وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التعريف في المعجم العربي الأساسي

-دراسة في ضوء اللسانيات الحديثة-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)
تخصص: لســـــــانيات تطبيقية

إعداد الطالب :
محمد الأمين تومي

إشراف ا لأستاذة الدكتورة:
ربيعة برباق

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
محمد مباركي	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا	العربي التبسي- تبسة
ربيعة برباق	أستاذ	مشرفا ومقررا	العربي التبسي- تبسة
ياسين سرايعية	أستاذ محاضر -أ-	مناقشا	محمد الشريف مساعدية –سوق أهراس
علية بيبية	أستاذ محاضر -أ-	مناقشا	العربي التبسي- تبسة
صالح خديش	أستاذ	مناقشا	عباس لغرور-خنشلة
يوسف قسوم	أستاذ محاضر -أ-	مناقشا	العربي التبسي- تبسة

السنة الجامعية: 2020-2021

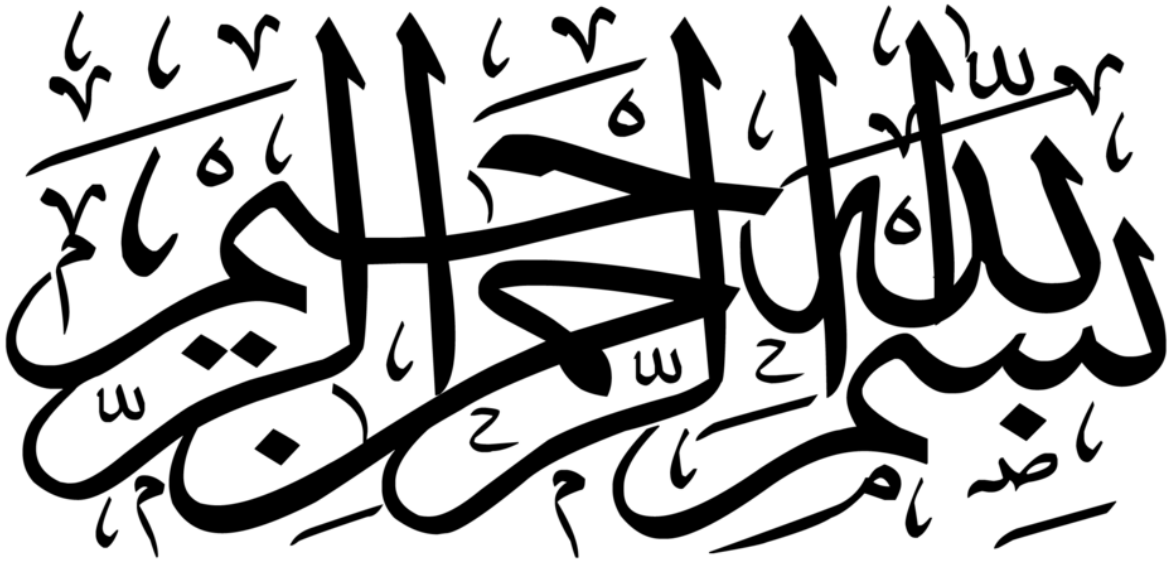
بسم الله الرحمن الرحيم

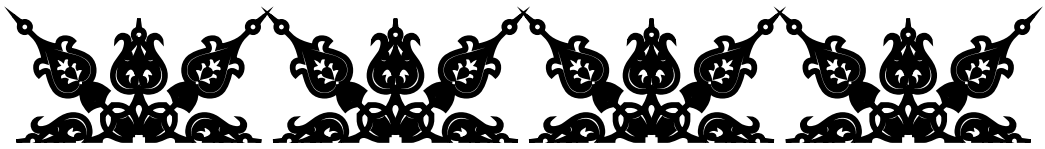

مقدمة

مقدمة:

منذ ألّفَ مطران حلب **جرمانوس فرحات** كتابه **أحكام باب الإعراب**، والذي اعتمد فيه كثيرا على **القاموس المحيط** لـ**لفيروزآبادي** في القرن الثامن عشر، انطلق عصر جديد للمعجمية العربية، هو عصر نهضة لبحث قد أهمل سنوات طويلة، مما أعطى دفعا قويا للعديد من المعجميين العرب للقيام بهذه الغاية، فبدأت منذ هذا القرن والذي تلاه بشائر التآليف المعجمية مع ثلة من اللغويين أمثال **الشدياق**، و**البساتنة**، وغيرهم من المارونيين الذين كان إيقاد فتيل شعلة النهضة وإذكائها على أيديهم.

قطعت بعد ذلك صناعة المعاجم العربية شوطا كبيرا خاصة في مطلع القرن العشرين ونشأت المجامع اللغوية، التي شكَّلَتْ فارقا على مستوى هذه الصناعة، إذ حاولت الارتقاء بالعمل المعجمي من السياق الفردي، إلى سياق العمل المؤسساتي الجماعي، فظهرت العديد من المعاجم اللغوية التي أسهمت إسهاما لا ينكر في الرقي بالمعجمية العربية، خاصة مع التنوع الكبير للمفردات الحضارية، وغزو المصطلحات الأجنبية، التي سعت هذه اللجان إلى إيجاد مقابلات عربية لها أو تعريبها.

كما كان للعديد من المنظمات والمؤسسات الثقافية الأخرى بخلاف المجامع اللغوية الدور الكبير في النهوض بالصناعة المعجمية، منها: **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** (**الألكسو –ALECSO**)، التي ركزت مجال اهتمامها بدرجة كبيرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وصَاحَبَ هذا الاهتمام عدة إصدرات في شتى مجالات اللغة سواء من البرامج التعليمية، أو الدراسات، وعقدت المؤتمرات والندوات..الخ، ولعل أبرز عمل يسجل لها في هذا المجال إصدارها لـ: **المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها**، وهو المعجم الذي شكّل خروجه إضافة معرفية كبيرة لمتعلمي اللغة العربية من الأجانب، كما مهّد لنقاشات معجمية كثيرة في الثلاثين سنة الأخيرة، وتناولته العديد من الأقلام بالفحص والنقد والتمحيص، ووضع في واجهة المقارنة مع **المعجم الوسيط** عن طريق بيان أوجه التشابه والاختلاف بينهم، في الكثير من الدراسات المعاصرة.

انطلاقا من هذا الطرح فقد ارتضينا أن يكون **المعجم العربي الأساسي** مدونة للدراسة في بحثنا هذا، مع تخصيص الدراسة وربطها بِمُعَالَجَةِ آلِيَّةِ التعريف، فتحصلت لدينا الصياغة النهائية للعنوان على النحو الآتي: **التعريف في المعجم العربي الأساسي– دراسة في ضوء اللسانيات الحديثة–.**

ونذكِّر أن اختيارنا هذا جاء تَبَعًا لجملة من الأسباب التي تتنوع بين ذاتية وموضوعية فالأولى نلخصها في شغفنا الكبير بالاشتغال على مخرجات العمل المعجمي المعاصر وبالأخص ماكان عربيا منه، لما له من بعد تراثي وبعد لساني حديث، يشكل أرضية صلبة لانطلاق أي دراسة في لساننا العربي المعاصر، وتقديمها لمتعلمها في أبهى حلة، وأما الأسباب الموضوعية فتتمثل في الحاجة إلى تقديم دراسة شاملة متخصصة لهذا المعجم الشهير من جانب التعريف، وذلك لعدم وجود دراسات تناولت التعريفات في **المعجم العربي الأساسي** بالتمحيص والاستيعاب الشامل، لأن ما وقعت عليه أيدينا لا يتعدى متفرقات لا ترقى إلى درجة الشمول والإحاطة بالتعريفات بمختلف أنواعها وطرائقها، خاصة أن لهذا المعجم أكثر من ثلاثين سنة منذ صدوره، في مقابل ما نالته معجمات أخرى من اهتمام واستفاضة في الدراسات المتخصصة، كالوسيط لمجمع اللغة المصري، وغيره.

من خلال ما سبق، تولدت إشكالية البحث الرئيسة، المتمثلة في: **كيف استطاع المعجم العربي الأساسي استثمار مخرجات الدرس اللساني المعاصر في وضع وصياغة تعريفات لتتوافق مع أسس النظرية المعجمية؟ وكيف أسهمت هذه التعريفات في شرح وإظهار المعنى المعجمي؟ وما دورها في تحقيق الكفاية والقدرة المعجمية اللازمة للفئات المستهدفة من المعجم وعلى رأسها فئة الناطقين بغير العربية؟.**

ويتفرع عن هذه الاشكالية الرئيسية، إشكالات وتساؤلات فرعية، كالتالي:

– ما مدى توظيف المعجم العربي الأساسي للنظريات اللسانية الحديثة على مستوى وضع تعريفاته المعجمية؟.

– كيف كانت استعانته بالنظريات الدلالية: كالسياقية، والحقول الدلالية، والسمات التكوينية في بناء تعريف معجمي عصري ؟.

– ما هي الطرائق التي اتَّبَعَهَا المعجم في تعريفاتها المعجمية؟، وماهو ودورها على مستوى إيضاح المعنى وبيانه؟.

– هل استوعب المعجم العربي الأساسي جميع الطرائق الممكنة التي تمكنه من صياغة تعريفات تناسب القارئ العصري؟ أو بتعبير آخر هل وفق في اختيارها بما يوافق نوع القارئ وغاية المعجم؟.

– ما أبرز ملامح التجديد في المعجم العربي الأساسي على مستوى التعريفات المعجمية؟ وما مدى قدرته على تجاوز عيوب التعريف التي رصدت في المعاجم القديمة؟.

– هل سار المعجم في ضوء طرائق التعريف للمعجمات المؤسسية الأخرى، أم انتهج له طرائق خاصة به؟.

– ما أهم المشكلات التي وقع بها المعجم العربي الأساسي في تعريفاته من ناحية المعنى؟ وما أثر ذلك على الناطقين بغير العربية؟.

– إلى أي مدى تحققت الإفادة من التعريفات المبثوثة بالنسبة للفئة المستهدفة من المعجم؟.

– هل يمكن أن نقول بأن المعجم العربي الأساسي يمثل مرجعية معجمية لمتكلمي اللغة العربية، رغم كونه موجها إلى الناطقين بغيرها؟.

وللإجابة على التساؤلات وغيرها اِتَّبَعَ البحث المنهج العلمي اللساني الذي تجسد في الوصف القائم على آليات التحليل والاحصاء، التي تتناسب مع طبيعة الموضوع والمدونة كما تمت الاستعانة بالمنهج التاريخي في مواضع محدودة جدا من البحث، وذلك خلال الحديث عن المسار التاريخي للمعجم العربي الأساسي أو المعجمية العربية عموما.

وجاءت خطة هذا البحث في مدخل وأربعة فصول فخاتمة.

أما **المدخل** فتناول بعض القضايا المعجمية التي نراها متقاطعة مع بحثنا في عدة جوانب، وضرورية لوضع القاعدة التأسيسية للجانب التطبيقي، على أننا حاولنا ألا نكثر فيه من التنظير والحشو وإعادة ماهو معروف متكلم فيه منتشر في الدراسات المعجمية.

وجاء **الفصل الأول** بعنوان: **المعجم العربي الأساسي في ميزان الصناعة المعجمية المعاصرة**، قسمناه إلى ثلاثة مباحث، قدمنا في المبحث الأول بتوطئة حول الصناعة المعجمية المعاصرة ومعاجم الناطقين بغير العربية، وذلك باعتبار انتماء مدونة بحثنا إلى

هذا النوع من المعجمات، ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى دراسة مدونتنا من حيث مراحل الوضع والتأليف، ودراسة هذه القرارات التي أسهمت في إخراج هذا المعجم إلى الواقع، ونظرا لحجم الانتقادات الموجهة للمعجم تناولنا بعضها بالدراسة والتمحيص، وبالنقد حين يقتضي الحال ذلك، والمبحث الثالث خصصناه لدراسة مقدمة المعجم العربي الأساسي، على اعتبار أن المقدمة تعطينا تصورا واضحا عن منهجه وغايته، والفئة المخاطبة به.

أما **الفصل الثاني** فوسمناه بـ: **التعريف بين الدراسات اللسانية والصناعة المعجمية** وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، كان الأول منها لمناقشة مفهوم التعريف بين اللسانيين المحدثين والقدامى، والمبحث الثاني كان مخصصا لأهم أنواع التعريفات التي جاءت في اللسانيات المعاصرة، مع نماذج تطبيقية مستلة من مدونة الدراسة، على أننا لم نتوسع في إيراد جميع التعريفات بل اقتصرنا على المشهور والشائع الذي تم اعتماده في مدونتنا، والمبحث الثالث جاء تطبيقا صرفا إذ خصصناه لدراسة التعريف عند المعجميين المغاربة، وتحديدا الدراسات التونسية والجزائرية والمغربية، وذلك أنه لم يكتب لسانيو أيُّ إقليم عربي في قضية التعريف المعجمي مثل ماكتبه لسانيو المغرب الكبير، بحيث صاروا مرجعا لغيرهم في هذا الموضوع.

وجاء الفصل الثالث تطبيقيا خالصا، وعنوانه **طرائق التعريف الأساسية في المعجم العربي الأساسي**، وقُسِّمَ إلى ست مباحث بعدد الطرائق الأساسية المعتمدة في الدراسة كالتعريف بالترادف، والتضاد، والقول الشارح، والسياق، والاشتقاق، والتعريف بالمكونات الدلالية.

والفصل الرابع عالجنا فيه: **طرائق التعريف المساعدة في المعجم العربي الأساسي** وكان مرجعنا في تقسيم مباحث هذا الفصل – مثل الفصل الثالث – حسب الطرائق المساعدة التي حددناها في هذا الفصل، وهي سبع طرائق، وجاء عدد المباحث تبعا لها سبعا: التعريف بالشواهد والأمثلة، والاشتمالي والظاهري، والوظيفي، والإحالي، والإشاري، والتعريف بذكر كلمة معروف.

وَقَدَّمَتْ الخاتمة خلاصة ما توصل إليه البحث من نتائج، إضافة إلى بعض المقترحات التي يمكن أن تكون مفيدة في صناعة معجمات معاصرة أكثر دقة، أو في حال قررت **الألكسو** إصدار طبعة جديدة لهذا المعجم.

مما ينبغي الإشارة إليه وعدم إغفاله، هو أننا لم نكن السباقين في دراسة هذا الموضوع من جانبه النظري، بل هناك بعض الدراسات التي وقفنا عليها على شكل أطروحات بحث أو مقالات علمية، وأبرز هذه الأطروحات هي: دراسة الباحثة سليمة هالة، وهي رسالة ماجستير بعنوان: **المداخل في المعاجم العربية الحديثة، المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أنموذجا**، ودراسة الباحثة طيبة ميدني، وهي رسالة ماجستير بعنوان: **أثر الشواهد المعجمية في التوجيه التربوي للمتعلمين المعجم العربي الأساسي أنموذجا**، ودراسة الباحثة راضية حجبار، وهي رسالة ماجستير بعنوان: **الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها في المعجم العربي الأساسي**، مع التأكد أنها لم تكن غايتها دراسة التعريفات في هذا المعجم وهو الجانب الذي سعى هذا البحث لاستكماله.

أما أبرز المقالات التي تناولت **المعجم العربي الأساسي** فهي: **حلام الجيلالي** في: المعجم العربي الأساسي-قراءة أولية في الرصيد والتعريف-، و**إبراهيم السامرائي** في: المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتكلميها، مقال من كتاب معجميات، و**عبد العزيز مطر**: المعجم العربي الأساسي إضاءة ونقد، و**عمرو مدكور** في: تعدد المعنى في المعجم العربي المعاصر دراسة تطبيقية في المعجم العربي الأساسي، **محمد العنزي** في: قراءة نقدية في المعجم العربي الأساسي، وهذه الدراسات الثلاث تطرقت لمسألة التعريف في **المعجم العربي الأساسي**، إلا أن أبرز ما يسجل عليها، عدم ضبط النواحي التطبيقية التي تم التطرق إليها، وذلك بالاقتصار على أنواع تعريفية معينة، أخذت نماذج لذلك، وعدم استيعاب جميع أنواع وطرائق التعريف، وهو المنهج نفسه الذي اتَّبَعَتْهُ الدراسات المنشورة في المقالات، وهو الأمر الذي حاولت هذه الدراسة استدراكه.

واستند البحث إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي تمت الاستعانة بها في إتمام مادة الدراسة، والتي تنوعت بين قديم وحديث، نكتفي بذكر أبرزها، ومنها : **تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة** لـ حلام الجيلالي، وكذلك **صناعة المعجم الحديث** لـأحمد مختار عمر، و**البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية** لـ **محمد خميس القطيطي** و**التعريف بين التراث العربي والفكر الغربي- دراسة مقارنة-** لـ حميدي بن يوسف، كما استعنَّا ببعض أطروحات الدكتوراه التي لها تقاطع واضح مع موضوع بحثنا مثل: **التعريف**

في المعاجم اللسانية العربية الحديثة–دراسة وصفية تحليلية في ضوء المصطلحية الحديثة– لـ حميدي بن يوسف، والعديد من المؤلفات والأطروحات الأخرى.

وكغيره من البحوث واجه هذا البحث صعوبات عدة خلال فترة إنجازه، نذكر منها التنوع الكبير في اصطلاحات الباحثين في تعاملهم مع مصطلحات التعريفات وأنواعها، حتى قاربت حَدَّ الاضطراب عند بعضهم، فكل باحث له مجموعة اصطلاحاته التي يخالف فيها الآخرين، ومن الصعوبات كذلك عدم التمكن من الحصول على مراجع مهمة مثل: دراسة الباحثة **فاطمة العازمي** الموسومة بـ: **المعجم العربي الأساسي دراسة نقدية**، عن جامعة الكويت التي نوقشت سنة **2001**، وتواصلنا مع العديد من الباحثين في ميدان اللسانيات من دولة الكويت كالمحقق **حايف النبهان**، إلا أننا لم نتمكن من الحصول عليها، وهو ما حصل كذلك مع دراسة أخرى موسومة بـ: **قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة**، لـ **عبد المالك عبد الله**، حيث راسلنا فيها الأستاذ **علي أبولاجي عبد الرزاق** أستاذ بالجامعة الإسلامية بالنيجر، مع ذلك تعذر عليه الحصول عليها، وأرشدنا إلى توفر النسخة الورقية الموجودة بجامعة النيجر، وجامعة مراكش، وهو ما حال دون حصولنا على الرسالتين خاصة مع الظرف الخاص الذي يعيشه العالم في ظل الكوفيد19، كما تعددت الصعوبات من مثل حجم المدونة الذي شكل صعوبة كبيرة في الإحاطة بجميع تعريفاتها خاصة في الجوانب التطبيقية، بالإضافة إلى كثرة الدراسات النظرية التي كتبت عن المعجم بطريقة تتسم بالفوضى والعشوائية، والتكرار مما ينهك الباحث دون الحصول على فائدة جديدة.

وفي الأخير نقول رغم الصعوبات المذكورة إلا أن متعة البحث توفرت بالقدر الكافي لإنجازه وإخراجه بهذا الشكل، والإجابة عن أهم التساؤلات التي طرحها البحث في بدايته، فتم البحث بحمد الله وعونه، ولا يفوتني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل، والثناء المتواتر الجميل والامتنان الكبير، للمشرفة على هذه الأطروحة الأستاذة الدكتورة " **ربيعة برباق**" التي لم تبخل علينا بنصائحها، وتوجيهاتها العلمية القيمة، وإرشاداتها المفيدة، والمُرَافَقَةِ الدائمة والمتواصلة لهذا البحث منذ أن كان فكرة، إلى اكتمال مراحل انجازه، وتصحيحه وتنقيحه ليكون بهذه الصورة التي نأمل أن تكون في مستوى تطلعات القراء والباحثين

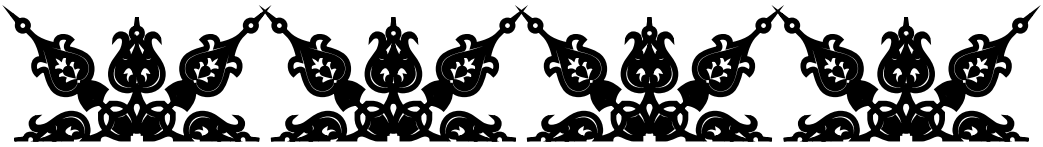

مدخل

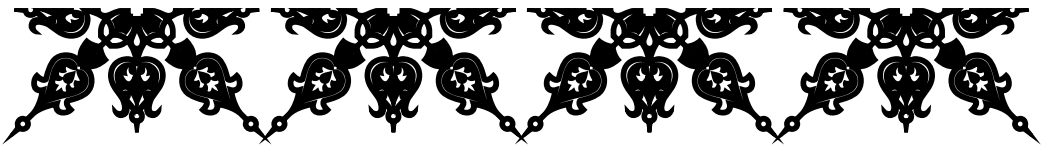

مدخل نظري: مفاهيم معجمية عامة

أولا: المعجمية العربية الحديثة.

ثانيا: المعجم واللسانيات الحديثة.

ثالثا: الصناعة المعجمية.

مدخل نظري: مفاهيم معجمية عامة

أولا: المعجمية العربية الحديثة.

لا يختلف اثنان على الأسبقية التي حازها ميدان صناعة المعاجم عند العرب على غيرهم من الأمم، فمنذ القرن الثاني الهجري بدت معالم التفوق مع **الخليل بن أحمد** في كتاب **العين**، ثم توالت صناعة المعاجم طيلة القرون الماضية مما شكل زخما معجميا قَلَّ أن تجده عند غيرهم من الأمم المجاورة، بل وسبقت فيه العديد من الأمم التي هي اليوم بارزة في هذا الميدان، فهي " قد سبقت المعجميتين الانجليزية والفرنسية بأكثر من تسعة قرون على أقل تقدير، وأنّ ابن فارس كان قد اعتمد منذ القرن الرابع الهجري مفهوم المدونة، لاسيما في معجمه المقاييس"[1]، بل وجعل أمة العرب تفخر برصيدها المعجمي الذي لم يسبق أن أَلَّفَت أمة من الأمم مثله.

ثم جاءت تلك الفترة التي عرفت ركودا كبيرا في صناعة المعاجم العربية، حتى على صعيد إحياء ما كان مؤلفا منها عن طريق النقد أو الدرس، وبقى الحال على ما هو عليه بين المعجميين من الركود حتى القرن التاسع عشر، حيث " تصدى نفر منهم لحمل عبء إعداد معجم سهل في مراجعته، موجز في عباراته، واسع في المفردات التي يشتمل عليها وكان كل منهم يعتمد في تأليفه على بعض أمهات المعاجم القديمة، مقتبسا ما يعتقد صحته مما ورد فيها، ملخصا ما حوته من معلومات لغوية مفيدة "[2]، فظهرت العديد من المبادرات والمجهودات التي حاولت مسايرة العصر وتقديم معجم عصري يواكب احتياجات متعلم اللغة العربية.

---

[1] محمد رشاد الحمزاوي: منزلة المعجمية العربية من تلاقي الثقافات، حوليات الجامعة التونسية – تونس، 2008م، ع53 ص398.

[2] عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط2، 1994م، ص51-52.

وكانت الطفرة في صناعة المعاجم العربية، هو حصول ذلك الانتقال في التأليف المعجمي من صعيد التأليف الفردي إلى التأليف الجماعي المؤسساتي، وكانت نواة هذه الطفرة في ظهور المجامع اللغوية وعكوفها، على تقديم العديد من المعاجم التي كانت سمتها البارزة اشتراك نخبة من اللغويين في تأليف المعجم الواحد، وكان لمجمع اللغة العربية المصري الريادة في هذه الإصدارات، وذلك بإخراج ثلاثة معاجم عامة في النصف الأول من القرن العشرين وهي: **معجم الفاظ القرآن الكريم**، و**المعجم الكبير**، و**المعجم الوسيط** و**المعجم الوجيز**.

كما أشرف المجمع على إصدار العديد من المعاجم الخاصة في مختلف الميادين مثل: **المعجم الجيولوجي**، و**معجم الحاسبات**، و**معجم الهيدرولوجيا**، و**معجم المصطلحات الطبية**، و**معجم الكيمياء والصيدلة**، و**معجم النفط**، و**معجم الرياضيات**، و**المعجم الجغرافي** و**معجم ألفاظ الحضارة والفنون**.

ناهيك عن التراث المعجمي الذي أعيد تحقيقه ونشره، لنخبة من اللغويين العرب الذين ينتمون لصف الصدارة في المجمع اللغوي، مثل: "**ديوان الأدب للفارابي**" تحقيق **أحمد مختار عمر**، و" **كتاب الجيم للشيباني**" تحقيق **إبراهيم الأبياري وآخرين**، و"**كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحّاح لابن بري**" تحقيق **مصطفى حجازي**، و" **كتاب الدال** " **لابن السكيت** تحقيق **حسين شرف**[1]، وغيرها الكثير من المجهودات التي عرف بها المجمع اللغوي المصري، وأسهمت في إثراء حركة التصنيف المعجمي المعاصرة كالبحوث والمقالات وغيرها.

كما كان لـــ**لمجمع اللغوي الدمشقي** أثره البالغ في ميدان البحث المعجمي، وذلك من خلال الدراسات المعجمية، وتأليف العديد من المعاجم المتخصصة التي أصدرها المجمع على صفحات مجلته الشهيرة، وكان النصيب الأكبر منها لـــ**مصطفى الشهابي** بإصداراته الماتعة حول قضايا المصطلح والمعجمية في اللسان العربي، ومعاجمه الخاصة مثل: **معجم**

[1] للاستزادة ينظر الموقع الرسمي لمجمع اللغة العربية المصري في الرابط التالي:
https://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay03.htm

المصطلحات الأثرية، ومعجم المصطلحات الجراحية، أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية[1]، والمدقق في جميع إنتاجه العلمي يلاحظ الاهتمام الخاص والكبير بالمصطلح الزراعي والصناعي أكثر من غيرهما.

وظهرت في الوطن العربي العديد من المؤسسات اللغوية والثقافية التي اعتنت بالعمل المعجمي ودراساته، مثل **المجمع الأردني**، و**العراقي**، و**الجزائري**، و**جمعية المعجمية التونسية**، و**المغربية**، و**مكتب تنسيق التعريب** التابع **للألكسو**، وغيرها من المؤسسات والمجامع، لكنها تبقى في إنتاجها المعرفي عالة على المجمع المصري والدمشقي.

ويرى بعض الدارسين المعاصرين مثل **إبراهيم بن مراد** أن التأليف المعجمي العربي الحديث غلبت عليه سمة **الهواية** والارتجال المبني على الجمع دون تمحيص، وهي ولاشك سمة نقص وعيب من عيوب التأليف، وذلك من وجهة نظره أن أغلب من تصدى لوضع المعاجم " كانوا أناسا ذوي هموم ثقافية عامة ونوايا حسنة تحثهم على خدمة العربية، نظرا لما تلقاه من التهديد، ولم يكونوا في الغالب لغويين، فإذا كان لهم في اللغة باع لم يكن لهم من المعرفة بقضايا المعجم النظرية والتطبيقية إلا القليل"[2].

لا شك أنه محق إلى حد كبير في رأيه، ولكن يحتاج إلى تفصيل صغير لضبط هذا الحكم، وذلك أن المعاجم التي جاءت بعد عصر النهضة العربية، إلى غاية ظهور المجامع اللغوية ينطبق عليها هذا الحكم بِتَلَابِيبِه ودون استثناء، لأنها سرت مسرى المعاجم القديمة في منهجية الجمع من اللجوء إلى المعاجم التي قبلها، مع مراعاة طفيفة في إدراج لغة العصر، وهو ما لا نجده في المعاجم المجمعية، التي نجدها تبحث عن لغة العصر فتورد المولد، وألفاظ الحضارة وغيرها من المستحدثات بكثرة، لتكون مناسبة لقارئ القرن الواحد والعشرين.

---

[1] ينظر الموقع الرسمي لمجمع اللغة العربية الدمشقي في الرابط التالي:

http://www.arabacademy.gov.sy

[2] إبراهيم بن مراد: من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 2010م، 110.

ويرى **عبد القادر الفاسي الفهري** الرأي نفسه الذي ذهب إليه **ابن مراد**، إلا أنه أعطى حكما عاما قد لا يتوافق مع مجموع المعاجم المصنفة التي ظهرت بعد كتابه هذا يقول: " المعاجم العربية الحالية، رغم الجهود القليلة المبذولة، لا تتيح مواكبة تطور للغة وتطور مناهج التحليل اللساني، وتطور تقنيات وأساليب وضع المعاجم. لذلك فإن الصناعة القاموسية العربية ظلت قاصرة عن تلبية حاجات مستهلكيها، لا تغطي المادة المعجمية الجديدة، ولا المعاني الجديدة للمفردات، ولا تهتم بجوانب النطق والصرف والتركيب بصفة نسقية منتظمة "[1]، وهذا الكلام من الفاسي ربما نحمله على المعاجم التي جاءت بعد عصر النهضة كمعاجم المارونيين[2]ووسمت بالهواية، وأنا أرى أنها لا تنطبق على المعاجم المؤسسية التي ظهرت بعد ذلك.

ثانيا: المعجم واللسانيات الحديثة:

أ- موقع المعجم في اللسانيات:

لم يكن المعجم أساسا في العصور المتأخرة محل اهتمام عند اللسانيين الغربيين، وذلك لعدة دواعي وأسباب لسانية حاولوا التمسك بها في تجاوزهم للمعجم، فقد ذهب " التركيبيون الأمريكيون المتأثرون ببلومفيلد إلى تجاهل دراسة المعجم، لأنه في نظرهم مفردات توصف بأنها غير تركيبية، أو –على الأقل– يبدو التسيب في تركيبتها، وحتى النحاة التوليديون التحويليون المبكرون اعتبروا المعجم جزءا من النحو، وأعطوا أهمية ضئيلة لمعاني الكلمات والجمل"[3]، وهو ما جعل المعجمية الغربية الحديثة تتأخر نسبيا على صعيد الصناعة المعجمية.

زيادة على ذلك فإن ما يلقاه المعجمي من المشقة والصعوبة الناتجة عن مكابدة العمل المعجمي، والتي لا يتصدى لها أي باحث أو لساني عادي، خلافا للأفرع اللغوية الأخرى

---

(1) عبد القاسي الفهري: المعجم العربي–نماذج تحليلية جديدة–، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء– المغرب، ط1، 1986م، ص13.

(2) **المارونيون** أو **الموارنة**، هي طائفة كاثوليكية، تنتسب للقديس مارون، معظم أتباعها بلبنان، وهي الطائفة التي ينتسب إليها أغلب صناع المعاجم اللبنانيين.

(3) أحمد مختار عمر :علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1988م، ص 82.

وذلك أنه " يعالج ظاهرة مفتوحة لا تستقر على حال، ولذا فإن أي محاولة لحصر كلمات أي لغة حية تعد مطلبا عزيز المنال إن لم يكن مستحيلا، ويظل المعجمي في حالة تساؤل دائم عن مدى تحقيق معجمه للشمول ومقدار قربه أو بعده من الجمع الكامل لمادة اللغة "[1] وهو ما زهد الكثير من اللسانيين المحدثين سواء الغربيين، أو العرب– في النصف الأول من القرن 20 – في الاشتغال بالبحث المعجمي ومخرجاته، واهتمامهم بالتخصصات اللسانية الأخرى.

ولكن لم تستمر هذه الحال هكذا، فقد انتبه اللسانيون الغربيون إلى مدى أهمية المعجم باعتباره من أهم المستويات اللسانية، فلم يتجاوز النصف الثاني من القرن العشرين وبالتحديد" عام 1969 حتى أصبح من الواضح أن الصناعة المعجمية غدت تحظى باهتمام اللغويين، لدرجة أن رئيس الجمعية اللغوية الأمريكية آنذاك، **ارجبولد .أ.هل**، وقف خطاب الرئاسة على بحث بعض مشكلات الصناعة المعجمية محاولا الخروج بحلول منهجية ثابتة"[2]، وتواترت الجهود اللسانية في صناعة المعاجم عندهم، فظهرت معاجم جيدة كمعجم **كوبلد للغة الانجليزية**.

كما لا يُنْكَرُ التأثير الكبير لنظريات علم الدلالة المعجمي[3]، والتي كانت محل بحث ودراسة عند المعاصرين، وتطويعها من صلب مخرجات الدرس اللساني المعاصر لتتواءم مع المقاصد العامة لبناء المعجم، خاصة وأنها جعلت من المعنى صلب دراستها، ومحور معالجتها اللسانية، وهو الأمر الذي استغله صناع المعاجم في النصف الثاني من القرن العشرين، وما أتى من نظريات ساهمت في عملية بناء المداخل المعجمية، وفق أسس سليمة، مثل: **نظرية الحقول الدلالية**، و**النظرية السياقية**، و**الإشارية**، والتي زادت من علمية وقدرة الصناعة المعجمية المعاصرة.

---

[1] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب– مع دراسة لقضية التأثير والتأثر–، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م، ص 161.

[2] علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض– السعودية، ط2، 1411هـ/ 1991م، ص 14.

[3] ينظر: ديرك جيرارتس، نظريات علم الدلالة المعجمي، تر فاطمة الشهري وآخرون، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة– مصر، ط1، 2012، ص 13، 14،15.

ب- بين المعجم والقاموس

لا نريد في هذه الجزئية الخوض في الناحية النظرية لمفهوم المعجم[1] وتفصيلاتها، إذ هي مبثوثة متداولة في كتب الدراسات المعجمية أكثر من أي شيء، بل سنحاول لقضيتين مرتبطتين ببحثنا، وهما: حقيقة التفريق بين المعجم والقاموس، وقضية المعجم كيف نَظَّرَ لها اللسانيون المعاصرون.

من بين أهم القضايا المصطلحية المقترنة بمبادئ البحث المعجمي، هي قضية وقوع الترادف بين مصطلحي المعجم والقاموس أم انتفائه؟، وقد كتب الكثير من المعجميين العرب المعاصرين حول هذه النقطة، إلا أن ما نستطيع الجزم به هو أن الخلاف حول المصطلحين وترادفهما خلاف حادث، بمعنى لم يكن قديما على الأقل منذ ظهور مصطلح القاموس مع **الفيروزآبادي**، بل هو من نتاج عصر النهضة المعجمية في مطلع القرن الماضي، كما يؤكد ذلك عدنان الخطيب: " ومنذ أوائل هذا القرن أخذ كثير من مؤلفي المعاجم الثنائية اللغة يطلقون كلمة **قاموس** على معاجمهم، وهكذا ثبتت الكلمة واستقرت بمعناها المولد، غير أن المتمسكين بالصحاح يتشددون حتى اليوم في قبول ترادف الكلمتين، أما المتساهلون من علماء العربية فلا يجدون بأسا من استعمال الكلمة بمعناها المولد "[2]، وقد ضرب **الخطيب** مثالا بالشيخ **عبد القادر المغربي**[3] الذي لم يفرق بين المصطلحين في استخدامه.

---

(1) أعرضنا في هذا المدخل عن التطرق للنواحي اللغوية والمفهومية لمصطلح للمعجم، والجذر **(ع ج م)**عموما، وذلك لكثرة ما كتب عن هذه الجزئية، وارتأينا تجاوزها لئلا نقع في محظور التكرار والاجترار. ولمزيد من الاطلاع حول هذه الجزئيةينظر: شرنان سهيلة، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة- مصطلحات التسويق أنموذجا- ، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2013، ص 95-101، وفهد خليل زايد ومحمد صلاح رمان: المعاجم والدلالة، دار الإعصار العلمي، عمان- الأردن، ط1، 2015م، ص 99-100، ومحمد علي الرديني: المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، ط2، 2006، ص 13-19.

(2)عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص 49-51.

(3) ينظر: عبد القادر المغربي، الكلمات الغير قاموسية، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق-سوريا، 1928م، مج8 ج1 ص29 وما بعدها. وأما الشيخ عبد القادر المغربي فهو عالم لغوي سوري من أصل تونسي، ومن أكابر تلاميذ جمال الدين الأفغاني، ولد سنة 1868 بسوريا، وتوفي سنة 1956 بدمشق، كان عضوا في جميع المجامع اللغوية التي أسست في عصره، مثل المجمع الدمشقي، والقاهري والعراقي، ينظر: عبد الكريم الأشتر: المجمعي الحيّ عبد القادر المغربي-داعية الإصلاح والتجديد-، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، 2006م، مج81 ع01 ، ص 179-184.

وقد وقفنا على المقال المذكور ووجدنا أن **العلامة المغربي** من حيث الاستخدام يوظف المصطلحين مترادفين أي لمفهوم واحد، بل وتوسع كثيرا في هذا الاستخدام، بما لا يدع مجالا للخوض عنده أنهما لا يتفقان في المفهوم.

على أن هذا التفريق اشتهر في النصف الثاني من القرن الماضي، وأكثر من وجدناه يتشدد له المعجميون المغاربة، مثل: **عبد القادر الفاسي الفهري، رشاد الحمزاوي، وابن مراد، الحبيب النصراوي** ..الخ، ومبعث التفريق عندهم هو أنهم يطلقون مصطلح القاموس على المعجم المكتوب الموجود بين أيدينا والذي يضم الكلمات وشروحها وفق ترتيب معين سواء كان داخليا أو خارجيا، ومنه يتوسعون في الإطلاق فيقولون **دراسات قاموسية، صناعة قاموسية، وحدات قاموسية**، وفي المقابل من هذا يطلقون مصطلح معجم على " قائمة من وحدات لغوية عرفية متغيرة تكمن في أذهان الأفراد من المجموعة اللغوية الواحدة على صورة متكاملة، لا يدركونها إلا وجه على حدسي تقريبي "[1]،بمعنى أن استخدام المعجم لا يتعدى الشق الذهني لملايين الكلمات التي تكون مخزنة عند الفرد في نظامه اللغوي.

والحقيقة أن هذا التفريق ليس مبنيا على أي حقيقة علمية نظرية أو غيرها، بقدر ما هو مبني على اجتهاد لا نراه صائبا، وذلك لــ:

- أن لفظة **قاموس** أصلا لفظة مولدة، واشتهرت في الأزمان المتأخرة خاصة بعد استخدام **الفيروزآبادي** لها، ولم تجاوز حيز استخدامها الاصطلاحي في الدلالة على معجم **الفيروزآبادي**، إلا بعد تصدي **الشدياق** له وتصنيفه لـ**لجاسوس**، فشاع بين الناس من حيث الاستخدام أن القاموس مرادف للمعجم، لكن من دون الإيغال في التفريق السابق.
- عدم ظهور هذا التفريق بين المعجم والقاموس في الأعصر الأولى بين زمن تأليف القاموس المحيط، وزمن الشدياق، بمعنى أن التفريق لم يكن قائما يومئذ أبدا، ولم تكن الحاجة اللغوية دالة على قيامه أيضا، فكيف نسهم في إحياء اللغة بإحداث فروق لغوية تحدث بلبلة عند متعلميها أكثر من نفعهم؟.

---

[1] محمد صلاح الدين الشريف: المعجم بين النظرية اللغوية والتطبيق الصناعي، مجلة المعجمية العربية، جمعية المعجمية العربية، تونس، 1986، ع2 ص18.

– التفريق بين المصطلحين تفريق شكلي محض، ولا يعود منه أيّ فائدة على ميدان البحث المعجمي المعاصر، فلو كانت كقضية التعريب وما تعلق بها، لقلنا إن التفريق واجب لتدارك جانب العجز اللفظي في مواكبة الحضارة المعاصرة، ولكن الخلاف أساسا لا يغدوا أن يكون خلافا ناتجا عن ترجمة مصطلحية بين مصطلحين أجنبيين، هما **(lexicon)** ومصطلح **(Dictionary)**، فالأول نتج عن ترجمته تبني مصطلح (**المعجم**)، والثاني نتج عنه مصطلح (**القاموس**)[1]، وهذا تماما مثل الذي حصل في العديد من الترجمات المصطلحات اللغوية المعاصرة .

ثالثا: الصناعة المعجمية[2].

أجمعت الدراسات المعجمية العربية المعاصرة على أن **ابن منظور الإفريقي** هو أول من تكلم عن مبادئ وأصول الصناعة المعجمية خلافا للقدماء جميعا، وذلك من خلال تقديمه لموسوعته الفذة لسان العرب، يقول **ابن منظور**:" **ورأيت علمائها بين رجلين : أما من أحسن جمعه فانه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فانه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع.**"[3]، في هذه العبارة حدد قوام الصناعة المعجمية وما تقوم عليه، وهما الركنان الأساسيان اللذان لا يقوم دونهما أيٌّ معجم:

أ- الجمع. **ب- الوضع.**

---

(1) ينظر: ربيعة برباق: الدلالة المعجمية عند العرب– دراسة نظرية وتطبيقية–، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد بوعمامة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011م، ص 60–61.

(2)للاستزادة ينظر: محمد نجاح النوري :الصناعة المعجمية العربية، نشأتها تطورها، مدارسها، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2019م، ص 57–115.

(3) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1 ص 2.

1- مرحلة الجمع (جمع المادة المعجمية):

وتتعلق هذه المرحلة الأولى بجمع المادة المعجمية التي ستصنف في المداخل والأبواب، ولكن هذا الجمع ليس عبثيا أو كيف ما جاء، إذ حدد العديد من المعجميين المعاصرين مسألة الجمع وما ينطوي تحتها من تفاصيل، ولعل أشهر معالجة للجمع ومراحله قدمها الأستاذ **إبراهيم بن مراد** في كتاباته حول المعجم، أو حتى في دروسه المبثوثة على الشبكة، ولم أر من خالفه في هذا التصنيف الذي أجراه أو أنكر عليه، خاصة أنه يحاول التوفيق كثيرا بين الاستمدادات التراثية، والمخرجات اللسانية المعاصرة، ويمكننا تلخيصه فيما يأتي[1]، والمخطط التالي يوضح أبرز هذه التفاصيل:

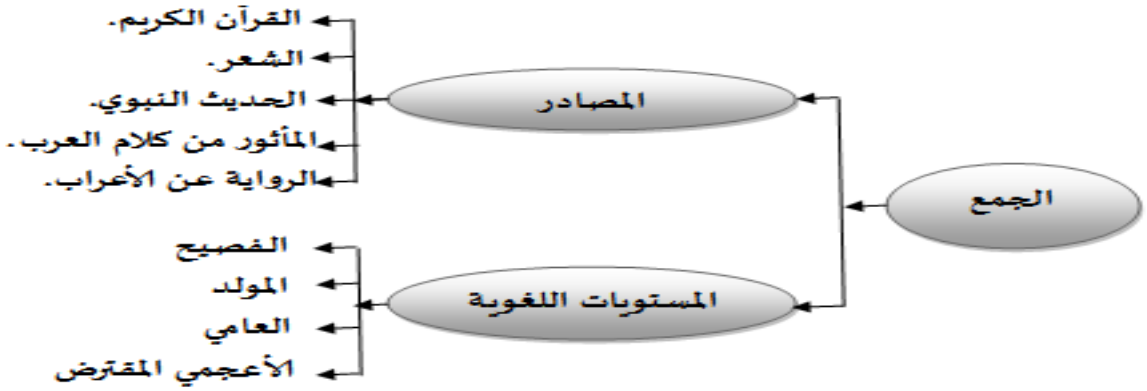

بالنسبة لمصادر الجمع والتي قسمها الأستاذ إلى خمس مستويات، لم يكن فيها خلاف بين المعاجم العربية القديمة والحديثة، إلا ما كان متعلقا منها بنظرية الاحتجاج والتحديد الزماني والمكاني فقط، مما لم تستسغه اللسانيات المعاصرة، وما انجَرَّ عنه من تفويت العديد من الثروة المفرداتية.

أما الأعجمي المقترض، فقد أُخْضِعَ للموازين الصرفية والقواعد اللسانية العربية وضَمَّتْهُ المعاجم العربية قديمها وحديثها، بعكس العامي الذي نرى المعاجم المعاصرة توسعت في

---

[1] ينظر: محاضرة بعنوان : **لقاء مفتوح عن "الدراسات اللسانيّة والمعجمية" مع أ.د. إبراهيم بن مراد**، بمجمع اللغة، أقيم اللقاء بالتعاون مع مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، بمقرّ المجمع – مكة المكرمة، يوم الأحد الموافق: 1437/04/28، رابط المحاضرة على قناة المجمع بموقع يوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?reload=9&v=bRgJ_Ju4MXw

إدراجه أكثر من المعاجم التراثية التي أهملته تماما-تقريبا-، كما هو الحال مثلا في **المعجم العربي الأساسي** الذي أدرجها تحت مسمى **استعمالات قُطْرِيَّة.**

أما المولد فالمعاجم القديمة أسقطته من مجموع مشمولات ألفاظها التي تعتد بها- لم يستعن به إلا نادرا وفي مواضع محدودة-، وذلك لنظرتهم اللسانية التي تعتبر " المولد خارج حرم الفصاحة، وأغلقوا دونه أبواب الاستعمال على الرغم من أنه يجري على النهج الفصيح باعتباره ألفاظا عربية الأصل أعطيت دلالة جديدة "[1]، وهو ما خالفهم فيه المحدثون تماما وذلك أنهم وضعوا " المولد في إطاره الصحيح من التطور اللغوي، واعتبروا أن التوليد يتجه أساسا إلى الدلالة، وتخضع الألفاظ المولدة إلى قوانين الدلالة التي استنبطوها من حيث توسيع المعنى، أو تضييقه أو ابتذاله أو تغير مجال الاستعمال "[2]، وقد أدرجوا على أساس هذا العديد من المفردات في المعاجم المعاصرة، كـ **الوسيط** و**العربي الأساسي**-وسندرج العديد من الأمثلة في الفصل الأول من المبحث الثالث-.

2- مرحلة الوضع:

وتقسم إلى مرحلتين أساسيتين لا ثالث لهما :

2-1 مرحلة الترتيب:

أن يُخْضِعَ صاحب المعجم مداخله إلى ترتيب معين يسهل للقارئ الوصول للمادة المعجمية التي يبحث عنها، وقد كان الاهتمام بمسألة الترتيب في تراثنا المعجمي قد بلغ الأوج، فعرفت عدة أنواع من الترتيب حتى صنفت المدارس المعجمية على أساس هذا الترتيب، ترتيب صوتي، والفبائي، وموضوعاتي، بل إن المعجميين المحدثين كانت النزعة الغالبة عليهم " هي عَدُّ الترتيب الركن الأساسي في المعجم. ويشهد بذلك تصنيفهم التأليف

---

[1] حلمي خليل: المولد في العربية – دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام-، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م، ص 177.

[2] المرجع نفسه، ص 188.

المعجمي في العربية إلى مدارس بحسب الطرق التي اتبعها المؤلفون في ترتيب المداخل في معاجمهم"[1]، وهو ما بين أهمية الترتيب في المعجم.

2-2 التعريف :

التعريف هو المحصلة الختامية لعمل المعجمي، والفائدة التي يسعى إليها قارئ المعجم، وهو أهم ركن بالنسبة لمرحلة الوضع، خاصة إذا علمنا أن جميع المراحل والأركان الماضية جميعها خادمة للتعريف، فالمادة المعجمية حين جمعها وترتيبها غرضنا الأساسي منها تطويعها لصياغة شرح أو تعريف نقدمه لمستخدم المعجم، وهذا ما يدفع واضع المعجم إلى التزام معايير الصناعة في صياغة التعريف، وذلك لأن مستعمل القاموس " لا يبحث في الحقيقة في التعريف عن شرح أو مقابل لمفردة المدخل فحسب، إنه كثيرا ما يحتاج إلى اكتشاف العالم المفهومي للمفردة. ولذلك فإن بنية التعريف يمكن أن تقوم على معلومات لسانية وغير لسانية إضافة إلى معلومات مفهومية وموسوعية "[2]، وهذا ما يؤكد الأهمية الكبيرة للتعريف، بل إنه روح العمل المعجمي، وهو ما سيتم تبيينه تفصيليا في الفصول اللاحقة.

---

[1] إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص- حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري-، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1993، ص105.

[2] الحبيب النصراوي: في المعجمية العربية-تنظيرا وتطبيقا-، مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس، 2019، (ط.1)، ص78.

الفصل الأول

المعجم العربي الأساسي في ميزان الصناعة المعجمية المعاصرة.

المبحث الأول: الصناعة المعجمية المعاصرة ومعاجم الناطقين بغير العربية.

1- دور المعاجم في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها.

2- السمات اللسانية للمعاجم الأحادية للناطقين بغير العربية .

3- معاجم الناطقين بغير العربية في الصناعة المعجمية المعاصرة.

المبحث الثاني : المعجم العربي الأساسي، دواعي التأليف ومنهجه.

1-مراحل وضع وتأليف المعجم العربي الأساسي.

2-نقد المعجم العربي الأساسي بين وضوح الهدف ودقة المنهج.

المبحث الثالث : مقدمة المعجم العربي الأساسي.

1-القسم الأول: مقدمة تمهيدية.

2-القسم الثاني: مقدمات لغوية.

3-القسم الثالث: مقدمات حول الرسم والرموز.

المبحث الأول : الصناعة المعجمية المعاصرة ومعاجم الناطقين بغير العربية

1- دور المعاجم في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أكدت الدراسات اللسانية المعاصرة بما أتت به من نظريات، على الأهمية الكبرى للظاهرة اللغوية بما تحتله من مكانة في المشهد التواصلي العام، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين، في ظل اشتداد الحروب الهوياتية، والتي فرضت على أهل كل لغة حفظ لغتهم من غزو العولمة المبني أساسا على هدم حضارة وهوية الآخر، في سياق هذه المطارحات اللسانية الفكرية كانت اللغة العربية عند البعض لا تعدو أن تكون " من اللغات المهملة التي لا تحظى بتقدير أو دافع لتعلمها، ويظهر هذا الاتجاه في العبارات التي كانت تطلق عليها. وما أكثر ما كان يشار إلى هذه اللغة على أنها شاذة وصعبة ومهملة وغير شائعة التعليم بل وغريبة. إلى غير ذلك من تعبيرات تمتهن هذه اللغة "[1]، وهذا ما يجعلنا نفهم أسباب انحصار اللغة العربية في التداول في بعض الدول العربية والإسلامية، لأسباب دينية وثقافية وقومية بحتة، لفترة طويلة.

إن الخصائص اللسانية التي حاول الدارسون العرب والمستشرقون إبرازها للغة العربية نتج عنها في الفترة المعاصرة تبني العديد من دعوات التجديد لأنظمة اللغة سواء أكان صرفيا أم معجميا أم نحويا، بل وفي غيرها من مناهج تعليم هذه اللغة، والمناداة بضرورة توطينها على السلاسة والسهولة، وهذا أحد أهم الأسباب – طبعا بعد العامل الديني والقومي– التي أسهمت في شيوع اللغة العربية، خاصة وأن ماضي اللغة العربية نفسها يشكل دعوة صريحة ومغرية إلى معرفة كنهها وتعلمها، وذلك أنه" لأول مرة في تاريخ البشرية – على ما نعلمه من التاريخ الموثوق– يُكْتَبُ للسان طبيعي أن يعمر حوالي سبعة عشر قرنا محتفظا بمنظومته الصوتية والصرفية والنحوية، فيطوعها جميعا ليواكب التطور الحتمي في الدلالات دون أن يتزعزع النظام الثلاثي من داخله، بينما يشهد العلم في اللسانيات التاريخية والمقارنة

[1] رشدي أحمد طعيمة: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، جامعة أم القرى، مكة – السعودية، (د.ط)، 1986م، ص 05.

أن أربعة قرون كانت فيما مضى هي الحد الأقصى الذي يبدأ بعده التغير التدريجي لمكونات المنظومة اللغوية "[1].

وهو ما شكّل الفارق حتى مع اللغات الأخرى، التي تنتمي وإياها إلى الأسرة اللغوية السامية نفسها، فالعبرية مثلا في العصر الحديث وفي فترة ما يسمى عند اليهود فترة الإحياء– وهي فترة انبعاث العبرية– لم تتمتع بما تمتعت به اللغة العربية في أهم شروط بقائها واستمراريتها وهي الثروة المفرداتية، بل وَجَدَتْ العبرية عنتا كبيرا في الفقر المفرداتي وفي استحداث ألفاظ عبرية للتداول، يقول **حاييم رابين** : " لقد كان الشعور **بنقص المفردات** كبيرا منذ بداية فترة الإحياء...كان الكاتب يمتنع عن ذكر شيء ما لا يعرفه بالعبرية، أو ربما ينثره في عدة كلمات، أو ببساطة يلجأ إلى استخدام الكلمة الأجنبية. ولكن الشخص الذي يستخدم العبرية في الحديث اليومي كان بحاجة إلى كلمة عبرية مختصرة ودقيقة لكل شيء وكلما كانت هناك رغبة في قيام عبرية أفضل في الحديث بين المعلمين والطلاب، **كانت الحاجة أكبر إلى المفردات**"[2]، وهو مالا نجده في لغتنا، التي فيها **معجم لسان العرب** وحده يحوي **ثمانين ألف مادة** معجمية، ناهيك عما حوته المعاجم العربية الأخرى، ولا نريد هنا الحديث عن الخصائص الاشتقاقية، وغيرها مما يميز العربية عن سائر اللغات.

وبالرغم من التقصير الكبير الذي يمكن تسجيله في السنوات السابقة على مستوى ميدان تعليم اللغة العربية كلغة ثانية للناطقين بغيرها، وحملات التشويه الكبير الذي تعرضت له هذه اللغة، والتي شَنَّعَ به أبنائها عليها، بحجة عدم صلاحيتها كلغة للعلوم في هذا العصر، والدعوة إلى استبدالها بالعامية، أو استبدال الحرف العربي[3] بالحرف اللاتيني

---

[1] عبد السلام المسدي: فن التعبير الشفهي " المحادثة " باللغة العربية ودوره في المناشط اللغوية التي يحتاج إليها الإنسان العربي في حياته، من كتاب الموسم الثقافي الثاني والعشرين لمجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية، الأردن، 2004م، ص 04.

[2] حاييم رابين : مختصر تاريخ اللغة العبرية، تر طالب القريشي، بيت الحكمة، بغداد– العراق، ط1، 2010م، ص91.

[3] لعل مِنْ أشد مَنْ عُرِفَ من هذا التيار تعصبا، وشدة في أرائه على اللغة العربية وأهلها، هما المصريان : **سلامة موسى**، و**عبد العزيز فهمي**، فـ**سلامة موسى** هو صاحب دعوة **التخلي عن النظام الإعرابي للعربية، وإحلال العامية بدل الفصحى، واعتبر اللغة العربية لغة شاذة، بل لا تستطيع التعبير بدقة كاللغات اللاتينية**، ينظر: سلامة موسى: البلاغة العصرية والعصرية واللغة العربية، دار المستقبل الإسكندرية، ومكتبة المعارف، بيروت، ط4، 1964م، ص 135، 149، 154، وغيرها. أما **عبد العزيز فهمي** فقد قام في أحد جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة في سنة 1944م ، بتقديم =

وغيرها من الدعوات التي تروم تقويض اللغة العربية وإحلال نظام لغوي آخر مكانها، إلا أن" العربية تشهد إقبالا متزايدا في العالم، ولا يكاد يوجد مكان على الأرض إلا وفيه تعليم للعربية، وذلك لأسباب معروفة أهمها الأسباب الدينية[1] والثقافية والاقتصادية، وقد تطورت مناهج تعليم العربية لغير أبنائها في السنوات الأخيرة ووصلت إلى مستوى أفضل بكثير من تعليمها لأبنائها "[2]، وهو مطلب أصبح نابعا ومُلِحًّا من داخل هذه الدول الأجنبية[3] نفسها بل إن المُلَاحِظَ في السنوات الأخيرة من الألفية الجديدة، يظهر له جليا تزايد عدد المعاهد

= اقتراح كتابي يتضمن استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني في كتابة اللغة العربية، وذلك حسب رأيه تسهيلا لجماهير قراء العربية، لأن الحرف العربي أصبح عبئا، بل هو عنده أصبح يثير استغراب المستشرقين- لذا وجب تغييره حسب زعمه- يقول : " **إن المستشرقين من الأمم المختلفة ليعجبون منا، نحن الضعاف، الذين يطأطئون كواهلهم أمام تمثال اللغة لحمل أوزار ألف وخمسمائة سنة مضت**"، ينظر: عبد العزيز فهمي: الحروف اللاتينية لكتابة العربية، مطبعة مصر، القاهرة، (د.ط)، 1944م، ص 10-11-12-13-14-15، ولا نستغرب أبدا من مثل هذه الدعوات في هذا الوقت بالذات، لأن المتتبع لأطوار التاريخ المعاصر يدرك أنها تصدر عن تَنُّورٍ واحد، وهو تَنُّورُ **اللورد كرومر** الحاكم البريطاني في مصر، وهو أول من نادى بعدم صلاحية اللغة العربية لهذا العصر.

[1] يذهب بعض الدارسين إلى أن 86% من نسبة المقبلين على تعلم اللغة العربية من الأجانب، يعتبر الدافع الرئيسي لهم في تعلم العربية هو الدافع الديني، ينظر: محمد عبد الفتاح الخطيب، محمد عبد الطيف عبد العاطي: التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم للناطقين بغيرها، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة-السعودية، (د.ط)، (د.ت)، ص01.

[2] عبده الراجحي : العربية الجامعية لغير المتخصصين، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 1428هـ/2007م، ص10.

[3] ومن هذه الدول **جمهورية إيران الإسلامية**، فلغتها الرسمية هي الفارسية، إلا أن الجهود المبذولة منذ منتصف القرن الماضي إلى اليوم في تعليم اللغة العربية لمواطنيها الذين يتحدثون الفارسية أساسا، ربما تتفوق على الكثير من البلدان العربية في المناهج الموضوعة لهذه الغاية، للاستزادة ينظر: محمد رضا نيكوبخت وآخرون: تطور كتب تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالمدارس الإيرانية (1961- 2017)، مجلة دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، جامعة شيراز، والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، شيراز-إيران، 1439هـ/2017م، مج 2 ع 04، ص 87-101، بل لو أَجَلْنَا النظر إلى **الهند** مثلا لوجدنا أن عدد المؤسسات المختصة في تعليم اللغة العربية بلغت حوالي 30الف مؤسسة، بين مدارس صغيرة وكبيرة، مما يعطيك فكرة واضحة إلى أي مدى وصل تعليم العربية في هذا البلد، وقد أفرد بعض الباحثين الهنديين دليلا لـ150 مؤسسة سواء كانت جامعات أو معاهد أو كليات، ينظر : صهيب عالم: دليل المؤسسات المعنية باللغة العربية في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1440هـ/2018م، ص09. بل في أوروبا نفسها نجد تزايد الاعتناء بالعربية أكثر من السابق، ففي **إسبانيا** نجد في العصر الحديث نهضة في تعليم العربية وتعلمها، ورغبة كبيرة في بعث الهوية العربية من طرف العديد من الاسبانيين ذوي الهوية الأندلسية في الجنوب خاصة، للاستزادة ينظر: إغناثيو كوتيرّث بينيتا وآخرون: اللغة العربية في إسبانيا، تح ماء العينين ماء العينين العتيق، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1436هـ/2015م.

والهيئات التي أصبحت تولي عناية كبيرة لهذه الفئة، وتخصيص حيز كافٍ لها من الدراسات مثل :

- معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى.
- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
- معهد تعليم الأجانب اللغة العربية بدمشق.
- معهد بورقيبة للغات الحية بتونس.

إن تزايد عدد الأجانب المقبلين على تعلم اللغة العربية وعَدِّهَا لغة ثانية لهم، لا شك أنه تحد حضاري للقائمين على هذا الشأن في الوطن العربي، ففي سنة 1977 مثلا بلغ عدد المتحدثين بالعربية من غير العرب 11مليونا[1]، وهذا أيام كان عدد ساكنة البلاد الناطقة بالعربية يقدر بـ: 139مليونا، أما اليوم فإن عدد هاته الساكنة يفوق: 420 مليونا، وبناء عليه فإن من المؤكد أن رقم الأجانب المتحدثين بالعربية سيرتفع هو الأخر، لكن للأسف لا نملك إحصائية دقيقة حول هذا الشأن.

ويمكننا كذلك التدليل على الانتشار الواسع للعربية، من خلال ما يحدث في دولة الكيان الصهيوني، إذ تعتبر اللغة العربية لغة رسمية ثانية للدولة، وتستعمل في كتابة الوثائق، واللافتات في الشوارع، بل وتوجد فئة كبيرة من اليهود تعتبر لغتهم الأم، كاليهود المغاربة مثلا، والمصريين، ويهود الجزيرة العربية، ومن هنا " نستطيع القول أن اللغة العربية في إسرائيل معافاة ونابضة، وإنها لغة تنتقل من جيل إلى جيل وتستعمل في سياقات وحيزَّات كثيرة "[2]، بل إنه في سنة 2007 وفي مدينة حيفا بالتحديد، تم إنشاء مجمع للغة العربية يقوم بجميع المهام التي تخول بها المعاجم اللغوية العربية!.

---

[1] رشدي أحمد طعيمة: الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402هـ/ 1982م، ص 16.

[2] محمد أمارة : اللغة العربية في إسرائيل– سياقات وتحديات–، دار الفكر– ودار الهدى– دراسات م.ع.ح.س، الأردن، ط2010،1م، ص40.

إن الانتشار الواسع للغة العربية في العصر الحديث، ليس مقتصرا على دول بعينها بل صارت اللغة العربية معتمدة في الكثير من الهيئات، والمنظمات العالمية[1]، فهي" إحدى اللغات الرسمية في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التابعة لها، مثل منظمة اليونسكو واليونيسيف وغيرها، وهي تستخدم أيًضا في منظمات إقليمية مهمة، مثل منظمة الوحدة الإفريقية، ورابطة العالم الإسلامي، وكذلك في مؤتمرات دول عدم الانحياز، ومؤتمرات الدول الإسلامية وغيره "[2]، وهو ما أعطى اللغة العربية ذلك البريق والصدى العالمي، الذي استثمر لاحقا كمكسب في محاولة نشرها عبر العالم، من خلال استحداث المناهج التعليمية والمراكز المتخصصة.

مع العلم أن زيادة عدد متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، يجعل التحدي قائما من طرف هذه المؤسسات في تحسين برامجها التعليمية، وإعداد الهيئة التدريسية المشرفة إعدادا جيدا، واعتماد مبدأ التيسير، خاصة فيما يتعلق بتقديم القواعد النحوية والصرفية، بل إن عدم التوغل في شرح النواحي اللغوية الإعرابية أولا، هو الأولى في هذه المرحلة، خلافا لما كان يحصل في السنوات السابقة، فإن السائد قديما، والمعمول به في " الطرق المتبعة في تعليمه اللغة العربية تضعه عادة في موقف صعب للغاية : فهي تلزمه بتعلم النظامين التركيبي والإعرابي في ذات الوقت، وتفرض عليه إتقان كل ما يقدم إليه بتعمق، وقد أثبتت هذه التجربة أن هذه الإستراتيجية تشغل المتعلم بأمور نظرية معقدة تثقله، وتبطئ خطوه وتحرمه من تمثل اللغة كمهارة عملية، وكوعاء لحضارة تعبر عنها "[3]، وهو ما كانت انعكاساته في كثير من الأحيان سلبية على المتعلمين، بل إن تحقيقه للكفايات اللغوية التواصلية، ستكون غير متاحة أساسا في ظل نظام لغوي جديد عليه يراه معقدا أتم

---

[1]ينظر: ناصر بن عبد الله الغالي، اللغة العربية في المنظمات الدولية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1436هـ/2015م،ص 11-12، والكتاب وثيقة مهمة تتقصى حقيقة اعتماد اللغة العربية في المنظمات الدولية بالأمم المتحدة واليونسكو، ونظام التوثيق المعتمد بالعربية داخل هذه المنظمات، وتشخيصها كلغة للعلاقات الدولية والدبلوماسية المعاصرة.

[2]علي القاسمي: اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1979م،ص45.

[3]السعيد محمد بدوي وآخرون: الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط2، 1409هـ/ 1988م، ج1 ص و.

التعقيد، ويختلف عن نظام لغته الأم كثيرا، صوتيا وصرفيا ونحويا، ناهيك عما تعانيه هذه الفئة من مشكلة التداخل والازدواجية التي تظل جاثمة في طريق إتقانهم لهذه اللغة.

إن أهمية المعجم في عملية تعليم اللغات أكيدة وغير خافية، لأنه يمثل بكل بساطة المدونة الجامعة لمفردات تلك اللغة المراد تعلمها، بل وأهميته الأساسية تكمن في الرجوع إليه من جماهير المتعلمين لفك ما استغلق عليهم من فهم معاني الوحدات المعجمية الجديدة التي تصادفهم في مشوارهم التعليمي، خاصة لدى فئات المتعلمين الأجانب للغة العربية، وإثراء الرصيد المعجمي لهذه الفئة، وقد يوصل "عدم الاهتمام بتوظيف المعجم في العملية التعليمية إلى الفقر المعجمي الشديد الذي يبدو واضحا لكل من يخالط متعلمي العربية من غير أبنائها، لكون النمو اللغوي يظهر على مستوى المعجم أكثر من غيره من المستويات اللغوية الأخرى.وضعف الرصيد المعجمي لدى متعلم اللغة يؤدي إلى ضعف قدرته التعبيرية التواصلية "[1].

من هنا كان لزاما أن تراعى الغايات والأنماط التعليمية في وضع المعاجم، وهو ما نراه ماثلا في المعجمات العربية المعاصرة إلى حد بعيد، بعكس ما نجده في المعاجم القديمة، فا " المعجم العربي منذ نشأته كان يهدف إلى تسجيل المادة اللغوية بطريقة منظمة، وهو بهذا يختلف عن كل المعاجم الأولى للأمم الأخرى التي كان هدفها شرح الكلمات النادرة أو الصعبة"[2]، أي بطريقة استيعابية، ولم يكن للغايات التعليمية أدنى مراعاة إلا لِمَامًا.

لذا فإن العديد من اللسانيين حاولوا التركيز على أهمية المعجم في العملية التعليمية وذلك من خلال قيام المعلم بتزويد متعلميه" بثقافة معجمية، لأن إهمال هذا الجانب الحيوي في التربية اللغوية لا يسبب عدم تمكن الطالب من استخدام المعجمات بشكل فعال فحسب بل يسبب ظهور مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته أيضا"[3]، وهو ما يفرض على

---

[1] شعبان قرني عبد التواب: واقع المعجم العربي لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1436هـ/2015م، عدد 15، ص142.

[2] أحمد العايد: هل من معجم عربي وظيفي؟، في المعجمية العربية المعاصرة– وقائع ندوة مئوية –، جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط1، 1407هـ/1987م، ص 556.

[3] علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض– السعودية، ط2، 1411هـ/1991م، ص 163.

الهيئات الوصية على تعليم العربية، توفير المعاجم العصرية في الصفوف الدراسية، وبذل الجهود أكثر في" أن يتعلموا كيفية استعمالها بصورة فعالة ومفيدة. ويجب أن يتعلم الطالب مثلا أن عليه أن يدرس مقدمة المعجم الذي يقتنيه ليطلع على خطة المؤلف، ويتعرف على المختصرات والرموز والمصطلحات المعجمية المستعملة فيه. لأن مجرد عثور الطالب على الكلمة التي يبتغيها لا يعني أنه يستطيع فهم جميع المعلومات الواردة عنها "[1].

وهذا ما يؤهل الطالب لأن يكتسب الثقافة والمنهجية التي تؤهله في البحث في أي معجم يصادفه، وهو ما سيسهل عليه الكثير من التعقيدات في مساره التعلمي.

إن الحديث عن دور المعاجم في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يسوقنا إلى الحديث عن أي أنواع المعاجم أصلح لهذه الغاية، وعن المختصة منها من غير المختصة بهذه الفئة، لأن المعجم المُعَدُّ للمتكلم الأصلي بهذه اللغة، يختلف عن المعجم الذي يُعَدُّ لفئة الأجانب، والاختلاف هنا نابع من طبيعة الأنظمة اللغوية التي يحوزها متعلمو الفئتين، فلو أردنا إجراء المقارنة مثلا بين أبناء اللغة، والأجانب في تعلمهم للغة، لوجدنا عدة فروق يمكن الاستناد عليها في وضع المعاجم المخصصة لهذه الفئة.

فمثلا نجد أن الفئة الأولى "من الناحية اللغوية أَلِفَ الناطقون بالعربية نظامها الصوتي والصرفي والإعرابي والدلالي وأصبحت لهم القدرة، نسميها بالسليقة، تعينهم على أدائها وتعصمهم من الرطانة، وتجنبهم أخطاء العجمة "[2]، وهو ما يجعلهم مؤهلين للبحث والتعلم والأخذ من المعاجم العربية، بل ويسهل عليهم البحث فيها، سواء أكانت تراثية، أم معاصرة كالمعاجم المؤسسية، والمعاجم المدرسية وغيرها.

---

[1] علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 164. إن ما يسميه علي القاسمي هنا **ثقافة معجمية** يجب أن يوفرها المعلم للمتعلم، يسميه الأستاذ أحمد شفيق الخطيب **الوعي المعجمي** وأنه شبه منعدم في مدارسنا، بل من متعلمينا منيكمل دراسته ولايتصفح معجما مطلقا!، وقد بيّن حجم الهوة الكبيرة بين مثقفينا وأساتذتنا، وبين المثقفين الغربيين في وعيهم المعجمي، ينظر أحمد شفيقالخطيب: القواميس فن وعلم، مجلة مجمع اللغة العربية، مجمع للغة العربية، دمشق، 2003، مج78 ج03، ص 566.

[2] علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، ط1، 2003م، ص 114.

وأما فئة الأجانب فعلى عكس ذلك تماما، نجدها منطوية على العديد من العوائق اللسانية التي تحول دون تمام استفادتهم من معاجم الفئة الأولى، وتتمثل هذه العوائق في " صعوبة نطق الوحدات الصوتية (الفونيمات) التي لم تتعود على أدائها أعضاء النطق لعدم وجودها في لغتهم. ولا يعرفون بالسليقة مواضع النبر، ويخطئون في تنغيم الجملة. ومن ناحية أخرى يعوزهم الإحساس بمعاني الأوزان الصرفية العربية، ولهم عدة محدودة من المفردات لا ترقى إلى الثروة اللغوية التي تتجمع للناطقين بالعربية"[1].

وهذا ما يجب أخذه بعين الاعتبار في وضع المعاجم المخصصة لهم، سواء كانت هذه المعاجم أحادية أم ثنائية.

إن من الواجب على واضعي المعاجم الموجهة للناطقين بغير العربية، تطبيق الوظائف الأساسية التي يجب مراعاتها، أو توفير ما يمكن أن يجده المتعلم الأجنبي ليسهل عمله حين الاستعانة به.

من هذا المنطلق قد حاول العديد من اللسانيين وضع أولويات لهذه الوظائف التي يجب أن تراعى أثناء وضع هذه المعاجم، وترتيبها حسب الأولوية، وهذا في المعجم الأحادي اللغة للمتعلم الأجنبي، فكانت كالآتي :" المعنى – النحو – المرادف– الهجاء– النطق– التنوع اللغوي – الأصل الاشتقاقي "[2]، فجاء المعنى على رأس هذه الوظائف.

وقد نقل الأستاذ **أحمد مختار عمر** نِسَبًا مهمة في مدى اهتمام المتعلمين الأجانب– ممن يستخدمون معجما أحاديا– في بحثهم عن التعبيرات الاصطلاحية والسياقية، والكلمات ذات الطبيعة الموسوعية، وأن نسبة منهم كذلك تبحث عن كلمات عامية [3].

---

[1] علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص114. إن هذه الصعوبات هي في الحقيقة تتصل بطبيعة المتكلم الأجنبي، وذلك نظرا لاختلاف النظامين اللسانيين المتجاورين على لسانه، بين النظام اللساني الأم، والنظام اللساني الوافد عليه، ولا تقتصر الصعوبات على ما سبق بل أيضا " يواجهون صعوبة في ضبط التراكيب النحوية ونظم الجملة العربية، ومن الناحية الحضارية، فإن الحضارة العربية الإسلامية تختلف بدرجات متفاوتة عن حضارات غير الناطقين بالعربية من حيث مظاهرها الفكرية والمادية "، ينظر : المرجع نفسه، ص ن.

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة– مصر، ط2، 2009م، ص116.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

ولعل دافع ذلك منهم راجع إلى مشكلة لغوية أخرى تعقد نوعا ما من مأموريتهم، وهي ما يعرف بـــ**الازدواجية اللغوية**، فهو حين يأخذ القاموس ويجده يقص عليه في جميع مداخله اللغة المتينة القديمة القوية، والتي يخلو معظمها من الألفاظ العلمية الحضارية، أو التعبيرات السياقية وغيرها، ثم يخالط جماهير متكلمي اللغة، فيجد مستوى آخر من النظام اللغوي المستعمل في التواصل بينهم، فيهتز مستوى التعلم عنده في هذه اللغة. لذا فإن المعاجم الأحادية العربية لابد أن تضمن كل تلك العناصر السابقة، لتكون مسايرة لنمط المعاجم العصرية الموجهة لغير الناطقين بها وخادمة لهم.

2- السمات اللسانية للمعاجم الأحادية للناطقين بغير العربية

لا يخفى على أي باحث أن معاجم المتعلمين للغة أجنبية ما، متنوعة من حيث نوعها فهي إما معاجم أحادية، أو ثنائية، أو متعددة اللغات، وما يهمنا منها في هذه الدراسة هي المعاجم الأحادية، التي شاعت في الغرب مطلع القرن الماضي لغايات تعليمية محضة وظهرت معاجم عديدة منها مثلا: معجما **مُعجم لونجمان للإنجليزية المعاصرة Longman Dictionary of Contemporary English**، و**مُعجم كولينز كوبيلد للغة الانجليزية Collins COBUILD English Language Dictionary**[1]، وذلك لأنهم فهموا أهمية الحصيلة المفرداتية لمتعلم اللغة غير الأصلي، والتي تؤهله لاكتساب هذه اللغة، إذ" لاشك في أن المفردات هي النواة الأولى لتعلم اللغة الأجنبية، ذلك أنها العنصر الدلالي الأساسي الذي يمثل الاقتدار على التواصل مع الناطقين بتلك اللغة "[2]، ودون هذه الذخيرة المعجمية الواجب توفرها، ستكون نسب نجاح العملية التعليمية محدودة جدا، في ظل اعتمادها الكلي على الكتاب المدرسي المخصص لهذه الفئة، والذي لا يتوفر في معظم الأحيان على هذه الثروة المفرداتية.

---

[1] ينظر: المعتز بالله السعيد، نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها- معالجة حاسوبية إحصائية -، مجلة التواصل اللساني، المجلة الدولية لهندسة اللغة العربية واللسانيات العامة، فاس- المغرب، مج 18ص02-03. أما المعاجم الثنائية فقد خصص لها الأستاذ **علي القاسمي** دراسة وافية وموضوعية، في كتابه **علم اللغة وصناعة المعاجم**، فمن أراد الاستزادة فعليه الرجوع إلى الكتاب المذكور.

[2] وليد أحمد العناتي: الخطاب والتعليم – دراسات في تحليل الخطاب وتعليم العربية للناطقين بغيرها-،مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1440هـ/2018م، ص82.

وقد كثرت العديد من الكتابات سواء الغربية أو العربية، التي حاولت مناقشة الشروط التي يمكن توافرها في مثل هذا النوع من المعاجم، ومن ضمنهم (**أَرْجَبُولْد.هِلْ-A.hill**) الذي كتب مقالا– **كما نقل ذلك عنه تلميذه علي القاسمي**– " بعنوان **استخدام المعجمات في تعليم اللغات** وضع فيه الأسس القويمة لاستعمال المعجمات في تعليم اللغة الانجليزية بوصفها لغة قومية أو لغة ثانية على حد السواء، ولقد أشار **الأستاذ (هِلْ)** إلى خمسة أصناف من المعلومات يجب توفرها في المعجم المثالي. وهذه المعلومات مازالت وستبقى معلومات أساسية،ولا يمكن أن يغفلها المعجم الجيد وهي : البناء الفونيمي للكلمة، وتركيبها الصرفي والتغييرات النحوية التي تخضع لها، وسلوكها الإعرابي، ومعانيها"[1].

وهذه المعلومات الأساسية إذا توفرت في المعجم الأحادي، فمن شأنها أن تسهل مسألة الانغماس اللغوي بالكامل للمتعلم في اللغة الهدف، لأن تقديم هذه التعريفات للقارئ الأجنبي، وبلغة غير لغته الأصلية سيجعله يبذل جهدا فكريا للإلمام بمختلف المعاني والدلالات المقدمة، وهو ما من شأنه أن يسهل عليه التقدم في خطواته التعلمية، خلافا لما نراه في المعاجم الثنائية التي تبقي حبل الصلة وثيقا وقويا بين المتعلم للغة ثانية ولغته الأصلية، وهذا سيضعف مردوده المرجو، لأن المعاني والدلالات هنا مقدمة بلغة غير لغتها في التعريفات.

إن أي محاولة لوضع معجم في اللغة العربية يكون أحاديا، وموجها للناطقين بغير العربية، لابد أن يَنْبَنِي على تصور شامل وسابق لهذه الفئة، وما تلاقيه من صعوبات لسانية جمة في مراحل تعلمها وتعاملها الأولي مع هذه اللغة، فنظامهم اللساني مغاير تماما للنظام اللساني الذي سيتعاملون معه، وذلك في " صعوبة نطق الوحدات الصوتية (الفونيمات) التي لم تتعود على أدائها أعضاء النطق لعدم وجودها في لغتهم. ولا يعرفون بالسليقة مواضع النبر، ويخطئون في تنغيم الجملة"[2]، فإذا لم نأخذ هذه الفوارق اللغوية بعين الاعتبار في وضع أي معجم مخصص لهذه الفئة، فإن صناعته ستبوء بالفشل لأنه سيعجز عن تحقيق الفائدة المتوقعة منه.

---

[1] علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعاجم، ص 159.

[2] علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 114.

انطلاقا من هذا التصور، فإن اعتماد أيِّ معجم أحادي اللغة للأجانب، لابد أن يتوفر به الشرط الأساسي في عملية البناء والوضع، وهو الجانب التيسيري في المعجم بعامة، من خلال استخدام مفردات متداولة وشائعة غير عميقة المدلول، بل بسيطة التركيب أيضا، سواء في المقدمات الواجب تدبيجها في المعجم أو حتى تحت المداخل المعجمية نفسها، فعلى سبيل المثال تختلف مقدمة هذا النوع من المعاجم، عن مقدمات المعاجم الموجهة للناطقين بالعربية، إذ لابد أن تكون " مقدمة وظيفية لا تتغنى ببلاغة المؤلف وحصافته، ولا تتباكى على الليالي الطويلة التي أمضاها في البحث والتأليف، وإنما تعرض بإيجاز غير مخل كل ما يحتاج إليه القارئ غير العربي ليستفيد من المعجم، ويحسن استعماله بأقل قدر ممكن من ضياع الوقت "[1].

وقد حدد العديد من الباحثين المعاصرين معايير يجب توفرها في المدونة المعجمية التي يجب أن يعتمد عليها أي معجم أحادي موجه لغير الناطقين بالعربية، تعتمد في أغلبها مبدأ الشيوع والتيسير، ومنها :

- حداثة النصوص وتمثيلها للغة العربية المعاصرة.
- عموم المادة لتعكس واقع اللغة العربية المستخدمة.
- تنوع المادة بأن تغطي عددا من الميادين المعرفية العامة.
- اتساع حجم مادة المدونة ضمانة لتمثيل المجتمع اللغوي للعربية. [2]

والملاحظ لهذه الشروط والضوابط، يجدها تحث واضع أي معجم من هذا النوع على مراعاة لغة العصر وأخذه بها، أي أن جمع المدونة اللغوية لابد أن يكون من اللغة المتداولة وهذه النقطة تحديدا انتقدها العديد من اللسانيين المعاصرين، كـ**عبد القادر الفاسي الفهري** الذي حكم على الصناعة المعجمية المعاصرة بالقصور لإخلالها بهذا المبدأ، يقول" لذلك فإن الصناعة القاموسية العربية ظلت قاصرة عن تلبية حاجات مستهلكيها، لا تغطي المادة المعجمية الجديدة، ولا المعاني الجديدة للمفردات، ولا تهتم بجوانب النطق والصرف والتركيب

[1] علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص115.

[2] المعتز بالله السعيد : نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها، ص 08.

والدلالة بصفة نسقية منتظمة، وإنما تورد ما أوردته المعاجم القديمة من مداخل، دون الاهتمام بالأرصدة اللغوية الحديثة، أو بالمادة اللغوية المتداولة حاليا "[1].

وهذه المسألة تحديدا حاولت العديد من المعاجم المعاصرة استدراكها، وذلك بتضمين العديد من ألفاظ الحضارة والمصطلحات، وغيرها مما هو شائع تحت مداخلها المعجمية ولكن رغم ذلك لم تستطع تجاوز اللغة المصنفة في المعاجم القديمة، والخروج من عباءتها ولسان حالهم يقول أن " ما حدث بعد ذلك، بل وقبل ذلك، من تطور، فهو دخيل على لغة الأعراب الأقحاح، ولذلك يجب تركه وإهماله. ومن هنا وتحت تأثير هذا المبدأ جاءت قواميسنا المعاصرة، مجرد مختصرات –مشوهة أحيانا– للمعاجم القديمة، ولكي تكون عربية يجب أن تضم لغة العرب وحدهم، لغة أولئك الذين اعترف لهم عصر التدوين بصفاء الهوية العربية وأصالتها "[2]، وذلك وفق ما أقرته نظرية الاحتجاج اللغوي وأسسها الزمانية والمكانية والتي بنيت عليها فيما بعد الصناعة المعجمية برمتها.

إن مما لا يمكن إغفاله في معاجم الناطقين بغير العربية، مسألة إدراج المعلومات الأساسية تحت المداخل المعجمية، والتي من شأنها مساعدة هذه الفئة في استعمال المعجم وأهمية هذه المعلومات كبيرة جدا على المستويين سواء كانت هذه المعلومات مدرجة كمعلومات تقعيدية على مستوى مقدمة المعجم، تعرِّف المستخدم بماهية هذه القواعد والمعلومات، أو معلومات مبينة ومفعّلة بتفاصيلها الدقيقة على مستوى المداخل، وهو ما من شأنه أن يقوي الجانب التعليمي في هذا النوع من المعاجم، ولكن المتأمل لواقع الصناعة المعجمية، يجد " أن المعجمات العربية نادرا ما تولي عناية بهذه المعلومات، إذ يفترض

---

[1] عبد القادر الفاسي الفهري : المعجم العربي – نماذج تحليلية ص13. ولم تكن لغة العصر هذه محل انتقاد في معاجمنا المعاصرة فقط، بل حتى المعاجم القديمة أيضا، والتي صنفت بعد عصر التدوين بقرون، لم تخرج من عباءة اللغة القديمة مطلقا، وكمثال على ذلك معجم **لسان العرب**، الذي انتقد من هذا الجانب كثيرا، وعُدَّ نسخة من المعاجم السابقة، كما يقول **محمد عابد الجابري** : " إن قاموس لسان العرب، وهو أضخم وأغنى قاموس في اللغة العربية، لا ينقل إلينا، على ضخامة حجمه، أسماء الأشياء الطبيعية والصناعية ولا المفاهيم النظرية وأنواع المصطلحات التي عرفها عصره، القرن السابع والثامن للهجرة، وفي القاهرة أحد المراكز الحضارية الرئيسية في التاريخ الإسلامي. ذلك أن الثمانين ألف مادة لغوية التي يضمها هذا القاموس الضخم، الذي نعتز به، لا تخرج عن دائرة حياة ذلك الأعرابي الذي كان بطل عصر التدوين "، محمد عابد الجابري: تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، ط10، 2009م، ص79.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

صناعها أن القارئ غني عنها. وتحقيقا للفائدة من المعجم التعليمي المنشود للعربية، ينبغي أن تلحق بالوحدات المعجمية معلومات الهجاء والنطق الأساسية، على النحو الذي يسير عليه هذا النوع من المعجمات في اللغات الأخرى. ووفقا لطبيعة اللغة العربية "[1]، التي يستلزم من وُضَّاع المعاجم أخذ هذه الطبيعة بعين الاعتبار، خاصة أنها مخصصة لفئة لا تعلم الخصائص الاشتقاقية والنحوية، والصوتية، وهنا يأتي دور هذه المعلومات التي تسهل مهمة المستخدم الأجنبي.

وتعتبر قضية المعنى المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، من أبرز القضايا المعجمية عموما وليست فقط في هذا النوع من المعاجم، إذ كثيرا ما انتقد على المعجم القديم عدم قدرته على إيفاء المعاني حقها، وذلك بسبب العديد من الظواهر اللغوية التي كان يعتقد قديما أنها ظاهرة صحية في اللغة العربية، مثل الاشتراك اللفظي، والترادف والتضاد وغيرها[2]، ولكن ظهر قصورها جليا في العديد من الدراسات اللغوية، من ناحية ما نتج عنها من تعدد دلالي نراه مقابلا للكلمة الواحدة، وهذا ما عانى منه متكلم العربية الأصلي، بل وأرهق كاهله وشتت ذهنه في سياق بحثه عما يريد من معان، وهو ما ينبغي علينا استدراكه في معاجم الناطقين بغير العربية وأخذه بالجدية اللازمة، وذلك لقرب عهده بالعربية وعدم إلمامه بهذه التفصيلات التي تنبو به عن مقصده.

من هنا نعلم أنه لتحقيق " ما ينبغي أن يكون عليه المعنى من الوضوح والبساطة والإيجاز، فثمة أمران ينبغي النظر إليهما بعين الاعتبار عند تحرير المعاني المعجمية:أولهما ضرورة التمييز بين المعنى الحقيقي **Literal meaning** الذي توضع له الوحدات في الأصل وتشير إليه مدلولاتها في السياق، والمعنى المجازي**Figurative meaning**الذي

---

[1] المعتز بالله السعيد : نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها، ص 12.

[2] تطرق العديد من اللغويين المعاصرين في مصنفاتهم إلى دراسة مشكلات المعنى وتحدثوا عن الظواهر اللغوية التي ذكرت بمزيد من الشرح والبيان، منهم أحمد مختار عمر :علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1988م،ص 147-190. والأستاذ تمام حسان في العديد من مؤلفاته، ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها: دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، (د.ط)، 1994م، ص 324-333، وكذلك كتابه : مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1990م، ص224-225. وينظر :محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، (د.ط)، 2002م، ص329.

تنقل إليه الوحدات في مرحلة ما، وتدل عليه قرينة لفظية أو معنوية. والأمر الآخر ضرورة إزالة الالتباس الناتج عن إفادة الوحدة المعجمية الواحدة لأكثر من معنى"[1]، فلو استطعنا التخلص من كل هذه الإشكاليات الدلالية، وصياغة تعاريف تتواءم والنظرية اللسانية الحديثة بحيث تفضي كل وحدة معجمية إلى معنى واحد، لا معان متعددة، مع عدم إغفال دور النظرية السياقية في تحقيق هذه الصياغة السليمة.

3- معاجم الناطقين بغير العربية في الصناعة المعجمية المعاصرة

إن فكرة وضع معاجم عربية يخاطب بها الأجانب، لم تكن موجودة بتاتا في أول عصر النهضة المعجمية الحديثة، وذلك راجع أساسا لأن أغلب المعاجم التي ظهرت في هذه الفترة الزمنية كان همها إيجاد معجم عربي حديث، يكون مُنَزَّهًا وخاليا إلى حد ما من العيوب المعجمية التي سجلها رواد هذه الصناعة على المعجم العربي التراثي، فهو في هذه المرحلة يخاطب المتكلمين الأصليين باللغة العربية، ويروم أن يخفف عليهم الصعوبة المتوخاة عند الرجوع إلى هذه المعاجم والبحث فيها، بل حتى المعاجم التي تعد صاحبة الريادة في هذه الصناعة، لم تتطرق في مقدمات معاجمها إلى هذه الفئة بتاتا، بل كان الكثير منها غايته تيسيرية تعليمية، تشوبها موسوعية يمكن أن نعتبرها من الميراث المعجمي القديم كمعجمي **محيط المحيط** و" **قطر المحيط** " **لبطرس البستاني**، أو **أقرب الموارد للشرتوني** و"المنجد"، و**الأب أنستاس ماري الكرملي** في معجمه" **المساعد** "، الذي مكث أكثر من نصف قرن وهو يؤلفه، وغيرهم، مثل: معجم **متن اللغة للشيخ أحمد رضا**[2].

---

[1] المعتز بالله السعيد : نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها، ص 13.

[2] ينظر: **بطرس البستاني:** محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1987م، المقدمة، وقطر المحيط، (د.د)، بيروت، ط1، 1869م، المقدمة. **سعيد الشرتوني:** أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم–إيران، (د.ط)، 1403هـ، المقدمة، وكذلك: **لويس معلوف:** المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، (د.ت)، المقدمة. وينظر: **أنستاس ماري الكرملي** : المساعد، تح كوركيس عواد وعبد الحميد العواجي، وزارة الإعلام العراقية ودار الحرية، بغداد، 1972م، المقدمة، وكذلك **حكمت كشلي فواز**: الأب أنستاس ماري الكرملي والمساعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ص72–73، و**عامر رشيد السامرائي:** الأب أنستاس ماري الكرملي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد–العراق، ط1، 1389هـ/1970م، ص8–9، أما الشيخ **أحمد رضا** في معجمه **متن اللغة**، الذي بلغت مقدمته قرابة 130صفحة،لم يشر فيها لا من قريب ولا من بعيد إلى فئة الأجانب المتعلمين للعربية،مع أنه أول =

كل هذه المعاجم تمثل الجيل الأول من معاجم النهضة اللغوية الحديثة، وجميعها تراعي وتخاطب متكلم اللغة الأصلي، ولم توجه إلى متعلم اللغة العربية الأجنبي، مما يكشف أن هذه الفكرة لم تكن مطروحة أصلا في تلك الفترة " إلا عبرَ بعض الأعمال الَّتي استَهدَفَت فئاتٍ مُعَيَّنة فقد برزَت جُهودُ الباحثينَ من خلال ما يُعرَفُ بـ" قوائم الكلمات الشَّائعة **Lists words of Common** الَّتي تستمد فكرتَها من مناهج المدارس التَّربويَّة الغربيَّة، لا سيما المدرسة الأمريكية "[1]، وحتى هذه القوائم كان استخدامها محدودا جدا وفي نطاق تعليمي خاص.

ثم تلت هذا الجيل، الجيل الثاني من معاجم النهضة الحديثة والتي تميزت بطغيان العمل الجماعي المؤسسي في إنجاز المعاجم المعاصرة، وقد حاولت جهدها مسايرة ركب الحضارة فيما تقدمه من لغة عصرية للمتلقي العربي وغيره، وظهر في هذه الفترة أيضا اهتمام خاص بالناطقين والمتعلمين الأجانب للغة العربية، وهذا نتيجة للتزايد الكبير لهذه الفئة على تعلم اللغة، ويأتي **المعجم الوسيط** في طليعة هذه المعاجم التي يزعم الكثير من النقاد المعجميين أنها اهتمت بالمتعلمين الأجانب للعربية، ولكن هذا فيه مغالاة بعض الشيء، لأن المعجم الوسيط أصلا جاء لِيَسُدَّ حاجات المتكلم الأصلي للغة، كما ذكر ذلك صريحا في مقدمة الطبعة الأولى[2]، ولم يعرج على ذكر الأجانب المتعلمين للعربية مطلقا، لا تصريحا ولا تلميحا، إلا عبارة جاءت في مقدمة الطبعة الثانية، أخذ بها العديد من النقاد وبنوا عليها أحكام الأسبقية لهذا المعجم، ولكن هذه العبارة في حقيقتها لا تتضمن أي دلالة على ما زعموا، ونصها : " وبذلك اتضح أن المعجم قد حقق رغبة منشودة لدى جمهور المثقفين من أبناء العربية والراغبين في دراستها"[3]، فَهُمْ فهموا أن عطف الراغبين في دراستها على أبناء العربية يقتضي مغايرة الفئة وتنوعها، وهذا غلط، لأن ظاهر اللفظ يفهم منه الراغبين في دراستها من أبناء اللغة نفسها، ولو قصد الأجانب لصرح واضعوه بجمهوره المستهدف منه

=عمل معجمي مؤسسي يظهر في الوطن العربي، عن مجمع اللغة الدمشقي، ينظر أحمد رضا: معجم متن اللغة– موسوعة لغوية حديثة–، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1377،1هـ/1958م، المقدمة.

[1] المعتز بالله السعيد : نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها، ص04.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، 1425هـ/ 2004م،ص 25–26.

[3] المرجع نفسه، ص 17.

إذ لا يعزب عن قامات مثل التي شاركت في تأليف المعجم مثل هذه الغايات، ولو كان هذه الفئة هدفا لصرحوا بهذا في الطبعة الأولى، كما فعلت بذلك العديد من اللجان التي شاركت في وضع معاجم من هذا النوع، وعلى كل يمكننا القول أنّ المعجم الوسيط في أقصى حالاته حاول التلميح إلى أنّ هذا المعجم يصلح أن يكون للدارسين من غير العرب، دون أن يكون كذلك حقيقة، وأما شقيقا المعجم الوسيط، **المعجم الكبير** و**الوجيز** فهما من أبعد المعاجم المعاصرة عن هذه الغاية.

ثم ظهر في سنة **1973**م **المعجم العربي الحديث** لاروس، لمؤلفه الأستاذ **خليل الجَرّ** وهو معجم أحادي اللغة يخاطب أبناء اللغة والأجانب أيضا الناطقين بغير العربية، يقول مؤلفه في مقدمته:" باشرت العمل منذ عشرين سنة يتنازعني عاملان: عامل الرغبة في إسداء خدمة لأبناء الضاد ودارسيها من الأجانب بوضعي بين أيديهم معجما حديثا يليق بما صارت إليه اللغة العربية "[1]، ولعله أول معجم يصرح مؤلفه بشرطه وهدفه من المعجم، وأن الناطقين بغير العربية هم فئة عني بها واضع المعجم، على خلاف لما يروج له الكثير من الباحثين من أن **معجم الرائد لمسعود جبران** الصادر سنة **1964**م، هو المعجم العربي الأحادي الأول الذي حاول مخاطبة هذه الفئة، وهذه خطأ لأننا بمطالعتنا لمقدمة هذا المعجم نجد غيابا تاما لحضور هذه الفئة في هدف التأليف[2] سواء تصريحا أو تلميحا، وأما سند هؤلاء النقاد فيما ذهبوا إليه فهي عبارة جاءت في أحد طبعات الرائد المصور للطلاب على حسب ما يقول مؤلفه :" كان جل همنا من وضع الرائد أن نيسر سبل العربية على أبنائها وعلى دارسيها من أبناء الألسن الأخرى، فرتبنا مفرداته وفقا لحروفها الأولى، وضمناه ألاف المصطلحات الجديدة"[3].

نعتقد أن هذا غير صالح للاحتجاج على ما ذكروه، فلو كانت هذه الغاية المستهدفة لذكرت في وقتها وذلك في المعجم الصادر سنة **1964**م، وأن تأخرها إلى الألفية الجديدة،

---

[1] خليل الجر: المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس، باريس، 1973م، المقدمة.

[2] ينظر: جبران مسعود: الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1992م. ص06-10.

[3] جبران مسعود: رائد الطلاب المصور (عربي-عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، 2007م، المقدمة ص ز.

إلى حين شيوع المعاجم الأحادية التي تستهدف هذه الفئة، لا يشم منه إلا إرادة كتابة سبق لأهداف تجارية، لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة غير مستساغ بتاتا.

وتواصل في الثلاثين سنة الأخيرة الاهتمام بهذه الفئة، وإصدار المزيد من المعاجم الأحادية الموجهة للناطقين بغير العربية ففي" عام 1991م، ظهر **معجم الطلاب** لـ **محمود إسماعيل صيني** و**حيمور حسن يوسف** عن دار لبنان ببيروت، وهو معجم مخصص للناطقين الأجانب باللغة العربية "[1]، كما قامت العديد من المؤسسات التي تشرف على تعليم العربية للناطقين بغيرها، على إصدار معاجم من هذا النوع، مثل ما قامت به مؤسسة **العربية للجميع**، منإصدار العديد من المؤلفات التعليمية لهذه الفئة ثم أعقبتها بمعجمها المعنون بـــ " **المعجم العربي بين يديك، عربي- عربي**"، من تأليف **عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان** وآخرون، وهدفه تيسيري محض، وشمل 7600 مدخل[2].

وبين هذه المعاجم الأحادية الموجهة إلى الناطقين بغير العربية، ظهر في سنة 1989م **المعجم العربي الأساسي** عن المنظمة العربية للتربية والثقافة **(الألكسو – ALECSO)** وقامت بطبعه مؤسسة لاروس الفرنسية المتخصصة في طباعة المعاجم، جاء هذا المعجم بعد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات بين اللجنة المكلفة بوضعه، وهي لجنة من كبار المعجميين العرب –سنتطرق لاحقا إلى الاجتماعات وأعضاء اللجنة–، وهو حقيقةً يعد أول معجم وضع للناطقين بغير العربية، لمراعاته لهذه الفئة منذ أول اجتماع تقرر فيه وضع هذا المعجم، كما جاء في المقدمة: " وقد أردناه مرجعا ميسر يروض العربية الحية ويذلل صعابها لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها. وهو على ذلك، معين للمعلمين والأساتذة والطلبة والجامعيين وعامة المثقفين من العرب والمستعربين."[3].

---

[1] محمد خميس القطيطي: البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، دار جرير، عمان–الأردن، ط1، 1434هـ/2013م، ص32

[2] ينظر: عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان وآخرون: المعجم العربي بين يديك –عربي–عربي، العربية للجميع، ط1، 1425هـ، ص ت–ث.

[3] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط1، 1989م، ص 08.

ناهيك عن مشاركة العديد من الخبراء في هذا الشأن مثل الدكتور: **علي القاسمي** و**أحمد مختار عمر** وغيرها، هذا الأخير الذي يقول عن هذا المعجم – في سياق حديثه عن المعاجم الأحادية– :" أما في اللغة العربية فلا نكاد نعرف من معاجم هذا النوع سوى معجم واحد هو المعجم العربي الأساسي "[1]، وبالتالي فإن منهجية وضعه تخالف العديد من المعاجم السابقة الذكر، مما يجعله يتصدر قائمة هذا النوع من المعاجم.

المبحث الثاني : المعجم العربي الأساسي دواعي التأليف ومنهجه؟

1- مراحل وضع وتأليف المعجم العربي الأساسي :

انتقل العمل المعجمي العربي في الفترة المعاصرة، من نمط معين، هو النزعة الفردية التي كانت صفة سائدة، وشاملة، ومميزة لجميع الجهود المعجمية القديمة، إلى نمط أشمل منه هو العمل الجماعي من خلال المجامع اللغوية والمنظمات الثقافية، التي كانت تهدف أساسا إلى الحفاظ والارتقاء باللغة العربية، وصون الواجهة الثقافية للمنطقة عموما، وكان الدافع الرئيس وراء هذه النقلة، هو استدراك الخلل الحاصل في الصناعة المعجمية التراثية خاصة بعد ظهور العديد من الكتابات النقدية الحديثة للمعجمية التراثية، مثل كتابات : **أحمد فارس الشدياق** و**عبد الله العلايلي**[2] وغيرهم، مما حدا بمعجميي هذه المجامع والهيئات إلى تكوين فرق تبحث في كيفية إنشاء معاجم حديثة تتناسب والحياة العصرية التي يعيشها الفرد العربي، وتكون خادمة له.

وكان أساس فكرة الجماعية في التأليف قائما على أن صناعة أي " معجم في القديم كان يعتمد على لغة الشعر والأدب، وهي لغة يمكن للمعجمي أن يدعي معرفته بها، ولكن إخراج معجم في الحديث يعتمد على لغة العلوم والآداب والمعارف المختلفة، لا يمكن لباحث

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009م، ص60.

[2] للاستزادة ينظر: أحمد فارس الشدياق : الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، اسطنبول، ط1، 1299هـ/1880م، وكتابه أيضا: **سر الليال في القلب والإبدال**، الذي صدر لأول مرة عن المطبعة السلطانية بالآستانة في ظل الدولة العثمانية العلية، عام 1863م/1284م، وكذلك كتاب الشيخ عبد الله العلايلي: **مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد**، المطبعة العصرية، الفجالة، مصر، 1938م.

واحد أو مجموعة صغيرة من الباحثين الإلمام بها، فضلا عن الإفتاء فيها "[1]، وهو طرح صحيح إلى أبعد حد، خاصة إذا علمنا أن عصرنا هذا هو عصر الاختصاص، وهو عصر شاعت فيه مصطلحات التخصصات المختلفة، التي لا يضبطها إلا أهلها المختصون والعارفون بها، فاجتماع هؤلاء في عملية إعداد المعجم، سيجعل من لغة الاختصاص قوية في التعريفات المعجمية، وهو ما سيكون سببا رئيسا في نجاحه.

فظهرت على الساحة العديد من المعاجم التي صدرت عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة كالمعجم **الكبير** و**الوسيط** و**الوجيز**، وبذل فيها جهد كبير من طرف معجميي المجمع، فمثلا **المعجم الوسيط** يرى كل من تصفحه " أن المجمع أراد لهذا المعجم أن يفي بالحاجة إلى معرفة ألفاظ العربية ودلالاتها المختلفة، فكان من هم لجان الإعداد والتحرير، للوفاء بذلك أن تحشد ما يمكن أن يتسع له مثل هذا المعجم من الألفاظ"[2]، وكان الجهد علامة فارقة عندهم مما حدا بـ**إبراهيم مدكور**[3] أن يفضل **المعجم الوسيط** على جميع المعاجم العربية المؤلفة في عصرنا، يقول في مقدمته : " لا سبيل إلى مقارنته بأي معجم من معاجم القرن العشرين العربية، فهو دون نزاع أوضح، وأدق، وأضبط، وأحكم منهجا، وأحدث طريقة، وهو فوق كل هذا مجدد ومعاصر، يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة "[4].

وهذا الكلام من **إبراهيم مدكور** مقبول جدا، لكن قبل خمسين عاما من الآن، أي زمن تأليف هذا المعجم، وإلا فإن الدراسات النقدية المتوالية للباحثين العرب على طول خمسين عاما أثبتت العديد من النقائص التي شابت معايير الصناعة المعجمية المطبقة في هذا المعجم، على الرغم من توالي الطبعات والمراجعات على طول هذه العقود.

---

[1] أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب– مع دراسة لقضية التأثير والتأثر–، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988، ص302.

[2] حمدي بخيت عمران : المفصل في المعاجم العربية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م، ص233.

[3] إبراهيم مدكور: لساني ولغوي مصري ولد سنة 1902م، شغل منصب الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1961م، وانتخب رئيسا للمجمع ذاته سنة 1974م خلفا لطه حسين، توفي سنة 1996م.

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ص 24.

ناهيك عن العديد من المعاجم المتخصصة التي صدرت عن هذه الهيئات، مثلما كان صنيع **مكتب تنسيق التعريب** بالرباط على إصدار جملة من هذه المعاجم والحث على تداولها، وذلك عن طريق بثها في مجلتها **اللسان العربي**، وإن كان الجهد الكبير في هذا يرجع للأستاذ **عبد العزيز بن عبد الله**[1] المحرك لها والمشرف عليها في تلك الفترة، التي شهدت تنامي وامتداد موجة التيار العروبي، إذ أصبحت الدول العربية كلها، خاصة منها المستقلة حديثا تنشد الفوز بمعركة التعريب، وهو ما كان ليتحقق دون التمكن من مفاصل المصطلحات الأجنبية للعلوم والفنون والصناعات المختلفة.

وعلى الرغم من كل هذه الجهود التي بذلت في حقل صناعة المعاجم، لتسهيل وتيسير الرجوع إليها لمعرفة ما جَدَّ من مفردات عصرية ناسبت التطور الحضاري الذي نلمسه على مستوى الحياة اليومية، إلا أنه وفي المقابل من ذلك تماما نجد أن لغتنا العربية " تشهد إقبالا متزايدا في العالم، ولا يكاد يوجد مكان على الأرض إلا وفيه تعليم للعربية من نوع ما، ...وقد تطورت مناهج تعليم العربية لغير أبنائها في السنوات الأخيرة ووصلت إلى مستوى أفضل بكثير من تعليمها لأبنائها"[2]، وهذا ما جعل العبء يكون كبيرا على كاهل هاته الهيئات في إصدار معاجم تكون مناسبة لهؤلاء المقبلين على تعلم اللغة العربية، إذ لا يخفى على أحد أنه لا يمكن لأي حديث عهد بهذه اللغة أن يرجع للمعاجم التراثية لسد خصاصته اللغوية وذلك لصعوبة ترتيبها، ومتانة لغتها، ناهيك عن خُلُوِّهَا من المفردات العصرية.

ومع هذا التنوع في المعاجم العربية ومدارسها قديما وحديثا، واختلاف مشارب مؤلفيها على مدى قرون طويلة وتشعب ثقافتهم، إلا أننا لو أمعنَّا النظر هنيهة لوجدنا أن" المكتبة العربية تخلو من معجم عربي مخصص للناطقين باللغات الأخرى، وأن المعاجم العربية قديمها وحديثها لا تصلح لخدمة هذا النوع من مستعملي المعجم. والنتيجة التي ينبغي

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله : لساني ولغوي مغربي ولد سنة 1923م، شغل منصب مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط من سنة 1961م إلى سنة 1983م، توفي سنة 2012م.

[2] عبده الراجحي : العربية الجامعية لغير المتخصصين، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1428هـ/2007م، ص10.

تحقيقها هي ضرورة تصنيف معجم عربي يتوفر على الخصائص اللازمة والملامح الضرورية لجعل المعجم صالحا لاستعمال الناطقين باللغات الأخرى"[1].

وعمل ضخم مثل هذا لا ينهض به شخص واحد أو مجموعة من اللغويين، لأنه سيصطدم حتما بصعوبات عديدة، منها حاجز التمويل وتكاليف الإصدار، ومنها الاجتماعات والمداولات وما تم الوصول إليه من جديد حول إصدارهم هذا، من هنا كان لزاما أن تتبنى هذا المشروع هيئة نظامية تستطيع أن تتابعه رفقة المختصين، وكان ذلك ما حصل فعلا، فجاءت **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو – ALECSO)**[2]، وتبنت هذا المشروع وأشرفت عليه رفقة خبرائها لسنوات حتى خرج في ثوبه القشيب الذي نراه عليه اليوم، ولم يكن هذا بغريب عن **(الألكسو – ALECSO)** خاصة وأن دائرة " اهتمامهم بقضية تعليم اللغة لغير الناطقين بها منذ سنة 1974 وكان العمل في عدة اتجاهات كان لها أثر في هذا المجال، كإعداد المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"[3]، وقد كان الجهد جبارا من لغويي هذه المنظمة في الاجتماعات واللقاءات المتوالية.

كانت النواة الأولى لسلسلة الاجتماعات التي ساهمت في إخراج فكرة هذا المعجم إلى حيز التطبيق والوضع، متمثلة في ندوتين عُقِدَتَا تحت رعاية **مكتب تنسيق التعريب** بالرباط وكان لهما أكبر الأثر فيما طرحتاه، أما الندوة الأولى فكانت "حول أسس تأليف كتب تدريس

---

[1] علي القاسمي : ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1983م، ع20 ص113.

[2] **(الألكسو –ALECSO)**: هي أحد المنظمات التابعة للجامعة العربية، يقع مقرها في تونس، ظهرت للوجود سنة 1970م، ومن مهامها الأساسية العناية بالشأن الثقافي واللغوي والعلمي العربي، يتولى المدير العام للألكسو مهامه عن طريق الانتخاب، إذ ينتخبه المؤتمر العام لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، تضم بدورها العديد من الأجهزة الخارجية التي تساهم في ترقية العمل الثقافي، يأتي على رأسها : **مكتب تنسيق التعريب** بالرباط، و**المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر** بدمشق، و**معهد المخطوطات العربية** بالقاهرة، و**معهد الخرطوم الدولي للغة العربية** بالخرطوم، و**معهد البحوث والدراسات العربية** بالقاهرة.

[3] محمود فهمي حجازي: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص105.

اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى (**الرباط، مارس 1980**)، والثانية : حول صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، (**الرباط، 3/31-1981/4/8**)"[1]، وهذه الندوة الثانية تحديدا هي الندوة التي نوقشت في إطارها فكرة وضع معجم لفئة معينة من متعلمي اللغة، فهي عبارة عن "دورة تدريبية في صناعة المعجم العربي...واشترك فيها باحثون معجميون من عدد من الأقطار العربية، وخلصت إلى إقرار المبادئ الأساسية في تأليف المعجم العربي"[2]، وقد راعت هذه المبادئ جميع مراحل إعداد المعجم من المقدمة حتى الإخراج والطباعة، والتي يمكن اعتبارها معالم في الصناعة المعجمية المعاصرة ومنها أن تكون :

1- مقدمة المعجم :

متضمنة للعديد من القواعد اللغوية التي تسهل لمتعلم العربية على أساس أنها لغة ثانية، عملية الاستفادة من هذا المعجم، وذلك بتوصيف الأنظمة المختلفة للغة العربية (النظام الصوتي، أو الصرفي، أو النحوي التركيبي)، بل وأكثر من ذلك فقد رأوا أنه لابد من وضع " نبذة موجزة عن الأسرة اللغوية التي تنتمي إليها العربية، وخصائصها الرئيسية وتاريخ تطورها ولهجاتها الكبرى، والفروق بين الفصيحة والعاميات، والعلاقة بينهما وبين اللغات الأخرى وخاصة لغة مستعملي المعجم "[3]، كما شكل النظام الصرفي للغة العربية والذي تم تضمينه لمقدمة **المعجم العربي الأساسي** فيما بعد عائقا كبيرا حسب ما رأينا، وذلك بما ذكر فيه من عديد التفصيلات المرهقة لجزئيات كان يمكن الاستغناء عنها، كالتفصيلات الكثيرة حول الاسم والفعل والحرف مثلا.[4]

---

[1] علي القاسمي : ذكريات حول اللسان العربي ومكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 2001م، ع 51 ص10.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 08.

[3] مكتب تنسيق التعريب : الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع18 ج1 ص198.

[4] ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 19-43.

وهذا إذا نظرنا له بعين الإنصاف نجد أَنَّ فيه مبالغة كبرى من شأنها أَنْ تجعل حجم مقدمة المعجم كبيرة نوعا ما، بل ومملة لمستخدم المعجم، وبالتالي سينأى عن تصفحها، هذا بالإضافة إلى قائمة الرموز والمختصرات، وبعض المعلومات الأخرى التي لا يمكن الاستغناء عنها في المعجم، وهو ما لاحظناه جليا في مقدمة **المعجم العربي الأساسي** التي تجاوزت الستين صفحة.

2- المداخل :

جاءت متضمنة لمفردات فصيحة شائعة ومتداولة ومن صلب لغة العصر، مأخوذة من القرآن الكريم والحديث النبوي، وأشعار العرب، ثم الصحف اليومية المتعددة، وما كان متداولا في القنوات التليفزيونية والمحطات الإذاعية، ولم تهمل لجنة الوضع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف اللهجي العربي الذي نشهده، وحاولت مراعاة ذلك في تسجيل تلك الوحدات المعجمية، مع الإشارة إلى موطن اللفظة واستعمالاتها القطرية، مثل: " **تَزَّمَلَ: غطى رأسه بزمالة، وهي نوع من العمامة(المغرب العربي)**"،و"**صَابَةٌ: محصول حصاد الحبوب من قمح وشعير ونحوهما (تونس)**"، و" **عَكُّوبْ: بقلة برية تنبت في الربيع تطبخ وتؤكل في بلاد الشام** "[1].

كما تحكموا جيدا في المعلومات الواردة تحت المداخل، سواء كانت **صوتية** وذلك بضبط شكل كل الكلمات تسهيلا على القارئ الأجنبي قراءتها والتفريق بينها وبين نظيراتها أو **صرفية، ونحوية، وذلك** بضبط الأوزان والمصادر والأصول وتعدادها، أو **دلالية** وذلك بالإيضاح الدقيق للمعنى واختيار طرق التعريف الملائمة التي تناسب هذه الفئة من المتعلمين، والاعتماد على توظيف التعابير السياقية، والشواهد والأمثلة، والمعلومات الموسوعية، مثل: " **غُثَاءْ: ما يحمله السيل من زبد وفتات الأشياء وورق الشجر** ،" **يكثر الغثاء في الوادي خلال هذا الفصل**"﴿**فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**﴾ "[2].

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 585، 754، 856.

[2] المصدر نفسه: ص 886.

3- الإخراج النهائي للمعجم :

وهو جانب فني بحت يتم فيه مراعاة الجوانب النهائية لإخراج المعجم، من مثل تحديد نوع الخط وطريقة الكتابة والورق، وكيفية استخدام الألوان الموظفة في رسومات المعجم، وهذا كله لإخراج المعجم في شكل وحجم يساعد على الاستفادة منه، ولم يكن شيء من هذا البتة في **المعجم العربي الأساسي**، لتجريده من جميع الرسومات والجداول.

وكان للأستاذ **علي القاسمي** جهد كبير في إقناع الهيئة الرسمية المشرفة على هذه الندوة في تبني فكرة مشروع إخراج هذا المعجم، وعلى ضوء هذا الجهد المبذول فقد أنيط به اختيار اللجنة التي ستشرف على التأليف، ناهيك عن أنه هو نفسه المحرك الذي وقف وراء عقد هاتين الندوتين من الأساس، لذا فقد حدد شروطا ومعايير لاختيار أعضاء هذه اللجنة وهي ثلاث شروط كالآتي :

- أن يكون من البارزين في الدراسات العربية.
- أن يكون ذا خبرة معجمية سابقة.
- أن يكون قد مارس تعليم العربية لغير الناطقين بها. أضف إلى ذلك مراعاة التوزيع الجغرافي.[1]

ويعتبر العنصر الأخير من أهم عناصر نجاح هذا العمل وذلك تسهيلا لضرورة التواجد بين الفينة والأخرى بين هؤلاء اللغويين، وأن تباعد أقطار الأمة العربية التي ينتمي هؤلاء اللسانيون سيؤثر سلبا على سير النشاط المعتاد لمثل هذه الأعمال، ولكن رغم كل هذه الاحتياطات إلا أنه حدث عكس ما كان مرغوبا به من إدارة المنظمة، والجدول التالي يوضح قائمة المعجميين المختارين من طرف هذه الهيئة، وينتمي أغلب هؤلاء اللغويين إلى دول أعضاء في منظمة (**الألكسو – ALECSO**)، وجميعهم لهم باع على صعيد الصناعة المعجمية[2] :

---

[1] علي القاسمي : ذكريات حول اللسان العربي ومكتب تنسيق التعريب،ص10.

[2] كما صاحب إخراج **المعجم العربي الأساسي** في صورته النهائية، عدد من كوادر الإعداد الفني والإشراف الإداري المتميزين الذين ينتمون إلى منظمة (**الألكسو – ALECSO**) وهم على الترتيب : أحمد ولد طلبة، شحادة الخوري، أديب اللجمي، طه حسن النور، حسن السحتري، فرج المزوغي، خليل النحوي.

اللغوي	الوظيفة	البلد
أحمد العايد	التـــــــأليف	تونس
داود عبده	//	فلسطين
أحمد مختار عمر	//	مصر
صالح جواد طعمة	//	أمريكا
الجيلاني بن الحاج يحي	//	تونس
نديم مرعشلي	//	سوريا
أحمد مختار عمر	التحـــــرير	مصر
علي القاسمي	التنسيق	العراق
تمام حسان عمر	المراجعة	مصر
حسين نصار	//	مصر
نديم مرعشلي	//	سوريا

وبعد تحديد قوائم المعجميين اللذين سيشرفون على هذا العمل، وتحديد الأرضية الملائمة ووضع المعايير التي سيتم اعتمادها في تأليف المعجم " عقدت المنظمة في مقرها بتونس من **22-27 أكتوبر/تشرين الأول 1982** اجتماعا لخبراء تم اختيارهم من الأقطار العربية، من أهل القدرة اللغوية العالية، والخبرة العلمية العميقة، في الصناعة المعجمية وتقرر في هذا الاجتماع أن يصدر المعجم العربي الأساسي وأن يهتدي في وضعه وتصنيفه بالمبادئ العامة التي أقرتها ندوة الرباط "[1].

ويعد هذا الاجتماع هو الثاني من مجموع الاجتماعات التي أشرفت عليها منظمة **(الألكسو- ALECSO)** في مناقشة وضع **المعجم العربي الأساسي**، وهو أهم هذه الاجتماعات لأنه بكل بساطة قد تقرر في ثناياه ميلاد هذا المعجم، ومن مخرجات هذا الاجتماع أيضا، أنه تم توزيع حروف المعجم على المؤلفين، ليقوم كل مؤلف بكتابة ما تعلق

[1] أحمد مختار عمر وآخرون:المعجم العربي الأساسي، ص 08-09.

به من هذه المواد، وتقديمها للمراجعة في الاجتماعات اللاحقة أو بإرسالها إلى المنسق، كما تم وضع إطار زمني ومنهجية عمل محددة يتم الالتزام بها من طرف الجميع[1]، تعجل بخروج المعجم في صورته النهائية.

وبعد حوالي عشرة أشهر من انعقاد المؤتمر الثاني بتونس، وتوزيع المهام والصلاحيات على المعجميين المشاركين في صوغ هذه المواد، نجد أنه قد " انعقد بمقر مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) خلال الفترة من **3-13 أغسطس/آب 1983** اجتماع حول تأليف **المعجم العربي الأساسي** للناطقين باللغات الأخرى، والذي يعكف على إعداده ومراجعة مواده عدد من السادة الأساتذة اللغويين والمتخصصين بتعليم العربية لغير الناطقين بها"[2]، وكان هذا الاجتماع الثالث بمثابة الخطوة ما قبل الأخيرة من إخراج هذا المؤلف إلى العلن، خاصة أنه تم الاستدراك على بعض المواد المعجمية التي تمت كتابتها، وذلك بإضافة العديد من التعابير السياقية والاصطلاحية التي جمعت من مختلف المصادر في الوطن العربي، وتضمينها تحت هذه المداخل.

مما يجدر التذكير به في سلسلة الاجتماعات هذه، والتي عقدت تواليا، بغية الإسراع في إخراج هذا المعجم إلى الوجود، أنه قد تمت الإشارة إلى اجتماع رابع، وأن تاريخ انعقاده سيكون في النصف الأول من **أغسطس** عام **1984**، أي بعد سنة كاملة من مؤتمر الرباط الثالث، وذلك بمقر **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو– ALECS)** بتونس والغرض منه وضع اللمسات الأخيرة وإتمام المعجم، في الآجال التي حددت سلفا ولكن للأسف لم نعثر على أي معلومة كتبت عن هذا الاجتماع، عدا الإشارة السابقة الذكر وبمراجعة جميع أعداد **مجلة اللسان العربي** الصادرة في ثمانينات القرن الماضي عن **مكتب تنسيق التعريب**، الذراع القوي لـ**(الألكسو – ALECSO)**، لم نجد أي تقرير من تقارير المكتب التي اعتاد نشرها، يشير فيها إلى انعقاده، خاصة وهو الذي غطى جميع نشاطات ومراحل تأليف هذا المعجم، وهذا ما يرجح عدم انعقاده أبدا، بل وجدنا في كتابات بعض من

---

[1] ينظر: علي القاسمي : ذكريات حول اللسان العربي ومكتب تنسيق التعريب، ص11.

[2] مكتب تنسيق التعريب : تقارير نشاط المكتب، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1983م، ع20، ص 372.

كان مشاركا في وضع المعجم أن العمل على التأليف قد انتهى في شهر مارس، أي بقرابة خمسة أشهر عن موعد انعقاد الاجتماع، ولم يأت على ذكر هذا الاجتماع أصلا.

يقول الأستاذ **علي القاسمي** : " لقد استغرق العمل في تأليف المعجم على هذا المنوال حوالي سنة ونصف، من **أكتوبر 1982** إلى **مارس 1984**، ثم أنيط العمل بلجنة لـ " الإعداد الفني والإشراف الإداري " تتألف من سبعة من موظفي الجهاز الدولي لتنمية الثقافة العربية لإعداد مسودة المعجم للطباعة وتصحيحه ونشره "[1].

ومما يقوي هذا الترجيح، أن رئيس منظمة **(الألكسو – ALECSO)** الأستاذ **محي الدين صابر**، لم يعرض لذكر الاجتماع الرابع وانعقاده نهائيا في مقدمة المعجم التي وضعها، مع أهمية ما كان مبرمجا فيه، بل اقتصر ذكره على اِجْتِمَاعَيْ: **الرباط، وتونس** فقط.

في سنة **1989** صدر عن **دار لاروس الفرنسية** – المتخصصة في إصدار المعاجم– الطبعة الأولى من **المعجم العربي الأساسي**، بعد أن قضى قرابة الخمس سنوات عند اللجنة المذكورة آنفا للتمحيص والتدقيق، فجاء المعجم في**(1347)** صفحة بها أكثر من **(25000)** مدخل، تأتي في مطلعها مقدمة موزعة على **(61)** صفحة ، مستوعبة لجميع المبادئ الرئيسة الواجب توافرها في المقدمة، والتي تم وضعها في ندوة الرباط الأولى. و" لقد تخلت اللجنة في مرحلة الطباعة عن تضمين الصور والرسوم والخرائط وغيرها، كما أغفلت الفهرس الألفبائي لجميع كلمات المداخل الفرعية ولكنها تفضلت فأضافت لعنوان المعجم عبارة **" للناطقين بالعربية ومتعلميها"**[2].

وربما هذا الصنيع من اللجنة المشرفة جاء ليتحكم في حجم المعجم ووزنه وجودته ولو أضيفت جميع الفهارس والصور والخرائط، لتعددت أجزاء المعجم وكبر حجمه أكثر من اللازم، وخالف الغرض الذي جاء من أجله، والفئة المستهدفة منه.

---

[1] علي القاسمي : ذكريات حول اللسان العربي ومكتب تنسيق التعريب، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

ويعتبر **المعجم العربي الأساسي** آخر معجم مؤسسي، صدر عن هيئة رسمية ثقافية تكتسي الطابع المجمعي وهي منظمة **(الألكسو – ALECSO)**، إذ منذ صدوره لم يخرج لنا أي معجم بحجمه ولا بنفس أهدافه، وبثراء الكوادر التي أشرفت عليه، من عمالقة العمل المعجمي العربي، هذا بالرغم من العدد الكبير للمجامع والهيئات المنتشرة على طول الرقعة العربية، وقد استطاعوا أن يرتقوا به الفتق حتى يبرز " كمعجم حديث متطور يتناسب من حيث منهجه الميسر ومن حيث ما يشتمل عليه من الكلمات كما ونوعا مع احتياجات المتقدمين في مستويات التعليم من الطلبة العرب وعامة المثقفين، ويتلاءم في مادته وإخراجه مع ظروف ومتطلبات العصر ومستجدات الحياة " [1]، فهو من هذا الجانب خالف المعاجم التي قبله، بل وأضفى السمة العصرية على العمل المعجمي، من ناحية اعتماده على ما شاع من مفردات في الخطابات اليومية بين أهل هذا العصر، والتخلي عما عفا عنه الزمن وعَفَّتْهُ الألسن لهجنته، أو لثقله، أو لعدم مناسبته لسياقات الخطاب المعاصرة.

وأيضا من أبرز المعايير التي أسهمت في نجاح وانتشار هذا المعجم، هي الفئة الكبيرة التي وُجِّهَ المعجم إليها، والتي خوطبت به أساسا، فهو لم يُخَاطِبْ فئة بعينها دون ما سواها كما نراه مثلا في المعاجم المتخصصة التي تُوَجَّهْ إلى مجموعة محددة من الباحثين في ميدان معين، لايستطيع غيرها أن يستفيد منه بقدر استفادتها هي منه، أو في معاجم الموضوعات التي يستفيد منها الكتاب والشعراء والنُثَّارْ أكثر من غيرهم، فـ**المعجم العربي الأساسي** من هذه الزاوية موجه تحديدا:

- إلى جميع الناطقين بالعربية.
- إلى دارسي العربية ومتعلميها من غير الناطقين بها.
- إلى الأساتذة والمدرسين والطلبة من مختلف مراحل التعليم.
- إلى الطلبة الجامعيين في أقسام اللغة والدراسات العربية والإسلامية"[2].

[1] أحمد محمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1428هـ/2008م، ص 84.

[2] مكتب تنسيق التعريب: مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1989م، ع32 ص241.

فهذه الطبقات جميعا أفادت من بروز هذا المعجم للوجود، لأن كل فئة ترى نفسها هي المخاطبة به دون غيرها، سواء جماهير المتعلمين من جميع الفئات، أو الوافدين من الناطقين باللغات الأخرى، أو حتى المثقفين بمختلف انتماءاتهم من أبناء العربية نفسها، وهو الشيء الذي عجل بنفاد الطبعة الأولى منه في وقت قياسي من زمن صدورها.

مما يجدر التنبيه عليه هنا أنَّ جميع المعاجم التي لاقت قبولا عند متكلمي أي لغة، قد روجعت طبعاتها مرارا وتكرارا، فـ**المعجم الوسيط** مثلا الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تعددت طبعاته من تاريخ أول طبعة سنة **1961**م إلى الطبعة الخامسة التي صدرت في السنوات الأخيرة وبالضبط سنة **2011م**، والعجيب أن بين الطبعة الرابعة والخامسة سبع سنوات فقط !!، بينما نجد **المعجم العربي الأساسي** منذ صدوره في سنة **1989**م، لم تصدر له أي طبعة ثانية، تحاول استدراك بعض المزالق والأخطاء التي وقع فيها المؤلفون، إلا في سنة **2003**م، ولا يمكننا اعتبارها طبعة ثانية، لأنها لم تستدرك جميع النقائص التي انتقدت على الطبعة الأولى بل أعيد طباعة الأولى بحذافيرها!!، ناهيك أن مدة صدوره فاقت الثلاثين عاما، فمدة مثل هذه في لغة مثل الانجليزية يدخل كل يوم إلى قاموسها 50كلمة جديدة، لكان روجع على الأقل 08 مرات أو أكثر!!.

2- نقد المعجم العربي الأساسي بين وضوح الهدف ودقة المنهج :

لا يخفى على أي دارس للمعاجم العربية الحديثة أنها جاءت أساسا كمرحلة رد فعل على تلك الانتقادات الواسعة التي طالت المعجم العربي التراثي على صعيد ركني الجمع والوضع، وأنها حاولت إرساء مبادئ صناعة معجمية معاصرة تتواءم ومخرجات الحضارة التي يشهدها الإنسان، والتي نجد أنها " ظلت قاصرة عن تلبية حاجات مستهلكيها، لا تغطي المادة المعجمية الجديدة، ولا المعاني الجديدة للمفردات، ولا تهتم بجوانب النطق والصرف والتركيب والدلالة بصفة نسقية منتظمة، وإنما تورد ما أوردته المعاجم القديمة من مداخل دون الاهتمام بالأرصدة اللغوية الحديثة، أو بالمادة المتداولة حاليا "[1]، وهذا على خلاف ما نراه من معاجم المرحلة الثانية أو ما نصطلح عليه بالمعاجم المجمعية كـ**المعجم الوسيط**[2]مثلا، إذ نجد أنها لا تَخْلُ من استعانة بالمعاجم القديمة، وهذا ظاهر بَيِّنٌ في ثناياها، إلا أن التجديد المنهجي وروح العصر ومحاولة مواكبة وتقديم ما يَجِدُّ من متغيرات على صعيد الحياة الإنسانية لا يغيب عنها في الغالب.

وهو ما نراه ماثلا بين دفتي **المعجم العربي الأساسي**، إذ " توافرت الخصائص الفنية في هذا المعجم، التي تمثلت بالإحاطة والشمول، فهو يضم كل ما يحتاج إليه مستعمله وتوسعت مادته كثيرا في مجالات المعرفة، كالدين والآداب والعلوم والفنون، وتناول اللغة الفصيحة المشتركة الحية المستعملة في جميع أقطار الوطن العربي، وكذلك تميز بالبساطة والوضوح، فقد ضمت منهجيته ما يمكن المنتفعين به من استعماله في يسر وسهولة "[3] سواء في لغته أو في المعلومات الواردة تحت مداخله والتي تعرف المتصفح أصل الكلمة ونطقها، أو في رموزه المساعدة.

---

[1] عبد القادر الفاسي الفهري : المعجم العربي، ص13.

[2] على أن هناك من اللغويين المعاصرين مثل الأستاذ **حلام الجيلالي**، من ينظر للمعجم الوسيط على انه يمثل بداية الجيل الرابع من مسيرة المعجمية العربية، وذلك انطلاقا من تصنيفه للمعاجم المؤسسية كجيل جديد محدث في هذه الصناعة، ينظر: حلام الجيلالي : المعجم العربي الأساسي– قراءة أولية في الرصيد والتعريف–، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1994م، ع38 ص194.

[3] بتول عبد الكاظم الربيعي : المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان–الأردن، ط1، 2018م، ص 202.

اعتمد مؤلفو **المعجم العربي الأساسي** على معايير محددة في وضع واختيار المفردات والتي جاءت موزعة على خمسة وعشرين ألف مدخل، وهذه المعايير –سبق بيان بعضها في ثنايا الكلام عن المعجم– قد حاول بعض الدارسين إجمالها في النقاط التالية :

- ضرورة اعتماد اللغة الحديثة بمعانيها المستحدثة.
- الانطلاق من نصوص حديثة تعتمد كمدونة.
- الاكتفاء بالشائع والمتواتر من المفردات.
- ضرورة التصنيف الدقيق للمفردات من حيث اللفظ والدلالة.
- الاعتماد على مجموعة من القواعد للترتيب والتصنيف والتوليد ."[1]

فالانطلاق من قاعدة الشيوع والتواتر في تضمين الألفاظ الحديثة تحت هذه المداخل جعل المعجم ككل محل نقد من قبل العديد من الدارسين، الذين اعتبروا هذه المفردات التي يحملها **المعجم العربي الأساسي**، مجرد لغة إعلام وصحافة، وأن في هذا تسويغا لولوج المفردات الدخيلة على اللغة العربية، وفي المقابل إهمال العربي الفصيح المستعمل مما أقرته المجامع اللغوية[2]، بل ذهبوا إلى أن اللغة التي جاءت تحت هذه الخمس وعشرين ألف مدخل لا تعادل **20%** من اللغة الواردة في المعجم الوسيط!!، وهذا الحكم غير صحيح تماما بل هو من التدليس الجلي، وذلك لأن :

1- ما انتقد على **المعجم العربي الأساسي** من إدراجه للعديد من المفردات العامية، هو نفس ما انتقد على **المعجم الوسيط** في طبعته الأولى في الستينات، بل قيل عنه وقتها أنه

---

[1] صالح بلعيد : المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995، ص39.

[2] يظهر للوهلة الأولى لمن يقرأ مقال الأستاذ مصطفى حجازي في نظرته، حجم التحامل الكبير الغير مبرر، وغياب الموضوعية في كثير من المواضع التي ينقد فيها ما جاء مبثوثا في المعجم، وحسبه في هذا العمل أن مايستحق التقدير هو صدق عزيمة واضعيه ونبالة القصد لديهم!!، ليصل بعدها إلى نتيجة، وهي أن اللغة في المعجم العربي الأساسي تمثل خمس اللغة في المعجم الوسيط فقط، وهذا صراحة من بخس أهل الحق حقهم ما فيه، وخاصة لَمَّا نعرف قيمة الأسماء المتخصصة التي شاركت في وضع معجم (**الألكسو – ALECSO**)، للاستزادة ينظر : مصطفى حجازي : نظرة عابرة في المعجم العربي الأساسي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة،2007م، ع111، ص13.

بلغ حد الإفراط في إدراج الألفاظ العامية[1]، ومع أنه تراجع عن بعضها في الطبعات اللاحقة، إلا أن أكثرها مثبت لحد الآن، وهذا لا يخولنا أن نقول عنه أنه معجم إعلام ولا يصلح كمعجم للتأصيل اللغوي، بل أذهب إلى أكثر من هذا وأقول بأَنَّ إدراج الألفاظ العامية والإقرار بالكثير من الألفاظ الدخيلة والمولدة، هو ما جرى عليه عمل **المعجم الوسيط** أساسا منذ البداية، كما يصرح بذلك رئيس المجمع نفسه في المقدمة، إذ يقول: " ولقد أغفل المجمع في هذا المعجم منذ البداية ملحق الأعلام الذي أشرنا إليه من قبل، وقصر همه على اللغة قديمها وحديثها، وتوسع في المصطلحات العلمية الشائعة، ودعا إلى الأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة العامة.. وأقر كثيرا من الألفاظ المولدة والمعربة الحديثة، وشدد في هجر الحوشي والغريب."[2]، وهذا ما يجعل شرط المعجمين يتقارب كثيرا في جعل اللغة الحية المتداولة أساسا في مادة المعجم.

2- إذا علمنا بأن الهدف الرئيس من وراء تأليف **المعجم العربي الأساسي** هو تيسير تعليم العربية للناطقين بغيرها بالدرجة الأولى، ثم عامة المثقفين والمتعلمين من أبناء اللغة نفسها بالدرجة الثانية، فإن المعجم كان مُرَادًا له أن" يتجنب الحوشي والغريب ويتنكب المهمل والمهجور من الألفاظ، فلا يورد إلا ما هو معروف شائع، أو ما هو جدير بأن يعرف من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين وأقلامهم والمبسوطة في المؤلفات والبحوث والدراسات العربية "[3]، وبالتالي فهو ليس ملزما بأن يسوق ما في المعاجم التراثية ويرصفها ليصبح معجما ذا غزارة لغوية يضاهي غيره من المعاجم فَتَسْتَشْكِلُهُ الفئة المخاطبة به، ولا تحصل الإفادة منه، ويحيد بذلك عن الغرض الأساسي من الوضع.

3- أن بعض الدارسين في نقده للـ**معجم العربي الأساسي**، صرح بأن الكثير من مواد هذا المعجم مأخوذة من **المعجم الوسيط**، وأن اللجنة التي أشرفت على التأليف تجنبت الإشارة

---

[1] ينظر: شاكر الفحام ، نظرة في المعاجم العربية الحديثة، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض- السعودية، 1409هـ/1989م، ج3-4، ص 155-156.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ص23.

[3] أحمد مختار عمر وآخرون : المعجم العربي الأساسي، ص 09.

إلى ذلك أو التصريح به[1]، فأقول ربما تكون بعض هذه المواد مشتركة أساسا بين المعجمين لعدة اعتبارات منها:

– تضمين كل لجنة لمعجمها قائمة موسعة بالعديد من ألفاظ الحضارة، والتي هي عبارة عن كلمات دخيلة، أو مولدة، أصبحت مشاعة الاستخدام بين جماهير المتكلمين، وليست إرثا فكريا ومعرفيا لطرف دون آخر، يحجر استخدامه على قرائه دون غيرهم، من مثل: تلفيزيون، راديو، قمر صناعي، كهرباء..الخ، وفي هذه الحالة ليس مطلوبا من لجنة **(الألكسو– ALECSO)** الإشارة إلى أن هذه المداخل أو المواد مضمنة في المعجم الوسيط.

– حتى إذا أخذنا بفرضية أن الكثير من مواد الأساسي مأخوذة من الوسيط، فلا يضير هذا المعجم العربي الأساسي ولا ينقص من قدره، لأن الوسيط صاحب السبق بحكم تاريخ صدوره المتقدم، وقد بذلت اللجنة فيه مجهودا كبيرا، خاصة في إدخال الألفاظ المحدثة والمعربة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وإدخالها إلى حيز الاستعمال العربي، بل إن ما وجدناه متشابها يعد مندوحة للـمعجم الأساسي لأن هذا الصنيع هو من باب توحيد المصطلح العربي، وتقديمه للقراء وعدم خلق فجوة ثقافية بين أهل العربية.

– أن تكرار العديد من المواد بين المعاجم ظاهرة ليست وليدة هذا العصر، بل هي من بدايات تشكل هذه الصناعة عند القدماء، فالأزهري مثلا أخذ في تهذيبه من عين الخليل الذي يلمزه دائما بأنه كتاب الليث بن المظفر، وابن منظور أخذ مادته في لسان العرب من تهذيب الأزهري ومن المحكم والصحاح وغيرها، فالنماذج كثيرة في الحقيقة لمن أراد البحث وهذا لا ينقص من قدر ما أنتجه الآخذ، بقدر ما يعلي قدر المأخوذ منه في هذه الصناعة وأخذ الأساسي من الوسيط هو من هذا الجانب، وإلا فالمعجم الوسيط مثلا معروف تأثره الكبير بالمعاجم اليسوعية التي سبقته في المنهج التيسيري الذي اعتمدته، إلا أنه تفوق عليها

---

[1] المشار إليه هنا هو الأستاذ محمد بن نافع العنزي، الذي أومأ إلى هذا في دراسته الموسومة بـ: قراءة نقدية في المعجم العربي الأساسي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض– السعودية، 1426هـ/2006م، ع 52 ص386، ولا ندري هل كلامه هذا على سبيل التنقص من المعجم أم من باب التجرد في ذكر الحقائق المعرفية، لأنه بعد هذا الكلام مباشر ثنى وعرج إلى ذكر المآخذ على المعجم مما يوحي ويعطي الانطباع على أن هذا غير مرضي عنده.

جميعا[1]، وتحسب هذه للجنة التأليف، ولا نستطيع من هذا القبيل أن نغمزه بأنه تأثر أو أخذ ممن سبقه.

إن تعدد موجات النقد وأشكاله لأي عمل معجمي، هي في الحقيقة ظاهرة تبشر بصحوة لغوية سائدة عند أهل تلك اللغة، وهو ما لمسناه بقوة عند إصدار **المعجم العربي الأساسي** وذلك من تنوع كميات النقد الموجهة له كما أشرنا إلى بعضها في نماذج سابقة، ولكن ما قرأته للأستاذ **محمود شاكر سعيد** في استدراكه على المعجم، وهو من جملة النقود الموجهة للمعجم، حقيقة يثير الاستغراب، يقول : " ولكن ما إن أَجَلْتُ بنظري في ذلك المعجم حتى هالني ما وجدت، ففي الوقت الذي ينبغي أن يكون المعجم مرجعا يُحْتَكَمُ إليه للتأكد من صحة ضبط الألفاظ ونطقها ومن صحة رسم حروفها، فإنني وجدت **المعجم العربي الأساسي** لا يصلح لهذا الأمر لِمَا جاء فيه من أخطاء نتيجة التسرع في إنتاج ماحقه الدقة والأناة "[2].

ورأي الأستاذ هذا صراحة فيه كثير من التحامل على الهيئة المؤلفة، وذلك لأن نقده فيما لاحظه هو واستدركه على **المعجم العربي الأساسي**، عبارة عن مناقشة لبعض المعلومات المدرجة في المعجم، والتي منها النحوي المبني على تعدد المذاهب وسعة الآراء ولا يسع فيها دارس تغليط دارس خاصة إذا تبنى قولا معينا بناء على انتماء مذهبي، ومنها بعض أحكام الرسم التي لم تتعد بعض مواضع الهمزات، وهذه له فيها كل الصواب، وغيرها من الانتقادات التي لا تصل إلى درجة القول بعدم صلاحية المعجم لهذه الغاية، بل وأكثر من هذا، حيث دعا الأستاذ **محمود شاكر سعيد** إلى سحب المعجم من الأسواق وحظر تداوله[3]، وهذا الموقف النقدي صراحة لم نره حتى من بعض غلاة النقاد المعجميين القدامى، وعلى رأسهم **أبو منصور الأزهري (370هـ)** صاحب **التهذيب** في حملاته على من سبقه أو عاصره من المعجميين، وخاصة نقده الشديد لكتاب العين الذي اتهم **الليث ابن المظفر(1هـ)** بأنه نَحَلَهُ على **الخليل بن احمد (170هـ)**[4]، أو حتى عند نقاد المعاجم

---

[1] ينظر: حسين نصار، المعجم العربي –نشأته وتطوره–، مكتبة مصر، القاهرة، ط4، 1988م، ج2 ص593.

[2] محمود شاكر سعيد: المستدرك على المعجم العربي الأساسي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية، عمان–الأردن، 1411هـ/1991م، ع41 ص200.

[3] المرجع نفسه، ص 209.

[4] ينظر: أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط1، 1384هـ/ 1964م، ج1 ص28–29.

المعتدلين من الطلائعيين في العصر الحديث، مثل **احمد فارس الشدياق** ونقده لـــ **القاموس المحيط**، الذي لم يكن فيه أبدا إقصائيا أو متنقصا.

ومنه يجدر التنبيه إلى أن أشد المقالات التي صدرت لتنقد **المعجم العربي الأساسي**، بل وتتنقص وتحط من قدره، ومن مجهود من كتبوه، هي في حقيقتها مقالات صادرة عن هيئات مؤسسية مشابهة لمنظمة (**الألكسو – ALECSO**)، وتعنى هي أيضا بالعمل اللغوي، مثل **مجمع اللغة العربية المصري** بالقاهرة، أو **مجمع اللغة العربية الأردني** بعَمَّانْ وغيرها من الهيئات المحسوبة عليها، بل إن بعض هذه الكتابات لاحظ أن المعجم ركز على اللهجة التونسية بشكل خاص في الاستعمالات القطرية، ولو شملت هذه الاستعمالات الأقطار العربية الأخرى لكان أفضل، ولكن الصواب هو أن اللهجات القطرية لمختلف البلاد العربية كانت مبثوثة على طول المعجم[1]، وهنا يجب طرح تساؤل عن سر التحامل الكبير في النقود المتعددة الموجهة لـ**لمعجم العربي الأساسي**، هل تأليف معجم عربي كان لابد أن يكون في القاهرة أو الأردن فقط؟، وإلا فإن الدعوات بسحبه من الأسواق ستتوالى، أم أنهم استكثروا أن يخرج أول معجم عربي يخاطب الناطقين بغير العربية، من بلاد المغرب الإسلامي؟.

إن أهداف تأليف المعاجم العربية كما لا يخفى على من طالع مقدماتها، جاءت أساسا لخدمة القرآن الكريم والعربية، فهذا هو الهدف المشترك المشاع بين هذه المدونات، ولكن في العصر الحديث صنع **المعجم العربي الأساسي** الاستثناء في الهدف الأساسي الذي أُنِيطَ به وذلك من خلال الفئة المخاطبة بهذا المعجم، فالمعاجم القديمة وحتى الحديثة في أغلبها تخاطب أهل اللغة بحد ذاتهم دون ما سواهم، ونادرا ما يُشَارُ إلى فئة أخرى، أما **المعجم العربي الأساسي** فكان" من أول أهدافه تحديد جمهوره، فهو موجه إلى فئة من القراء يمثلون الناطقين بغير العربية، المتقدمين في تعلمها من طلبة ومدرسين، ويعتبر المعجم العربي

---

[1] وهو ما وجدناه تماما فقد أورد المعجم العديد من المفردات التي تنتمي للهجات عربية أخرى، مثل اللهجة المصرية، دون التنبيه عليها أو إلى حيز انتمائها القطري، مثل: " **خُلُوّ الرِّجْل: مبلغ يدفع لمستأجر عقار أو مالكه ليسلمه خاليا** "، و" **قَمَرُ الدِّينْ: مشمش مجفف على شكل رقاق**"، المعجم العربي الأساسي ص509– 1007.

الأساسي القاموس العربي الأول من نوعه الذي يراعي متطلبات تعليم اللغة العربية للأجانب ويساهم بذلك في نقلة نوعية جادة في اتجاه التفاعل الحضاري "[1].

وقد جاء هذا الهدف مصرحا به في مقدمة المعجم التي خطها رئيس منظمة (**الألكسو – ALECSO**) الأستاذ **محي الدين صابر**، يقول:" ويتميز هذا المعجم في إطار وظيفته الأولى، وهي تيسير تعليم العربية لغير الناطقين بها، بالإحاطة والشمول، فهو يضم كل ما يحتاج إليه مستعمله، فوسعت مادته كثيرا من مجالات المعرفة كالدين والآداب والعلوم والفنون والإعلام، من خلال اللغة الفصيحة الحية والمستعملة، في هذا العصر في الوطن العربي الكبير"[2]، وليست هذه الفئة وحدها هي التي يستهدفها المعجم، بل هناك فئات أخرى من أبناء اللغة نفسها يستهدفها، من مثل المعلمين والأساتذة، والمتعلمين من مختلف الطبقات والمستويات، وعامة المثقفين من أبناء اللغة وغيرهم.

ومن جملة الأهداف الأساسية أيضا التي حاولت اللجنة المؤلفة للمعجم تحقيقها هي "أن يكون القاموس في مستوى مستعمليه وليس قاموسا استيعابيا موسوعيا، لذلك سعى المؤلفون إلى ضبط عدد المداخل المكونة لبنية القاموس الكبرى **25000** مدخل، كثيرها من المفردات العامة العصرية أساسا، وقليلها مصطلحات علمية وفنية، وأعلام مشهورون وأحداث تاريخية "[3]، ولو طالعك في المعجم شبه سمة موسوعية أثناء مطالعتك للمداخل المعجمية، فهي سمة موسوعية محددة وليست شاملة، وذلك من خلال اعتماد نوع المادة المصنفة، وهي اللغة الحية المستعملة مما جرى على ألسنة الكتاب والشعراء، من غير الإغراق في التعريفات والاستطرادات غير المناسبة للفئة المستهدفة، على أنَّ بعض النقاد يرى في **المعجم العربي الأساسي** موسوعية تخرجه من حدود المعجم اللغوي،الذي يتميز بدقة التفسير وشموليته، ليصبح شبيها بدائرة المعارف[4].

---

[1] زكية السائح دحماني: أهداف وضع المعجم العربي الأساسي من خلال مقدمته، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط، 2015م، ع11 ص 229-230.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون : المعجم العربي الأساسي، ص 09.

[3] زكية السائح دحماني: أهداف وضع المعجم العربي الأساسي من خلال مقدمته، ص 230.

[4] ينظر: أحمد محمد المعتوق : المعاجم اللغوية العربية، ص 85.

ولكن هذا النقد يمكن أخذه بعين الاعتبار لو كان المعجم موجها لأهل اللغة دون ما سواهم، ممن يستطيعون استقاء المعلومات الموسوعية التي لا يسع طالب العربية جهلها من المصادر المتاحة الأخرى، لكن كثيرا ما تغفل أعين النقاد عن أن هذا المعجم موجه بالدرجة الأولى لفئة ربما فيها من يجب أن يأخذ معلومته من المعجم، لخلو ذهنه منها وحاجته الملحة لمثل هذه المعلومات، ولقصر آلته اللغوية في البحث والتقصي عنها في المصادر المتنوعة للثقافة العربية، وزد على ذلك أنها أصلا كما سبق وبيّنا سمة موسوعية محددة وليست شاملة، كما أن المثقف والعصري زاده اللغوي يختلف بسبب انتشار العلوم والمعارف التي أصبحت جزء لا يتجزأ من اللغة.

إن المنهج العام الذي ارتضته اللجنة المؤلفة للـ**معجم العربي الأساسي**، لا يخرج عن قوانين المعجم العربي عموما، والمعروفة في حدود الوضع، مع بعض الإضافات العصرية مما استدركه النقاد المعجميون على المعجم التراثي، وهي إضافات تتسم بطابع التيسير وتجنب التعقيدات، فعلى سبيل المثال: مسألة الترتيب في هذا المعجم، نقول أن هذا المعجم ينتمي " في ترتيبه إلى المدرسة المعجمية المحافظة والمجددة التي ينتمي إليها عدد من المعجمات الحديثة كمحيط المحيط للبستاني، وأقرب الموارد للشَّرتوني، والمعجم الوسيط والمعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية، وهي المعجمات التي تلتزم الترتيب الهجائي حسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من جذر الكلمة. وتلتزم الترتيب داخل المواد حسب ترتيب معين للأفعال المجردة فالمزيدة، ثم الأسماء "[1]، فاعتماد ترتيب صوتي مثل الذي اعتمده **الخليل**، أو على الأبنية مثل الذي اعتمده **الفارابي**، سيعقد مهمة من يستعين بالمعجم إلى أبعد حد، وهذا مخالف لجميع القواعد لمعجمية المعاصرة التي حاولت اعتماد مبدأ التيسير في التصنيف والتناول إلى أبعد حد.

وأما خارج الترتيب وتفصيلاته، فإن المنهج الموظف في ثناياه يمكننا التماس اليسر فيه، من جهة " القواعد التي تتبع في استخدامه، وبيانا بالرموز التي استعملت فيه. وقد زود المعجم ببعض المعلومات الضرورية لمستخدميه مثل النظام الصرفي في اللغة العربية، مما

[1] عبد العزيز مطر : المعجم العربي الأساسي –إضاءة ونقد–، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، 1411هـ/1990م، ع 13 ص60.

هو ذو صلة وثيقة ببنية المعجم ذاتها، ومثل قواعد الإملاء التي تعين الدارس على الكتابة الصحيحة، مع لمحة موجزة عن اللغة العربية وطرائق تنميتها"[1]، فمتكلم اللغة الثانية بهذه الطريقة لا يضيع بين متاهات المعجم، وحسبه أن يطالع مقدمة المعجم ليمتلك مفاتيح تصفحه، وهذا من أبرز نواتج الصناعة المعجمية المعاصرة.

بالرغم من الجهود الجبارة المبذولة في تصنيف **المعجم العربي الأساسي** والتي امتدت لـ ثمان سنين، إلا أن حجم الانتقادات كان كبيرا نوعا ما، سواء منها ما كان منطلقه ذاتيا أو موضوعيا، ولكن "يبقى معجما حديثا قيما مناسبا لمستويات عديدة من فئات المثقفين والمتعلمين، ممن لديهم الاستعداد أو التطلع الكافي للارتقاء اللغوي ولديهم الصبر على ضخامة حجم المعجم وثقله النسبي، وهو صالح بنحو عام حتى للمتخصصين في مجالات اللغة والأدب أو المتمين بها"[2].

ومن هنا فإننا ننادي بضرورة المراجعة والتمحيص لهذا المعجم، والإسراع بإخراج طبعة أخرى[3]، والتقيد بفترات مراجعة دورية تتضمن الإضافات التي يحتاجها مستعمله، أو الحذف بالنسبة للعبارات التي أضحت غير مستخدمة بعد أكثر من 30 عاما من وضعه، خاصة في ظل التزايد الملحوظ لمتكلمي العربية من غير أهلها، بل ونمو ظاهرة اعتماد اللغة العربية في العديد من الدول الآسيوية والإفريقية كلغة أجنبية ثانية وتدريسها لطلابهم، مثل: كوريا الجنوبية، والعديد من دول الساحل الإفريقي كالنيجر وتشاد وبوركينافاسو..الخ.

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون : المعجم العربي الأساسي، ص 10.

[2] أحمد محمد المعتوق : المعاجم اللغوية العربية، ص 89.

[3] يجدر التنبيه هنا على أنّه تم إصدار طبعة للمعجم العربي الأساسي سنة 2003م، ولكن للأسف هي نفس الطبعة الأولى التي صدرت في 1989م بحذافيرها، بمعنى انه لم تتم المراجعة والتمحيص والتدقيق، أو الزيادة والحذف، وهذا ما يجعلها نقول أنها طبعة تجارية لا أكثر، ولا نستطيع ان نحكم عليها بأنها طبعة ثانية لخلوها من التنقيحات والإضافات، ينظر : فاطمة بن شعشوع : جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، أطروحة دكتوراه، إشراف هشام خالدي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017م/2018م، ص 140.

المبحث الثالث : مقدمة المعجم العربي الأساسي.

لطالما كانت مقدمات المعاجم ذات أهمية كبرى لكل من يصبو إلى دراسة منهج الجمع والوضع في أي معجم، إذ يبين من خلالها واضع المعجم لدارسيه الخطوات العملية التي مكنته من صناعته ومنهجه وهدفه وغايته، وعلى هذا سارت معظم المعاجم العربية التراثية في مقدماتها، بل وزادت بعضها انتحاء سمت جديد لم يكن شائعا عند من كان قبلهم وهو المنحى النقدي، فتجد المعجمي التراثي يتعرض بالنقد للعديد من المعاجم التي سبقته، ومبينا نواحي الصعوبة التي تكون فيها، والتي تشكل عائقا أمام متصفح المعجم، محاولا في الوقت نفسه الاستدراك عليها، واعتماد مبدأ التيسير في معجمه الجديد، كما صنع **الأزهري** وغيره من قدامى المعجميين.

والحاصل " أن مقدمات المعاجم اللغوية متنوعة وكثيرة، ولكل واحدة منها مشرب أو مشارب، فالمعاجم أنواع، وكل معجم يستهدف فئة من مستعمليه، وينجز مقدمة لغوية يرتئيها. ومع ما بذل من جهد في انجاز معاجم في مستوى اللغة العربية إلا أن هناك نقائص علقت بالمنجزات السابقة، ومن بينها عدم الشمول لجميع مفردات اللغة، وتضارب المناهج، وغياب النظرية المعجمية، وعدم إيلاء الأهمية للمقدمات في المعاجم اللغوية التي احتوت على المقدمات "[1]، وهو ما سنحاول تناوله بالدراسة والتمحيص في هذا الجزء من البحث.

أما المعاجم المعاصرة فلم تكن بعيدة جدا عن هذا المنهج في مقدماتها، فجميعها سواء أكانت معاجم مصنفة بجهود فردية، أم جهود مؤسسية، قد ضَمَّنَتْ في مقدماتها المنهج الذي اتبعته في وضع هذا المعجم، كما أنها سارت في النسق النقدي الذي عرف في النهضة الحديثة على المعاجم التراثية، كما نرى ذلك جليا في مقدمة **المعجم الوسيط** الذي حاول انتقاد المنهج العام للمعجم القديم، فهو عندهم " على غزارة مادته وتنوع أساليبه، أضحى لا يواجه تماما حاجة العصر ومقتضياته، ففي شروحه غموض، وفي بعض تعاريفه خطأ، وفي

[1] صالح بلعيد: النخبة الوطنية والمشاريع، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، (د.ت)، (د.ط)، ص 273-274.

تبويبه لبس، وأبى أصحاب المعاجم إلا أن يقفوا باللغة عند حدود زمانية ومكانية ضيقة ففقدت كثيرا من معالم الحياة والتطور"[1]، كما رأى واضعو **المعجم الوسيط** أن المعاجم الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، وشكلت البدايات الأولى للنهضة المعجمية المعاصرة، لم تستطع بدورها الخروج بمعجم يحمل سمات تجديدية تخدم متكلم العربية الحديث، فمعجم " **البستاني محيط المحيط**، و**الشرتوني أقرب الموارد**، والأب **لويس معلوف المنجد**. وهم فيما يبدو متأثرون بالمعاجم الغربية الحديثة، ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضي، ولم يجرؤوا على أن يسجلوا شيئا من لغة القرن العشرين. وما كان لهم أن يفعلوا والأمر يتطلب سلطة أعظم "[2]، عدا محاولات قلة منها: **معجم التكملة** للمستشرق الألماني **رينهارت دوزي**، وهو ما حاول المعجم المؤسسي استدراكه في مصادر جمعه للغة.

جاءت مقدمة **المعجم العربي الأساسي** ملتزمة في محاورها الكبرى بما أقرته" **الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى** "التي انعقدت في الرباط في سنة **1981م** – وقد سبق الكلام عليها–، والتي حاولت صياغة أسس وقواعد عامة لمعاجم الناطقين باللغات الأخرى، ويمكننا تقسيم مقدمة المعجم كالآتي:

1- القسم الأول: مقدمة تمهيدية

جاءت مقدمة **المعجم العربي الأساسي**، في**61 صفحة**، من إجمالي**1347** عدد صفحات المعجم، بما يعادل**4.52%**من النسبة الإجمالية، وهي من أطول مقدمات المعاجم المعاصرة خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الطابع المؤسسي في الوضع، والذي يهدف أساسا إلى التيسير والتخلص من الاستطرادات وطول الذيول الموروثة من المعاجم القديمة، والتي تتعب القارئ وترهق ذهنه، وحسبه من ذلك كله كلمات مفتاحية تعينه على البحث في صلب هذا المعجم، وهو الشيء الذي أخذه واضعو **المعجم الوسيط** في الحسبان، حيث لم تتعد

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، المقدمة، ص 21.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

مقدمة المعجم**12 صفحة**[1]من إجمالي **1079صفحة**، بما يعادل **1.11%** من النسبة الإجمالية، ويستطيع أي قارئ **لـلوسيط** أن يتعرف على منهج الجمع والوضع الذي اتبعه المعجم، خاصة منها طرائق الترتيب، وما تضمنه المعجم من مزايا لم تكن في المعاجم السابقة.

إن ما ذكرناه سابقا من طول مقدمة **المعجم العربي الأساسي**، مقارنة بمقدمة **الوسيط**، ربما يدفع أي مُطَّلِعٍ عليها إلى التساؤل عن هذا الاختلاف، وما مؤداه أو غرضه اللساني؟ والإجابة بسيطة جدا، ذلك أن مقدمة أي معجم مرتبطة أساسا بالغرض الذي وضع له والجمهور المخاطب به، فمعجم كـ **الوسيط** وضع أساسا لمخاطبة متكلم اللغة العربية الأصلي، أي أنه يخاطب متكلما على دراية كبيرة بأنظمة اللغة العربية الصوتية والصرفية والتركيبية، على عكس **المعجم العربي الأساسي** الذي أتى متضمنا للكثير من تفصيلات النظام اللغوي العربي، لأنه سيخاطب جمهورا ناطقا بغير العربية كلغة أولى، وبالتأكيد لا يحيط بخبايا هذا النظام.

يقول الأستاذ **محي الدين صابر** مدير **(الألكسو)** السابق، في مقدمة المعجم:" وقد أردناه مرجعا ميسرا يروض العربية الحية ويذلل صعابها لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها"[2]، فهذه التفاصيل اللسانية سيكون لها من ناحية التأدية اللسانية النفع الكبير لناطق اللغة الثانية، وذلك بتعريفه على مكونات هذه الأنظمة وتداخلها، وهنا نعرف الفرق الدقيق في صياغة المقدمة من حيث متضمناتها التي تفرض طولها وقصرها.

---

[1] الـ 12 صفحة التي أتحدث عنها هنا، هي مقدمة المعجم التي وضعها الأستاذ **إبراهيم مصطفى** والآخرون وهي ثماني صفحات، بزيادة احتساب تصدير الطبعة الأولى التي كتبه الأستاذ **إبراهيم مدكور** الأمين العام للمجمع، وهي أربع صفحات، مع عدم احتساب مقدمات الطبعات المتوالية للمراجعين للمعجم والتي وصلت إلى خمس طبعات في السنوات الأخيرة.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون : المعجم العربي الأساسي، المقدمة ص 08، وقد أجرى الأستاذ حلام الجيلالي دراسة مقارنة بين مجموعة من مقدمات المعاجم الحديثة والمعاصرة بلغت ست معاجم، والدراسة على اختصارها استطاع أن يبين من خلالها ما يتعلق بإثبات النظام اللساني العربي في جميع هذه المقدمات، ينظر: حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 282-283.

وكذلك مقدمة **معجم متن اللغة** لـ **أحمد رضا** التي بلغت **117صفحة**، وطوال هذا العدد الكبير من الصفحات قام المؤلف بشرح نظريات وضع اللغة، ونشأة العربية، والعديد من التفصيلات، التي أرهقت كاهل المقدمة، وستكون سببا رئيسا في تذبذب متصفحها، مع أن المعجم موجه أساسا لمتكلم اللغة العربية الأصلي، والمفترض فيه أنه على علم سابق بأكثر هذه التفصيلات، وحتى إن عازته الحاجة إلى أيّ منها فبإمكانه البحث عنها، وهنا نعلم دقة الفرق بينه وبين **المعجم العربي الأساسي**.

ويطالعنا في هذا القسم تقديم من المدير العام السابق لـ **(الألكسو)** الأستاذ **محي الدين صابر** في سبع صفحات، قام بتقسيمها إلى ثمانية فقرات، تحدث فيها عن أهمية وتاريخ الصناعة المعجمية العربية، وعن دور المنظمة في وضع هذا المعجم.

كما تعد مسألة الجمع من أبرز القضايا التي ناقشها هذا القسم من المقدمة، إذ قرر أن مبدأ الشيوع أساس في انتقاء وحداته المعجمية، فهو له عناية خاصة بـالمفردات " المولدة المعربة والدخيلة التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة وأقرتها المجامع اللغوية العربية، على أنه يتجنب الحوشي والغريب ويتنكب المهمل والمهجور من الألفاظ، فلا يورد إلا ما هو معروف شائع، أو ما هو جدير بأن يعرف من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين وأقلامهم، والمبسوطة في المؤلفات والبحوث والدراسات العربية "[1].

وهنا يجدر التنبيه إلى أن حجم هذه المادة التي اعتمدت في الجمع، يعطي انطباعا باستيعابية المعجم للألفاظ والمفردات الشائعة في عصرنا، وهذا انطباع خاطئ، يعكسه عدد مداخل المعجم والمقدرة بخمسة وعشرين ألف مدخل، والتي لا تعتبر رقما كبيرا حتى يفهم منه الغرض الاستيعابي الموسوعي، لأن الأساس الذي قام عليه المعجم، هو الانتقاء وفق مبدأ الشيوع.

لم تخرج معظم المعاجم الحديثة والمعاصرة في جمع مادتها اللغوية من جلباب المعجم التراثي، إذ نجدها تتكئ عليه الاتكاء التام في جمع مادتها منه، فهم يرومون تيسير معاجمهم

[1] أحمد مختار عمر وآخرون : المعجم العربي الأساسي، المقدمة ص 09.

للقارئ الحديث، من خلال مخاطبته بمواد هذه المعاجم، كـ**الصحاح**، و**القاموس**، و**التاج** و**اللسان**، وغيرهم من المصادر القديمة، دون محاولة التجديد أو الهروب للأمام من قيد هذه المعاجم، وهو السبب الأساس الذي جعل معاجم كـ**أقرب الموارد** و**محيط المحيط** وغيرهم، لا تتمتع بمستوى شغف وإطلاع عند القارئ، بقدر **المعجم الوسيط** و**المعجم العربي الأساسي** ذلك أنهما حاولا إثبات لغة العصر، ومجاراة روح الحضارة في مداخلهما، من خلال انتقاء مصطلحات جديدة تواكب اللغة العلمية والتقنية، التي أفرزتها الحضارة المادية المعاصرة أضف إلى ذلك عدم إهمال لغة الإعلام والمثقفين التي أصبحت في حكم الشائع، بل وزاد **المعجم الاساسي** الإشارة في مداخله إلى العديد من الاستعمالات القطرية للكثير من المفردات، ورغم هذا فهي لم تهمل الرجوع إلى المعاجم القديمة، أو إهمالها، بل رجعت إليها في الكثير من المواد، وعليه يمكننا أن نحدد مصادر المادة اللغوية في **المعجم العربي الأساسي كالآتي :**

1- القرآن الكريم والحديث الشريف.
2- الألفاظ العربية الصحيحة الواردة في معجمات عربية قديمة، كالصحاح واللسان والقاموس.
3- الألفاظ المعربة قديما والواردة في هذه المعجمات القديمة.
4- الألفاظ المعربة حديثا بعد عصر الاحتجاج.
5- الألفاظ المولدة قديما.
6- الألفاظ والمصطلحات والأساليب التي أقرتها المجامع اللغوية العربية ورمز لها المجمع بلفظ (مج).
7- الألفاظ المحدثة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بعد شيوعها على السنة الكتاب ورمز لها المجمع بلفظ (محدثة). وان كان هذا المعجم الأساسي لا ينص على ذلك إلا نادرا جدا.
8- ما تصرفت فيه لجنة المعجم من المولد والمحدث فأدخلته فيه، ومن المشتقات التي بنتها على قرارات المجمع اللغوي.
9- ما نقلته بنصه من المعجم الوسيط.

10- ما أضافه هذا المعجم مما لا يوجد في المعجم الوسيط من تعبيرات جديدة، ومن أسماء الأعلام كأسماء القارات، والبلدان، والمدن والأنهار وأسماء النابغين في التاريخ العربي من خلفاء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وأدباء وفنانين.[1]

لم تتطرق مقدمة الأساسي إلى ذكر المصادر أو المعاجم التي استعانت بها في سياق انتقائها لنوع المادة اللغوية السالفة الذكر، وهذا ما يمكننا اعتباره مظهرا من مظاهر التجديد في الصناعة المعجمية المعاصرة، فهو لم " يعين المصادر التي اعتمد عليها في إيراد المواد اللغوية، إذ عاد إلى المعاجم العربية كافة، وإن لم يذكرها، وعول على **المعجم الوسيط** في المعرب والمولد والدخيل والمحدث والمجمعي، وأضاف ما رأى وجوب إضافته "[2]، وهو في هذه الخطوة الإجرائية خالف نوعا ما بعضا من سنن الأقدمين في التنويه وذكر المصادر التي لجأ إليها مصنف المعجم، ولعل اختلافه هذا عنهم، مبعثه خصوصية الغرض الذي صنف المعجم من أجله، وعدم تشتيت ذهن الفئة المستهدفة بهذه التفاصيل.

كذلك مما ينبغي التنبيه عليه أيضا في هذا القسم، جزء متعلق بشيء من الموضوعية في الطرح، والتي تعد شرطا أخلاقيا من أي بحث علمي، أو مؤلف يقدم للدارسين، وفقدان هذا الشرط الأخلاقي أو التنازل عن بعضه يقدح في درجة المُنْجَزِ والمُنْجِزِ معرفيا، خاصة عند مريديه، وما طالعنا به الأستاذ **محي الدين صابر** في مقدمته من كيل الثناء الكبير لجهد المنظمة، في قوله :"..وقد حملت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهي بيت العمل الثقافي القومي الجامع، هم العمل المعجمي العربي على محاور عدة.."[3]، وقوله:" وتضطلع المنظمة بالمسؤولية القومية عن الإشعاع الثقافي والفكري للأمة العربية من خلال الجهاز الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية في الخارج ..."[4]، وهو صراحة يعد منقصة، لأن هذا الكلام والحكم على مؤسسة وهيئة ما، أنها هي قمة في عملها، أو حاملة لواء أي عمل ثقافي، هو موكل في الحقيقة إلى النقاد والدارسين، وليس إلى مدير المنظمة، وهو في هذا الصنيع، يشبه صنيع الأمين العام لمجمع اللغة العربية القاهري، الأستاذ **إبراهيم مذكور**، في

---

[1] عبد العزيز مطر: المعجم العربي الأساسي –إضاءة ونقد–، ص61–62 بتصرف.

[2] فتح الله سليمان: دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م، ص 230.

[3] أحمد مختار عمر وآخرون : المعجم العربي الأساسي، المقدمة ص 07.

[4] المصدر نفسه، ص 08.

تصديره الطبعة الأولى من المعجم الوسيط، والذي بلغ به حد الثناء على الوسيط، أن يرفعه إلى حد لا يطاوله فيه أي معجم معاصر، وذلك في قوله: "..ولا سبيل إلى مقارنته بأي معجم من معاجم القرن العشرين العربية، فهو دون نزاع أوضح، وأدق، وأضبط، وأحكم منهجا، وأحدث طريقة. وهو فوق كل هذا مجدد ومعاصر..."[1]، وهذه السقطات الموضوعية، قد تذهب أحيانا حتى بمصداقية الكتاب المؤلف نفسه.

ومما يجدر التنبيه إليه ما حصل لكاتب هذا الجزء من المقدمة من الوهم، فيما تعلق بالحديث عن أهم المعجمات التي وصلت إلينا، يقول:".. ولعل من أهم المعاجم التي وصلت إلينا معجم: **كتاب الحروف، لأبي عمرو الشيباني (ت نحو 216هـ)...**"[2]، فالمعجم المعروف لأبي عمرو هو معجم الجيم، وهو الذي وصل إلينا وحققه الأستاذ **إبراهيم الأبياري** وهو المتداول، بخلاف معجم الحروف الذي لا نراه إلا مذكورا في جملة كتبه ولم يصلنا ولعل الأستاذ **محي الدين صابر** أراد **الجيم**، فلم يطاوعه قلمه إلا بذكر الحروف جميعا **!.**

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، المقدمة، ص 24.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون : المعجم العربي الأساسي، ص 06، ولمزيد بيان حول هذا الموضوع، ينظر: طه حسن النور: نظرات في كتاب المعجم العربي الأساسي، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض- السعودية، 1411هـ/1990م، مج25، ج7-8، ص 445-446.

2- القسم الثاني: مقدمات لغوية

ويقسم إلى قسمين:

أ- أولا: مدخل حول تاريخ اللغة وخصائصها

وحمل هذا القسم عنوان: " **اللغة العربية وطرائق تنميتها** "، موزعة على**05صفحات،** حاولت تقديم فقرات تاريخية عن نشأة اللغة العربية، وعن تنوع لهجاتها في جزيرة العرب بين عدنانية وقحطانية، وكيف رسخ القرآن الكريم وثبت هذه اللغة العدنانية باللسان القرشي إلى اليوم، مع عدم الاستغناء عن العديد من اللهجات الأخرى فيه، على تباين كبير بين القبائل العربية في هذا، كما تم التطرق لنَسَبِ وَصِلَةِ اللغة العربية بالشجرة السامية، وما تفرع عنها من أحكام جرَّاء هذا النسب اللغوي.

ولكن رغم هذا لم يخل هذا الجزء من ملاحظات سجلت عليه، ففي مواضع منه أثار أقلام العديد من اللغويين بالاستغراب والنقد، مثل ما جاء في العبارة التالية : " وإذا ما أخذنا بما يقوله بعض علماء اللغات والأقوام القديمة، فإن الساميين ما هم إلا العرب الأقدمون الذين أقاموا في بعض أنحاء الجزيرة العربية "[1]، فهنا تم حصر السامية في العرب الأقدمين فقط المقيمين في الجزيرة العربية، وهذه قمة المغالطة المعرفية، لأن من المعروف عند الحديث عن اللغات السامية ومواطنها أن هناك خلافا في علم اللغة المقارن حول تحديد الموطن الأصلي للغات السامية، فمن قائل أن الموطن الأول هو : جزيرة العرب وقيل: الحبشة، وقيل: أرمينيا، وقيل: جنوب العراق [2]،..الخ.

فهذا يعني أنه مهما كانت صلة جزيرة العرب قريبة لأن تكون هي الموطن الأصلي لهذه اللغات، يبقى قولا كغيره من الأقوال التي لا يمكننا تَبَنِّيهَا أو الجزم بها جزما قطعا دون

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون : المعجم العربي الأساسي، ص 13.

[2] هاشم الطعان: مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، دار الحرية، بغداد، ط1، 1398هـ/ 1978م، ص06، وقد ذكر الأستاذ علي عبد الواحد وافي تفصيلا قيما في هذه النقطة، وتتبع الخلاف في هذه المسألة فأوصله إلى ستة أقوال، ينظر : علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر، القاهرة- مصر، ط3، 2004م، ص09-10-11-12.

البرهنة عليها، وأيضا فإن حصر الساميين في العرب الأقدمين ليس خيارا علميا ومنطقيا البتة، وهو ما يحيلنا للتساؤل عن موقع العبريين، والآراميين وغيرهم في هذا النسب ولما أغفلتهم هذه المقدمة؟، إن أقدم وثيقة تَحَاكَمَ إليها **شلوتزر** وغيره من اللسانيين في بناء هذه المسألة، هي بعض إصحاحات من سفر التكوين في العهد القديم، كالإصحاح العاشر[1] مثلا، والذي ذكر ما تفرع من ذرية سام بن نوح عليه السلام، ولم يكن العرب الأقدمون فقط بل العديد من الأعراق الأخرى التي تُشَارِكُ العرب في الانتماء لهذا الأصل وهو ما أكدته العديد من الدراسات اللسانية المعاصرة[2].

إضافة إلى أدلة أخرى كخصائص لغات هذه الأمم نفسها، والتي تثبت صلتها باللغة العربية، كاللغة الأكادية والكنعانية والآرامية، ناهيك عن النقوش القديمة التي تجعلنا على يقين أن الساميين ليسوا العرب الأقدمين فقط، بل هم أمم متعددة.

ومما يزيد من تحفظاتنا على الكلام السابق الذكر في المقدمة حول الساميين، خاصة الفقرة الأولى منها، أنها قد أُخِذَتْ بِتَلَابِيبِهَا من كلام أحد كبار أعلام الصناعة المعجمية

---

(1) ينظر: كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكسية: الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، تفسير سفر التكوين، مطبعة دير الشهيد مار مينا العجائبي، مصر، ط1، 2006م، ج1 ص 93-94-95، وقد ذكر الإصحاح العاشر جميع من انحدر من نسل سام بن نوح وهم خمسة كالتالي : **عيلام** : وهو الاسم القديم لبلاد فارس أو ما نسميه إيران حاليا وأخذت الأرض اسمها من أبناء عيلام الذين استقروا بها، **آشور**: ومن نسله جاء الملوك الآشوريون أصحاب الإمبراطورية المعروفة في التاريخ بأرض العراق ووصلت منطقة نفوذهم في بعض الفترات إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، **أرفكشاد** : ومنه أنحدر العرب والعبرانيون، **لود** : ومنه انحدر الليديون الذين سكنوا غرب تركيا، **أرام** : ومنه جاء الآراميون الذين استقروا في سوريا وفي مناطق بلاد مابين النهرين. وينظر: كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، منشورات جامعة الرياض، الرياض-العربية السعودية، (د.ط)، 1397هـ/1977م، ص 11.

(2) ينظر: سباتينو موسكاتي وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، تر: مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م، ص13. وينظر كذلك: أحمد عيسى بك :كتاب التهذيب في أصول التعريب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001م، ص 58-59-60. ولعل الأستاذ الكبير إبراهيم السامرائي أكثر من انتقد هذه النقطة من مقدمة المعجم العربي الأساسي، بل وشدد اللهجة ونفى صفة العلمية عمن قال هذا الكلام !!، ينظر: إبراهيم السامرائي: معجميات، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1991م، ص09-10.

المعاصرة، وهو **مصطفى الشهابي** –رحمه الله–، يقول: " وفي الحقيقة نحن لا نعرف لغة أصلية اسمها اللغة السامية، ولكننا نعرف أن هنالك لُغًى متقاربة لابد أن تكون قد تفرعت من لغة أصلية واحدة كانت لغة الساميين قبل التأريخ "[1].

وهو الكلام نفسه الذي نجده في صدر مقدمة المعجم، دون الإشارة إلى مصدره سواء تصريحا أو تلميحا، وهذا يثير العديد من علامات الاستفهام حول المقدمة جميعها إن لم يطعن في علميتها وأمانتها أساسا، لأنه وبمجرد متابعة القراءة في الصفحة نفسها وبكاملها تجد نفسك أمام نص مستنسخ للشهابي !!.

تضمن هذا القسم أيضا عنوانا فرعيا ناقشت فيه لجنة الوضع خصائص اللغة العربية واصْطَفَتْ من جملتها ميزتين دون غيرهما، الأولى أصل ثنائية التركيب في كلمات العربية وقد ناقش هذا الرأي العديد من اللغويين وبسطوه في دراساتهم، ومنهم **الشهابي** الذي بسط الكلام حول هذا الموضوع، يقول:" والمرجح أن العربية الأولى تكونت، مثل غيرها من اللغات، من أصول قليلة ثنائية البناء (أي مركبة من حرفين)، تحاكي الأصوات التي ينطق بها الإنسان البدائي على مقتضى غريزته. ثم تعددت الكلم بإضافة حرف أو أكثر إلى الأصل الثنائي، وبقلب أحرف الكلمات المزيدة من ثلاثية أو رباعية أو أكثر، وبإبدال بعض أحرف الكلم من بعض، وبنحت كلمة من كلمتين أو من جملة، أو باقتباس كلمات أجنبية"[2].

وأغلب الظن فيما يبدو، خاصة بعد قراءة كلام **الشهابي** هذا، أن كاتب هذا الجزء من مقدمة المعجم لم يتخلص بعد من عباءة الشهابي واقتفاء أثره، ومن النقل عنه دون الإحالة عليه، وما زاد الطين بلة هو تصدير هذه الميزة بقوله : " لقد تبين"، والتي يفهم بيان هذا الأمر بعد خفائه، أو يتوهم أنه كان مجهولا عن جماهير الدارسين واكتشف حديثا وأن الفضل

---

[1] مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، ط2، 1384هـ/1965م، ص09.

[2] المرجع نفسه، ص11.

فيه للمعاصرين، وهذا غير صحيح تماما، لأن هذه الميزة " التي يشيد بها بعض العصريين قد فطن إليها لغويو العرب ومروا بها غير متلبثين لقلة جدواها العملية. وهي نظرية قديمة جرأ على ادعائها في زماننا فقدان المطلعين على المصادر العربية القديمة"[1]، وقد ناقش هذه النقطة تحديدا وبيّن سبق القدماء فيها، الأستاذ **سعيد الأفغاني** في مؤلفات **ابن فارس** خاصة بعد صدورها محققة في القرن الماضي.

الميزة الثانية التي تراها اللجنة في اللغة العربية، هي اتصالها المحكم بالمجتمع والحقيقة أن الجانب الاجتماعي في اللغة، أو الاتصال الوثيق بين اللغة والمجتمع، لا يعتبر ميزة للغة على أخرى، وليس حكرا على العربية دون سواها من اللغات، فلم يعرف هناك نظام لغوي نشأ بمعزل عن مجتمعه أو لم يكن اتصاله به محكما، فهو في كنهه نوع من التواطؤ أو الاتفاق المضمر، الواجب الوقوع بين مجموعة معينة من الأفراد وبين رموز وإشارات، وإلا فإنه سيصبح مجرد استخدام فردي لرموز معينة، لا ترقى إلى مستوى نظام لغوي، ولا يمكننا من خلاله التعبير عن عاداتنا ومعتقداتنا، ولا أن نطوعه في علاقاتنا السياسية والاقتصادية ولا في منظوماتنا التعليمية. فاجتماعية اللغة ليست من خصائص العربية فحسب، بل حتى المتعلمون الأجانب مع اختلاف لغاتهم، هم آتون من عمق بيئات وأنظمة لغوية شديدة الاحتكاك مع مجتمعها وتتطور بتطوره أيضا، وهذا ما حاول الدرس اللساني المعاصر طرحه في مناقشاته حول اللغة وشقها الاجتماعي.

الحقيقة أن هاتين النقطتين كان يمكن الاستغناء عنهما، والاستعاضة عنهما بذكر خواص العربية الأكثر شيوعا والتي تميزها حقيقة عن بقية اللغات السامية، خاصة أن هذه المقدمة موجهة لغير الناطقين بالعربية سواء من الساميين أو غيرهم، وهذا من شأنه أن يشكل تحفيزا لهم في مراحل تعلمهم للعربية، فخصائص العربية الصوتية مثلا، والتي تجعلها أكثر" أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت

[1] سعيد الأفغاني: في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، (د.ط)، 1414هـ/1994م، ص134.

عليها أخواتها السامية، وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها: الثاء والذال والغين والضاد "[1].

فمثل هذه الخاصية تجعل متعلم اللغة الأجنبي متطلعا إلى خوض غمار هذه اللغة التي تساوي شقيقاتها في عدد الأصوات التي تتوفر عليها، بل وتتفوق عليهم، وتحتفظ " بالأصوات السامية معتدلة، في عدد الحروف وفي توزيعها حيث يؤدي هذا التوزيع إلى التوازن والانسجام بين الأصوات ووضوح مخارج الحروف"[2]، هذا عن الجانب الصوتي ناهيك عن السعة المفرداتية للغة العربية وما تشتمل عليه من تضاد وترادف واشتراك لفظي ومن اشتقاق وإبدال، وكذلك العديد من الخصائص النحوية والصرفية وما تتضمنه هذه الظواهر من دقائق حول ظاهرتي الإعراب والرتبة.

هذه الخصائص مجتمعة زادت من أفضلية العربية في العديد من المراحل الزمنية، وهذا ما كان القدماء على وعي وإدراك تام به، كما جاء منصوصا عليه في العديد من النصوص التراثية، وقد نقل ابن سنان الخفاجي عن أحد مترجمي عصره خبرا يتناسب مع هذا السياق، يقول: " وقد أخبرني **أبو داود المطران** – وهو عارف باللغتين: العربية والسريانية– أنه إذا نقل الألفاظ الحسنة إلى السرياني قبحت وخست، وإذا نقل الكلام المختار من السرياني إلى العربي ازداد طلاوة وحسنا، وهذا الذي ذكره صحيح، يخبر به أهل كل لغة عن لغتهم مع العربية "[3]، لكن الحقيقة تقول أنه مع تشددنا للغة العربية إلا أن مثل هذا الخبر وأضرابه، لا يحمل أي حقيقة علمية، لأنه خال من أي دليل علمي يؤيد ما ذهب إليه.

وتعد قضية تنمية اللغة العربية من القضايا التي حاول هذا القسم من المقدمة مناقشتها وتحديد آلياتها التطبيقية التي يمكن توظيفها والاستفادة منها في العصر الحديث، وهي عند

---

[1] علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص128.

[2] راتب قاسم عاشور: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، عالم الكتب الحديث، 2009م، ص58.

[3] ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1402هـ/1982م، ص50.

الكثير من اللغويين المعاصرين أصبحت تمثل نظرية لسانية مكتملة الأركان، اصطلحوا عليها **نظرية التنمية المعجمية**[1]، وعندهم هي السبيل الوحيد لمحاولة التجديد في بناء وتشكيل الوحدات المعجمية، وتوليد الثروة اللفظية التي نستطيع أن نساير بها هذا الكم الهائل من الألفاظ التي أنتجتها الحضارة الغربية المادية المعاصرة، وذلك لاختلاف الدواعي والأسباب التي أدت إلى تشكل المعجم العربي في عصوره الأولى بعد جمع اللغة، إذ لم تعد هي نفسها في عصرنا الحالي، فزمن المشافهة والرواية انتهى، واختلفت معه أيضا مناهج الدرس اللغوي التي كانت سائدة قديما، لذا فقد صار لزاما على اللغويين مسايرة هذا التطور لإنماء وتوليد وحدات معجمية تستطيع العربية من خلالها بعث نفسها من جديد.

وقد حاولت العديد من المجامع العربية في بداية نشأتها أول الأمر محاولة سد هذا الفتق الذي ظهر جليا في مطلع القرن الماضي، إلا أن الخلافات هي ما ميزت هذه المحاولات التي كانت أصلا على استحياء، ومثاله ما كان يقع بين أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة حول كلمات: لائحة، شرعة، لاحقة، مشرع، ومشروع، مقترح، التي طرحها المجمع للتعبير عن قانونه الخاص[2]، وغيره من الخلافات التي كانت دائما قائمة بين أعضاء المجمع في توليد بعض الألفاظ التي تكون مكافئة لنظيرتها الأجنبية. وقد حاولت لجنة الوضع التأصيل للآليات الأربعة، التي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق التنمية المعجمية المطلوبة في لغتنا العربية، وهو ما حاولت الاستعانة به في بعض الألفاظ التي جاءت مدرجة في المعجم.

---

[1] ينظر: حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، ط1، 2012م، ص100.

[2] ينظر: حلمي خليل : المولد في العربية، ص 609-610-611.

ب- ثانيا: القواعد النحوية والصرفية:

وهو بعنوان " **النظام الصرفي في اللغة العربية** "، وهو أطول قسم في المقدمة جاء في أربعة وثلاثين صفحة، وحاولت فيه لجنة الوضع، شرح وبيان العديد من المسائل الصرفية والنحوية.

يمكن لأي قارئ بسيط أن يسجل ملاحظة أولية على هذا القسم، وفحوى هذه الملاحظة هو الاستغراق الكبير في شرح هذه القواعد النحوية والصرفية، والذي من شأنه أن يكون مدعاة لعدم قراءة هذه المقدمة أو هجر المعجم كليا، فلو لُخِّصَتْ لكانت أجدى، ولو اكتفى بإشارات كما فعلت العديد من المعاجم التي سبقته، أو حتى أتت بعده، ولكن الصواب أن هذا الجزء من المقدمة في **المعجم الأساسي** واجب وحتمي الوجود، وذلك لسبب بسيط وهو خصوصية الفئة المستهدفة من وضع المعجم، إذ ليس موجها بالدرجة الأولى لأبناء اللغة بل إلى أجانب مكتسباتهم السابقة عن اللغة العربية ضئيلة أو شبه معدومة، من هنا نعلم الفرق أنه" إذا كان المعجم موجها لابن اللغة، فإنه يمكن الاكتفاء بإشارات سريعة إلى التغييرات الصرفية التي تلحق بالكلمة عند الإسناد، وبيان بعض المشتقات الشاذة، وغيرها من القضايا التي تعني ابن اللغة. أما عندما يوجه المعجم إلى الناطق الأجنبي باللغة العربية فالأمر يختلف، إذ ينبغي أن يقدم له المعجم كل المعلومات الصرفية التي يحتاجها لكي يفهم المدخل ويوظفه بصورة سليمة "[1]، وهذا ما سيؤهله إلى استيعاب العديد من القضايا اللغوية التي إن تحكم في ناصيتها فقد تحكم في استخدام العربية، مشافهة وكتابة، وفق ما تقتضيه معايير سلامة الخطاب اللغوي.

تجنب هذا القسم من المقدمة الحديث أو الإشارة إلى إنتاجية الصيغ الصرفية، ومنهجها عند القدماء أو المحدثين، وكيف استطاعت المجامع اللغوية في العصر الحديث، استحداث العديد من الصيغ الصرفية التي أسهمت إسهاما كبيرا في سد النقص الحاصل نتيجة مستجدات الحياة العلمية والفكرية، وما تفرزه من مصطلحا لمخترعات أو مفاهيم لمذاهب

[1] محمد خميس القطيطي: البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، ص 116.

فكرية، لم تعد سعة العربية محيطة بها، ووجب التوجه إلى التجديد في هذه الصيغ، واكتفت مقدمة المعجم بذكر هذه الصيغ دون الإشارة إلى تاريخها، مثل المصدر الصناعي، وغيره مما تم استحداثه من هذه الهيئات العلمية، وقد وفقت إلى أبعد حد في هذا، لئلا تشتت ذهنية المتعلم الأجنبي وتضيع في ظل التفاصيل التاريخية، بل يهمهم ما هو معمول به اليوم، وهو ما بينته المقدمة.

3- القسم الثالث: مقدمات حول الرسم والرموز.

أولا : قواعد الإملاء

تم بسطه على طول سبعة صفحات، عَالَجُ فيه قواعد الكتابة، وما يتعلق بها في أحكام بعض الحروف، مثل همزة الوصل والقطع، والتاء المربوطة والمفتوحة، ومواضع الوصل والفصل، والحذف والزيادة، وعلامات الترقيم، وغيرها من المباحث، إلا أنها ليست كسابقتها في كثرة التفريعات، وهنا نكتة لطيفة يجدر التنبيه إليها، وهي أقرب إلى الضبط المصطلحي وتتعلق بعنونة هذا القسم بـقواعد الإملاء، يقول الأستاذ إبراهيم السامرائي :" الكلمة الصحيحة الفصيحة : رسم الحروف، لأن الإملاء مصطلح حديث أُخِذَ مما يُمَارَسُ في المدارس، أي أن المتعلم أو المدرس يملي على طلابه، فيكتبون ما يسمعون، فيعود المعلم إلى ما كتبوا ليرى كيف كتبوا الهمزة مثلا أو الألف المقصورة ونحو ذلك. ومن هنا كانت هذه المادة إملاء وكان درس في الإملاء، وليس من العلم أن يثبت في معجم علمي : قواعد الإملاء "[1].

ونرى في هذا الكلام نوعا من المبالغة، لأن القاعدة العامة لا مشاحة في الاصطلاح ناهيك عن أن الاصطلاح الذي أثبته المعجم هنا يدخل في قبيل ما هو شائع ومستعمل بين جماهير الكتاب والأدباء، والحكم عليه بعدم العلمية، هو كلام وحكم ليس علميا في حد ذاته لافتقاره إلى التدليل، إلا ما ذكره من سياقات تاريخية غير صالحة لإثبات أي حقيقة، ناهيك عن حقيقة معرفية.

[1] إبراهيم السامرائي: معجميات، ص 18.

إن إيراد المعلومات الكتابية والتوطئة لها في مقدمات المعاجم المعاصرة، بل وبسطها أحيانا ومناقشتها، قليلة جدا في ورودها، فلو رجعنا إلى مقدمة المعجم الوسيط مثلا لما وجدنا ذكرا لمثل هذه التفاصيل، بل وكذلك في مقدمة معجم اللغة العربية المعاصرة[1] لـ **أحمد مختار عمر**، الذي يعتبر أضخم معجم معاصر فهو يقع في أربع مجلدات، ومقدمته التي تقارب نصف مقدمة **المعجم الأساسي** من حيث حجمها، لم تتضمن أي تفصيل حول القواعد الإملائية، وهذه النقطة بالذات تفوق فيها المعجم الأساسي على جميع المعاجم المعاصرة التي سبقت ظهوره وتلته.

والسبب في ذلك بحسب ما يبدوا، أن المعجمين السابقين الذكر مثلا موجهين في الأساس لمتكلم اللغة الأصلي، والذي لابد أن يكون عالما بالنظام الكتابي للغة العربية ضمنا، فإعادة هذه التفصيلات في المقدمة غير مقبولة، إذ نكتفي بالأهم فالأهم، أما المعجم العربي الأساسي وغيره من معاجم الناطقين بغير العربية فلابد أن تبين هذه التفاصيل الإملائية، لأن " هذا مما يساعد متعلم اللغة العربية الأجنبي على سرعة إتقان النظام الكتابي العام في اللغة العربية، ويتبقى عليه التنبه لمجموعة الكلمات التي تخالف كتابتها نطقها، أو تلك الكلمات التي تتصل بقواعد إملائية بحاجة إلى استيعاب لتفاصيل قواعد الإملاء من قبل متعلم اللغة العربية الأجنبي، كقواعد الهمزة بأشكالها المختلفة، وقواعد كتابة الألف في أواخر الكلمات وغيرها، مما يسبب صعوبة في نظام الكتابة العربي"[2].

فمن هذه الزاوية نجد أن جميع الأحكام الكتابية الواردة في المقدمة من شأنها أن تسهل عملية التعلم للأجنبي أو العربي على حد السواء، ويشيد **حلّام الجيلالي** بنظام الكتابة في المعجم الأساسي مقارنة بالمعاجم الأخرى، بقوله: " فنظام الكتابة لا يظهر في كل من الوسيط والقاموس الجديد والمحيط، ويظهر بصورة محتشمة في المعجم العربي الحديث والمنجد في اللغة، إذ يكتفيان بالإشارة إلى رسم الهمزة، ولا يظهر هذا النظام كاملا سوى في المعجم العربي الأساسي "[3].

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م، ج1 المقدمة.

[2] محمد خميس القطيطي: البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، ص143.

[3] حلام الجيلالي : تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 1999م، ص283.

ثانيا: منهجية المعجم

جاء بعنوان "**منهجية المعجم***، **ترتيبه واستخدامه ورموزه**" في ثلاث صفحات، بُيِّنَتْ فيها عدة قضايا منهجية وإرشادية تساعد متصفح المعجم، أهمها:

– الترتيب الخارجي :

يعد الترتيب الخارجي من أهم الأسس التي لا يمكن غض الطرف عنها في المعجمية العربية، خاصة بعد أن اتخذت" المعاجم العربية منذ بداية تأليفها أصل الكلمة أساسا تورد تحته كافة أنواع المشتقات، فمثلا : أعرب، استعرب، وعربي، وعروب، وعربة ترد تحت مادة ع ب ر، كما تأتي أكرم، وكارم، وتكرم، واستكرم، والأكرومة تحت مادة كرم "[1]، فهذه الكلمة التي ترتب تحتها الكلمات الأخرى التي تنتمي لنفس عائلتها الاشتقاقية هي ما يعرف بالمدخل، وهذه المداخل هي ما يعنى به الترتيب الخارجي، وللأهمية الكبيرة التي يحضى بها هذا النوع من الترتيب، فقد اجتهد المعجميون القدامى وتفننوا في الصيغ التي رتبوا تحتها مداخلهم، فظهر الترتيب الصوتي والقافية، والألفبائي، والأبنية الخ..، مما كان سببا مباشرا في ظهور وتكون مصطلح **المدارس المعجمية**، والذي تم من خلاله تصنيف كل مدرسة بناء على نوع الترتيب الذي اعتمده وارتضاه صاحب المعجم لمداخله، من هنا نفهم لما أطلق العديد من المعجميين اسم **الترتيب الأكبر** على الترتيب الخارجي.

أما المعاجم الحديثة سواء أكانت معاجم ما قبل الفترة المجمعية، أم المعاجم المجمعية نفسها، فلم تتنوع فيه صيغ الترتيب الخارجي، فَجُلُّهَا اعتمد طريقة واحدة، وهي الترتيب الألفبائي الموروث عن **معجم الجيم** و**أساس البلاغة**، وذلك لمناسبته وسهولته لمستعمل هذا الزمان، مقارنة بأنواع الترتيب الأخرى، كالترتيب الصوتي أو الأبنية، التي سيجد معها مستعمل المعجم حرجا بالغا وصعوبة كبيرة في الوصول إلى المداخل التي يبحث عنها.

---

[1] محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 1966م، ص40.

ولم يشذ **المعجم العربي الأساسي** عن المعاجم العربية المعاصرة في اعتماده على الترتيب الألفبائي، فقد " رتبت مواد المعجم أو الجذور التي يشتمل عليها في أبواب بعدد حروف الهجاء، حسب حرفها الأول، ثم رتبت مواد كل باب وفقا للحرف الثاني والثالث. واعتمد في ذلك تسلسل الحروف الهجائية (الألفباء)"[1]، فهذا النوع من الترتيب كان لابد من الاعتماد عليه من اللجنة الواضعة، وقد وفقت فيه، وذلك أنه موجه لجمهور من المستعملين ليسوا في أغلبهم أبناء اللغة الأصليين، وهذه ميزة ستسهل عليهم الاستفادة من المعجم، بعكس ما إذا اعتمد أي طريقة أخرى للترتيب، فمن أراد مثلا التماس كلمة **كتاب** في المعجم الأساسي، فعليه تجريدها من الزوائد وردها إلى أصلها فتكون **ك ت ب** ، ثم نذهب لحرف **الكاف** من المعجم، وبعد يكون البحث على الحرفين التاليين للكاف، وبيسر يصل مستخدم المعجم إلى المدخل الذي يريده منه.

- الترتيب الداخلي :

ويسميه بعض المعجميين المعاصرين **ترتيب المقولات المعجمية**[2]، أو الترتيب الأصغر ، ويقصد به ترتيب المعلومات والمفاهيم في التعريف الخاص بكل وحدة معجمية من وحدات المعجم، وشاع هذا النوع من الترتيب في المعاجم العربية المعاصرة، واهتمت به كثيرا، على عكس ما نراه في المعاجم التراثية، إذ " نلحظ أنه أقل حظا عند القدماء ولعل عذرهم في ذلك أن العربية لغة اشتقاقية، وهذا ما دفعهم إلى الاعتماد على المادة اللغوية في الترتيب الداخلي، فجعلوا من أصل المادة اللغوية أساس البحث "[3].

فالـ**قاموس المحيط** لـ**للفيروزابادي** مثلا، يعتبر من أفضل المعاجم القديمة في الترتيب الداخلي، إلا أنه لم يسلم من سهام النقد، فقد أورد **الشدياق** في جاسوسه وتحديدا في نقده الثامن للقاموس، ما مضمونه الإخلال بنظام الترتيب الداخلي في تعريف الوحدات المعجمية

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص59.

[2] ينظر: أمينة أردور، ترتيب المداخل وتعريفها في معجم الغني الزاهر، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، مج 19-ع20، ص121.

[3] حيدر جبار عيدان: المتن اللغوي في المعجم العربي القديم – دراسة في كيفية المعالجة-، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، الكوفة- العراق، 2008م، ع06، ص 159.

في هذا المعجم، يقول : " ومن خلله أنه لا يذكر المشتقات باطراد وترتيب، فيخلط الأفعال بالأسماء والأصول بالمزيدات، والأَوْلَى تمييزها عن بعضها من بعض، وربما ذكر في أول المادة أحد معاني اللفظة ثم ذكر باقيها في آخرها"[1].

فهذا الخلط الذي وقف عنده **الشدياق**، ليس مقتصرا على القاموس فقط، بل هي سمة في المعاجم القديمة جميعها، إذ لم يوجد معجم منها تميز بالدقة في ترتيب معلوماته الداخلية وفق منهج معين ارتضاه صاحبه له، عدا محاولة المخصص لابن سيدة.[2]

وتعتبر المنهجية التي اتبعها **المعجم العربي الأساسي** في ترتيبه الداخلي هي الأفضل على الإطلاق – على رأي بعض المعجميين [3]–، وقد جاء منهجه في ترتيبه الأصغر مرتبة في الخطوات التالية :

- الفعل الثلاثي المجرد، ثم الثلاثي المزيد، أما الراعي المجرد فأدرج حسب تسلسل أحرفه، ثم تلاه مزيده.
- الأسماء المعربة رتبت حسب تسلسل أحرفها، وكذلك الأسماء المبنية والحروف.
- إدراج مصادر الأفعال المجردة والمزيدة مع أفعالها ثم ذكرت منفردة.
- لم يكن المعجم استيعابيا في ذكر أوزان الأفعال والمشتقات والمصادر ولجموع، وإنما جل اهتمامه كان على الشائع منها.
- وضع أرقام تسلسلية للمعاني المتعددة في الكلمة بالتدرج.[4]، وقد كان للمعجم الوسيط أيضا منهجية فريدة في ترتيبه الداخلي، تشبه كثيرا المنهجية المعتمدة في العربي الأساسي.

---

[1] أحمد فارس الشدياق : الجاسوس على القاموس، ص 275.

[2] ينظر: ربيعة برباق: صناعة المعجمات العربية– تاريخها ، أسسها، ومناهجها–، نوران للنشر والتوزيع، تبسة–الجزائر، ط1، 2018، ص118.

[3] صاحب هذا الرأي هو الأستاذ أحمد مختار عمر الذي يعتبر أحد أهم المشاركين في لجنة وضع المعجم العربي الأساسي، ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص98.

[4] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 59 بتصرف.

أدرجت اللجنة الواضعة في الجزء الثاني من القسم الأخير من هذه المقدمة، العديد من القواعد التي تسهل استخدام المعجم على مستعمليه، والوصول إلى الوحدات المعجمية بيسر فإذا أراد مثلا البحث عن معنى **فعل** من الأفعال، فإن هذه القواعد تبين له سبيل الوصول إلى هذا المدخل، عن طريق رده إلى أصله، أوفك إدغامه إن وجد، وإرجاع المقلوبات إلى أصلها، وأيضا ينطبق هذا على الأسماء وقواعد الوصول إليها سواء كانت جامدة أو مشتقة إن هذه القواعد من شأنها أن تعين متعلمي اللغة الأجانب الذين لا يملكون المعرفة الكافية عن مسائل العربية المتفرقة التي تؤهلهم للبحث في المعاجم، وهي منهجية تشبه إلى حد بعيد منهجية ترتيب المعجم الوسيط.

يعتبر استخدام الرموز في المعاجم المعاصرة أمرا مهما جدا، إذ بها نختزل العديد من التفاصيل اللسانية والاستطرادات التي تصل إلى حد الخروج بالمعجم إلى جانب الموسوعية التي لم يرمها أساسا في مداخله، ولا تجعله يراعي مبدأ الاقتصاد اللغوي في تحريرها، وهذا ما لم نجده في المعاجم القديمة إلا نادرا وهو ما جعلها مشتملة على جانب موسوعي ليس باليسير، فمعجم معاصر كـ**الوسيط** مثلا إذا طالعنا مقدمته نجد أنه استخدم رموزا، لكن استخدامه لها محدود جدا، إذ لم يتجاوز عدد هذه الرموز ثمانية، وهذا غير مبرر تماما، إذا ما قارناه بـ **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الذي وظف قائمة رموزه الخاصة بالإضافة إلى العديد من الاختصارات للكثير من المصطلحات، والتي لا تخرج في حدود وظيفتها اللسانية عن حدود وظيفة سابقتها، وهو ما يميز هذا المعجم، والذي يجعله أفضل المعاجم المعاصرة في جانب توظيف الرموز والمختصرات، أما **المعجم العربي الأساسي** فقد وظف العديد من الرموز في مقدمته، والتي فاق فيها ما وظفه **المعجم الوسيط** من الرموز، والتي بلغت التسعة عشر رمزا، تناسب هدف وغاية المعجم، وجمهوره، منها: " **حقير: ج** حِقَارٌ وحُقَرَاء، **مؤ** حَقِيرَة، **ج** حَقِيرَات: الذليل الصغير، المحقور "[1].

ومن الغريب الذي يجب التنبيه عليه في مسألة رموز المعجم، هو النقد الذي وجهه الأستاذ **عبد العزيز مطر** إلى **المعجم العربي الأساسي**، لعدم تضمنه للرموز وخلوه منها تماما !!، يقول: " وإذا أضفنا خلو المعجم الأساسي من الصور إلى خلوه من الرموز الكاشفة

[1] أحمد مختار عمر وآخرون : المعجم العربي الأساسي، ص 336.

عن أصول الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة والمحدثة والمجمعية، فإن هذا المعجم يكون قد فقد عنصرين أساسيين من عناصر الإخراج المجمعي المعاصر"[1]، مع أن مقدمة المعجم قد وظفت رموزا تعين على تبيين الألفاظ المولدة (**مو**)، والمحدثة (**مح**)، والمعربة (**مع**) والدخيلة (**د**)، في المداخل المعجمية، وفصلها عن بعضها البعض، كما هو مبين في النماذج التالية:

" **مَضْبَطَةٌ:** سجل يدون فيه ما يقع في جلسة رسمية، كمَضْبَطَةٌ مجلس الأمة ومَضْبَطَةٌ محكمة الأحوال الشخصية. **(محدثة)**".

" **الكُنْكَان:** لعبة من ألعاب الورق. **د** ".

" **كَيَّفَ الهَوَاءَ:** غير درجة حرارته أو برودته، في مكان بواسطة مكيف الهواء. **مو**".

" **كِينَا:** شجر من أصل أمريكي، يستعمل لحاؤه دواء للحمى. **مع**".[2]

في ختام قراءتنا لمقدمة **المعجم العربي الأساسي**، أنبه إلى أمر منهجي لم تخل منه مقدمات المعاجم السابقة، وهو النقد المعجمي الذي نراه مبثوثا بين جنبات أغلب المقدمات وغاب عن مقدمة الأساسي، فمن المعلوم أن" نقد صاحب المعجم لمعاجم سابقة في بعض النواحي ينطوي بالأساس على وعد منه لمستعمل المعجم بتلافي أوجه القصور في جل هذه النواحي، وبالتالي يضع خطاب المقدمة أيدينا على تصور معين للسمات التي يمكن أن تميز هذا المعجم في علاقته بالمعاجم السابقة "[3]، وهو ما لم نره على طول هذه المقدمة التي تجاوزت الستين صفحة، ولم تكلف اللجنة الواضعة نفسها عناء هذا الأمر.

---

[1] عبد العزيز مطر: المعجم العربي الأساسي –إضاءة ونقد–، ص 91.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون : المعجم العربي الأساسي، ص1057،763، 1063، 1064.

[3] منتصر أمين عبد الرحيم: المقدمة في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر، من كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، كنوز المعرفة، عمان–الأردن، ط1، 1437هـ/2016م، ج3 ص 258.

الفصل الثاني :

التعريف بين الدراسات اللسانية والصناعة المعجمية

المبحث الأول : مفاهيم التعريف بين القدماء والمحدثين

1-مفاهيم حول " التعريف".

1-1 لغـــــــة.

1-2 اصطلاحا.

2-التعريف عند القدماء.

المبحث الثاني : أنواع التعاريف

1- التعريف الاسمي.

2- التعريف المنطقي.

3- التعريف المصطلحي.

4- التعريف الموسوعي.

5- التعريف البنوي.

المبحث الثالث : التعريف في كتابات المعجميين المغاربة.

1- التعريف عند المعجميين التونسيين.

2- التعريف عند المعجميين الجزائريين.

3- التعريف عند المعجميين المغاربة.

الفصل الثاني : التعريف بين الدراسات اللسانية والصناعة المعجمية

نالت قضية التعريف في مختلف التخصصات الإنسانية نصيبا وافرا من المناقشات والتنظيرات، كُلٌّ حسب مشربه ووجهته، وذلك لما تشكله التعريفات في كل حقل معرفي يراد له ضبط المفاهيم، إذ لا يخف أن الدور الذي تلعبه التعريفات " دور كبير في العلم، وهو دور جوهري لأيّة نظرية علمية، ويمكن بهذه التعريفات إدراج مفاهيم جديدة في العلم، ويمكن تسجيل نتائج البحث، ويمكن تبسيط الأوصاف المعقدة الحادثة في العلم وهكذا"[1]، وهو ما جعل الاهتمام به متزايدا، إذ دون تبسيط المفاهيم لا نستطيع الولوج إلى أي فن من الفنون المعرفية، أو تعليمها.

أما في الدرس اللساني المعجمي الحديث فوجدنا العديد من النقاشات بين أرباب هذه الصناعة، خاصة بعد بروز موجة من النقود المعجمية في القرون الأخيرة، والتي كانت ممهدة لها، وكانت بواكير هذه النقود موجهة **للفيروزآبادي** في **القاموس المحيط**، سواء مع **ابن الطيب الفاسي** في حاشيته على القاموس المسماة بـ" **إضاءة الراموس**"، أو خاصة عند **أحمد فارس الشدياق** في "**الجاسوس على القاموس**"، الذي كان نقده للقاموس متوجها في مجمله للتعريفات التي تضمنها هذا المعجم، يقول: " فإني لما رأيت في **تعاريف** القاموس للإمام القاضي **مجد الدين الفيروزآبادي** قصورا وإبهاما، وإيجازا وإيهاما، وترتيب الأفعال ومشتقاتها فيه محوج إلى تعب في المراجعة، ونصب في المطالعة، والناس راوون منه وراضون عنه، أحببت أن أبين في هذا الكتاب من الأسباب ما يحض أهل العربية في عصرنا هذا على تأليف كتاب في اللغة يكون سهل الترتيب واضح **التعاريف** "[2].

كما تحدث عن المعاجم الأجنبية وبين سهولة البحث فيها وذلك ليسر أنظمة الترتيب فيها وسهولة تعاريفها المقدمة، مقارنة بصعوبة البحث في المعاجم العربية، وذلك لأنها- من وجهة نظره- " قليلة المشتقات وليس في تعاريف ألفاظها كبير اختلاف الروايات"[3]، وهذا ما يجعلها تتفوق على المعاجم القديمة التي لا تخلوا جميعا من ذكر عشرات الروايات للفظ الواحد، وهو ما يصعب مهمة الباحث في ثناياه عن معنى لأي وحدة معجمية.

---

[1] روزنتال ويودين وآخرون: الموسوعة الفلسفية، تر سمير كرم، دار الطليعة، بيروت،(د.ط)، (د.ت)، ص134.

[2] أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، ص 2-3.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

إن عمل الشدياق في نقوده الأربع والعشرين على القاموس، لا تحيد في مجملها عن مسألة التعريف، وبيان الحيرة الكبيرة للقدماء فيه وعدم التزامهم بمنهج واحد، إذ يمثل النقد الثامن الذي وجهه، وهو يشرح الخلط في ترتيب المواد داخليا، بمثابة الدعوة الصريحة لمراجعة مناهج التعريف في هذه المعاجم، إذ شكل الخلط في بنية المقولات المعجمية، ذبذبة في بناء النص المعجمي للمعجم نفسه. ولا يخرج كذلك كتاب **أغلاط اللغويين الأقدمين** للمعجمي العراقي **ماري أنستاس الكرملي**، عن هذا السياق النقدي في عمومه، وقد بين في مواضع متعددة منه نقده الشديد للمعاجم القديمة كـ**اللسان** مثلا[1].

لذا فقد حاولت العديد من الدراسات اللسانية المعاصرة تسليط الضوء على التعريف وإيلائه الأهمية البالغة في كتاباتها، فَنُخِلَتْ المعاجم القديمة نَخْلًا على كثرتها وتنوعها، بغية الوصول إلى السمات العامة التي ينبني عليها المنهج التعريفي العام بين القدماء، بالإضافة إلى ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة حول هذا المساق البحثي، وبالرغم من كل هذا فإن " المعجم العربي لم يحل قضية التعريف، فالمعجمية اليوم تقف موقف الحيرة من المعجم ومشاكله لقلة استجابته إلى المطلوب من تصنيف المبنى، وتبويب المعنى، وذكر الشاهد والتشويق بالصورة، وهي تسعى إلى أن تستند إلى مبادئ لسانية تعين عند التطبيق على تقديم وسائل عمل وظيفية "[2]، من شأنها أن تجعل منه أكثر فعالية في تحقيق ما أُنِيطَ به عند استخدامه، وتقديم المعلومات في المداخل وفق ما تتطلبه معايير صياغة التعريف في الصناعة المعجمية.

وفي إطار الوظيفة الأساسية للتعريف وتشعباتها، فإننا سنحاول في هذا الفصل، الحفر في الناحية المفهومية لهذا المصطلح، وخلفياته اللسانية، وكيف عالجته المعاجم العربية القديمة والحديثة، وما أبرز أنواع التعريف التي تحدثت عنها كتب اللسانيات، كما سنخص بالحديث والتحليل العديد من المحاولات الرائدة للسانيين تميزوا في دراساتهم للتعريف وستكون النماذج المدروسة كلها من المجال اللساني المغاربي.

---

[1] ينظر: أنستاس ماري الكرملي: أغلاط اللغويين الأقدمين، مطبعة الأيتام، بغداد، (د.ط)، 1933م، ص84 ما ببعدها.

[2] أحمد العايد: هل من معجم عربي وظيفي، ص 590.

المبحث الأول : مفاهيم التعريف بين القدماء والمحدثين

1- مفاهيم حول التعريف

1-1 التعريف لغة :

مصدر من الجذر **(ع.ر.ف)**، وللغوص في دلالات المعنى اللغوي لهذا الجذر سنحاول البحث في المعاجم العربية القديمة والحديثة.

1-1-1/ المعاجم القديمة :

من المعاجم القديمة التي وجدنا أنها تطرقت لهذا الجذر بالبيان والشرح، نجد **مقاييس اللغة** لـ**ابن فارس (ت395هـ)**، يقول: "العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيءِ متصلاً بعضه ببعض، والآخر على السكونِ والطمأنينةِ.....والأصل الآخر المعرفةُ والعرفانُ، تقول : عرفَ فلانٌ فلاناً عرفاناً ومعرفةً، وهذا أمر معروفٌ ،وهذا ما يدل على ما قلناه من سكون إليه، لأن من أنكرَ شيئاً توحّشَ منه ونبَا عنه. ويقال اعترف بالشيء، إذا أقر، كأنه عرفه فأقر به"[1]، ولم يشر **ابن فارس** إلى مفهوم مصطلح **التعريف** إلا على سبيل أنه التعريف المتعلق بنُشْدَانِ الضالة، أو تعريف اللُّقَطَةِ وإيجاد أصحابها، وهو ما سيتكرر كثيرا مع المعاجم القديمة التي تدور جميعها حول هذه المعاني، لأنها تنقل عن بعضها.

أما **الجوهري (ت393هـ)** في **صحاحه**، فيقول: " **والتَّعريفُ**: الإعلام. والتعريف أيضا إنشاد الضالة، **والتَّعريفُ**: التطييب، من العرف، وقول الله تعالى: ﴿**عَرَّفَهَا لَهُمْ** ﴾ أي طيبها،.... **والتَّعريفُ**: الوقوف بعرفات، يقال: عرَّف الناس، إذا شهدوا عرفات....وتعرَّفْتُ ما عند فلان، أي تطلَّبْتُ حتى عرفتُ "[2]، والجوهري لم يخرج أيضا عما وضعه أصحاب المعاجم الآخرين، فكرر نفس المعاني، التي ستكرر مع القدماء جميعا.

---

[1] أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ب)، (د.ط)، 1399هـ/1979م، ج4 ص281.

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ/ 1979م، ج4 ص 1402-1403.

يقول **ابن منظور (ت 711هـ)** في اللسان:" العِرفان : العِلم...وعرَف الأمر :أعْلَمهُ إياهُ، وعَرَّفَهُ بَيْتَهُ: أَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِ، وعَرَّفَهُ به: وسَمَهُ،....**والتَّعريفُ**: الإعلاَمُ، **والتَّعريفُ** أيضا إنْشَادُ الضالة، وعَرَّفَ الضالة نَشَدَهَا "[1].

ولم يخرج **محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)** عن سابقيه من المعجميين في تحديد المعاني المختلفة لهذا لجذر، يقول : "**والتَّعريفُ**: الإعلامُ، يقال: عَرَّفَهُ الأمرَ: أعلَمَهُ إياه وعَرَّفَهُ بيته: أعلَمَهُ بمكانه،...، **والتَّعريفُ**: ضد التنكير...**والتَّعريفُ**: الوقوف بعرفات، يقال عرف الناس: عرف الناس : إذا شهدوا عرفات، قال أوس بن مغراء: **وَلَا يَرِيمُونَ للتَّعريفِ مَوْقِفَهُمْ حَتَّى يُقَالَ أَجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا** "[2]، إلى غير ذلك من النصوص المعجمية الشارحة لهذا الجذر.

تبين هذه النقولات المتنوعة من المعاجم العربية منذ القرن **04هـ** وحتى القرن **13هـ** أن المعاني اللغوية للجذر **(ع.ر.ف)**، تتخذ في مجملها معنى العلم بالشيء، والكشف عنه أو اكتساب علم جديد عن أمر ما، سواء أكان المكتسب يعرفه قبلا، أم لم يكن يعرفه، مع أن ورود مصطلح **التَّعريف** في العديد من هذه المعاجم كان يدور حول معاني لغوية فرعية من الجذر نفسه، **كالإعلام**، و**تعريف اللُّقَطَةِ**، و**الوقوف بعرفة**، أو التعريف الذي هو **مصطلح نحوي** ضد التنكير، إلا أن هذه المعاني المتواردة ذكرت في العديد من المعاجم الأخرى[3] وهو ما تجنبنا تكراره.

---

[1] ابن منظور : لسان العرب، ج9 ص 236- 237.

[2] محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1408هـ/1987م، ج24 ص 147-148.

[3] ينظر أبو منصور الأزهري (ت370هـ): **تهذيب اللغة**، ج2 ص 344-347.ومجد الدين الفيروزآبادي (ت 817هـ): **القاموس المحيط**، تح محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م، ص 835- 836-837. والحسن الصّغاني (ت 650هـ): **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تح محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر، العراق، (د.ط)،1981م، ص 429. وجار الله الزمخشري (ت 538هـ) : **أساس البلاغة**، تح باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، ص 654. أحمد بن علي الفيومي (770هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د.تح)، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1987م، ص154.

2-1-1/ المعاجم الحديثة :

اختلفت المعاجم الحديثة كليا في تعريف وشرح كلمة **التعريف**، عما ذهبت إليه المعاجم القديمة في تعريفها له، ونلاحظ عليها أنها تأثرت بالمنحى اللساني المنطقي في هذه الصياغة، والجدول التالي يوضح أهم هذه التعريفات لثلاثة من أبرز المعاجم اللغوية المعاصرة، وهي: **المعجم الوسيط**، و**المعجم العربي الأساسي**، و**معجم اللغة العربية المعاصرة:**

المعجم الوسيط	المعجم العربي الأساسي	معجم اللغة العربية المعاصرة
التعريف: تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة [1]	**تعريف:** مص عرف، تحديد مفهومه الكلي بذكر خصائصه ومميزاته [2]	**التعريف بالشيء:** تقديم معلومات عنه – قدم تعريفا بنبات كذا – قام المحاضر بتعريف السامعين بمعنى اقتصاد السوق....تعريف الشيء: تحديد مفهومه الكلي بذكر خصائصه ومميزاته [3].

من خلال هذه المفاهيم نلاحظ:

– أن التعريف في هذه المعاجم، هو عبارة عن كيان شامل لمجموعة من الخصائص والمميزات، والتي تمثل بدورها البنية الرئيسية في وضع أركانه وصياغة شكله النهائي، مع التغاضي أو إهمال الحديث عن السمات الدلالية التي لها الدور البارز في صياغة هذا الكيان الكلي.

– أنها أعطت تعريفا لهذه المفردة، يقارب إلى حد كبير ما يمكن أن نعتبره مفهوما مصطلحيا في المعاجم الخاصة واللسانية منها تحديدا، والتي هي طبعا تكون مقتصرة على الباحثين

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ص 595.

(2) أحمد مختار عمروآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 834.

(3) أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3 ص 1486.

والخواص من أهل ذلك الفن دون ما سواهم، ولا نستشعر منه أنه تعريف في معجم لغوي عام، ويمكن أن يلجأ إليه من لا يستطيع أن يميز بين ما يسمى مفهوما كليا أو مفهوما جزئيا.

– أنها تجنبت إعادة ذكر المعاني اللغوية المتداولة لمفردة **تعريف**، مثل: الإعلام، ونشدان الضالة، والوقوف بعرفة، وغيرها، مما درجت المعاجم القديمة على استنساخه عن بعضها البعض وشرحه، ولعل هذا الاختصار في التعريف هو عين الحقيقة اللسانية المطلوبة خاصة وأنه قد سبق بيان بعض هذه المعاني اللغوية في التعريفات السابقة لجذر **(ع.ر.ف)**.

– اشتراك المعاجم الثلاثة في إعطاء تعريف متقارب إلى حد بعيد، بل إن قلنا أنه مستنسخ لم نخطئ، وخاصة بين تَعْرِيفَيْ **(م.ع.أ)**، و**(م.ل.ع.م)**، ولعل السبب في هذا تواجد لِسَانِّيٍ يمثل العامل المشترك بين المعجمين، وهو الدكتور **أحمد مختار عمر**، الذي كان من أوائل من ضمهم فريق **(م.ع.أ)** في ثمانينات القرن الماضي، ناهيك عن أنه هو نفسه رئيس فريق تحرير **(م.ل.ع.م)**، وصاحب فكرته أساسا والمشرف عليه، وهو ما يفسر وجود تشابه كبير في العديد من التعريفات بين المعجمين، التي تبرز دون منازع البصمة اللسانية **لأحمد مختار عمر**، بل ونجد أيضا بعض المعاجم الأجنبية قد ضارعت المعاجم العربية في تحديد معنى التعريف، مثل ما هو عليه الحالي في بيان التعريف في معجم Larousse الفرنسي، الذي يَحُدُّهُ بأنه: " بيان ماهية الكائن أو الشيء، بذكر خصائصه الرئيسة، وصفاته الخاصة "[1] وهو يطابق تماما ما سبق ذكر في تعريف المعجم الأساسي، وبما يكون التعريف ترجمة لما ورد فيه.

1-2 التعريف اصطلاحا

إن محاولة التنظير للمفهوم الاصطلاحي للتعريف وفك مستغلقاته، بل ومناقشة ما كتب في هذا الصدد صعبة إلى حد بعيد، وتكمن الصعوبة أساسا في مفهوم التعريف المراد صياغته له ومناقشته، إذ " لا شك أن مفهوم التعريف مفهوم شائك لا يقتصر على الوظيفة اللغوية، بل يتعداها إلى ملابسات ذهنية واجتماعية وثقافية تعود إلى عوامل من داخل اللغة

[1] Le petit Larousse Illustré. Fond Larousse. Paris. 2007 .p296.

ومن خارجها. فقد عالجه الفلاسفة منذ أرسطو، وتناوله المناطقة والأصوليون وعلماء النفس واللغويون "[1]، ناهيك عن التعالقات الدلالية التي يثيرها التعريف، من ناحية تعدد المعنى وتغيره، أو من ناحية درجة استعمال هذا المعنى وتداوله، فمسألة حتمية التوافق بين بنية التعريف الشكلية، وما ينعكس في ذهن المتلقي من معان، زادت من صعوبة الصناعة المعجمية العربية المعاصرة في إيجاد آليات إجرائية تحاول ضبط القوالب الأساسية للنصوص المعجمية، وتجنب المزالق التي وقعت فيها المعاجم التراثية في صياغة تعريفاتها وشروحها، مما جعلها تقريبا نُسَخًا طبق الأصل عنها، وهو ما حاولت المعجمية المعاصرة تفاديه في أي معجم يصدر سواء أكان معجما فرديا أو معجما جماعيا.

قبل الخوض في الناحية المفاهيمية **للتَّعْرِيف**، يجدر بنا الإشارة إلى أن مصطلح **التَّعْرِيف** هو مصطلح حديث لم يستخدم من قبل عند مُعْجَمِيِّينَا، وهو نفسه ما كان يسميه المعجميون العرب القدماء **الشَّرْح**، ويقصدون به" مجموع الصفات التي تُكَوِّنُ مفهوم الشيء مميزا عما عداه. وهو إذن والشيء المعرف سواء إذ هما تعبيران أحدهما موجز، والآخر مفصل عن شيء واحد بالذات"[2]، ومصطلح **الشَّرْح** هذا **(Explanation)**، وقد وجدنا أن بعض اللسانيين المعاصرين الغربيين قد استساغه في الاستعمال وحبذه على استخدام مصطلح **التَّعْرِيف**، لأن **التَّعْرِيف** في نظره هو تقديم المعنى على نحو دقيق وإتقان محكم وهو غير متحقق تماما[3] في المعاجم اللغوية، ومادام غير متحقق فهو إذاً يصدق عليه القول أنه يحاول بيانها وشرحها، وهذا أصوب في الاستعمال من وجهة نظره .

يشكل التعريف في أبسط مفاهيمه الاصطلاحية منظومة من العلاقات القائمة بين العناصر التي تحيلنا إلى الفضاء المفهومي العام، أو كما يبسطه **بيزي** بأنه : " العرض

---

[1] الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي- بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية-، مركز النشر الجامعي، منوبة- تونس، ط1، 2009م، ص15-16، وينظر:

Henri Béjoint: Définition de texte et définition de dictionnaire : variations lexicographiques, Revue de la Lexicologie, Tunisie , Nos 28 – 29, p 08.

[2] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984م، ج1 ص424-423.

[3] ينظر: عمرو أحمد عطيفي: صناعة المعجم العربي الحديث، عالم الكتب، القاهرة، (ط1)، 2015م، ص111.

الموجز والدقيق لنظام معارفنا ذات العلاقة بالشيء موضوع التعريف، وهذا النظام الموجز كجميع الأنظمة، ينبغي أن يكون نتيجة معقولة للشهادات المنسقة للتجربة "[1]، بمعنى أنه يبحث في معارفنا السابقة ويحاول تنظيمها وضبطها لتتوافق مع المعاني التي تختص بالشيء المعرف.

وقد حدده مجموعة من اللسانيين الفرنسيين، وعلى رأسهم **Jean Dubois**، في معجمهم **اللسانيات والعلوم اللغوية** بأنه: " التحليل الدلالي للكلمة المدخل، ويتكون من مجموعة من جمل تكون مترادفة مع الكلمة المدخل، وتكون كل عبارة منها متميزة عن الأخرى في تحديد المعنى "[2]، فحسب هذا المفهوم تكون مهمة التعريف الأساسية هي إعطاء الميزات والسمات الدلالية للكلمة المعرفة أو الكلمة المدخل –على حسب تعبيرهم–، وهو ما تحيل إليه مجموعة الرموز، أو هو " عبارة أو تصريح بأن رمزا تم تقديمه حديثا يدل أو يشير إلى رمز أو مجموعة من الرموز، والتي يكون معناها معروفا بالفعل مسبقا "[3]، عند محلل الرمز.

والتعريف المعجمي هو الأهم في بنية النص المعجمي، وهو المبحوث عنه لمن أراد تصفح أي معجم، وهو في أبسط مفاهيمه عبارة عن" ملفوظ شارح لمفردة لغوية على نحو يجعلها مفهومة عند من يجهلها، بالاعتماد على استعمال مستخدمي اللغة لهذه الكلمة "[4].

وهذا الملفوظ الشارح للكلمة ليس شرحا عاديا، بل لابد أن يكون وفق شروط الصناعة المعجمية، وذلك " بذكر معانيها المتعددة التي يصلح كل واحد منها لسياق معين. ولكن هذا الشرح أيضا يتطلب أمورا لابد للمعجم من الوفاء بها حتى تتحقق فائدته بالنسبة لطلاب معاني الكلمات "[5].

---

[1] البشير التهالي: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي–أسسه المعرفية وقواعده المنهجية–، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1428هـ/2007م، ص13.

[2] Jean Dubois et les autres :Dictionnaire De Linguistique Et Des Science Du Langage. Larousse-Bordas/Her.2éme édition. Paris. P 131.

[3] Le petit Larousse Illustré. p296.

[4] علي أبولاجي عبد الرزاق: إشكالية التعريف في المعاجم العربية الحديثة، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الله العويشق، جامعة الملك سعود، الرياض، 1431هـ، ص25.

[5] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ، ص328.

فمثلا لابد أن يتضمن هذا الشرح معلومات نحوية وصرفية عن الوحدة المعجمية ناهيك عن المعلومات الصوتية التي تتضمن طريقة النطق، مع عدم التركيز على دقائق المسائل النحوية والصرفية والصوتية.

ويتضمن التعريف أيضا بعض من الاستشهادات التي تساعد على إيضاح المعنى وإيصاله على أكمل وجه، كما يراعى في صياغته البُعْد عن الإيغال والاستطرادات، بمعنى أن التعريف لا " يكون بالغ الطول ومعقدا أشد التعقيد مما يجعله صعب الاستعمال على المؤلف والقارئ على حد السواء"[1]، لأن الغاية منه إيصال المعنى إلى مستخدمه دون التفاصح عليه، فمستخدمو المعجم تتفاوت مستوياتهم، وهذه الاستطرادات من أكبر ما عيب على المعاجم القديمة.

1-2-1/علاقة التعريف بالمعنى:

للتعريف المعجمي مهمة رئيسة يمكننا أن نصطلح عليها المهمة الأم، بالإضافة إلى العديد من المهام الثانوية الأخرى، التي لا تخرج عن سياق المهمة الأم وتكون خادمة لها في الوقت نفسه، وتكمن مهمة التعريف الرئيسة في " رفع الغموض عن معنى المدلول، فلابد من اعتماد آلية في تحديد معنى الوحدة المعجمية حتى يبدوا المعنى واضحا، فالتعريف هو عملية انتقال دلالي من الدال إلى المدلول، أو من الوحدة المعجمية إلى المعنى الدلالي. وهذه العملية تحكمها شروط وقواعد حتى يتم التعريف بدقة ووضوح "[2]، وتساعدها في هذه المهمة العديد من المهام الثانوية، التي هي عبارة عن معلومات يتضمنها التعريف نفسه سواء أكانت صوتية، أو صرفية، أو نحوية، أو أسلوبية، أو بلاغية، وللأهمية البالغة التي تكتسيها هذه المعلومات، قام بعض المعجميين المعاصرين[3] باعتبارها أنواعا من التعريفات

---

(1) إيغور مالتشوك وآخرون: مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، تر هلال بن حسين، المركز الوطني للترجمة، تونس ،ودار سيناترا، تونس، (د.ط)، 2010م، ص 167.

(2) فاطمة البكوش: المعجم العربي ونظرية الطراز –في البنية الطرازية للتعريف–، الدار التونسية للكتاب، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، ط1، 2019م، ص26.

(3) المشار إليه هنا هو الأستاذ رشاد الحمزاوي، ينظر: محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية – مقدمة نظرية/مصطلحاتها ومفاهيمها–، مركز النشر الجامعي، منوبة– تونس، (د.ط)، 2004م، ص107–108–109.

التي يقدمها المعجم، وقسمها إلى ثمانية أقسام، ولكل منها أهميته اللسانية وموقعيته في صياغة النص المعجمي.

ومن هنا يعلم أن الشرط الأول والأساس في صياغة التعريف المعجمي، هو وضوح دلالته وانتفاء الغموض عنها، إذ" على قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل، يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع"[1]، وهو ما تنشده جميع الجهود التي جاءت بها الصناعة المعجمية المعاصرة، خاصة في إطار تصفية التركة التراثية الرهيبة المملوءة بمثل هذه الصعوبات، التي برزت من مقتضيات المعنى نفسه، كـ "صعوبة تحديد المعنى، وتعدد الآراء حول المراد به، وأنواعه، فبعضهم يفسره على أسس نفسية بزعم أن هناك عمليات عقلية تتدخل في الموقف، وبعض آخر يرى أن المعنى مرتبط بالأشكال اللغوية نفسها وبعض يرى أن الكلمات لا معنى لها سوى السياق الذي تستعمل فيه"[2]، وهو ما حاولت الدراسات المعاصرة تجاوزه في دراستها للتعريف ووضع شروطه.

2-2-1/صياغة التعريف:

ظل مفهوم التعريف المعجمي على الصعيد التطبيقي وطرائق الصياغة مراوحا مكانه، خاصة في المعاجم العربية التراثية، والمعاصرة على السواء، التي لم تخلوا من قصور بَيِّنٍ عن تدارك وأداء المهام اللسانية المنوطة بها لمستخدم المعجم، فبالرغم من " اجتهاد اللسانيين في تحديد مفهوم التعريف، ووضع أسس علمية ومنهجية له، فإن الشعور الغالب، هو أن لكل قاموسي تعريفه الخاص للمعنى حسب تجربته الذاتية والخطاب الذي يريد تبليغه، والاستعمال الخاص الذي يريد تحقيقه"[3]، وهو الشيء الذي شتت البنية اللسانية للتعريفات

---

(1) أبو عثمان الجاحظ: البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ/1998م، ج1 ص 75.

(2) أحمد مختار عمر: المعاجم العربية- في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة-، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، 1998م، ص 57.

(3) الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي، ص28، وينظر:

Henri Béjoint:Définition de texte et définition de dictionnaire : variations lexicographiques, Revue de la Lexicologie, Tunisie , Nos 28 – 29,p 07-08.

في هذه المعاجم، فكل معجمي يبني تعريفه بناء على ما توفر عنده من خياراته هو من مروياته، وما ترجح عنده من أمثلة لغوية، فيكون شرحه للمداخل بناء على هذه الخيارات مزاجيا، فمرة يكون بالترادف، ومرة بالضد، ومرة بالأمثلة والشواهد، مما جعل النصوص المعجمية المُقَدَّمَة، ليست على مستوى واحد من جانب المتانة الشكلية في البنية، وخاصة في التعريفات المبنية على الأمثلة والشواهد المتعددة، الشيء الذي حدا بالعديد من اللسانيين الغربيين كـ **جوزات ديبوف (Josette Rey-Debove)**، **وجوزيف هسمان F.Josef (Hausman)**، إلى القول بأن التعريفات المستندة إلى الأمثلة في الغالب غامضة، وغير دقيقة، بل يتخللها العديد من القصور[1]، مع أن الأمثلة كغيرها من الوسائل التوضيحية الموظفة في التعريفات من شأنها إيصال المعنى وتقريبه لمتكلم اللغة.

وقد حاول العديد من الباحثين المعاصرين الولوج إلى عمق التعاريف المصنفة ودراستها، واشترطوا لها شروطا- منها ما سبق بيانه- لتتوافق مع السياق العام لأي نسق معرفي يُعْنَى بضبط أفراده المـكَوِّنَةِ له، ومن هذه الشروط ما وضعه الأستاذ **عبد الرحمان بدوي**، وإن كانت شروطا عامة متولدة من علم المنطق والفلسفة الصورية، لكن في الحقيقة هي من حيث العموم تتوافق مع التعريف المعجمي، وهي ثلاثة شروط كالتالي:

أ- أن لا يعرّف الشيء بما يساويه في المعرفة والجهالة، كما يحدث عادة من استعمال السلب في التعريف، بأن تعرف **الحَرَكَةُ** بأنها: **ما ليس بسكون**.

ب- يجب الاحتراز عن تعريف الشيء بما لا يعرف إلا به. وهذا يحدث غالبا بدخول المتضايفات أو المترادفات في التعريف، كأن نعرف **العِلَّةُ** بأنها: **ما يحدث معلولا**.

ت- يجب الاحتراز عن استعمال ألفاظ غريبة وحشية غير ظاهرة الدلالة عند السامع واستعمال ألفاظ مشتركة ومجازية "[2]، إن هذه الشروط تتوافق تماما مع ما أفرزته الدراسات المعجمية المعاصرة، وأضافوا إليها شروطا أخرى، كتجنب الدور والتسلسل والوضوح والشمول، والاختصار والإيجاز، وتوظيف المثال والشاهد باعتدال...الخ.

---

[1] ينظر: فاطمة البكوش، المعجم العربي ونظرية الطراز، ص27-28.

[2] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، ص 424.

2- التعـــــــريـــــف عند القدمـــــاء:

لم يعرف القدماء مصطلح التعريف في معاجمهم فقط، بل شاع عند المصنفين العرب خاصة وَسْمُ التعريف كعنوان لمصنفاتهم، وذلك صنيع منهجي شائع منهم، يرومون منه تقديم صورة شاملة عن الفن المقدم له أو القضية التي يناقشونها في هذا المصنف، من ذلك مصنفات تحاول التعريف بعلم الأنساب والقبائل العربية عموما مثل: كتاب "**التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب**" **لأحمد بن محمد الأشعري (ت 550هـ)**، وكتاب "**قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**"، **لأبي العباس القلقشندي (ت821هـ)**، ومنها أيضا مصنفات هي بمثابة المعاجم المتخصصة مثل: "**معجم التعريفات**" **للشريف الجرجاني (ت816هـ)**، وكتاب "**التوقيف على مهمات التعريف**" **لعبد الرؤوف المناوي (ت 952هـ)** الذي جمع فيه قرابة ثلاثة آلاف تعريف في المصطلحات المتداولة في علوم الشريعة واللغة ومنها أيضا كتاب "**التعريفات الفقهية**" **لمحمد عميم الإحسان البركتي (1974م)**، وهو من الفقهاء الأحناف المعاصرين، وكتابه هذا جرى فيه على شرح ما اشتهر من مصطلحات عن فقهاء الحنفية.

كما عرفت لفظة التعريف تداولا كبيرا عند الكثيرين من أصحاب الفنون الأخرى، مثل ما اشتهر في فن الصرف **لابن مالك الأندلسي (ت 672هـ)** وكتابه " **التعريف بضروري التصريف**"، وكذلك كتاب المؤرخ المملوكي " **أحمد ابن فضل الله العمري (ت749 هـ)** الموسوم بـ "**التعريف بالمصطلح الشريف**" وتوظيفه هنا لمصطلح التعريف يقصد بها تبيين أصول الكتابة الديوانية التي كانت شائعة في عصره، كما لا يفوتنا هنا كتاب لقاضي الشافعية في زمانه **محمد ابن علان البكري (ت1057هـ)**، بعنوان "**نشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف**"، وهو كتاب يهدف مؤلفه منه تبيين من يكون لهم الحق في بناء من تهدم من الكعبة، إثر سقوط جزء منها في زمانه، كما كان لكلمة التعريف استخدام واسع في مؤلفات الوعظ، ومنها كتاب **زين الدين ابن رجب الحنبلي (ت 795هـ)** "**التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**"[1]، الذي

---

[1] ينظر: **أحمد بن محمد الأشعري**: التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تح سعد عبد المقصود ظلام، دار المنار، (د.ط)، 1990م.و**أبو العباس القلقشندي**: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح إبراهيم الأبياري، =

كان يروم منه تزهيد الناس في الحياة الدنيا وترغيبهم فيما عند الله، وتذكيرهم بما ترتب عن الغفلة من عذاب الله، وغير ذلك من أساليب الوعاظ.

2-1 عند المناطقة:

يعتبر **التَّعْرِيف** من أهم المهمات التي شغلت جماهير أهل الفلسفة من مناطقة وأصوليين وغيرهم، قبل المعجميين أنفسهم، فالفلاسفة مثلا في منطقهم الصوري يرون أن " الفلسفة في جوهرها بناء من تعريفات، أو قل هي وصف للطريقة التي تتم بها صياغات التعريف"[1]، وقدموا **التَّعْرِيف** في الرتبة على الاستدلال رغم أهمية هذا الأخير عندهم، ومن كبير اهتمام المناطقة بهذا الموضوع، أنهم وضعوا الفروقات بين **التَّعْرِيف** وقسيمه الذي اشتهر في الدراسات العربية التراثية وهو **الحَدّ**، الذي امتلأت كتب المناطقة بذكره وتحديد شروطه وموانعه، وما يكون لازما منها حتى يعتبر **الحَدّ** صحيحا، وكيف تكون الماهية المنطقية مبنية على **الجنس والفصل** عندهم، فـــ "الفرق بين **الحَدّ** و**التَّعْرِيف** أن الأول يدل على ماهية الشيء، ويتركب من الجنس والفصل. في حين أن الثاني لا يقصد منه إلا تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها. فكل **حَدٍّ** إذن **تَعْرِيف**، وليس كل **تَعْرِيفٍ حَدًّا**"[2]، إلى غير ذلك من معارك المناطقة في وجدالاتهم التي لن تنتهي أبدا حول ثنائية **(الحَدّ** و**التَّعْرِيف)**.

=دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1402هـ/1982م.و**الشريف الجرجاني**: معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)،2004م.و**عبد الرؤوف المناوي**: التوقيف على مهمات التعريف، تح عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.و**محمد عميم الإحسان البركتي**: التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.و**الحسين ابن إياز**: شرح التعريف بضروري التصريف، تح هادي نهر وهلال ناجي، دار الفكر، عمان-الأردن، ط1422،1هـ/ 2003م.و**احمد ابن فضل الله العمري**: التعريف بالمصطلح الشريف، تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.و**محمد ابن علان البكري**: نشر الوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف، تح محمد أبو بكر عبد الله باذيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م.و**زين الدين ابن رجب**: التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، تح بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف-م.ع. السعودية، ومكتبة دار البيان، دمشق، ط2، 1409هـ/ 1988م.

[1] زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1951م، ج1 ص48.

[2] جعفر آل ياسين: المنطق السينوي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م، ص27.

كما حاول المناطقة في العديد من مواضع كلامهم التأصيل لمسألة الأثر المترتب على دلالة **التَّعْرِيف** أو معناه، إذ هو عندهم هنا يتراوح بين التمام والنقصان بحسب ما تضمنه من قيود منطقية في بيان ما سيعرفه، فهو " إما أن يكون دالا على ماهية الشيء، وإما أن يكون مميزا له عما عداه فحسب، والدال على الماهية مميز أيضا، فهو أعلى مرتبة إذن، ويسمى الأول منهما باسم الحد التام، والثاني باسم الحد الناقص"[1].

وبناء عليه فإن أحدهم في التراتبية المفهومية سيكون أعلى من الآخر، وهو الحد التام لأنه استوفى جميع أفراد المعرف وَدَلَّ دلالة قطعية على استغراق جنسه وفصله، بعكس الحد الناقص الذي لم يتوفر إلا على حيثية التمييز عما عدا المعرف فحسب. وقد طالت ذيول هذه المسألة عندهم بتفريعاتها المرهقة كثيرا، وناقشوا خلالها حتى الأشياء التي لم تخضع، أو ليس له قابلية للتعريف بتاتا، واصطلحوا عليه **اللاّمُعَرَّفَات**، وذكروا منها شيئا من العواطف التجريدية وغيرها من يتبعها.

ومن بين المناطقة الذين كتبوا في **التَّعْرِيف** وأصَّلُوا له في مؤلفاتهم **أبو علي ابن سينا(ت427هـ)**، الذي وسم **التَّعْرِيف** عنده بأنه " فعل شيء، إذا شعر به شاعر تصور شيئا ما، هو المعرف، وذلك الفعل قد يكون كلاما، وقد يكون إشارة "[2]، فـ**التَّعْرِيف** هنا لم يخرج عن كونه تصورات قائمة بالنفس عن الشيء المُتَحَدَّثِ عنه، فخطاب الماهية هنا القائم على الفصل والجنس الشائع عند المناطقة لا يرومه **التَّعْرِيف** عند ابن سينا، ولا يبحث عنه وأيضا يرجأ ربط العلة بمعلولاتها.

لم تخف جهود **ابن سينا** في كلامه عن **التَّعْرِيف**، إذ هو من أبرز المناطقة الذي حاولوا ضبط هذا الأصل بالعديد من الاجتهادات التي مازالت مقيدة في مؤلفاته، ومنها ما قام به في حصر، وإحصاء العديد من الأخطاء التي يراها تكون واقعة وعائقة في **التَّعْرِيف** عند المناطقة، وتحول دون قيام **التَّعْرِيف** بما يراد منه، خاصة وهو يمثل عندهم ركنا ركينا ويرام تجنبها ممن أراد تقديم أي تعريفات منطقية، وهي أخطاء ستة كالآتي:

---

[1] عبد الرحمان بدوي: المنطق الصوري والرياضي، ص 75. وقد استفاض الأستاذ بدوي في ذكر ما يتعلق بتفاصيل التعريفات عند التجريبيين والرياضيين والعقلانيين بما لا يسع المقام لذكرها ومناقشتها هنا، ينظر: عبد الرحمان البدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977م، ص 93-100.

[2] جعفر آل ياسين: المنطق السينوي، ص27.

- استعمال ألفاظ المجاز أو الاستعارة أو الكليات الغريبة الآبدة، حيث ينبغي استعمال الألفاظ الناصة التي تعارف عليها الناس، ولو أدى ذلك إلى اختراع لفظ للحد مناسبا له ودالا عليه.
- تعريف الشيء بمثله من ناحية المعرفة والجهالة، كتعريف لفظ **(الزوج)** بأنه العدد الذي ليس بفرد.
- تعريف الشيء بما هو أخفى منه وأقل وضوحا، كقولنا: **إن النار هي الاسطقس الشبيه بالنفس،** في حين أن النفس أخفى في الدلالة من النار.
- تعريف الشيء بنفسه، كأن يقال **الإنسان هو حيوان بشري،** كما لو قلنا: **إن الحركة هي النقلة،** أو أن الإنسان هو الحيوان البشري.
- تعريف الشيء بما لا يعرف إلا بالشيء، إما بشكل مصرح به وإما بشكل ضمير.
- تعريف الشيء بتكرار الشيء نفسه في الحد، في الوقت الذي لا حاجة فيه إلى ذلك، ولا ضرورة ".[1]

إن المتأمل في هذه الأخطاء التعريفية التي رأى ابن سينا أنها عيب من عيوب التعريف المنطقي، يجد أنها تقارب أو تكاد تكون الأخطاء التعريفية نفسها عند المعجميين، فأرباب الصناعة المعجمية يَحُضُّونَ على توظيف ألفاظ الحقيقية وتقديمها على المجازية في ترتيب المقولات المعجمية، كما يعدون التعريف بالضد من التعريفات الناقصة والتي يجب أن يُنَزَّهَ عنها كل معجم، بل إن الكثير من اللسانيين المعاصرين عَدُّوا التعريف المستند إلى الأمثلة التوضيحية- باعتبارها من أهم الوسائل المساعدة والموظفة في النص المعجمي- تعريفا قاصرا وغامضا، والأصل في التعريف -كما سبق بيانه- هو وضوح الجانب الدلالي **(التصور)** لمن قُدِّمَ له التعريف، وهو جانب أساسي كذلك في المعجم إن لم نقل أنه عصب المعجم، ولكن اللغة عادة تكتسب من سياقها لذلك تعد الأمثلة ضرورية وهذا هو الفرق.

إن هذا التوافق بين ما يجب تجنبه في التعريف عند المناطقة وعند المعجميين، يجعلنا أمام حقيقة معرفية مؤداها الخلفية المنطقية لصناع المعاجم العربية، فكلاهما يفرق " تفرقة واضحة بين الغاية من التعريف من جهة، وطرائقه من جهة أخرى، ذلك لأن الخلط بين

[1] جعفر آل ياسين: المنطق السينوي، ص 30.

هذين الجانبين، يؤدي حتما إلى كثير من الخطأ والغموض"[1]، وهو ما يسعى التعريف أساسا لإزالته لا إلى تعقيده وغموضه، من هنا حاول المنطقيون ضبط بنية التعريف الشكلية وذلك دفعا لمظنة اللبس على فهم المتلقي، فهو عندهم " يتكون من التركيب جُمَلِّيًا بين الاسم والقول الشارح، فبهذين الطرفين تتكون الحدود عندهم، فلا يتم **الحد/التعريف** عند المناطقة بكلمة واحدة، وهذا ما قاله الغزالي: فإذا سئلنا عن حد الخمر فقلنا: العقار، وعن حد العلم فقلنا: هو المعرفة ....لم يكن حدا بل كان تكرارا للأشياء المترادفة ...ونحن نعني بالحد ما يحصل صورة موازية للمحدود، ومطابقة لجميع فصوله الذاتية "[2]، وهو أيضا مالا يحبذه صناع المعاجم، وعابوه على لمعاجم القديمة، في التعريف بالترادف، أو بكلمة معروف ونحوه، لأن هذا في نظرهم يورث قصورا في الدلالة عند المتلقي.

2-2 عند النـــــــحاة:

اهتم النحاة بمسألة الحد والتعريف كغيرهم من أرباب العلوم اللغوية، إن لم يكونوا هم السباقين في هذا المضمار، فقد عرفت كتب النحو منذ النشأة الأولى، الجهد الكبير في محاولة التعريف بمشمولات المسائل النحوية على طولها، فنجد سيبويه مثلا يضع حد الاسم والفعل ويعرفهما بقوله: " الاسم: رجل وفرس، وأما الفعل: فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع "[3]، فالأول مثلا اكتفى في وضع حده بضرب المثال دون تعين الماهية الحقيقية للاسم وهو ما عُدَّ عيبا فيما بعد على سيبويه من قبل النحاة، على عكس صنيعه الثاني في الفعل الذي حاول ضبط حده بالمتغيرات الزمنية الطارئة عليه.

وهكذا استمرت كتب النحو في محاولة ضبط مفاهيم القضايا التي تحاول تقديمها وعموما يمكننا القول " أن التعريف النحوي ليس تعريفا بحسب الحقيقة الخارجية، لما يدل عليه المعرف، أي بحسب الماهيات الحقيقية الثابتة، لأنه تعريف واقع على الماهيات

---

[1] زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي، ج1 ص48-49.

[2] محمد خالد الفجر: المصطلح بين الخوارزمي والتهانوي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي- إ ع م، ط1، 1434هـ/2012م، ص 223-224.

[3] عمرو بن عثمان سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م،ج1 ص12.

الاعتبارية "[1]، لأن أساسه وقوامه ذهني محض، وهو بذلك يخالف مفهوم **الحدّ / التعريف** عند المناطقة القائم على التأسيس للماهية الحقيقية المبنية أصلا على الموجودات الخارجية.

ولقد شاع عند النحويين نوع من التآليف التي تهتم بضبط المفاهيم النحوية وتعريفها وهي كتب "**الحدود**"، وتعنى بشرح مصطلحات علم النحو الموزعة على أبوابه المختلفة، وهي قديمة الظهور في الدراسات النحوية القديمة بل وصاحبت النشأة الأولى للنحو العربي مثل: "**حُدُودِ الإِعْرَابِ**" **لِلْفَرَّاءِ(ت207هـ)**، و"**حَدُّ النَّحْوِ**" لـ**ثعلب(ت291هـ)**، و"**الحُدُودُ فِي النَّحْوِ**" **لـلرُمَّانِي (ت384هـ)**، و**كتاب أحمد الجَبْرَانِي (ت628هـ)**، وممن كتب من النحاة المتأخرين في هذا الفن **الشِّهَابُ الأُبَّذِي البِجَائِي (ت860هـ)** في مصنف اسماه "**حُدُودُ النَّحْوِ**" وقد اشتهر كثيرا وتناوله العديد من النحاة بالشرح[2]، و**عَبْدُ الله بن أَحْمَدِ الفَاكِهِي (ت 972هـ)** وسمى كتابه بـــ" **الحُدُودُ فِي النَّحْوِ** " وقد شرحه هو نفسه وهو مطبوع متداول. وقد حاولت هذه المصنفات أن تقوم مقام المعجم المتخصص في عصرها على الأقل، بمعنى أنه عند إمعان النظر يمكننا أن نعتبر المعاجم المعاصرة المتخصصة في شرح المصطلحات النحوية، هي الامتداد الطبيعي لكتب الحدود النحوية التراثية، فالوظيفة التعليمية التي نستشفها من هذه المصنفات غير خافية، في ضبط المفاهيم الأولية لمتعلم النحو العربي.

لم يَرِدْ **الحَدَّ** في العرف التداولي النحوي وخاصة عند القدامى منهم إلا مرادفا وقسيما للتعريف، فالمراد منهما على اختلاف اصطلاح مستعملهما، هو تقديم المفهوم الجامع المانع للمصطلح النحوي المراد تعريفه بإيجاز[3]، فمفهوم **الحَدَّ** عند النحاة كما يوضح **عَبْدُ الله بن**

---

[1] زكرياء أرسلان: البنية المصطلحية النحوية- مقاربة لسانية نصية-، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2018م، ص 230.

[2] من أشهر الشروح على الحدود النحوية **الشِّهَابُ الأُبَّذِي**، شرح **اِبْنُ قَاسِمِ المَالِكِي (ت 920هـ)**، وقد نشر عدة مرات محققا، ولعل أحسن التحقيقات تلك التي اشرف عليها الأستاذ **خالد فهمي**، عن مكتبة الآداب بالقاهرة سنة 2008م. وكتاب **أحمد بن هبة الله الجَبْرَانِي** هو عبارة عن رسالة مختصرة وضع فيها صاحبها شروحا لتسعين حَدًّا نحويا من الحدود النحوية المشتهرة، تم نشره من طرف المستشرق الفرنسي **جيرار تروبو** دون عنوان، وقد وجهت له العديد من الانتقادات حول عمله هذا، ينظر: جيرار تروبو: كتاب في تحديد المصطلحات النحوية لأحمد بن هبة الله الجبراني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1415هـ/1995م، مج 70، ج 04، ص 623.

[3] النص الذي سينقل عن الفاكهي يصب في هذا الاستدلال، كما انه قد جاءت العديد من النصوص النحوية عن التهانوي والحريري وغيرهم من النحاة القدامى، تبين قيام مسألة الترادف بين المصطلحين في ذهن النحوي المنظر، على خلاف ما =

أَحْمَدِ الفَاكِهِي (ت 972هـ)، بأن :" **الحَدَّ** والـمُعَرَّف في عرف النحاة والفقهاء والأصوليين، اسمان لمسمى واحد، وهو ما يميز الشيء عما عداه، ولا يكون كذلك إلا ما كان جامعا مانعا "[1]، فا**لحَدُّ** النحوي هنا يفهم منه أنه لا يعدوا أن يقدم تمييزا للمفاهيم ليمكن المتعلم من فصل بعضها عن بعض، دون تقديم مفهوم حقيقي، وهذا يُفْهَمُ منه أن الحدود النحوية " حدود تمييزية. معنى هذا أنها لا تصور ماهية المحدود، وإنما تعين ما يميزه عن غيره مما قد يختلط به. وبسبب هذا الوضع، كثرت في مصنفات بعض النحاة المتأخرين الاعتراضات على الحدود النحوية، خصوصا عند من تأثر منهم بالحدود المنطقية"[2]، لأن الحدود المنطقية القائمة على الجنس والفصل كما سبق بيانه، هي التي يتصور منها بيان الحقيقة التجريدية للمُعَرَّفِ، أما مجرد التمييز خشية اختلاط الأجناس النحوية بعضها عن بعض، فلا يفيد ضبطا للمصطلحات، ومن ذلك ما جرى عليه عمل الكثير من النحاة في تعريف بعض الحدود بضرب المثال، كصنيع سيبويه – السابق الذكر– في الاسم مثلا.

رغم كل هذا التداخل فقد استطاع الواقع النحوي أن يخلق نوعا من الاستقلالية الصياغية عن المناطقة على مستوى تعريفاته، وإعطاء مفاهيمه الخاصة بمصطلحاته تكون قائمة على ماهيات اعتبارية، ورغم كل هذا إلا أن " طائفة من التعريفات النحوية لم تلتزم باصطلاح النحويين، إذ أن منهما ما خضع لتصور المناطقة لمفهوم الحد، فجاء مركبا من الجنس والفصل، ومنها ما جاء على سبيل التمثيل لا يقوى على رسم الحقيقة، ولا على رسم التمييز"[3]، ولعل التفسير الوحيد لهذا النزوع هو الخلفية المنطقية والأصولية للعديد من النحويين، التي جعلتهم يخرجون بالعديد من هذه التعريفات إلى حيز حدود المنطق.

= بيناه في الفرق بين الحد والتعريف عند المناطقة وعلى رأسهم ابن سينا، ينظر: زكرياء أرسلان: البنية المصطلحية النحوية، ص 236 –237.

[1] عبد الله بن أحمد الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، تح المتولي رمضان الدميري، دار التضامن، القاهرة، (د.ط)، 1408هـ/1988م، ص49.

[2] زكرياء أرسلان: البنية المصطلحية النحوية، ص 234.

[3] المرجع نفسه: ص 236–237.

2-3 عند المصطلحيين:

لعل المطلع على كتابات المصطلحيين القدامى حول مصطلح التعريف، سيجدهم كتبوا وفصّلوا في مفاهيمه، وقسّموا وبرهنوا، وساقوا النقولات الكثيرة، التي أَثْرَتْ مادتهم حول التعريف، فلو راجعنا كتاباتهم في هذا الباب لوجدنا أنّ إحصائها دونه خرط القتاد، فـ**الشريف الجرجاني(816هـ)** على سبيل المثال يعطي مفهوما للتعريف بأنه: " عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر"[1]، يذهب من خلاله إلى إظهار أهمية التعريف ودوره الرئيس في الإحالة على المعنى المراد، باعتبار أن المعنى هو ما يستهدفه التعريف بالأساس، إلا أن **الشريف** لا يطيل ذيول كلامه حول التعريف، فهو يتطرق إلى أنواعه بشرح غير طويل لينتقل بعده إلى وحدة أخرى، وعلى العموم سنعالج في هذا الموضع كلام ثلة من المصطلحيين، وكيف كان منهجهم في شرح مصطلح التعريف وأنماطه.

2-3-1 أحمد نكري(ت، بعد1180هـ)[2] و"دستور العلماء".

سار القاضي **عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري**، في كتابه "**دستور العلماء**" أو ما عرف بـــ"**جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**"، على ما جرت عليه عادة علماء بلده في الهند من العلماء والقضاة الأحناف الذين يغلب عليهم الاشتغال بالمنطق والفلسفة، ومحاولة التأصيل المنهجي المصطلحي لمسميات الفنون والعلوم التي يجد الفقيه نفسه مقبلا عليها ومثيله ما قام به التهانوي **(ت1158هـ)** في "**كشّاف اصطلاحات العلوم والفنون**"، ومن متأخريهم أيضا **صديق حسن خان القنوجي (ت1307هـ)**، في كتابه "**أبجد العلوم**"، الذي

---

[1] الشريف الجرجاني: التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ص56.

[2] لا يعرف تاريخ وفاة **الأحمد نكري**، وهو ما صرح به محقق **الدستور**، يقول:" لم نقف على سنة وفاته بالتحديد، إذ لم تورد المصادر التي اعتمدت شيئا من ذلك، وما يمكن ترجيحه أنه عاش حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري، أي إلى ما بعد عام 1180هـ"، **ينظر: عبد النبي الأحمد نكري، دستور العلماء، تح علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، ط1، 1997، مقدمة التحقيق ص٧.**،وهو نفس ما صرح به **عبد الحي الحسني** في موسوعته حول **أعلام الهند**، يقول: "لم نعثر على سنة وفاته، وقد تم من تأليف كتابه دستور العلماء في سنة 1183هـ "، **عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط1، 1999، ج6 ص 759.**

يعتبر موسوعة مصغرة لضبط العلوم واصطلاحاتها وأحوالها لكل مقبل عليها[1]، ولا ننس في هذا السياق العلامة التركي **أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ)** في "**كلياته**"، فهو وإن لم يكن من علماء الهند بالمولد، إلا أنه من علماء الأحناف المبرزين المحسوبين على هذا الاتجاه.

تطرق **الأحمد نكري** إلى بيان معنى التعريف في مواضع عدة من كتابه، وكان في ذلك كما بينته المعاجم الاصطلاحية قبله، فقد تناوله مبدئيا من خلال تبيان المعنى اللغوي، ثم المعنى الاصطلاحي الفقهي الشائع من أنه الوقوف بعرفة، ونحوه من الشعائر التي تقام في هذا اليوم، يقول: " التعريف: كما في كتب الفقه أن التعريف اجتماع الناس يوم عرفة في بعض المواضع تشبيها له بالواقفين بعرفة على عرفات. وأيضا التعريف أن يذهب بالهدي إلى عرفات مع نفسه ليعرف الناس أنه هدي"[2]، وهو في هذا سار على طريقة سلفه في بيان مفاهيم المصطلحات الشائعة التي يكون الفقيه في واجهة ما سيحتك به أولا.

ثم ينتقل إلى بيان معنى التعريف مصطلحيا، يقول:" حقيقة التعريف الإشارة إلى ما يعرفه مخاطبك وأن المعرفة ما يشار بها إلى متعين أي معلوم عند من حيث أنه كذلك "[3] هذا المفهوم صراحة لم يصب فيه نكري حقيقة التعريف، والسبب أنه حصره في صورة واحدة من صور التعريف، ولم يستوعب حتى مفهوم المناطقة في هذا، بل جرى مجرى من عَرَّفَ الكل بالجزء، وهو في هذا يشابه إلى حد بعيد صنيع المعاجم العربية التراثية في تعريفاتها القائمة على التعريف بالضد والمرادف، والجزء الذي لا يمثل البنية الكلية للمعنى المراد.

ويعرج **نكري** إلى الغرض من التعريف حسب وجهة نظره، يقول: " اعلم أن الغرض من التعريف إما تحصيل صورة لم تكن حاصلة في الذهن، أو تعيين صورة من الصور الحاصلة فيه "[4]، وهو في هذا من الكُتَّابِ القدامى القلائل الذين حاولوا الحديث عن الأثر المتوخى من التعريف، من خلال الربط بين البنية الشكلية وما تحيل إليه من معان، وقَسَّمَهَا إلى

---

(1) ينظر: صديق حسن خان: أبجد العلوم، تح عبد الجبار زكار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، (د.ط)، 1978م، ج1، وج2، وج3.

(2) عبد النبي الأحمد نكري: دستور العلماء – جامع العلوم في اصطلاحات الفنون–، تعر حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/ 2000م، ص 214.

(3) المرجع نفسه: ص 215.

(4) عبد النبي الأحمد نكري: دستور العلماء – جامع العلوم في اصطلاحات الفنون–، ص 215.

نوعين، فالنوع الأول هو أن التعريف يتعلق بتحصيل مدلول لم يكن من قبل متحصلا وموجودا في ذهن المتلقي، وهذا هو الأصل في من يلجأ لأي نوع من أنواع التعريفات لاستجلاء ما غمض عنه من مفاهيم، والنوع الثاني هو تعيين واستحضار المعنى الصحيح من المعاني الشائعة في الذهن والمتحصلة فيه، بمعنى انتقاء المعنى والمدلول الصحيح منها وما يتوافق مع التعريف، وهنا يمكننا القول أن في كلام **الأحمد نكري** بعضا من إشارات لتقاطع لا نراه إلا يسيرا مع النظرية التصورية التي ترى" أن المعنى هو التصور الذي يحمله المتكلم ويحصل للسامع حتى يتم التواصل والإبلاغ "[1]، أي التصور القبلي للدلالة التي تلازم ذهن المتلقي حتى يحكم له الدال بِصِدْقِيَّتِهَا من عدمها، وهو ما عبر عنه هنا بأنه تعريف لفظي.

قد قسم نكري التعريف إلى قسمين، تعريف حقيقي وتعريف لفظي، والمخطط التالي يوضح هذا التقسيم

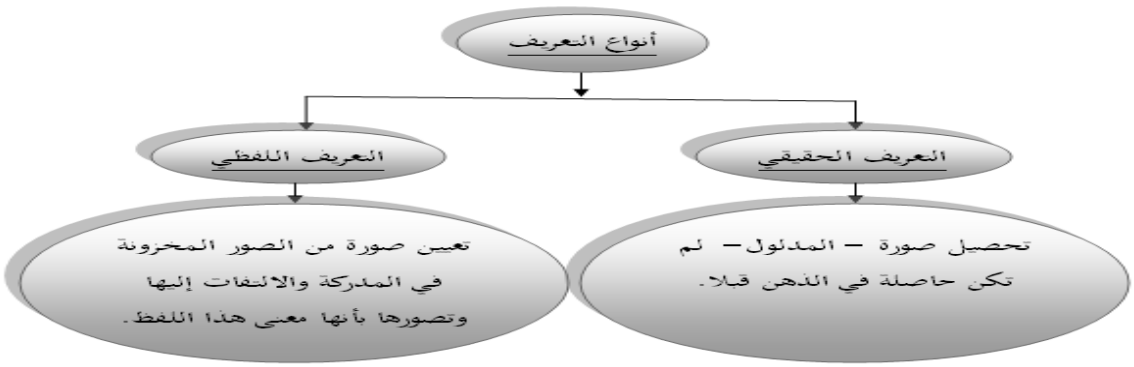

مخطط يبين أنواع التعريف عند القاضي أحمد نكري

[1] منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، إتحاد كتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2001م، 86.

2-3-2 أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ)، و"الكليات" .

تطرق الكفوي إلى مصطلح " التعريف" في **كلياته**، وذلك بتحديد أنواعه، وتداخلاته مع فروع العلوم الأخرى، وما يعني تحت كل فرع من فروع المعرفة اللغوية والإنسانية، إلا أننا نجد **الكفوي** لم يحدد مفهوما دقيقا للتعريف بل جعله حيزا ضيقا لا يدخل فيه من أفراده إلا القليل، وذلك لأنه قصر وظيفته ومبناه الذي يقوم عليه، هو المعلوم مسبقا من معان في ذهن قارئ التعريف، وأن ما كان في حيز المجهول أو غير المعلوم فهو غير معني هنا وهذا ما يحتمله ظاهر كلام الكفوي، يقول: "هو أن يشار للمعلوم من حيث أنه معلوم"[1]، وهو بمقتضى الحقيقة العلمية مفهوم قاصر عن إدراك الماهية الحقيقية للتعريف، ناهيك عن تحقيق الغايات المنوطة به.

كما يعرض **الكفوي** إلى أنواع التعريف مثل سابقيه من المصطلحيين، ولم يخرج عن عُرْفِهِمْ في تقسيماتهم، فعنده أيضا تعريف **حقيقي**، و**لفظي**، و**معنوي**، فالتعريف اللفظي عنده مثلا هو" أن لا يكون اللفظ واضح الدالة على معنى، فيفسر بلفظ واضح دلالته على ذلك المعنى كقولك، الغضنفر: الأسد "[2]، وهو يريد به مفهوما أقرب إلى مفهوم التعريف المعجمي الرائج في المعاجم، بطرائقه المعهودة في الشرح والتفسير، على أنه حدده – حسب مقتضى كلامه–بأنه تفسير لفظ بلفظ لا يتعداه إلى غيره، بل هو كاف إذا ظهرت دلالته ومعناه.

ويناقش الكفوي مسألة ذات بال في التعريف اللفظي، وهي مسألة استيعاب الوحدة المُعَرَّفَة لجميع أفراد المعنى المقدم في التعريف دون وجود ما يشاركها في معناها من الألفاظ الموضوعة، إذ يرى أن " المقصود من التعريف اللفظي التصديق بأن هذا اللفظ موضوع لذلك المعنى، فلا يكون المقصود منه حصر ذلك على ذلك اللفظ، لجواز أن يكون لفظ آخر موضوعا لذلك لمعنى"[3]، فهو ينفي حصر الألفاظ المعرّفة في المعاني المقدمة

---

[1] أبو البقاء الكفوي: الكليات، تح عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419هـ/1998م،ص 262.

[2] المرجع نفسه، ص263.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

وذلك لدواعي الاشتراك في المعنى الذي يحدث في العديد من الألفاظ، وهو حقيقة ما نلمسه في أصل وضع اللغة العربية، وما نراه من ظواهر لغوية كالترادف والاشتراك وغيرها.

وعموما فقد توسع **الكفوي** نوعا ما في تناول أنماط التعريفات عند المناطقة والنحاة وغيرهم ولكن من غير نقولات مطولة عن أصحابها أو استطرادات مملة تعيق القارئ عن الوصول إلى ما يريد، وعَدَّدَهَا بضرب الأمثلة وبيان الدلالات واختلافها، ومناقشة بعض من آراء أصحابها، حسب ما تقتضيه معايير الصناعة المصطلحية في مثل هذا المقام.

3-3-2 محمد علي التهانوي (ت/ بعد 1158هـ)، في "الكشاف" .

تحدث التهانوي عن التعريف في معجمه، لكن منهجية خوضه في مفاهيم التعريف شابهت صنيع ومنهجية، سلفه الكفوي، إذ لم يكلف نفسه في الشرح والتأصيل لمفهوم التعريف تفسيرا علميا، بل قام بنسبة جزئية لبعض مفاهيم التعريفات عند أهل الفنون، وما يعنيه هذا المصطلح في فنونهم، فعند " أهل العربية هو جعل الذات مشارا بها إلى خارج إشارة وضعية ويقابلها التنكير...وعند المنطقيين والمتكلمين هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري...ويسمى حَدًّا أيضا عند الأصوليين وأهل العربية"[1]، وهذا كلام عام على اختصاره في التفريق بين استعمالات التخصصات الإنسانية، وليس صياغة لمفهوم دقيق للتعريف، كما قسم التهانوي التعريف إلى أنواعه المعهودة عند أترابه من المصطلحيين وهو **حقيقي** و**لفظي**، وشرح واستطرد إلا أنه كما سبق وقلنا شرح لا يخرج في عمومه عن شروح من سبقه، فهو جامع لما قيل قبله وناقل عنهم.

كما يضع التهانوي جملة من الشروط في صياغة التعريف، وهي في جملتها شروط تعطل التعريف عن طرق وإصابة المعنى المراد، وتحول دون اكتماله في ذهن القارئ، يقول: " يحترز في التعريف عن الألفاظ الغريبة الوحشية وعن المشترك والمجاز بلا قرينة ظاهرة. وَبِالْجُمْلَةِ فَعَنْ كُلِّ لَفْظٍ غَيْرِ ظَاهِرِ الدَّلَالَة عَلَى المَقْصُودِ"[2]، وهذه الشروط على قِلَّتِهَا واختصارها إذا استعان بها واضع التعريف في صياغته، فإنه لا يستطيع معها إبراز

[1] محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات والفنون العلوم، ج1 ص482.

[2] المرجع نفسه: ج1 ص485.

الخصائص التمييزية للمعنى المراد، فَيَعْسُرُ بذلك اكتمال التصور عن المراد، فمثلا الألفاظ الوحشية التي لا تؤدي المراد إما لغرابتها عن زمن الاستعمال أو لعدم ملائمتها لروح العصر، كلها تذهب بغاية وضوح الدلالة وبسطها.

شغل مفهوم التعريف كما تتبعناه الجهود اللسانية العربية القديمة والمعاصرة، وكان لكل تخصص معرفي نظرته الخاصة للتعريف وتوظيفه له في كتاباته، فماهية التعريف التي تحدث عنه المناطقة كابن سينا والرازي وفق استمدادهم من كتابات أرسطو وغيره، يختلف نوعا ما عن نظرة النحاة والمصطلحيين، الذين بَنَوْا عليه جميع حدودهم وتنظيراتهم لمفاهيمهم، هذا ناهيك عن القيمة المطلقة التي يمثلها التعريف في المعجم العربي، والأهمية التي يمثلها في بناء النص المعجمي سواء في المعجمية العربية أم الأجنبية.

المبحـــــــــــث الثاني: أنواع التـــــــعريفات.

في هذا المبحث سنتطرق بالشرح والتحليل إلى أنواع التعريفات، واقتصرنا في بيانها على خمس أنواع منها فقط هي: **التعريف الاسمي**، و**المنطقي**، و**المصطلحي**، و**الموسوعي** و**البنيوي**، وكان اقتصارنا على هذه الأنواع الخمس فقط دون غيرها، لأننا نرى أن جميع التعريفات المصنفة في معاجمنا العربية لا تخرج عن أيٍّ من هذه الأنواع، أضف إلى ذلك ما لمسناه جليا من اضطراب في كتابات بين اللسانيين في تحديد وضبط أنواع التعريفات –وهو ما سنتطرق إليه في المبحث القادم–، بعكس ما رأيناه في هذه الأنواع الخمس التي تكاد تذكرها جميع المصنفات والمراجع التي تناولت التعريف، وقد اَتْبَعْنَا كل نوع من هذه الأنواع حسب التسلسل السابق، بنماذج مُسْتَلَّة من التعريفات المدرجة ضن مداخل مدونة بحثنا " **المعجم العربي الأساسي**"، ليكون الجانب النظري معللا ومؤيدا بِنُقُولٍ تطبيقية، تزيد من وضوح ما أردنا بيانه.

01- التعريف الاسمي:

يعتبر هذا النوع من التعريفات هو النمط التقليدي الأول السائد والمسيطر على شروح المداخل، خاصة في المعاجم التراثية العامة، خاصة وأنّ استعانة هذه المعاجم به في كثير من المواضع كان أحيانا غير موفق على صعيد التوظيف اللساني الصائب، وهو ما شكل موجة نقد كبيرة لشروح المعاجم القديمة، وقيام العديد من الدعوات إلى مراجعتها وفق المعطيات اللسانية المستجدة، خاصة وأنه في كثير من تضاعيفه لا يحيط بالخصائص التمييزية للوحدة المعجمية المُعَرَّفَة، ولا يستطيع أن يعطي التصور الدلالي المتكامل الذي يبحث عنه متعلم اللغة.

والتعريف الاسمي في أبسط مفاهيمه وأدواره التي يقوم عليها، هو تقديم المعنى المجرد والبسيط للوحدة المعجمية، دون الدخول في تعقيدات قد نجدها في التعريفات الأخرى، فلا يحتاج إلى نقولات من سياقات مختلفة ويتوسع في الشرح، أو إلى ترتيب أولويات التعريف حسب المحسوسات والمجردات، أو الخوض في تقديرات المناطقة في الحدود الماهوية المعقدة، وغيرها من الضوابط، بل " يكتفي بتقديم معنى اسم الشيء المعرف ولا يتجاوزه.

والدلالة على معنى الاسم تعني أنّ المعرّف ليس في حاجة إلى ذكر حده وماهيته وخصائصه المميزة، بل الوقوف على الطريقة التي تستعمل بها هذه الكلمة أو تلك في اللسان المستعمل بين الناس "[1]، وهذا التبسيط في بيان معان الوحدات المعجمية، هو من أَصْلَحِ وأجودِ التعريفات التي يمكن صياغتها في معاجمنا المعاصرة والتي نتوخاها خاصة في معاجم الناطقين بغير العربية، طبعا بعد أن تُخَلَّصَ من العديد من شوائبها الموروثة من الصناعة المعجمية القديمة.

وللتعريف الاسمي العديد من الأنماط التي يأتي على نسقها، على حسب حاجة المعجمي في بيان المعنى المراد، وما تسعفه فيه المادة اللغوية المتوفرة عنده، أو النقل المتواتر الذي ارتضاه، ويمكننا التمييز بين نوعين من التعريف الاسمي:

1-1 التعريف بكلمة واحدة:

وهو النوع الأول من نوعي التعريف الاسمي، وتحدث عنه قدماء اللغويين العرب ووصف في كتبهم بالتعريف اللفظي، وهو عندهم في أبسط مفاهيمه " أن لا يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى، فيفسر بلفظ واضح دلالته على ذلك المعنى كقولك: الغضنفر: الأسد "[2]، ويعتبر أكثرها شيوعا في المعاجم العربية، وسبب ذلك راجع أساسا إلى ظواهر لغوية من صميم لغتنا العربية، هي التي أسهمت في تشكل أنماط هذا النوع من التعريف مثل: **الترادف**، الذي شاع استخدامه كنوع من أنواع التعريف في معاجمنا القديمة خاصة وتوسعوا فيه توسعا فاحشا، وهو من أبرز ما انتقد عليهم في قضية التعريف عند اللسانيين.

إذ يرى العديد من المعجميين المعاصرين " أن يُتَجَنَّبَ قدر الطاقة الشرح بالمرادف فقط، لأن الترادف التام مشكوك في أمره، لِمَا أصبح معروفا في دراسة أصول التعارف على وضع الرموز للمعاني من ضرورة استقلال المعنى الواحد بالرمز الواحد"[3]، وهو رأي صائب

---

(1) حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص105.

(2) أبو البقاء الكفوي: الكليات، ص263.

(3) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص329.

إذا ما قارناه بمخرجات النظريات الدلالية المعاصرة، وإمكانية حصول اللبس لمتعلم اللغة الأجنبي، إذا كان توظيف الترادف أكثر من الحد المعقول.

وهذا يشبه إلى حد بعيد أيضا صنيع العديد من المعجميين في شرح مداخل معاجمهم بكلمة **معروف**، مع أنها قليلة الاستخدام جدا في المعاجم المعاصرة بعكس التراثية، والتي وظفتها في العديد من المواضع، إلا أننا نراها تورد المتصفح للمعجم موارد الزلل والاختلاط.

ومما له علاقة بتعريف الوحدات المعجمية بكلمة واحدة، هو تعريفها بذكر ضدها وشرحه وبيانه، بناء على قاعدة: **وبِضدِّها تتبين الأشياء**، وهي قاعدة لا تسلم كثيرا عند اللسانيين المعاصرين، مع أن العديد من المعاجم المعاصرة لجئت إليها، إذ رأوها نوعا من الترادف القائم سلفا في ذهن متكلم اللغة، وذلك "لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلا إذا ذكرنا الأسود، ولا الغبي إلا إذا ذكرنا الذكي، ولهذا يخرج هؤلاء التضاد من الهومونيمي ويعتبرونه من البوليزيمي"[1].

ولكن الحقيقة المعرفية تفرض علينا أَنْ نقول أَنَّ هذا التأويل بعيد جدا عن ذهن متعلم لغة بسيط ينشد معرفة بعض المعاني المجردة الخافية عليه، خاصة إذا كان من فئة الأجانب فكل ما من شأنه أن يقرب المعنى له كان لزاما أن نُضَمِّنَهُ لكن باتزان دون تغليب طريقة على طريقة، حتى لا يتم الإخلال بالنظم اللسانية العامة للمعجم.

وبإلقاء نظرة سريعة على **المعجم العربي الأساسي**، نجد أن شروحات مداخله قد حوت التعريف الاسمي بكلمة واحدة، ونستخلص منها النماذج المسطرة في الجدول التالي:

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 143.

الوحدة المعجمية	التعريف
مثوبة	الجزاء " لمثوبة من عند الله خير"
جَبَّ الشيء	قَطَعَهُ "إِنَّ الإسلام يَجُبُّ ما قبله"
جاثوم	كابوس
جَارٌ	السَّاحِب
ضريح	القبر [1].

إن أول ما نلاحظه على هذه التعريفات، أن بعضها استخدم مرادفا خالصا في مقابل الوحدة المعجمية، يُفْهَمُ منه المعنى مباشرة دون عناء كبير لِمُتَعَلِّمٍ حَدِيثٍ كما في الأمثلة الثلاث الأخيرة، أما النماذج الأخرى فقد اقترنت بشواهد توضح المعنى الذي أراده صاحب المعجم، ولا ندري ضابط توظيف الشواهد في المعجم، إلا ما قاله **تمام حسان** وهو من لجنة وضع هذه المدونة، حيث ذهب إلى " أن شرح المعنى بدون استشهاد على الشرح لا يعطي فكرة واضحة عن طريقة استعمال الكلمة، أي أن القيمة الحقيقية لهذا الاستشهاد تكمن في الكشف عن الطرق المختلفة التي يمكن بها أن تستعمل الكلمة في نطاق التركيب، بعد أن عرف معناها المفرد"[2]، وهو ما يفسر في رأينا كثرة الاستشهادات باختلاف أنواعها في شروحات المعجم، التي أضحى توظيفها في كل نوع من أنواع التعريفات معيقا إلى حد ما.

1-2 التعريف بأكثر من كلمة

التعريف بأكثر من كلمة هو النوع الغالب من أنواع التعريف الاسمي السائدة في تعريفات المعاجم اللغوية، وقد اختلفت العديد من التحديدات اللسانية، في معالجة هذا النوع فمثلا إذا رأينا تقسيم الجيلالي حلام، نجد أنه قد اصطلح عليه **التعريف بالعبارة**[3]، في حين جعل قسيما آخر موازيا له ولا يشترك معه إلا في الانتماء اللساني للتعريف الاسمي واصطلح عليه التعريف بالكلمة المخصصة، ويتكون في أقل حالاته من كلمة مُعَرِّفَة وكلمة

(1) أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص222، 226، 229، 240، 769.

(2) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص330.

(3) ينظر: حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 119-120.

أخرى مخصصة لها، ولكن النظر الصحيح يقتضي أنه إذا تمعنا في هذا التقسيم، نجد أن كلا التقسيمين الذين اصطلح عليهما **حلّام**، يشتركان في أنهما من ناحية البنية اللسانية يوظفان أكثر من كلمة في معالجة دلالة الوحدة المعجمية الـمُعَرَّفَة، وعليه فإن هذا التقسيم يشتت ذهن الدارس اللساني أكثر من إعانته، وهو السبب الذي جعلنا نجملهما في تقسيم واحد ونصطلح عليه التعريف بأكثر من كلمة، وذلك لنفرق بين ما كان استخدم كلمة واحدة لتبيين الخصائص المميزة للدليل اللساني، مهما كانت طبيعتها اللسانية، وبين ما استخدم أكثر من كلمة سواء كانت بإضافة كلمة مميزة أو ومخصصة، أو مادة موسوعية بحالها.

يتميز التعريف بأكثر من كلمة بأنّ فيه نوعا من القصور الذي يعتري بيانه لمعنى الوحدات المعرفة، من خلال ما يترتب عليه كضبابية التعريف وعدم وضوحه، أو عدم اشتماله على ما يعين قارئ المعجم في الولوج إلى الدلالة، من هنا نفهم رأي العديد من المعجميين في هذا النوع من " أنه لا يصل إلى التعريف التام منطقيا كان أم بنيويا، بحيث يظل عاجزا عن تغطية خصائص المعرف أو اسمه. كما هو مستعمل في اللغة بين الناس في كثير من المداخل التي تحتاج إلى تعاريف دقيقة ومفصلة "[1].

وهذا الرأي له من الصواب الشيء الكثير، وما أثبتته التعريفات الموزعة في المعاجم العربية يغني عن كل دليل، إذ بالرجوع إلى **المعجم العربي الأساسي** وجدنا العديد من النماذج التي تؤيد هذا الرأي، والجدول التالي انتقينا فيه ثلاث تعريفات للتمثيل فقط كالآتي:

الوحدة المعجمية	التعريف
متاهة	**موضع التيه.**
ثريد	**طعام من خبز مثرود ولحم ومرق.**
عود كبريت	**عود ثقاب.** [2]

فالملاحظ لتعريف لكلمة "**ثريد**" بأنه طعام من خبز مثرود، نجد أنه لا يغطي جميع السمات الدلالية للكلمة المعرفة، إذ عرفها بإعادة مرادف الكلمة دون إعطاء تفسير صحيح

[1] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 120-121.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 208، 212، 1025.

للوحدة، وهو نفس ما حصل في تعريف "**عود كبريت**" وذلك بذكر مرادفه، وهذه الطريقة في التعريف هي التي جعلت العديد من اللسانيين كما سبق يحكمون على هذا النوع من التعريف بأنه غير تام وقاصر بسبب وقوعه في الدور أو تفسير الماء بالماء، بخلاف التعريفات الأخرى التي سيأتي بيانها.

02 التعريف المنطقي:

يرتبط التعريف المنطقي **بالحدّ** – سبق الكلام عليه–الذي عرف وشاع عند أهل الفلسفة والمنطق، وارتبط بِجُلِّ اَقْيِسَتِهِم واستدلالاتهم، وأنماطها وأنواع دلالتها، وغيرها من المباحث التي يكون الحد فيها هو صُلْبُ التناول عندهم، مثلا في مفهوم الحد يقول **فخر الدين الرازي**، وهو من أبرز المنطقيين والفلاسفة المسلمين: " الحد هو القول الدال على ماهية الشيء. والماهية إن كانت بسيطة لا يمكن تعريفها بأجزائها، وإن كانت مركبة كان تعريفها بذكر جميع أجزائها. ثم المركب قد يكون مركبا لا من الجنس والفصل، كتركب العشرات من الوحدات. وقد يكون مركبا منهما. وحينئذ لا يمكن تعريفه إلا بذكر جنسه وفصله "[1].

يربط الفخر الرازي هنا الحد بالماهية مباشرة، وهو ربط قائم أساسا على الهدف والثمرة من هذا العلم والذي يحاول دائما إدراك الماهيات والتصورات، وإعطائها المكانة المثلى في توصيفاته المتعددة، كما نراه يركز على أبرز ما يتركب منه الفصل وهو: الجنس والفصل وقد تبوأ هذان المصطلحان مكانة أساسة في كل مفهوم للحد عند المناطقة.

إن الحديث عن الجنس والفصل ومنزلتهما من الحد المنطقي نراها ليست حكرا على المنطقيين فقط، بل تعدتها للأصوليين باعتبار أن أغلب من اشتغل بعلم الأصول تمثل الخلفية المنطقية آكد العلوم التي يجب أن يتوفر عليها، وأيضا في المعاجم المصطلحية أو الكتب التي وضعت لفك مستغلقات مصطلحات العلوم لطالبيها، مثل ما نراه مع **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للأحمد نكري** في وضعه لمفهوم **الحَدِّ التَّام** بأنه: " المركب

[1] فخر الدين الرازي: لباب الإشارات والتنبيهات، تح أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1986م، ص27–28.

من الجنس والفصل القريبين للشيء كالحيوان الناطق للإنسان. أما كونه حدا فلكونه مانعا عن دخول الأغيار في المحدود. وأما كونه تاما فلكونه جامعا لتمام ذاتياته "[1].

وهنا أيضا نرى حضور ثنائية الجنس والفصل التي لم تخرج عن مفهوم الحد باعتبارها المكون الأساسي له، ويمكننا فهم دور هذه الثنائية في كون الحد حدا منطقيا، وقد وَضَّحَ **النّكري** هذه العلة في أنها تمنع دخول غير الحد معه في قيد واحد، يعني كأن الجنس والفصل يميزان المحدود عن غيره كما يقول ابن تيمية [2]، وهذا أكبر ضابط من شأنه منع الالتباس في التصورات المنطقية لدى من يتصدى لهذه المفاهيم.

وأما الحديث عن التعريف المنطقي في جانبه المعجمي المحض، فهو ينحى بنا إلى كيفية استثمار المعجميين للمنطلق الفلسفي لهذا النوع من التعاريف، وعن آلياته المنهجية المتبعة، ومدى توافقه مع التعريفات الأخرى، إذ يعتبره الكثير من المعجميين " تعريف خارج عن اللغة يعتمد المنطق. فهو يصنف الكلمات بحسب المحسوس، والمجرد، والحقيقة، والمجاز، وكثيرا ما يفسر المدخل بجمل، أو بنص يصف مضمونها، من دون أن يعرفها لغويا "[3]، وهو الغالب عليه، إضافة إلى أساسه الأول في التصنيف والتفريق بين المفاهيم وهو اعتماد مبدأ الجنس والنوع، لكن في بعض المواضع قد يخالف بعض هذه الضوابط ولا يلتزم بها على وجه العموم على حسب المادة المُعَرَّفَة، فـ" كثيرا ما يلجأ المعجمي إلى الاختصار كالاكتفاء بذكر النوع أو الجنس، أو الوظيفة، أو علامة مميزة، أو صفة فارقة"[4] وهذا اختصار من شأنه أن يخلق أحيانا سمة الغموض في التعريف وهو ما تنفر منه

---

[1] عبد النبي الأحمد نكري: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ج2 ص 13.

[2] ينظر أحمد ابن تيمية: الرد على المنطقيين، ترجمان السنة، لاهور – باكستان، ط3، 1397هـ/ 1977م، ص14–15. وقد انتقد ابن تيمية في كتابه هذا العديد من المسائل المتعلقة بمفهوم **الحدّ** عند المناطقة انتقادا لاذعا، وخاصة مواضع من كلام **ابن سينا** و**الرازي** و**الغزالي**، والذين لا يراهم – على حد تعبيره– إلا نَقَلَةً للتفريعات المنطقية لأرسطو والمنطق اليوناني عموما، الذي لا يراه أساسا من العلوم التي يمكن الانتفاع بها، كما يقول هو: " كنت دائما اعلم أن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد، ولكن كنت أحسب أن قضاياه صادقة لما رأيت من صدق كثير منها، ثم تبين لي فيما بعد خطأ طائفة من قضاياه، وكتبت في ذلك شيئا "، ينظر المرجع نفسه ص03.

[3] محمد رشاد الحمزاوي: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص166.

[4] ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية، ص176.

جماهير المطلعين على المعجم، لا سيما إذا كان غير شامل لجميع الوحدات التمييزية التي تعين مستعمل المعجم للوصول إلى الدلالة المطلوبة منه.

إن أي محاولة لتأصيل التعريف المنطقي، ومعرفة مدى استعماله في معاجمنا العربية ومدى تبلور حقيقته المفهومية وتكاملها مع الرؤية المعجمية العامة، يسوقنا إلى لزوم معرفته وتتبعه في المسار المعجمي عموما منذ النشأة إلى اليوم، وكيف استطاع المعجميون نقله من حقيقة واقعه الفلسفية، وتطويعه وتكييفه في الدرس المعجمي العربي، لكن على العموم وانطلاقا من عدة معطيات نجد أنه " معروف في المعجمية العربية منذ القدم، وإن لم يكن مكتملا بشكله المعروف. ومطبقا اليوم في المعاجم التي تناولت الأشياء والحيوان مع شيء من القصور في الاستيفاء بشروطه "[1]، وهو ما يدعو إلى مزيد من الدراسات لهذا النوع من التعاريف والذي لم يحض بالقدر اللازم من الاعتناء عكس غيره.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، هو ما ذهب إليه العديد من المعجميين المعاصرين من اعتبارهم أنّ التعريف المنطقي له عدة أقسام وأنواع، وأن التعريف المصطلحي أحد هذه الأقسام–كما ذهب إلى ذلك **حلّام الجيلالي**– ، وجعلوه لا يخرج عن عباءة التعريف المنطقي، وهذا فيه من التجني الشيء الكثير، لأن الحقيقة العلمية تثبت صراحة تقاطعات كثيرة بين التعريفين، بل ربما يكون المنطقي أحد الاستمدادات المعرفية التي يستند إليها التعريف المصطلحي في العديد من مواده، أو بعبارة أخرى أنه يستعين ببعض الآليات الإجرائية الخاصة به، ولكن يبقى المصطلحي يشغل حيزا ضيقا من المواد التي يعرفها، أي أن مجاله ألفاظ مخصوصة مصنفة ضمن معاجم مخصوصة، أما التعريف المنطقي فحيز استعماله أوسع بكثير من المصطلحي، فنجده في المعاجم العامة بنوعيها والمتخصصة وغيرها من التصنيفات.

بالرجوع إلى مدونتنا البحثية **المعجم العربي الأساسي**، بغية تتبع التعريفات المدرجة نجد بأن اللجنة قد استعانت بالتعريف المنطقي في بيان دلالاتها، إذ قمنا بتخصيص حقل البحث في المعجم نوعا ما، واخترنا وحدات معجمية لمجموعة من النباتات متعددة الفصائل لنتبع تعريفاتها، وهي مرتبة في الجدول التالي:

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية، ص 176.

الوحدة	التعريف
تبغ	" نبات من الفصيلة الباذنجية يستعمل تدخينا وسعوطا ومضغا ويكثر استعماله في صناعة السيجار والسيجارة".
تمر هندي	" تمر شجر من الفصيلة القرنية ينبت في البلاد الحارة، ذو طعم حامض ".
جرجير	" نبات عُشْبِي حَوْلِي من الفصيلة الصَّلِيبِيَّة تؤكل أوراقه، وهو حِرِّيف، ويستعمل في السلاطة".
زعفران	" نبات بَصَلِّي زهره احمر إلى الصفرة، من فصيلة السَّوْسَنِيَّاتْ يستعمل لتطييب بعض أنواع من الطعام أو الحلويات وبنوع خاص لتلوينها بالأصفر **لُوِّنَتْ المكرونة بالزعفران**".
زنجبيل	"نبات عشبي هندي الأصل، له عروق تَسْرِي في الأرض وهو من التوابل المُهَضِّمَة".
زيتون	" شجر مثمر زيتي تؤكل ثماره بعد مَلْحِهَا ويعصر منها الزيت".
سعتر	(**زعتر**) " نبات يجفف وتخلط معه بعض التوابل والسمسم ويؤكل مع الزيت".
شيح	" نبات سهلي كثير الأنواع ذو رائحة قوية".
كركم	" نبات طبي يستعمل سحيق جذوره تَابِلًا وصِبَاغًا اصفر ".
كرويا	" عشب يستعمل بزرا في تَفْوِيحِ الأطعمة ويتخذ منه شراب منبه".
كزبرة	" نبات عشبي يستعمل مُهَضِّمًا في الطعام ويستعمل في الأدوية ضد الصداع والتشنج"
كمثري	" شجر مثمر من الفصيلة الوردية له أصناف كثيرة ويسمى الإجاص"[1].

إن أول ما نلاحظه على هذه التعريفات هو جريانها على نسق لساني واحد، قائم على تحديد جنس المعرف وفصله، ثم الخوض في تفصيلاته اللسانية الأخرى وفق ما تقتضيه مراتب التدرج في بيان الدلالة، فهو حدد جميعها بأنها نبات ماعدا **(الزيتون والكمثري)**، ثم حدد فصيلتها **(باذنجية، القرنية، سوسنية، وردية)**، ثم استعمالاتها كل على حسب ما يصلح له، وهو ترتيب جيد جدا استوفى جميع أركان التعريف المنطقي ويحسب للجنة الوضع هذا ولعله من امتن التعريفات لسانيا في **المعجم العربي الأساسي**، ولعل سبب ذلك تركيزه على اللغة المعاصرة التي تتميز بميولها إلى الدقة والوضوح.

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، 194، 203، 238،576، 587، 595، 622، 712، 1037، 1039، 1053.

03 التعريف المصطلحي:

يُعَدُّ التعريف المصطلحي من أكثر أنواع التعريفات التي جاءت الكتابات عنها متواترة في المعاجم المتخصصة، وتحديدا إذا أردنا البحث والتعمق في تراثنا العربي، فهو النوع الغالب في شرح المداخل في هذا النوع من المعاجم إن لم نقل الوحيد، على العكس تماما مما نراه في المعاجم العامة من تنوع التعريفات المستخدمة في شروحها، وهذا راجع أساسا لأنه " يتوافق كثيرا مع البنية المفهومية للمجالات العلمية والتقنية التي يعكسها المعجم المختص، بحيث إن مُعَرِّفِي المفاهيم العلمية والتقنية يتوسلون في الغالب بهذا النوع من التعريفات من أجل رسم حدود المفهوم المراد تعريفه، وتقديم وصف دقيق له "[1]، وهو مالا يتأتى في كثير من التعريفات الأخرى، فالشرح بالمرادف أو بكلمة معروف، مثلا لا يصلح أن يكون مستخدما لتعريف مصطلح علمي، وذلك لأنه يعتبر مخلا تماما بشرح الماهية الحقيقية للمصطلح المُعَرَّفْ.

ويرتبط التعريف المصطلحي في شقه الدلالي بما يحيل إليه من مفهوم يقابل به الوحدة المُعَرَّفَة، بمعنى أنّ أيّ مصطلح يقابله مفهوم واحد يدل عليه ولا يقبل اشتراكا أو ترادفية في هذه الدلالة، فهذه العملية أساسا " عملية تهدف إلى تحديد مجموع الخصائص الواردة في فحوى المفهوم، ونتيجة هذه العملية هي قضية تُحْدِثُ معادلة دلالية بين المصطلح، أي المُعَرَّفْ، وجملة الخصائص المحددة له "[2]، وهذا من خلال توظيف العديد من خاصيات التعريف المنطقي التي تفرد بها دون غيره، في محاولة التوصل إلى التمييز بين الخصائص الماهوية للبنية المفهومية الجامعة للمصطلح، وهو ما لا نجده في التعريفات الأخرى التي يستعان بها في المعاجم المتخصصة، فمثلا إذا ما حاولنا إجراء مقارنة بين التعريف المعجمي في المعجم العام، والتعريف المصطلحي، نجد أن الأول هو تعريف تفسيري **(explicative)**، بمعنى أنه يستند إلى العديد من التفاصيل في بيان معنى الوحدة المعرفة

---

[1] حميدي بن يوسف: التعريف المصطلحي– دراسة في ضوء المصطلحية الحديثة–، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان– الأردن، ط1، 2019م.ص09، وينظر:

[2] زكرياء أرسلان: البنية النحوية المصطلحية، ص207، وينظر:

Philippe Thoiron: Définition de texte et définition de dictionnaire :variations terminographiques Point de vue du terminologue et aménagement terminologique, Revue de la Lexicologie, Tunisie , Nos 28 – 29, p31-.32

ولا يكتفي بذلك، بل يتجاوز ذلك بالتطرق إلى بيان سياقاتها، وبعض من تاريخها، دون الوقوف عند هذا الحد في كثير من المعاجم العامة، أي أنه لا يلتزم بتعيين مفهوم محدد لمصطلح واحد، على عكس التعريف المصطلحي الذي هو بنائي **(constructive)** من هذه الجهة، وهو ما لا يستطيع التعريف في المعاجم العامة أن يكون على نسقه، وهنا يكمن الفرق حسب ما ترى اللسانية **راي دوبوف**[1].

شهد التعريف المصطلحي العديد من الأنواع والتمظهرات التي وُظِّفَتْ في المعاجم المتخصصة، بمعنى أنها لم تكن على نمط واحد وهيكل بنائي واحد، على حسب ما تقتضيه الضرورة اللسانية في وضع التعريفات في هذه المعاجم، ووفق هذا فقد تنوعت التعريفات المصطلحية عند الدارسين، وهو ما حاول **زكرياء أرسلان**[2]حين قدم ست أنواع للتعريف المصطلحي !!.

من المسائل التي يجب التنبيه عليها وهي من متعلقات التعريف المصطلحي، قضية المصطلح المُعَرَّفِ في حد ذاته –أي مداخل المعاجم المتخصصة–، ومسألة شيوع هذا المصطلح عند أبناء اللغة الواحدة في أكثر من توظيف واستخدام، فقد وجدنا أن العديد من المعاجم المتخصصة تدرج البعض من هذه المصطلحات، لكن مفاهيمها تختلف بحسب مجالاتها، وذلك لأن " نفس الوحدة المصطلحية قد تستعمل في أكثر من مجال متخصص إذ كثيرا ما يشترك نفس المصطلح في عدة علوم أو صناعات بمعان متباينة على درجات مختلفة من التباين، لذا وجب ألا يستعمل ويتداول المصطلح داخل الإطار النظري الواحد إلا بمعنى واحد"[3].

وهذا ما يرومه التعريف ويحدده أساسا، لأن وضع كل مصطلح في حدود سياقه المتخصص وتعيين ماهيته داخل هذه الأنماط المتشابكة من التعالقات المعرفية، هو ما يصبوا إليه واضع المعجم الخاص عند صياغة هذا النوع من التعريفات، وهو ما يلمس جليا في العديد من هذه المعاجم الخاصة سواء منها ما كان تراثيا أم معاصرا.

---

[1] ينظر: زكرياء أرسلان، البنية النحوية المصطلحية، ص207.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 214–215.

[3] عبد العزيز المطاد: المصطلحية واللغة العربية، ص 193

وبالرجوع إلى مدونتنا " **المعجم العربي الأساسي**" نجد أن لجنة الوضع، قد استعانت بالتعريف المصطلحي في العديد من المداخل التي تضمنت مصطلحات علمية والمصطلحات المعاصرة منها بالتحديد، التي وضع أغلبها بإحدى الطرائق اللغوية المعتمدة في صياغة المصطلحات، ووافقت عليها مجامع اللغة في جلسات أعمالها العلنية منذ النصف الأول من القرن الماضي إلى اليوم، والجدول التالي متضمن لبعض النماذج المنتقاة من التعريفات المصطلحية الموزعة على طول مداخل المعجم:

المصطلح	التعريف
بلاتين	عنصر فلزي فضي اللون.
نيون	عنصر غازي إذا أمرت فيه شرارة كهربائية وهو في حالة التخلخل توهج بضوء أحمر برتقالي يتميز به عن الغازات الأخرى، وكثيرا ما يستعمل في الإعلانات والإشارات الضوئية، وتسمى الأنابيب المضيئة المملوءة بالنيون المخلخل: أنابيب النيون.
كثافة	نسبة ثقل حجم ما من الجسم إلى الحجم ذاته من الماء، أو من الهواء في الغازات.
مركيروكروم	مطهر عضوي مركب من الزئبق والبروم.
ملاريا	حمى متقطعة يسببها بلازموديوم خاص تنقله أنثى الناموس.
ملنخوليا	اضطراب يلازم العقل به ميل إلى التشاؤم تسببه شدة الغم، ويقال له أيضا: السوداء.
ميكروسكوب	أداة ذات عدسات متعددة مكبرة تظهر الأشياء الدقيقة أكبر كثيرا من حجمها الطبيعي. [1]

إن أول ما نلاحظ على هذه التعاريف الاصطلاحية، هو عدم التزام العديد منها بمبدأ الإيجاز والاقتصاد اللغوي، مثلا مصطلحات: " **نيون** "، "**ملنخوليا**"، "**ميكروسكوب**"، والذي كان بالإمكان الاقتصار فيها على ما يدل على ماهية المصطلح وما تضمنه من مميزات دلالية، دون الإغراق في تفاصيل ترهق ذهن القارئ، كما أنه في المقابل نجد تعريفات أخرى التزم فيها مبدأ الاقتصاد والدقة والإيجاز اللازمين، وكانت دقيقة في التعبير عن ماهية المصطلح المعرف مثل: "**بلاتين**"، "**مركيروكروم**"، "**ملاريا**".

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 171،1247، 1031، 1131، 1148، 1152، 1163.

04 التعريف الموسوعي:

إذا ما قارنا التعريف الموسوعي مع غيره من التعريفات التي تستعين بها المعاجم العامة المعاصرة، نجد أنه أقلها حظا من ناحية الاستعانة به في شرح المداخل المعجمية وهذا راجع أساسا لخاصيته اللسانية التي يخالف فيها الأنواع الأخرى، وذلك بأنه " تعريف شمولي ليس له ضابط معين، سوى أنه يتميز بالوصف المسهب للمدخل والاشتمال على عدد من الأركان، وهو ما يميزه عن التعاريف الأخرى كالإسمي والمنطقي "[1].

وهو الضابط التي حاولت المعاجم المعاصرة أن تُحَكِّمَهُ في تعريفاتها، وأن تلجأ لتقنيات تحاول فيها الاختصار والإيجاز، مع تقديم المعلومات الضرورية فقط في نصوصها المعجمية، خاصة إذا كانت هذه المعاجم أصلا ذات هدف تعليمي موجهة بالأساس لفئة ليست من أبناء العربية الأصليين، والحاملين لنظامها اللساني ابتداء، كما هو الحال في **المعجم العربي الأساسي** مثلا الذي نجده يعالج مفردة **السَّامِرَة**- التي لها العديد من السياقات التاريخية والعقدية والجغرافية، بمعنى أنها مفردة ذات طابع موسوعي-بتقسيمها إلى تعريفين تم تَوَخي الاختصار المستطاع فيهما، وذلك خشية أن تُضَمَّنَ هذه المعلومات الموسوعي لتعريف واحد، مما يخلق صعوبة لقارئه الأجنبي، فجاءت كالتالي:" **قوم يشتركون مع اليهود في بعض عقائدهم، ويخالفونها في بعضها**"، و" **منطقة في فلسطين تكثر بها التلال المستديرة، ويغلب عليها الطابع الجبلي**". [2]

وهو الأمر الذي نجده مختلفا تماما في أغلب المعاجم التراثية، التي استعانت بالتعريف الموسوعي بشكل كبير جدا في شرح مداخلها، وذلك ربما راجع لثقافة وروح العصر التي كانت تتسم عندهم بالإلمام والموسوعية، إضافة إلى أنها كانت معاجم موجهة إلى أبناء اللغة نفسها ولم تُوَجَّه إلى فئة أخرى، ناهيك عن غرضها الأساس وهو الجمع الاستيعابي للغة.

من هنا نعلم جوانب القصور الكبير الذي اعترى العديد من المعاجم المعاصرة، في سياق صياغتها لتعريفاتها، إذ كثيرا ما وجدنا تحت هذه المداخل العديد من التعريفات

---

[1] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 141.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 641.

الموسوعية، وهذا كما سبق القول يتنافى مع ما أقرته هيئات الوضع التي راعت الهدف من هذا التعريف، والذي لا يتناسب تماما مع ما يراد من معاجمهم، وذلك لأنه " لما كان الهدف من هذا التعريف هو النظرة الموسوعية الاستيعابية لخصائص الأشياء المعرفة، اختص بالموسوعات العلمية والمعاجم المختصة، ولم تأخذ به المعاجم اللغوية إلا في حالات خاصة نظرا لطول صيغته الاستيعابية المفصلة "[1]، وحتى إذا لم تأخذ المعاجم اللغوية به إلا في حالات يسيرة، فالمتأمل يجد أن هذه المعاجم لم تخل من **المعلومات الموسوعية** التي تكون متمازجة مع التعريفات الأخرى أو تتخللها بين فينة وأخرى، وهو ما يطرح أكثر من تساؤل.

ومن خلال تتبعنا لتوظيف التعريف الموسوعي في المعاجم العربية، يمكننا أن نُمَيِّزَ بين نوعين من الاستخدام، كالتالي:

4-1 تعريف موسوعي في المعاجم العامة:

وهو تعريف يلجأ إليه صاحب المعجم ويوظفه تقنيا، في تعريف العديد من مداخل " المواد الموسوعية غير اللغوية التي تتلخص في أسماء الأعلام من أشخاص، وأماكن وحيوانات، ونباتات، وأعمال أدبية، وشعوب، وبلدان، وانهار، وجبال، وبحار، ووقائع حربية وأحداث، وأديان، وطوائف، وظواهر، وخواص الأشياء، ومضارها، وغيرها من الأشياء "[2] ولم يبرح معجم معاصر البتة، فجميع هذه المعاجم لا تخلوا موادها ونصوصها المعجمية من مناح موسوعية، ويمكننا أخذ نماذج لمعجمنا قيد الدراسة، **المعجم العربي الأساسي** وكيف صاغت اللجنة المكلفة به المواد الموسوعية، على كثرتها في المعجم، وهو ما سبق بيانه في مقدمة المعجم، والنماذج هي:

- " **الأيوبية**، الدولة **(567-648هـ/1171-1250م)**: دولة إسلامية كردية أقامها صلاح الدين الأيوبي على أنقاض الدولة الفاطمية في مصر والزنكية في الشام وبعض أطراف العراق ووسع رقعتها، وتعتبر الدولة الأيوبية امتدادا لدولة الأتابكة الزنكية، وكانت في معارك متصلة مع الصليبيين واستطاعت أن تجليهم عن مناطق كثيرة " [3].

---

[1] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 142.

[2] محمد خميس القطيطي: البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، ص 370.

[3] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 125. ص1145.ص363.

– " **المقريزي**، تقي الدين احمد بن علي(**767-845هـ/1356-1441م**): مؤرخ لبناني الأصل قاهري المولد والحياة والوفاة. مؤرخ الديار المصرية في عهده، له **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، المعروف بـ**خطط المقريزي**، و**السلوك لمعرفة الدول والملوك**، في **تاريخ الأيوبيين والمماليك** "[1].

– " **الدول غير المنحازة:** دول عدم الانحياز وهي مجموعة من الدول ساد بينها اتجاه سياسي، يهدف إلى تأكيد استقلالها إزاء الدولتين العظميين، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، ويحاول أن يكون له دور في السياسة الدولية "[2].

إن الملاحظ على استخدام التعريف الموسوعي في **المعجم العربي الأساسي**، يجده موظفا بكثرة في تعريف الأعلام، والأماكن، والدول، ويبلغ حد الاستطراد الذي نجده في الموسوعات خاصة وأكثر، فمثلا في تعريف أعلام **عائلة تيمور باشا** المصرية الشهيرة[3] نجده يُعَرِّفُ الكُتَّابَ المعروفين من العائلة، ويسهب في الإطراء وتعديد المثالب والمناقب وكان الأجدى جمعهم في تعريف واحد يتحدث عن نبوغ الأسرة التيمورية، وترك باقي التفصيلات لموسوعات الأعلام المتخصصة التي لا يستوعبها معجم لغوي عام.

4-2 تعريف موسوعي في المعاجم المتخصصة:

وهو يتقارب كثيرا في الآليات اللسانية مع نظيره في المعاجم العامة من حيث الطابع الموسوعي العام، إلا أن مجاله يكون في المعاجم المتخصصة، زيادة على ما يَفْضُلُهُ من آليات يختص بها دونه، فهو من هذه الناحية، يكون دقيقا في الموسوعية مما هو في المعاجم العامة، وسيأتي بيان ما وضعه اللسانيون من شروط في صياغته.

والتعريف الموسوعي هو نفسه التعريف المنطقي، أو التعريف المعقد عند الأستاذ إبراهيم بن مراد– من وجهة نظره– ويعتبرهما مصطلحين مترادفين لمفهوم واحد، لذا فقد تتبع هذا التعريف، في دراساته للمعاجم المتخصصة وبالتحديد معاجم الطب والصيدلة، التراثية العربية، كـ**الاعتماد في الأدوية المفردة** لـ**ابن الجزار**، و**الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي ص1145.

[2] المصدر نفسه، ص363.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 207.

لـ**ابن البيطار الأندلسي**. وغيرها من المعاجم، وبناء على هذه الدراسة فقد وضع العديد من الأركان التي يجب توافرها لصياغة التعريف الموسوعي في المعاجم المتخصصة، وجاءت كالتالي:

"- نسبة المصطلح اللغوية (إذا كان أعجميا خاصة، وقد يذكر معناه اللغوي الأصلي).
- ضبط رسمه ضبطا دقيقا حتى تسهل قراءته ويمنع عنه التصحيف والتحريف.
- تعريفه اللغوي تعريفا ترادفيا بذكر مقابله العربي (وقد يكون عاميا مولدا أو عربيا قديما) أو مقابل له أعجمي(وقد تكون مقابلات أعجمية).
- تعريفه العلمي بذكر خصائصه العلمية، وخاصة ما يتميز به الشيء الموصوف عن غيره.
- ذكر موضع ظهوره (موضع إنباته إذا كان نباتا أو وجوده إذا كان معدنا) "[1]

على العموم ما ذكره الأستاذ في هذا التقعيد، فإنه يراه مختصا بالمعاجم الطبية في استخداماتها التعريفية دون باقي المعاجم المتخصصة، وهذا فيه نظر لأن الذي يعاين تعريفات المعاجم المتخصصة الأخرى والتراثية منها أيضا على حد السواء، يرى أنها تعرضت في العديد من تعريفاتها إلى استخدام التعريف الموسوعي، مثل ما نراه ماثلا أمامنا في **كشاف التهانوي**، و**دستور الأحمد نكري**، وذلك " أنهما يذكران معنى المصطلح ثم يذكران أقوال العلماء واختلافاتهم، مع أدلة كل فريق، حتى ليظن القارئ أنه أمام كتاب فقهي مقارن. والأمر نفسه نجده في تناولهما لعدد من المصطلحات اللغوية، وفي بعض مصطلحات العلوم الأخرى "[2]، ناهيك عن البحث في المعاجم المتخصصة الأخرى، التي ولا ريب أنها لم تغفل توظيف التعريف الموسوعي.

---

[1] إبراهيم بن مراد: المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية- بحث نموذجي في أصوله ومنزلته ومواقف العلماء منه-، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م، ج2 ص 11.

[2] محمد خالد الفجر: أسس المعجم المصطلحي التراثي، كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط1، 1438هـ/2017م، ص188.

05 التعريف البنيوي:

يخالف هذا النوع من التعريف إلى حد ما جميع الأنواع التعريفية التقليدية الأخرى باعتباره تعريفا عصريا مغايرا لما كان سائدا في المعاجم التراثية من أنماط تعريفية متعددة وخاصة إذا علمنا خلفياته التأصيلية وبواعثه اللسانية، فالتعريف البنيوي يمثل النتاج الخالص لأهم الأنماط التعريفية وأهمها، باعتبار أنه جاء على شكله ومنهجه المعروف الآن بعد موجة الدراسات اللسانية الحديثة وتطورها، واستقرار مناهجها، فهو" ينبثق من ميكانزمات النظرية البنوية القائمة على منطق الإدراك الكلي للأشياء، أي أن الكل هو محصلة لمجموعة أجزاء، وأن ما يدرك أولا هو الكل لا الجزء، بمعنى آخر أن هذا التحديد مركب من تضافر جملة النظريات الدلالية "[1]، والتي تسمح بدورها بصياغة العناصر أو السمات المحددة للوحدة المعجمية المراد تعريفها بدقة دلالية أكثر من الأنماط الأخرى، ولذا نجد اهتمام العديد من المعجميين المعاصرين بهذا النمط يفوق غيره، إذ يمثل مجالا خصبا لمراجعة العديد من التعريفات الشائعة في المعاجم العربية.

من هنا يمكننا أن نَعْرِفَ الميزات اللسانية للتعريف البنيوي، ومدى التعالقات التي يمكن من خلالها الولوج للخصائص السيمية للمفردة، فالمعجمي إذا تأمل وجد أنه لا يأتي وفق الأوجه اللغوية التي ناسبت التعريفات الأخرى، بل يأتي " وفق نظريات متباينة تهدف كلها إلى تحديد معنى الكلمة من خلال عناصر بنيتها في علاقتها بغيرها من المفردات، الشيء الذي يجعله يختلف عن كل من التعريف الاسمي، والتعريف المنطقي، الذين ينظران إلى المعجم بكونه جداول من الكلمات المتفرقة "[2]، والتركيز على مسائل الماهيات ومدى ارتباطها بجنس المفردة ونوعها، ما من شأنه أن يشكل عيبا لسانيا وخللا في المحمولات الدلالية للتعريف، وهو الذين حاولت المعجمية المعاصرة استدراكه على المعاجم القديمة وعلى هذا الوجه يأتي التعريف البنيوي ليحاول استدراك العجز الموروث في صناعة التعريف المعجمي المعاصر، ويقدم للقارئ خاليا من جميع عيوب الصياغة.

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية، ص 184-185.

[2] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 156.

أما عن الآليات الإجرائية للتعريف البنيوي فهي تختلف في العديد من تمظهراتها اللسانية عن التعريفات الأخرى التي سبق بيانها، وقد قام العديد من المعجميين ببيانها وذلك بتقديم رؤية لمجموعة الآليات أو المنهجية التي يقوم عليها التعريف البنيوي، ومنهم المعجمي **رشاد الحمزاوي**، الذي يرى أن فلسفة هذا التعريف " مفادها أن نعوض الكلمة بمرادفها في سياقات مختلفة باعتبار أن المرادف أو المعادل هو ما يقوم مقام غيره في كل مقال. فإن أخذنا فعل **جَلَسَ** ومرادفه **قَعَدَ** كما في المعجم الوسيط، فإننا نرى من واجبنا أن نعوض الواحد بالآخر في نصوص مختلفة مستعملة حتى ندرك ما لهما من صلة "[1]، ويستمر العمل هكذا مع بقية الوحدات المعجمية، في إطار **الحقل المعجمي/الحقل الدلالي**، لأنه بحسب **الحمزاوي** لا نستطيع أن نتصور التعريف البنيوي خارجا عن هذين الحقلين، لأن التركيز حينها سيكون على تحليل الخصائص الدلالية للوحدة المعرفة، وهو ما من شأنه أن يساعد واضع المعجم على عدة أصعدة، في وضع تعريفات المداخل الأخرى، وقد بين **مختار عمر** مدى استفادة المعجمي من تطبيق معايير تحليل الخصائص الدلالية للمفردة، في العناصر الثلاثة التالية:

1- تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.

2- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

3- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.[2]

وقد جاءت بعض الاجتهادات في الكتابات اللسانية المعاصرة تحاول التأصيل لتفريعات التعريف البنوي، رشاد الحمزاوي وحلّام الجيلالي، فمثلا كتابات **حلام الجيلالي** يذهب إلى أن له أربع تقنيات هي: **التعريف بالحقل الدلالي**، و**التعريف المقوماتي**، و**التعريف التوزيعي**، **والتعريف الإجرائي**[3].

---

[1] محمد رشاد الحمزاوي: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص168.

[2] أحمد مختار عمر: المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، 1998م، ص66-67.

[3] ينظر: حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص155-178، وقد تابعه على هذا التقسيم العديد من المعجميين المعاصرين، نذكر منهم مثلا الأستاذ **مختار درقاوي** في كتابه **طرائق تعريب المصطلح**، وقد تبنى تقسيم حلام إلا انه أثراه بالعديد من التنظيرات المفيدة والتي ربما غابت عن حلام نفسه، ينظر: مختار درقاوي: طرائق تعريب المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، ص81-117.

والمتأمل في تفريعاته يدرك حجم الثقل الذي ألقاه **حلّام** على كاهل كل من اشتغل بالدرس المعجمي المعاصر، وهو الذي اعتدنا منه التقسيم والتصنيف بطريقة لا يجيدها إلا هو، لكن هنا الأمر لا يحتمل كل هذا التقسيم، فالأقسام الثلاثة الأخيرة مثلا كلها نلتمس منها أنها تابعة ضمنا وحقيقة للتعريف بالحقل الدلالي، وهو الأساس حقيقة في التعريف البنوي، وهو ما أكده **رشاد الحمزاوي** دون الحاجة أو اللجوء إلى تقسيمات وتفريعات مرهقة لذهن الباحث، وهي تصب في المغزى اللساني المراد نفسه، يقول الحمزاوي: " لا يمكن تصوره إلا باعتبار ما يسمى بالحقل المعجمي والحقل الدلالي، فالأول يعني مجموع الكلمات التي توفرها اللغة أن تنشئها للتعبير عن مختلف عناصر تقنية من التقنيات أو شيء من الأشياء... أما الحقل الدلالي أو السيمي، فهو يعني مجموع استعمالات كلمة واحدة للتعبير عن معان تستخرج باستقراء ما يحيط بتلك الكلمة من سياقات"[1].

وهو ما يلخص تماما الناحية التنظيرية لهذا التعريف والتي لخصها **الحمزاوي** في أساسين مهمين، وهذا يتوافق تماما مع الواقع اللساني المعجمي ومع ضرورة التخلي عن الإسراف في التنظير المعتاد عن العديد من المعجميين.

وبالرجوع إلى مدونتنا " **المعجم العربي الأساسي**" نجد أن التعريف البنوي لم يلجأ إليه إلا لماما في مداخل محدودة جدا، ويجد من يحصيها عنتا، على خلاف التعريفات الأخرى السابقة التي استعانت اللجنة الواضعة بها، ومن الأمثلة التي يمكننا الاستشهاد بها حول التعريف البنوي هي :

" **(شمعدان):وعاء مرتفع توضع فيه شمعة يجمع بين الزينة والإضاءة،** و**(شاش): نسيج رقيق من القطن تضمد به الجراح ونحوها، ويستخدم كذلك للف العمامة أو كغطاء للرأس أو الوجه،** وكذلك كلمة **(مطبخ): مكان طبخ الطعام.**"[2]،وقد حاول التعريف البنيوي في هذه النماذج تحديد حقل انتماء كل من الوحدات: **وعاء، نسيج، مكان،** ثم التدرج في المعالجة الدلالية لكل مفردة وفق ما تقتضيه الخصائص اللسانية لها، كالوظيفة، والنوع، ودرجة استخدام، ..الخ.

---

[1] محمد رشاد الحمزاوي: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص167.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 703، 709، 785.

المبحث الثالث : التعريف في كتابات المعجميين المغاربة.

سيكون تناولنا في هذا المبحث متميزا قليلا، ومشوبا بنوع من الخصوصية، وهذه الخصوصية نابعة من الحيز الجغرافي المعبر عنه في عنوان هذا المبحث، وهو الفضاء المغاربي بعامة، وذلك لسببين، أبرزهما: أنه لم يُكْتَبْ في المعجمية العربية المعاصرة عن التعريف وطرائقه ونقده، مثل ما دَبَّجَهُ المعجميون المغاربة، وعلى رأسهم: **حلام الجيلالي** و**رشاد الحمزاوي**، و**الحبيب النصراوي**، و**الودغيري** وغيرهم، ممن لم ينالوا حقهم في الدراسات المعجمية المعاصرة، بل تم تناسيهم وإسقاطهم عمدا في كثير من الأحيان وذلك ممن لم يغن غناءهم البتة. وثاني هذه الأسباب انفتاح المدرسة المعجمية المغاربية على الدراسات المعجمية الأوروبية، وكون العديد من أعضائها فاعلين أساسيين في جامعات غربية في مثل هذه الدراسات، مما جعل إضافات أعلام هذه المدرسة تتميز عن غيرها من مجهودات باقي المعجميين العرب عموما، وهو ما سنحاول الوقوف عليه في هذا المبحث وفي مسألة رؤيتهم للتعريف.

01- التعريف عند المعجميين التونسيين :

يكتب للمدرسة المعجمية التونسية ومعجمييها السبق في مثل هذه الدراسات، إذ شهد المنتصف الثاني من القرن الماضي بداية نشاط هذه المدرسة وبواكير إنتاجها المعرفي، ثم تبلورت هذه الأفكار في إنشاء **جمعية المعجمية العربية** سنة **1983**، بتونس والتي تداول على رئاستها منذ إنشائها، **رشاد الحمزاوي**، و**إبراهيم بن مراد**، واستطاعت هذه الجمعية أن تضفي حركية كبيرة على العمل المعجمي العربي، فقد عقدت العديد من المؤتمرات الدولية التي عالجت العديد من القضايا الشائكة في معجميتنا، مثل: المعجم التاريخي، والقضايا المعجمية لـ**لشدياق** و**البستاني** و**دوزي** في مئويتهم، وغيرها الكثير من المؤتمرات، كما شكلت **مجلة المعجمية** لسان حال الجمعية، نقطة فارقة في الكتابات المعجمية، ونقطة تحول في توجهاتها، بما تنشره من دراسات للسانيين عرب وغربيين في هذا الميدان. وسنتطرق إلى مجهودات بعض المعجميين التونسيين كيف نظروا وأَصَّلُوا مسألة التعريف من وجهة النظر المعجمية.

1-1 محمد رشاد الحمزاوي :[1]

شكلت دراسة التعريف وأنماطه عند **الحمزاوي** جزءا لا يتجزأ من المنهجية المعجمية العامة المتوخاة عنده، فهو أهم عنصر في ركن الوضع، وهو المستهدف من طرف متصفح المعجم، ولم تخل دراسات **الحمزاوي** المتنوعة من التنبيه على موقعية التعريف في دراسة المعاجم وأهميتها، فقد تناول العديد من المعاجم القديمة بالدراسة كـ**مخصص ابن سيدة** والعديد من المعاجم المتخصصة القديمة، إلا أن أكبر ما نال اهتمامه من المعاجم القديمة وبلغ به حد الهوس هو معجم **لسان العرب لابن منظور**، الذي خصص له جزءا كبيرا من دراساته خاصة في شقه المتعلق بلسانيات المدونة، فهو يرى أن " مكانة ابن منظور المعجمية جديرة بالاعتبار، إن اعتمدنا مقدمته التي تدلنا على أن صاحبنا لم يكن جَمَّاعًا ناقلا، بل معجميا مجددا قد تصور المعجم انطلاقا من المدونة لا من الرواية.... ولذلك يعتبر ابن منظور أول من ابتكر هذا المنهج وما إليه وجعله سنة من السنن العامة للمعجم عموما"[2].

كما درس مداخل العديد من المعاجم المعاصرة كالوسيط والمنجد وغيرهما، وحاول التركيز على التوظيف الاصطلاحي لمصطلحي **التعريف** و**الحدّ** في هذين المعجمين.

لقد تبلورت نظرة **الحمزاوي** إلى التعريف من خلال أرائه النقدية التي تبناها في دراسته للمعاجم العربية خصوصا، فهو يرى أن" التعريف المعجمي المعروف ينقسم إلى قسمين مشهورين قد استبدا بالتعريفات المعجمية سواء في العربية أو في غيرها من اللغات وكثيرا ما تخلط المعاجم بينهما بدون تمييز، وبدون أنْ تدرك أنّ كل واحد منها خاص بنوع خاص من

---

[1] **رشاد الحمزاوي**: لساني ومعجمي تونسي، يلقب بأب المعجمية العربية المعاصرة، ولد سنة1934م، **بتالة- القصرين**، تخرج من جامعة **السوربون** سنة 1960م، ومن جامعة **ليدن-هولندا** سنة 1965م، تحصل على دكتوراه دولة من جامعة **السوربون** سنة 1972م، كما درس في العديد من الجامعات العالمية، كما أنه عضو مؤسس في جمعية المعجمية العربية، وتولى رئاستها بين سنتي 1983م-1993م، توفي سنة 2018م، ينظر: **مجلة المعجمية العربية ، تونس، 1999م، ع 14-15، ص07-16.**

[2] محمد رشاد الحمزاوي: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986م، ص144.

المعاجم"[1]، وهذان النوعان هما: التعريف الاسمي، والتعريف المنطقي، ويدخل تحت هذين النوعين أنماط كثيرة من التعريف، لذا فمن الطبيعي والمنطقي جدا أن تطغى هذه الأنواع المتعددة تحت التعريف الاسمي والمنطقي على تعاريف المعاجم دون غيرها.

يذهب **الحمزاوي** إلى أنّ كثرة التعاريف في المعاجم العربية هو دليل قصور عن إدراك المعنى الحقيقي المراد من التعريف، وذلك لأن هذه التعاريف" كلها ليست لغوية بل دخيلة على معاجم اللغة، لا سيما العربية منها التي تخلط بينها لأن التعريف المنطقي هو في الحقيقة من خصائص المعجم اللغوي ولقد سعى علم اللغة الحديث إلى تجاوزها وتعويضها بالتعريف البنيوي"[2]، خاصة وأن هذه التعريفات ظلت تنظر إلى الوحدة المعجمية وكأنها غير داخلة ومعزولة عن واقع المتكلمين في المجتمع[3]، إلى أن شكل التعريف البنيوي – الذي يعد أحد نتائج ثورة سوسير اللسانية– بوابة الهروب من نمطية هذه التعاريف القديمة.

تعددت أنواع التعاريف في كتابات رشاد الحمزاوي، إلا أنه لم يخالف في العموم ما عليه جماهير المعجميين، فهو يقسمها إلى اسمي ومنطقي وبنيوي، إلا أنه في كتابه **المعجمية**، قدم تقسيما مغايرا للتقسيم السابق، يمكننا أن نقول أنه من ناحية الوظائف اللسانية العامة للتعريف يتوافق والتقسيم السابق، والمخطط التالي يوضح أنواع هذه التعاريف عنده:

---

[1] محمد رشاد الحمزاوي: منزلة بعض عناصر المعجم العربي الحديث من الدراسات اللغوية الحديثة، مجلة حوليات الجامعة التونسية، تونس، 1982م، ع21 ص221.

[2] المرجع نفسه، ص223.

[3] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 155 بتصرف.

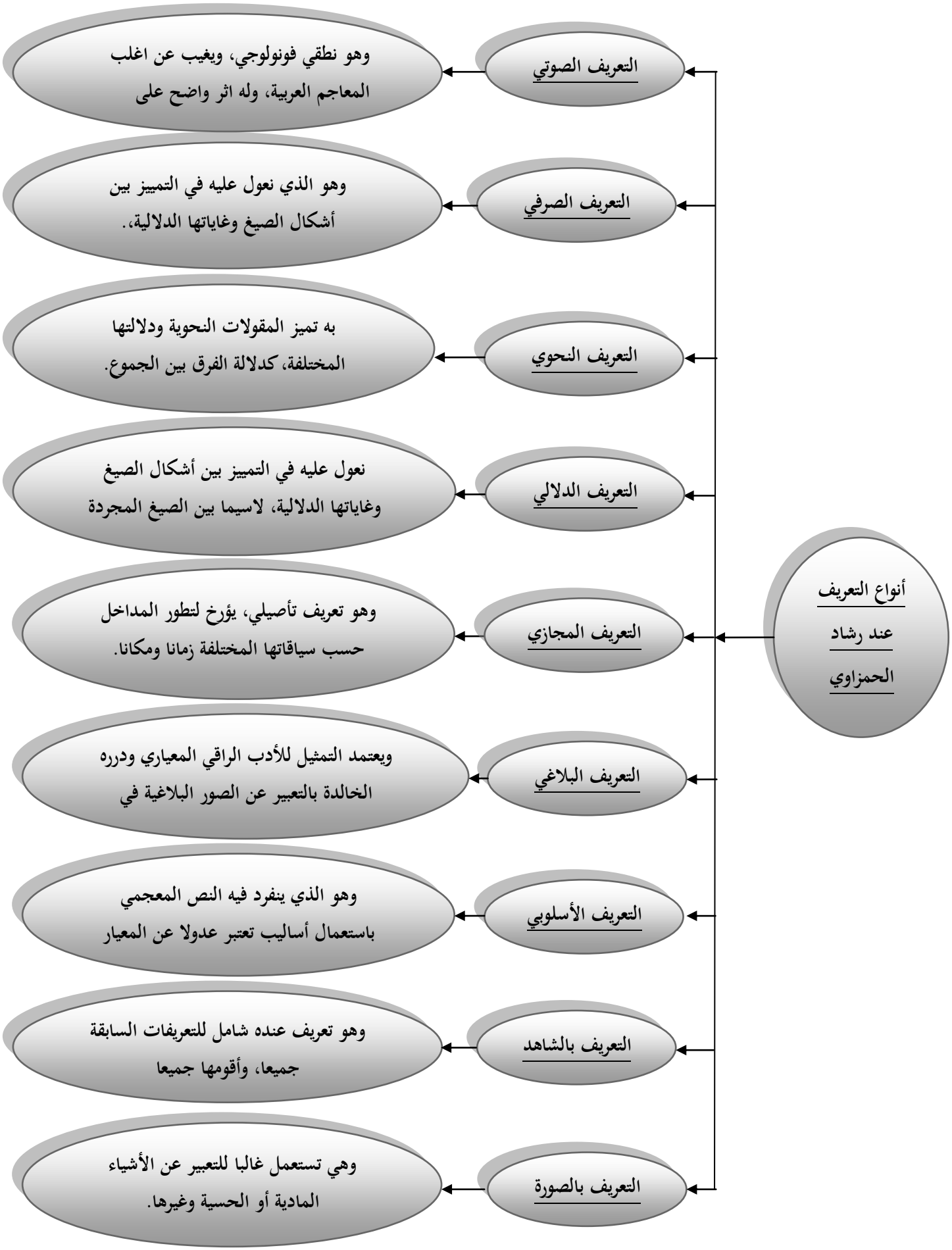
أنواع التعريف عند رشاد الحمزاوي
التعريف الصوتي
وهو نطقي فونولوجي، ويغيب عن اغلب المعاجم العربية، وله اثر واضح على
التعريف الصرفي
وهو الذي نعول عليه في التمييز بين أشكال الصيغ وغاياتها الدلالية،.
التعريف النحوي
به تميز المقولات النحوية ودلالتها المختلفة، كدلالة الفرق بين الجموع.
التعريف الدلالي
نعول عليه في التمييز بين أشكال الصيغ وغاياتها الدلالية، لاسيما بين الصيغ المجردة
التعريف المجازي
وهو تعريف تأصيلي، يؤرخ لتطور المداخل حسب سياقاتها المختلفة زمانا ومكانا.
التعريف البلاغي
ويعتمد التمثيل للأدب الراقي المعياري ودرره الخالدة بالتعبير عن الصور البلاغية في
التعريف الأسلوبي
وهو الذي ينفرد فيه النص المعجمي باستعمال أساليب تعتبر عدولا عن المعيار
التعريف بالشاهد
وهو تعريف عنده شامل للتعريفات السابقة جميعا، وأقومها جميعا
التعريف بالصورة
وهي تستعمل غالبا للتعبير عن الأشياء المادية أو الحسية وغيرها.

2-1/ إبراهيم بن مراد: [1]

تميزت الجهود المعجمية لـ**إبراهيم بن مراد**، بنزوعها إلى معالجة قضايا المعجمية المتخصصة، أكثر من قضايا المعجم العام، ويلخص هو نفسه أسباب هذا الميول البحثي في قوله: "ولذلك رأينا أن نخص هذا المبحث الطريف بالنظر، فنستجلي خصائص التأليف في المعجم العربي المختص، بعد أن عرف الناس الكثير من خصائص التأليف في المعجم العربي العام، ونكشف القناع عن تجربة معجمية عربية رائدة ماكان الكثيرون يقرون بوجودها أو يعرفونها لإقرارهم–خطأ– بأن التأليف في المعجم المختص هو من شواغل المحدثين وليس مما عني به القدماء."[2].

انطلاقا من هذا الطرح فقد خصص العديد من كتبه ومقالاته لدراسة المصطلح الاعجمي في المعاجم المختصة، وكانت معظم دراساته في المعاجم الطبية، وخاصة منها المعاجم المخصصة للأدوية المفردة، والتي شاع التأليف فيها قديما عند المغاربة والأندلسيين خاصة، والذين امتازوا في التفنن في مثل هذا النوع من المؤلفات، كـ**ابن الجزار القيرواني (ت369هـ)**، و**الغافقي (ت560هـ)**، و**ابن البيطار (ت646هـ)**.

وفي السياق نفسهفقد وضع **إبراهيم بن مراد** معجما متخصصا بعنوان " **المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية**" يحوي **2025** مدخلا مرتبة ترتيبا الفبائيا، وكان جل اعتماده في مصادر مدونته، أربع مؤلفات طبية لعلماء مسلمين قدامى، هي: "**المنتخب للغافقي(ت560هـ)**،و"**الكشف" لابن حمادوش الجزائري**، و"**الجامع"لابنالبيطار(ت646هـ)** و"**معجم المصطلحات الطبية**" المترجم عن **معجم كليرفيل** الفرنسي، وكانت غايته من هذا المعجم تقديم حصيلة ما وصل إليه مستوى استعانة القدماء بظاهرة الاقتراض في معاجمهم يقول: "وهذا المعجم الذي نقدم هو الحصيلة الأساسية لبحثنا في ظاهرة الاقتراض اللغوي في النصوص التي اعتمدنا....نتيجة مواقف أولئك القدماء من الاقتراض اللغوي بصفة عامة

---

[1] إبراهيم بن مراد: لساني ومعجمي تونسي ولد سنة 1950 بالجنوب التونسي، عضو مؤسس في جمعية المعجمية العربية بتونس، وتولى رئاستها من سنة 1994 إلى اليوم، وهو حاليا يشغل منصب أستاذ التعليم العالي في كلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة، له العديد من المؤلفات التي اعتنت بالمعجم العربي دراسة وتحليلا.

[2] إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص–حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري–، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ص07.

وهي مواقف علمية محض تعتبر الاقتراض وسيلة من وسائل ترقية اللغة والعلم معا "[1]، وقد ضَمَّنَ **بن مراد** في مقدمة هذا المعجم، كلاما مهما يعبر عن وجهة نظره في أنواع التعريفات المعجمية، وعن أقواها من الناحية اللسانية، وأيُّهَا يكون خادما للمعجم، سواء العام أو المختص.

يشكل التعريف عند **إبراهيم بن مراد**أساسا لا محيص عنه في المعاجم، لذا فقد أولاه عناية خاصة في دراساته، فهو عنده عبارة عن مجموعة من الخصائص الدلالية التمييزية للشيء المعرف، فإن " أهم مايقصد بالتعريف هو تحقيق مابين الأدلة اللغوية من فروق تمييزية في الدلالة بالنظر إلى مابين الوحدات المعجمية من تمايز وتخالف في إحدى خصائصها الأساسية الواجبة الوجود، وهي الدلالة"[2]، ومن خلال هذه العملية التمييزية بين الأدلة اللغوية وعلاقاتها الدلالية، يصل **بن مراد** في تحديد هذه العلاقة إلى تقسيم ووضع أنواع التعريف وفقا لنوعية العلاقة الدلالية القائمة وفق ماتم تحديده.

تنقسم التعريفات المعجمية عند **بن مراد** من حيث العموم إلى نوعين، ويندرج تحتها العديد من التعريفات الفرعية الأخرى، وهذان النوعان هما التعريف اللفظي- اللغوي- والتعريف المنطقي، فالتعريف اللفظي " بسيط يهتم فيه باللفظ من حيث هو حامل لدلالة معجمية عامة إما أن تكون حقيقية تسند اليه وهو خارج السياق، وإما أن تكون مجازية تسند إليه وهو في السياق. وأن الثاني – أي المنطقي- تحديد لماهية المسمى، ولذلك يمكن تسميته التعريف الماهوي، وهو لذلك ليس تعريفا للفظ بل هو تحديد للمفهوم الذي يرتبط به المسمى"[3].

وعلى أساس هذا التقسيم يجعل **بن مراد** الصنف الأول –اللفظي- منحصرا في المعاجم اللغوية العامة، والمطبق في جميع تعريفاتها، وعلى خلاف ذلك يكون التعريف المنطقي مجاله في التعريفات المصطلحية المتعلقة بالمعاجم المتخصصة، ولايعني أبدا أن هذا التقسيم يفهم منه عدم وقوع تمازج بين هذين الصنفين في المعاجم، فمثلا "**كتاب النبات**" لـ**أبي حنيفة**

---

[1] إبراهيم بن مراد: المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية- بحث نموذجي في أصوله ومنزلته ومواقف العلماء منه-، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م، ج2 ص07.

[2] إبراهيم بن مراد: من إشكالات التعريف في المعجم الحديث-تعريف أسماء المواليد في المعجم اللغوي العام-، مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية، تونس، 2001م، ع16-17 ص183.

[3] المرجع نفسه: ص184-185.

الدينوري (ت282هـ)، والذي يُسْتَشَفُّ منه لأول مرة عند قراءة عنوانه، أننا أمام معجم متخصص، وهو كذلك فعلا، ومن المفترض أيضا أن يكون التعريف المنطقي هو التعريف الغالب الذي شرح به الدينوري مواد مداخله، إلا أنّ **بن مراد** عند دراسته لهذا المعجم يرى أن **الدينوري** استخدم التعريف المنطقي واللغوي بمعنى أنه مزج بينهما[1]، في شرح المواد، فمثلا التعريف المنطقي الموظف في هذا المعجم يرى أن المولف قد وظف نوعين من التعريف المنطقي، وكلاهما خادم لقضية التعريف في المعجم.

والمخطط التالي يوضح هذين النوعين من التعريف المنطقي:

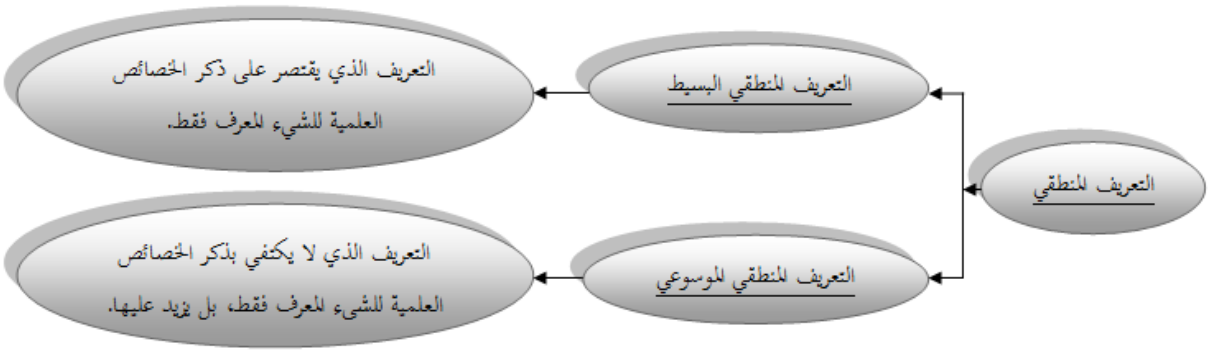

كما بين **بن مراد** أنواع التعريف اللغوي التي تعددت في كتاب الدينوري، فهي تعددت بشكل ربما يعادل تعدد ورودها في المعاجم العامة !.

والمخطط التالي يوضح أنواع التعريف اللغوي التي صنفها **بن مراد** وفق ورودها في معجم الدينوري[2] :

---

[1] سبب المزج بين نوعي التعريف في كتاب الدينوري هذا، مرتبط أساسا بغرض مؤلفه منه وما وضعه فيه، فالقاموس قد ضَمِنَّتْ فيه الألفاظ اللغوية العامة والمصطلحات، ينظر: إبراهيم بن مراد: من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1431هـ/2010م، ص239-240.

[2] لم تقتصر دراسات ابن مراد في المعاجم الطبية على معجم الدينوري فقط، بل له العديد من الدراسات حول المعاجم الطبية المختصة التراثية الأخرى، وقد ساهم بقدر غير يسير بتمحيصها خاصة من الجانب التعريفي، ينظر : إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987م، ص19-24.

إن هذا التقسيم الذي اعتمده **بن مراد** في نوعي التعريف عنده، هو تقسيم اعتمده للتعريف في العديد من مدوناته، فهو يرى أن التعريف له قسمين فقط، تعريف منطقي موسوعي، وتعريف لغوي، وتحت هاته الأقسام تندرج العديد من الأقسام الأخرى، وهو ماظهر جليا في دراساته للمعجم الطبي المختص تحديدا، إلا أنه يطالعنا في دراسته لمعجم "**المستدرك على المعاجم العربية**" وهو معجم عام للمستشرق الهولندي **رينهارت دوزي (ت1883م)**، بأنواع من التعريف وظفها صاحب المعجم- على حسب رأيه-، مثل **التعريف السطحي**، و**تعريف المجهول بالمجهول**[1]، هي أقرب لخصائص التعريف منها إلى أنواعه، مما يجعلنا نميل إلى القول أن **بن مراد** يتكيف في تنظيراته للتعريف على حسب ما بدى له من توظيفاته في مدونات الدراسة، ولا يمكن الجزم بنموذج موحد للتعريف عنده.

[1] ينظر: إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، ص 214-216.

1/3 الحبيب النصراوي: [1]

يُعَدُّ **الحبيب النصراوي** من أبرز المعجميين التونسيين الذين احتفوا بموضوع التعريف في المعجم العربي، وقد عالج هذه القضية في العديد من مصنفاته، ومنها كتابه الذي أفرده وخصصه لمعالجة **التعريف القاموسي** ودراسة بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية، وهذا الاهتمام عنده مبعثه تصوره عن التعريف، إذ يرى" أن مفهوم التعريف مفهوم شائك لا يقتصر على الوظيفة اللغوية بل يتعداها إلى ملابسات ذهنية واجتماعية وثقافية تعود إلى عوامل من داخل اللغة ومن خارجها...فهو اليوم مبحث شديد التعقيد في ضوء التجارب الدلالية الغربية الحديثة"[2]، وهو ما كان له الدفع الأكبر لمحاولة دراسته تطبيقيا وإجراء العديد من الإسقاطات على المعجم العربي الحديث.

انتقد **النصراوي** كثيرا التعريفات المعجمية المبثوثة في المعاجم القديمة، لذا فقد حاول مناقشة التعريف وفق ما أفرزه الدرس اللساني الحديث، والسبب في ذلك راجع إلى أن " الاتجاه اليوم أميل إلى ربط التعريف بالاستعمال، وجعل مختلف تواردات الوحدة المعجمية مقياسا لتعدد المعنى. والأشكال الدلالية هي في النهاية رهن الأبنية الشكلية كطبيعة السياق والاستعمال والمقام وغيرها من شروط الكلام "[3]، وهو ما كان مفقودا تماما في التعريفات التراثية التي لم تتخل حتى عن قيود الزمان والمكان في الفصاحة، على حسب تعبير **النصراوي**.

ولعل **النصراوي** كغيره من أرباب هذه المدرسة، التي حَذِقَتْ التعامل مع التراث اللغوي العربي، فقد دعا في ندوة خاصة بالمعجم التاريخي إلى صياغة التعاريف المعجمية الخاصة بهذا النوع من المعاجم، وذلك بالاستعانة بما كتبه اللغوي **أحمد ابن فارس (ت395هـ)** في

---

[1] **الحبيب النصراوي:** لساني ومعجمي تونسي، وأستاذ بالمعهد العالي للغات جامعة 07 نوفمبر بتونس، متحصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية من كلية الآداب بتونس سنة 1980، كما أنه متحصل على العديد من الشهادات، يشغل حاليا منصب الكاتب العام لجمعية المعجمية العربية بتونس، وله العديد من الكتب والمقالات يدور جلها حول قضايا المعجم والمصطلح، مثل: التعريف القاموسي، والتوليد المعجمي في الصحافة العربية المعاصرة، والجاحظ معجميا، وغيرها.

[2] الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي – بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية–، مركز النشر الجامعي، منوبة–تونس، ط1، 2009، ص15–16.

[3] المرجع نفسه، ص 15.

معجمه، والاستفادة من منهجه في الذي اعتمده في تعريفاته، إذ يقوم على تبيين " انتقال الدلالة من الحقيقة إلى المجاز في أغلب المواد. فهو يُغَلِّبُ الدلالة الطبيعية ثم يذكر نقولها المتأثرة بالظروف الاجتماعية، دون أن ينكر التعدد الدلالي، أو يعتبر ما يطرأ على الاستعمال من تطور بالمجاز لحنا"[1]، وهو ما يتوافق تماما مع الغاية من المعجم التاريخي إذ كلاهما يهتم بتأصيل المعاني للوحدات المعجمية، وهو ما تفطن له مجمع اللغة العربية في المعجم الكبير، واستعانته بما جاء في **مقاييس اللغة**[2].

لم يخرج **النصراوي** كثيرا في تقسيمه لأنواع التعريف عما سار عليه رفقائه في جمعية المعجمية العربية، **الحمزاوي وبن مراد**، خاصة في النوع الأول، فهو يقسم التعريف إلى نوعين، **النوع الأول** تُكَوِّنُهُ مجموعة وسائل أساسية، وهو قسمان أيضا تعريف منطقي ولغوي، وهذا ما يوضحه المخطط الآتي:

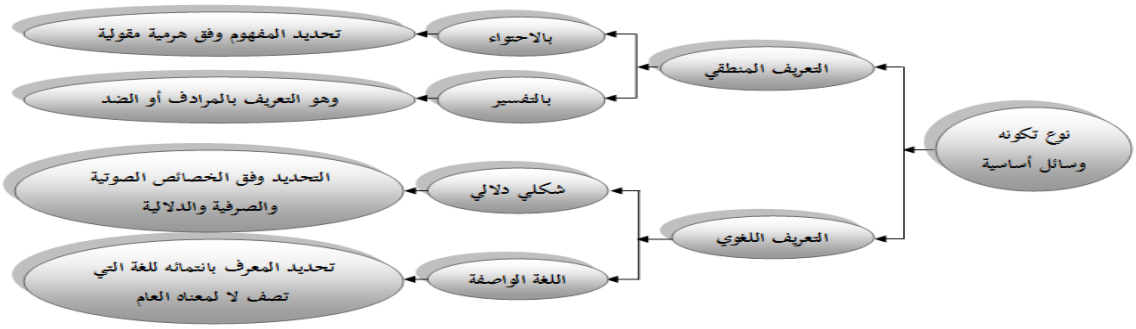

وأما **النوع الثاني** من التعريف فهو صنف تُكَوِّنُهُ مجموعة وسائل مساعدة، وجعله النصراوي ثلاثة أقسام: **أمثلة وشواهد**، و**معلومات موسوعية**، و**معلومات استعمال**، وهو ما خالف فيه معجميي مدرسته، فهم اعتبروا هذه الأقسام الثلاثة، آليات مساعدة في بناء التعريف وتسهيل الولوج بين العلاقات الدلالية للقارئ، وقد يتضمن أيّ تعريف معجمي أمثلة وشواهد أو معلومات موسوعية. والمخطط الآتي يوضح هذا التقسيم:

---

[1] الحبيب النصراوي: كتاب المقاييس لابن فارس مصدرا للتعريف في المعجم العربي التاريخي، مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية، تونس، 2007م، ع23 ص164.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 162.

لم تقتصر جهود المعجميين التونسيين في معالجة قضية التعريف على من سبق ذكرهم فقط، بل ظهرت العديد من الكتابات التي حاولت دراسة التعريف وفق النظريات اللسانية الحديثة، كـ**نظرية الطراز** مثلا، وهي " نظرية دلالية، تنتمي إلى الدلالة العرفانية، تصف نشاط الذهن البشري وتنظمه. وهي تنتقد التعريف التقليدي الذي عد عاجزا عن تحديد المعنى المعجمي تحديدا مرضيا "[1]، وممن كتب فيها **د.فاطمة البكوش** في كتابها: **المعجم العربي ونظرية الطراز- في البنية الطرازية للتعريف-**[2]، حاولت من خلاله اقتراح حلول لمشكلات التراكمات الدلالية عبر العصور، وغيرها من القضايا، وتبقى مؤلفات أصحاب هذه المدرسة مفتوحة أمام الدارسين لغناها بما تقدمه من حلول مزاوجة بين النفس التراثي والتجديدي.

[1] الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي، ص54.

[2] ينظر: فاطمة البكوش: المعجم العربي ونظرية الطراز- في البنية الطرازية للتعريف-، الدار التونسية للكتاب، وكلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، تونس، ط1، 2019م، ص163 وما بعدها.

02- التعريف عند المعجميين الجزائريين :

لم يحظ التعريف المعجمي في دراسات المعجميين الجزائريين بنفس درجة الاهتمام التي حاز عليها عند نظرائهم التونسيين، وذلك راجع أساسا لقلة الباحثين والمهتمين بالقضايا البحثية للمعجمية عموما، فلو قمنا بإحصاء بسيط للمشتغلين بهذا الحقل المعرفي، لكانوا على عدد أصابع اليد الواحدة، مقارنة بالمتخصصين في القضايا اللسانية الأخرى، ولا نعلم صراحة السبب وراء هذا التزهيد في مثل هذه التخصصات التي تعتبر عصب اللغة.

وبالحديث عن المعجميين الجزائريين الذين اشتغلوا على جزئية التعريف، يطالعنا مثلا الأستاذ **حلّام الجيلالي**، و**حميدي بن يوسف**، و**مختار درقاوي**، وبعض الأسماء الأخرى التي لم تقدم ربما ما قدمه هؤلاء النفر من كتابات حول معالجة هذه القضية.

2-1 حـلام الجيلالي[1] :

يعتبر الأستاذ **حلّام الجيلالي** من أبرز المعجميين العرب الذين تخصصوا في معالجة قضية التعريف، وذلك لما دونه في مقالاته ومؤلفاته، حول هذه المسألة، إذ له " رؤية علمية ثاقبة في البحث المعجمي واللساني شهد له بها العديد من الباحثين والأكاديميين على مستوى مساحة الوطن العربي، فهو يضع التراث منطلقا وأساسا لمشروعه العلمي والفكري ويتخذ من الصناعة المعجمية الحديثة والدرس اللساني المعاصر بأبعاده الحضارية والتقنية والتواصلية مرتكزا وأرضية لبعث التراث "[2].

ويعد كتابه " **تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة**" الصادر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، الكتاب الأول في المعجمية العربية الذي خصص لمعالجة أنواع التعريف في

---

[1] **حلام الجيلالي:** حلام الجيلالي: لساني ومعجمي جزائري، له العديد من المؤلفات المتعلقة بقضايا المصطلحية والمعجم مثل: تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، المعجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، كما له العديد من المقالات ضمن مجلات متخصصة في المعجمي والمصطلح، مثل مجلة المعجمية العربية بتونس، ومجلة اللسان العربي بالمغرب، وغيرها من المجلات، كما كان أستاذا بالجامعة الجزائرية، وأيضا بالعديد من الجامعات العربية، توفي سنة 2005م.

[2] مختار درقاوي: صناعة التعريف في المعجم العربي لدى حلام الجيلالي، من كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، كنوز المعرفة، عمان–الأردن، ط1، 2013م، ج1 ص 377.

المعاجم المعاصرة، وقد تميز بتنظيراته الدقيقة التي تمزج وتزاوج بين أبرز ما أنتجته اللسانيات الغربية، وبين ما كان معتمدا من طرائق في المعجمية العربية التراثية أو المعاصرة، وقد أصبح هذا الكتاب منذ صدروه إلى اليوم حلقة مهمة من حلقات البحث اللساني المعجمي العربي الحديث، التي لا يستغني عنه أي باحث.

يَعْتَبِرُ **حلّام** التعريف المعجمي من آكد مراتب الصناعة المعجمية، وذلك لارتباطه بأهم شيء يقدمه المعجم وهي دلالة المفردات، بل " أكثر ما يتجلى نشاط المعجمي في بناء التعريف، من أجل الوصول إلى المعنى بأوجز عبارة، إما انطلاقا من أبسط صورة، عن طريق ربط معنى غير معروف بمعنى معروف، وإما من أعقد صورة عن طريق تحليل سمات المدخل، أو إيجاد أثره أو استعماله إذا كان على درجة عالية من التجريد والغموض"[1]، من أجل هذا فقد أولى أهمية بالغة في دراسة المعنى، وطبيعته، وكل ما يساعد على إيضاحه مثل: الصور التوضيحية والشواهد والسياقات، من هنا يمكننا القول أن دراسته للتعريف تميزت عن غيرها من الدراسات العربية المعاصرة بأنها جمعت بين التأسيس النظري والإجراء التطبيقي، والتي حاول من خلالها ملامسة واقع المعجم العربي بدقة[2] المقاربات الإجرائية المطبقة على النصوص المعجمية التي انتقاها سواء من المعجمية العربية أو الغربية.

إن التقسيم الذي اعتمده حلام الجيلالي في تحديد أنواع التعريف، يعتبر من أضبط التقسيمات التي عرفتها المعجمية العربية المعاصرة، فما شاع مثلا عند أغلب التونسيين من حصر التعريف في نوعين هما التعريف اللغوي والمنطقي وهم متأثرون في تقسيماتهم هذه إلى حد بعيد بالكتابات اللسانية الغربية، لكن استطاع **الجيلالي** أن يخالفهم فيها، ويجعل التقسيم عنده ثلاثيا، ويعطي لكل قسم من هذه الأقسام ما يتواءم معه من مصطلحات لسانية مازج فيها بين ما أتت به المعجمية العربية في العديد من تحديداتها للتعريفات كالتعريف الاسمي وأقسامه: (**كالتعريف بالكلمة الفذة بجميع صورها الترادف، أو الاشتقاق، أو**

---

[1] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص12.

[2] مختار درقاوي: طرائق تعريب المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2017م، ص72 بتصرف.

الإحالة...)، وما أفرزنه الدراسات اللسانية المعاصرة من تحديدات، كالتعريف البنوي وما تفرع عنه كتوظيف الحقول الدلالية في تحديد المتشابهات التي تزيد من دقة التعريف، وكذلك نفس الأهمية لقسيميه التعريف المقوماتي والتوزيعي، والمخطط الآتي يبين باختصار أنواع التعريف عنده كما جاءت في دراسته:

استطاع **الجيلالي** من خلال دراسته للتعريف أن يظهر بعض القيم المصاحبة لصناعة التعريف، والتي يكون لها بالغ الأثر في إيصال المعنى إلى مستخدم المعجم، وأهمها قيمتان هما: **السياق اللغوي**، و**الشاهد اللساني**، وقد تم استخدامهما وتوظيفهما في الشروح منذ القدم، خاصة في المعاجم العربية، وازداد الاهتمام بهما في اللسانيات الحديثة، خاصة من

جانب إفادتهما التمييزية لدلالة الوحدات المعجمية، الشيء الذي جعله يفرد لهما حيزا كبيرا قي دراسته اللسانية، ويمكننا أن نشير إليهما باختصار كالآتي:

أ- السياق اللغوي:

استثمرت المعجمية المعاصرة ما أتى به **فيرث** في نظريات السياق، وعلى أساسها حاول **حلام** تحديد نوعين من السياق، وأهمها وما يتعلق بالوحدات المعجمية هو السياق اللساني، وقد ركز دراسته كثيرا على السياق اللغوي، وقدّم دراسة مقارنة بين أهمية هذا الأخير وتوظيفه في المعجم العربي، وكيف اسْتُخْدِمَ وَوُظِّفَ السياق في المعاجم الغربية، إلا أنه يحدد لذلك ضابطا مهما، فهو يَعْتَبِرْ " أن عملية صياغة الأَسْبِقَةِ واختيار أنسبها عملية صعبة، فالمعجم يأخذ منها ما كان مناسبا وأكثر استعمالا فقط، ولا يترصد كل سياق، لأن مثل هذا الرصد يُحَوِّلُ المعجم إلى قائمة من التعابير التي لا تنتهي، الشيء الذي يتعارض مع هدف الإيجاز في المعجم اللغوي"[1]، بمعنى أنه يفضل أن يكون عمل المعجمي انتقائيا فيما يخص التعابير السياقية، وهو ما أثبتته العديد من المعاجم المعاصرة ودونته من خلال مدونتها التي حاولت مجاراة الألفاظ العصرية من خلالها.

ب- الشاهد اللساني:

لم تخل المعاجم العربية من توظيف للشاهد اللغوي، بل حتى قبل مرحلة تبلور المعاجم وظهورها، كانت الرسائل اللغوية تستند إلى العديد من الشواهد في إثبات مادتها اللغوية، وهذا ما جعل الشاهد شيئا أساسا من مكونات التعريف في المعجم، ويرى **الجيلالي** أن الشاهد قيمة ثابتة في التعريف، وذلك لأنه يهدف أساسا " إلى تحديد دلالات المفردات، وضبط مجالات استعمالها في واقع اللغة المتكلمة في مواكبة العصر، أي أنه وسيلة مساعدة للتعريف بالدرجة الأولى، ثم الوقوف على التطور الدلالي عبر العصور بالدرجة الثانية "[2] ناهيك عن المهمة ذات الطابع التعليمي التي تكتسيها عملية توظيف الشاهد، والسمة الحضارية التي تظهر جليا في هذه الشواهد، والتي تظهر مدى المساهمة الفعلية لأي أمة

---

[1] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص189-190.

[2] المرجع نفسه: ص262.

من الأمم في لتراث الفكري الإنساني، وقد حاول **حلام الجيلالي** إبراز الأهمية اللسانية المعجمية لقيمة الشاهد من خلال دراسته لأنماطه اللسانية، وجوانبه الوظيفية الإستعمالية ومثل لها بالعديد من مداخل المعاجم المعاصرة سواء العربية أم الأجنبية ، وهذا ما زاد بحثه أهمية.

لقد كانت الدراسة التي قدمها **حلام** عن تصوره للتعريف في شقه النظري، وما دعم به هذا التصور في جانبه الإجرائي، خاصة ما انتقاه من المعاجم العربية، قيمة علمية رسخت ومزجت بين الجانب التراثي الذي انطلق منه، إلى غاية مخرجات الدرس اللساني الغربي الذي انتهى إليه، فكانت محاولة جادة ساهمت بقدر كبير في وضع الأسس الإبستيمية لهذه القضية، مما جعل دراسته تضبط العديد من الشوارد التي كانت متفرقة في كتب من عالجوها قبله.

2/2 حميدي بن يوسف:[1]

تميزت دراسات **حميدي بن يوسف** للتعريف بجنوحه للشق المصطلحي، وما تعلق بلغات التخصص، والهجرة المصطلحية، بمعنى أن جهوده في دراسة أنواع التعريف كانت منصبة على التعريف المصطلحي ومجالاته في المعاجم المتخصصة، وهو ما خالف فيه **حلام الجيلالي**، الذي كانت دراسته للتعريف منصبة في مجملها على المعاجم العامة، ومدى استثمار هاته المعاجم للتطبيقات اللسانية حول الأنماط التعريفية عموما، ولعل هذا الجنوح منه له ما يبرره، إذ يرى **بن يوسف** أن التعريف المصطلحي " من أحسن النماذج المجسدة لتجليات اللغة المتخصصة في المستوى النصي، ذلك أن صائغه، يضع في الحسبان دقائق المفهوم المراد تحديده، كما يجعل نصب عينيه القراء المستهدفين الذين تختلف مستوياتهم

[1] **حميدي بن يوسف:** باحث جزائري من جامعة يحي فارس بالمدية، متخصص في الدراسات المعجمية والمصطلحية واللغويات التطبيقية عموما، له العديد من المؤلفات والمقالات، ومن أهم هذه المؤلفات: **التعريف بين التراث العربي والفكر الغربي**– دراسة مقارنة–، و**التعريف المصطلحي**–دراسة في ضوء المصطلحية الحديثة–، و**مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية**، و**الهجرة المصطلحية وتعدد المفاهيم**– نماذج لسانية–، و**بحوث في الصناعة المعجمية**، كما أن له العديد من الدراسات والمداخلات التي عالج فيها شيئا من القضايا المصطلحية والمعجمية.

مما يتعين عليه انتقاء العبارات التحديدية بما يحقق مواصفات اللغة المتخصصة"[1]، من هنا يمكننا القول أن رؤيته للتعريف المصطلحي ربما أشمل من رؤية العديد من المعجميين العرب الآخرين، وذلك لمحاولته الجادة في قولبة الضوابط التأصيلية لهذا النوع من التعاريف بالرجوع إلى مستجدات اللسانيات الغربية، والمواءمة بينها وبين ما عليه العمل في المصطلحية العربية، وهو ما طبقه في دراسته للتعريفات المتخصصة بالمعاجم اللسانية العربية الحديثة ضمن أطروحته لمرحلة الدكتوراه[2]، وفي جميع مؤلفاته حول هذه الظاهرة.

كما تجدر الإشارة إلى أن دراسات الباحث حول التعريف في إطارها التأصيلي، تميزت بمحاولة الرجوع إلى عمق التجربة الإنسانية، وبدايات تبلور الفكر الفلسفي اللساني منذ اليونان إلى العصر الحديث، وخوض معركة المفاهيم واستثمارها في الضبط المصطلحي لوضع نظرية عربية لسانية تعريفية تكون جامعة مانعة، وقد بين الباحث مثلا في سياق دراسته للتعريف كمصطلح، ما يعنيه هذا المصطلح في جميع الاختصاصات الإنسانية والعلمية، والتقنية[3]، وإجراء مقارنات عن مدى تطور استخدام هذا المصطلح، أي تناوله للتعريف هنا لم تكن إلا من وجهة نظر مصطلحية صِرْفَة، ولم تكن معجمية خالصة، وهذا ما يجعلنا نؤكد عن مدى تمسك الباحث بشخصيته المصطلحية في معالجة التعريف.

لقد تعددت مجالات دراسة الباحث للتعريف، وإن كان أغلبها منصبا على التعريف المصطلحي كما سبق، إلا أننا نراه يخوض غمار التعريفات في معاجم عامة مثلا، كمعاجم الناطقين بغير العربية، وما يمكن أن تساهم فيه صياغة التعاريف لدى هذا الصنف من المتعلمين، خاصة لدى المبتدئين منهم، فا"لمعجم الذي يكون موجها إلى متعلمي اللغة الثانية، ينبغي أن تتسم تعريفاته بالوضوح، وأن تكون مدعمة بالأمثلة والرسوم التوضيحية وأن تكون كلماته المعرفة وظيفية، وهذا تحقيقا للغاية التعليمية المَـرُومَة في هذا النوع من

---

(1) حميدي بن يوسف: التعريف المصطلحي- دراسة في ضوء المصطلحية الحديثة-، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان- الأردن، ط1، 2019م، ص09.

(2) ينظر: حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، -دراسة وصفية تحليلية في ضوء المصطلحية الحديثة-، أطروحة دكتوراه، إشراف طاهر ميلة، جامعة الجزائر02، 2011م/2012م.

(3) ينظر: حميدي بن يوسف: التعريف بين التراث العربي والفكر الغربي- دراسة مقارنة-، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2019م، ص31-32-33-34-35-36.

المعجمات "[1]، من هنا فقد رأى الباحث لزاما تجنب العديد من التعريفات التي لا تخدم غاية هذا النوع من المتعلمين، خاصة منها تلك التي ترتكز على التأريخ في تأصيل معنى الكلمة أو ما تكون المعلومات الموسوعية فيها هي المسيطرة على بناء التعريف[2]، واقترح بعض أنواع التعريفات التي تصلح لمثل هذا النوع من المعاجم، كما يوضح المخطط التالي:

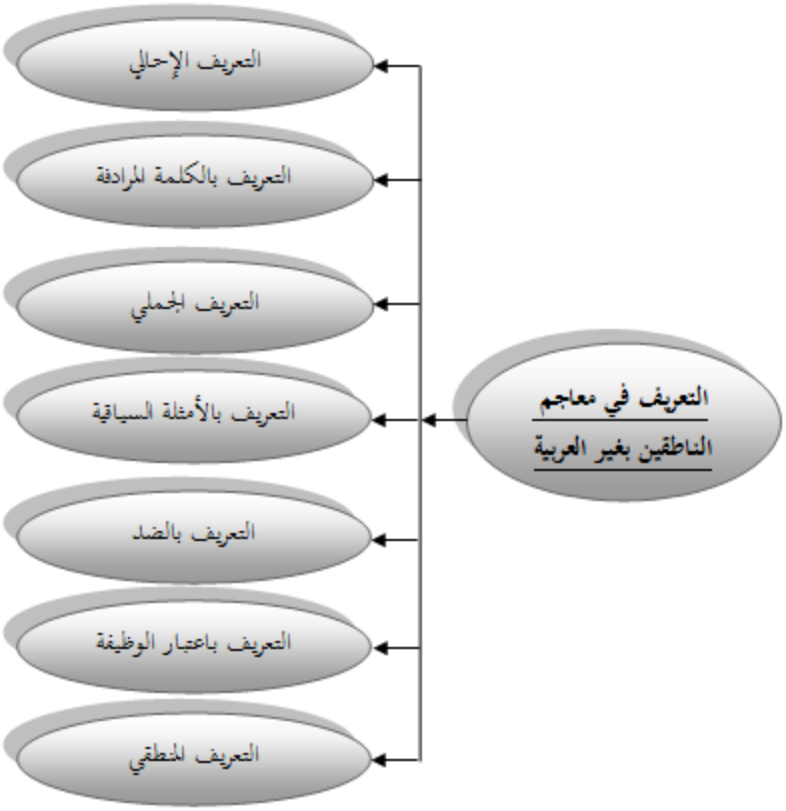

2/3 مختار درقاوي: [3]

هناك العديد من اللغويين والباحثين الجزائريين الذين حاولوا دراسة التعريف المعجمي في كتاباتهم، إلا أنهم لم يعالجوا هذه الظاهرة بمثل المعالجة المتخصصة التي سبق بيانها

---

[1] حميدي بن يوسف: بحوث في الصناعة المعجمية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان–الأردن، ط1، 2019م، ص83.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 84.

[3] مختار **درقاوي**: باحث في الدلالة والمعجميات من جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–، له العديد من المؤلفات التي ناقش من خلالها العديد من القضايا والمسائل الدلالية والمعجمية، والمصطلح، مثل: **التصور الأصولي للمعنى– مقاربة دلالية تداولية لآليات فقه الخطاب–، طرائق تعريب المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، التصحيح اللغوي ومباحثه–دراسة في منهج احمد مختار في معجم الصواب اللغوي–، مباحث في اللسانيات العربية**، بالإضافة إلى عشرات المقالات والمداخلات الوطنية والدولية.

مع النموذجين الأخيرين، ومنهم على سبيل المثال: الأستاذ **مختار درقاوي**، الذي يعد من الباحثين الذين كتبوا عن التعريف إلا أن كتاباته قليلة حول الظاهرة، وذلك بحكم نزوعه لتخصصه الأصلي وهو علم الدلالة، فلا يعالج من التعريف إلا ما كان يتقاطع مع مجالاته البحثية، وهو الشيء الذي ميز دراسته للتعريف عن غيره، وذلك بالتركيز على جانب المعنى تحديدا، بل قد حدد الباحث أسباب عسر التعريف المعجمي في خمسة أسباب، وجميعها متعلقة بالمعنى[1]، كما هو موضح في المخطط التالي:

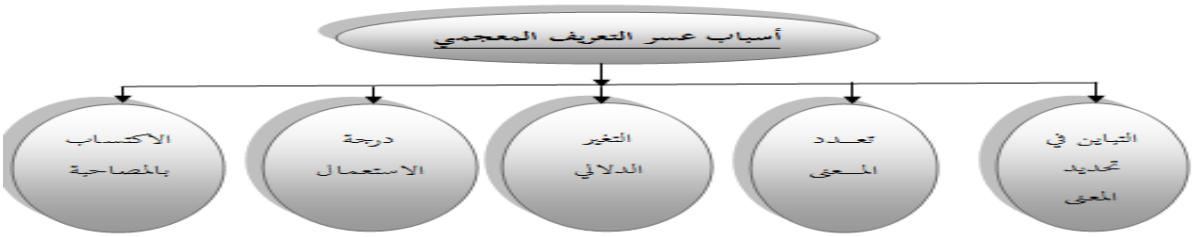

أما ما يتعلق بالتعريف وأنواعه وطرائقه، فلم يخرج الباحث عن الحيز الذي سطره **حلام الجيلالي**، فقد تناول هذه الأنواع بالشرح والتوضيح في كتاباته، ناهيك أنه تابعه حتى في الناحية المصطلحية، كمصطلح "**تقنيات التعريف**"، والذي وظفه في سياق حديثه عن أنواع التعاريف التي أفرزتها اللسانيات العربية المعاصرة.

كما عرفت الساحة البحثية الجزائرية العديد من الكتابات حول التعريف، وخاصة الجوانب التطبيقية التي حاولت إسقاط النواحي التأصيلية على عدد من المعاجم المعاصرة، لتبيين جوانب القصور التي وقعت فيها اللجان المؤلفة لهذه المعاجم، خاصة ما هو معالج في أطروحات الدكتوراه والماجستير، إلا أن ما كتبه **حلام الجيلالي** يعد محصلة اجتهادات هذه المدرسة.

[1] ينظر: مختار درقاوي: طرائق تعريب المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، ص 58-71.

03- التعريف عند المعجميين المغاربة:

بالرجوع إلى كتابات المعجميين المغاربة المعاصرين، نجد أن حضور النواحي التأصيلية للتعريف المعجمي يكاد يكون أقل من المدرستين السابقتين، خاصة إذا أمعنا النظر في كتابات المؤسسين كـ**الفاسي الفهري**، أو **الودغيري**، أو **عبد الغني أبو العزم**، أو **مصطفى غلفان** وغيرهم، نجد أن جُلَّ كتاباتهم يمكن أن نُصَنِّفَهَا في خانة النقد اللساني المعجمي، وهي المسألة التي فاقت فيها المدرسة المغربية، على نظيراتها من المدارس الأخرى، إذ نجد في العديد من الكتب والدراسات التي تناولت عندهم التعريف كظاهرة لسانية معجمية، لا تكون إلا من جانب نقدي وظيفي خالص، أي من ناحية توافق وضع التعريف مع المبادئ اللسانية المعمول بها، ومدى نجاح المعجم المُـؤَلَّفِ لهذا الغرض، ومحاولة الخروج بالتعريف منربقة الاستخدامات التقليدية التي شاعت في المعاجم القديمة، إلى نظرية لسانية معجمية تكون مواءمة لمستخدم المعجم المعاصر.

3-1 عبد الغني أبو العزم:[1]

لعله من المعجميين المغاربة القلائل الذين حاولوا إسباغ دراستهم النظرية للتعريف بجانب تطبيقي، فقد صنف العديد من المعاجم، وكان مُعَرَّضًا أكثر من غيره للممارسات الإجرائية في صياغة التعاريف سواء في معجمه العام" **الغني الزاهر**"، أو معاجمه المتخصصة الأخرى، فالتعريفات المعجمية عنده، لابد" أن تخضع بدورها إلى تجديد صياغتها حسب تطور معارف العلوم، وإحداث قطيعة مع التعريفات العامة والملتبسة وذات

---

[1] **عبد الغني أبو العزم**: لساني ومعجمي مغربي، من مواليد 1941م، يعتبر من كبار المعجميين المغاربة، الذين تراوحت إصداراتهم بين المعجمية والمصطلح، واللسانيات الحاسوبية، فإصداراته من المعاجم هي: **معجم الغني الزاهر**، و**المعجم الصغير**، و**معجم تصريف الأفعال**، وأما الدراسات المعجمية واللسانية: **المعجم المدرسي –أسسه ومناهجه–**، و**المعجم اللغوي التاريخي–منهجه ومصدره–**، و**المنهج والنص– مدخل إلى التحليل الإحصائي اللغوي للنصوص الأدبية–**، وغيرها الكثير من الكتب المترجمة والروايات ، والمقالات والمداخلات التي امتازت بالتمحيص للتراث المعجمي العربي أو المعاجم المعاصرة على حد السواء، وتمثل **الجمعية المغربية للدراسات المعجمية** خلاصة تجربة أبي العزم المعجمية، وذلك من خلال اللسان الناطق للجمعية، وهي مجلتها الموسومة بـ **الدراسات المعجمية**، والتي يرأسها أبو العزم منذ سنوات.

الاحتمالات، وذلك من أجل أن يتحول الخطاب المعجمي إلى أداة معرفية "[1]، ويخرج من النسقية التقليدية التي اعتادت على حشو التعاريف بأنواع النُقُّولِ المختلفة، دون الولوج إلى الماهية الحقيقية للمعنى المبحوث عنه.

أعطى **أبو العزم** أهمية بالغة لقضية توظيف الشاهد في التعريف المعجمي، بل ودرس العديد من التعريفات المصاغة في المعاجم القديمة، وكيف كان لتوظيف الشاهد فيها أثر كبير في إيجاد حقيقة المعنى المبحوث عنه، فكما لا يخف على أي لساني ذلك الدور الكبير الذي يلعبه الشاهد، فهو القادر " على إيضاح كيفية استعمال المفردات المعنية بالشرح، سواء في بُعْدِ دلالتها الحقيقية أو المجازية، كما يتم إبراز حالات استعمالاتها في سياق صياغاتها وأشكالها المحددة لتشكلها التركيبي، وهذا بالضبط ما يعزز شرحها المقدم في بداية مداخلها حيث يصير الشاهد الحامل للمفردة في سياقه الذاتي "[2]، وهذا ما يعزز التصور الدلالي أو المفهومي، لدى قارئ المعجم، خاصة إذا كان هذا المعجم على غرار أغلب المعاجم المعاصرة سيستغل لأغراض تعليمية.

إن اهتمام **أبي العزم** بالشاهد المعجمي وتوظيفه كأداة مساعدة في التعاريف، جعله يسلك هذا المسلك في معجمه **الغني الزاهر**، فقد وظف في تعريفاته ما يعادل **10038شاهدا**، منفتحة على المدونة اللغوية العربية، بين شعر ونثر، وأمثال وغيرها، وهو ما جعله يذهب إلى أن: " ما يعطي للتعريفات وجاهتها وقيمتها المعرفية يتجلى فيه ضرورة استنباطها من الاستشهادات المقدمة والمستخرجة من نصوص الأدباء، أو ما يعرف بالتفسير الإيضاحي بالأمثلة"[3]، وهو ما يبرر استعماله وميله إلى استخدام الشاهد في تعريفاته المعجمية.

إن الحديث عن التعريف والتأصيل له في كتابات **أبي العزم** ، يتناسب معه أكثر من أي معجمي مغربي آخر، وذلك كما سبق وقلنا، لتجليات الجوانب التطبيقية في المعاجم التي

---

[1] عبد الغني أبو العزم: الخطاب المعجمي، مجلة فكر-العلوم الإنسانية والاجتماعية، المغرب، 2005، مج1-ع1، ص70-71.

[2] عبد الغني أبو العزم: الشاهد في المعاجم العربية القديمة ودوره في بنية النص المعجمي-لسان العرب نموذجا-، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2014م،ع19-20 ص104.

[3] عبد الغني أبو العزم: الخطاب المعجمي، ص71.

ألفها، والتي جعلت تجربته المعجمية أقرب لواقع الممارسة الفعلية، وبعيدة تمام البعد عن التنظيرات المرهقة، ما من شأنه أن يجعل الخطاب المعجمي لديه - كما يصطلح عليه هو-، خطابا وجيها في صياغة نظرية معجمية معاصرة وفق أسس لسانية حديثة.

3-2 عبد العزيز المطاد :

يذهب **المطاد** بدراساته حول التعريف، إلى النزوع للشق المصطلحي تحديدا، إذ يحاول الغوص في مقتضيات التعريف المصطلحي وتحليله، فهو يرى أن مهمة التعريف الأساسية هي تحديد مسار المصطلح، وتمييزه عن غيره من الوحدات اللغوية العامة، لكن في الوقت نفسه ومع إحساسه بهذه الأهمية اللسانية للتعريف، يذهب إلى أن جماهير اللغويين " لم يتوصلوا إلى طريقة خاصة في حد الوحدات اللغوية، لأن التعريف ليست له قاعدة مطردة أو ملزمة، فليست هناك وصفة للتعريف الجيد، ولكن هناك مجموعة من المبادئ العامة التي تسمح بإصدار حكم على قيمة التعاريف الموجودة وتوجهها"[1]، لكن الحقيقة العلمية تجعلنا نقول أن هذا الكلام لا يكون على إطلاقه، لأن العديد من التعريفات كالتعريف الاسمي وبعض الأنواع من التعريف البنوي، استطاعت أن تحيط بالوحدة اللغوية المعرّفة وإعطاء التصور العام عنها، مع وضوح مدلولها.

كما يرى الأستاذ **المطاد** أن للتعريف العديد من المهام اللسانية التي لا تنفك ارتباطا ببنيته وصياغته، فـ"بالإضافة إلى وظيفة مَوْقَعَةِ الوحدة داخل المعجم التي يقوم بها التعريف فإنه يقوم كذلك بوظائف أخرى متعددة، كوظيفة التمييز، فتعريفنا لمصطلح الاسم، يميزه عن الفعل، بواسطة إضافة عنصر الزمان إلى الثاني ونفيه عن الأول"[2]، وهو ما يجعلنا أمام حتمية وضع نماذج صياغية للتعريف نستطيع من خلالها -على الأقل- أن نضع قوالب تمييزية في بناء الأنماط التعريفية في المعاجم العامة، ويكون التركيز في بناء الجانب الدلالي، باعتباره الجانب الأساس في المعجم.

---

[1] عبد العزيز المطاد: المصطلحية واللغة العربية -من المقاربات التقليدية إلى المناهج الحديثة-، منشورات الرباط نت، الرباط-المغرب، ط1، 2018م، ص 179.

[2] عبد العزيز المطاد: المصطلحية واللغة العربية، ص 191.

والمخطط التالي يوضح باختصار أنواع التعريف كما جاءت مبينة عند **المطاد:**

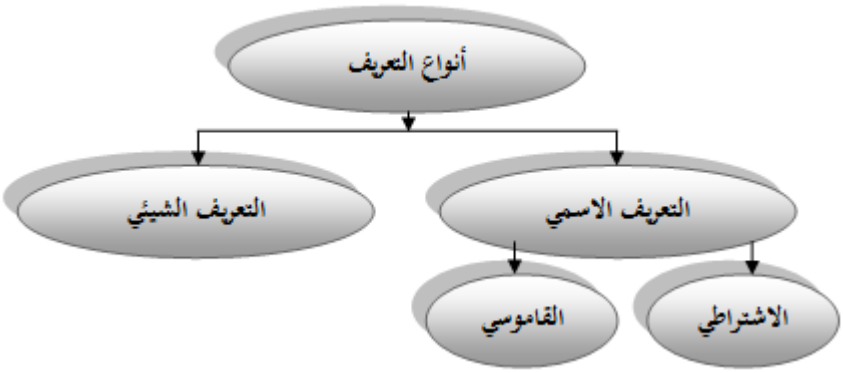

على أن هذه المنهجية في دراسة التعريف هي الأكثر شيوعا عند المعجميين المغاربة، وهي دراسة التعريف المصطلحي تحديدا، سواء منه ما كان متعلقا بالمعاجم المتخصصة، أو للمصطلحات التي تتضمنها المعاجم العامة، وهو ما رأيناه في أعمال الأستاذ **محمد الدحماني**، الذي ركز نوعا ما على أعمال القدماء في تعريفاتهم المصطلحية، مثل دراسته لقضية التعريف عند **فخر الدين الرازي**[1]، وأيضا نجد اللساني المغربي الآخر **زكرياء أرسلان**، الذي اشتغل كثيرا على بنية المصطلحات النحوية وما يتبع ذلك من قواعد صياغة التعريفات، وبعامة فإن جهده تركز في محاولة فك مستغلقات الجدل الدائر بين النحاة في وضع تعريفات المصطلح النحوي، فحسب رأيه: أن " كثيرا من مظاهر الجدل التي عرفتها الصناعة النحوية حول كيفيات بناء التعريف، لا تعدو أن تكون صورة معبرة عن أوجه الاختلاف والتباين بين المفهوم المنطقي للتعريف ومفهومه الأصولي من جهة، وعن حال الاجتهاد في الاشتغال بمستلزمات هذا المفهوم أو ذاك من جهة أخرى "[2]، وهو في رأيه هذا صائب في إلى حد بعيد، خاصة إذا ما أمعنا النظر في كتب النحاة الأوائل وهو في سياق تأصيل المصطلحات النحوية وضبط مفاهيمها.

كما تعتبر دراسة الأستاذ **لحسن توبي**[3] للتعريف المصطلحي، في سياق دراسته للمصطلح التداولي، من الكتابات المغربية التي حاولت التأصيل لأنماط هذا النوع من

---

(1) ينظر: محمد الدحماني: قضية التعريف في تراث فخر الدين الرازي، مجلة دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، فاس–المغرب، 1427هـ/2006م، ع06، ص 17 وما بعدها.

(2) زكرياء أرسلان: البنية المصطلحية النحوية، ص 217.

(3) لحسن توبي: التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية– تعريف المصطلح التداولي نموذجا–، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1999م، ع48، ص246.

التعريف، وطرائقه، دون التطرق إلى بقية أنواع التعريف التي يمكن أن توظف في المعاجم العامة، والمخطط التالي يوضح أهم أقسام التعريف المصطلحي التي صنفها:

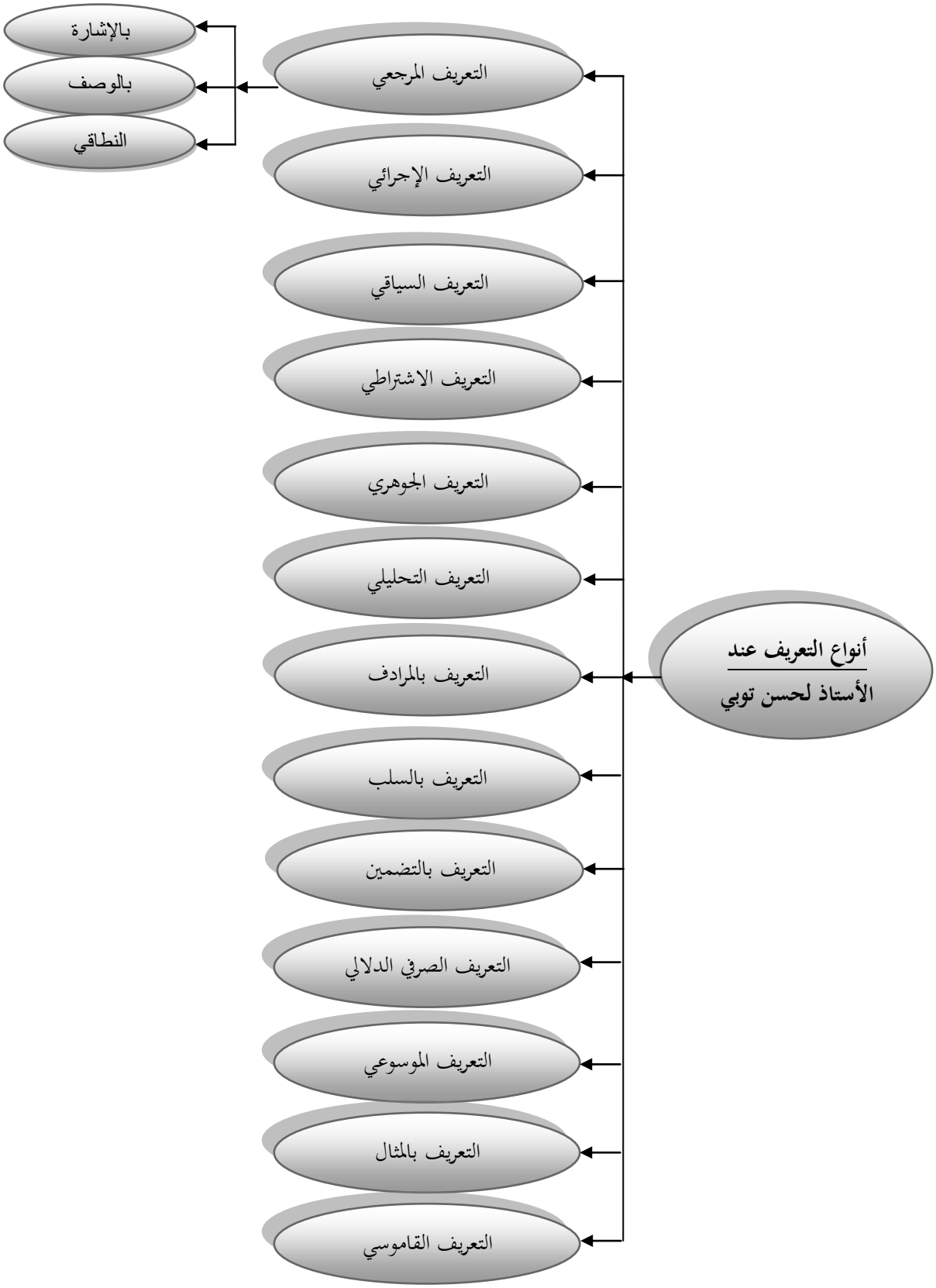

كان عملنا في الناحية المفهومية للتعريف، قائما على إيجاد ملامح التعريف بين مخرجات الدراسات اللسانية، وقواعد الصناعة المعجمية، ومدى أهميته لإيضاح مكامن المعاني المرادة، وكيف يصاغ وفق القواعد المعجمية المتبعة، مع محاولة مناقشة الاستمداد التراثي عند القدماء، ومعرفة مدى أهمية التعريف في عمق التراث العربي الإسلامي، سواء عند النحاة أو المناطقة، أو المصطلحيين.

وأما أنواع التعريفات فكانت دراستنا لها من جانب إسقاطي على مدونة البحث، بمعنى أننا حصرنا النماذج التعريفية في خمس أنواع، ثم طبقنا على **المعجم العربي الأساسي** لنعلم مدى توظيفه لمخرجات هذه الدراسات اللسانية، والتي كانت ايجابية على العموم.

كما كان التركيز على المدرسة المغاربية وتعاملها مع قضية التعريف في المعاجم العامة أو الخاصة، ورأينا حجم التنظيرات وتنوع التقسيمات لأنواع التعريفات حسب كل مدرسة، بل حسب كل معجمي أحيانا، وهو ما نبهنا إليه ابتداء من تنوع المشارب اللسانية لمعجميي لهؤلاء المعجميين، على أننا لم نحطهم إحصاء ودراسة وإنما اقتصرنا على ما وقع تحت أيدينا من مؤلفاتهم وما سمحت به الظروف.

الفصل الثالث

طرائق التعريف الأساسية في المعجم العربي الأساسي

المبحث الأول: طريقة التعريف بالترادف:

1- مفهوم التعريف بالمرادف.

2- التعريف بالترادف في المعجم العربي الأساسي.

المبحث الثاني: طريقة التعريف بالضد:

1- مفهوم التعريف بالضد.

2- التعريف بالضد في المعجم العربي الأساسي.

المبحث الثالث: طريقة التعريف بالقول الشارح:

1-مفهوم التعريف بالقول الشارح.

2-التعريف بالقول الشارح في المعجم العربي الأساسي.

المبحث الرابع: طريقة التعريف بالإشتقاق:

1- مفهوم التعريف بالإشتقاق.

2- التعريف بالإشتقاق في المعجم العربي الأساسي.

المبحث الخامس: طريقة التعريف بالسياق:

1- مفهوم التعريف بالسياق.

2- التعريف بالسياق في المعجم العربي الأساسي.

المبحث السادس: طريقة التعريف بالمكونات الدلالية:

1- مفهوم التعريف بالمكونات الدلالية.

2- التعريف بالمكونات الدلالية في المعجم العربي الأساسي.

الفصل الثالث: طرائق التعريف الأساسية في المعجم العربي الأساسي

حوت المعاجم العربية ملايين التعريفات المبثوثة بين ثناياها، إذ كانت منهجية هذه المعاجم هي وضع تعريفات تساعد القارئ على استيعاب ما يقدم له من مداخل معجمية وحاولوا استخدام العديد من طرائق التعريف التي تساعدهم للوصول إلى هذا المقصود، فقد" استعملوا جميع أنواع الحد، والتعريف بالوصف، والتعريف المقتضب، والتعريف بالمرادف والتعريف بالنقيض والمضاد، والتعريف بالأمثلة، والتعريف بالشواهد التوضيحية، والتعريف بالرسم وما إلى ذلك "[1]، فجاءت التعريفات المعجمية متنوعة غاية التنوع من حيث تباين الطرائق، وهو الشيء الذي نلمسه في كَمِّ الدراسات والانتقادات الحديثة التي حاولت تمحيص التعريفات، وصياغة نظرية لسانية موحدة تضبط معالمها.

كان هذا الثراء في تنوع التعريفات المعجمية قد تَبِعَهُ تنوع من الناحية الاصطلاحية فأوّل ما نسجله هنا هو تنوع تعبيرات المعجميين في وصف كُنْهِ التعريف المعجمي فاصطلحوا عليه: **طرق الشرح**، و**طرق شرح المعنى**، و**طرق التفسير**، و**طرق تفسير المعنى المعجمي**، و**تقنيات التعريف**، و**طرائق التحديد**، و**التعريف القاموسي**، وغيرها من الاصطلاحات التي تدور كلها حقيقة حول مفهوم واحد وكُنْهِ واحد، وهو الكلام الذي يشرح أو يفسر أو يحدد معاني الوحدات المعجمية، ولكن هذا التنوع في الحقيقة هو ما سيدفع أحد المعجميين العرب المعاصرين المميزين مثل –**أحمد مختار عمر**–، إلى محاولة ضبط هذه الطرائق التعريفية في مزاوجة بين هذا الكم الموروث من الاصطلاحات، وبين إفرازات المعجمية المعاصرة.

أما من ناحية المحاولات اللسانية المعاصرة[2] التي استطاعت أن تكون لها أكبر الأثر في التنظير للتعريف، ما قام به أحمد مختار عمر في كتابه "**صناعة المعجم الحديث**"، حيث قام بتقسيم طرق التعريف إلى قسمين: **أ**–طرائق أساسية. **ب**– طرائق مساعدة

---

[1] علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 76.

[2] من المحاولات الرائدة أيضا في هذا المقام: محاولة محمد أحمد أبو الفرج في كتابه المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م، وكذلك حلام الجيلالي: " **تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة**"، وعلي القاسمي في كتابه " **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**"، كذلك ما كتبه الحمزاوي وبن مراد والمدرسة التونسية إجمالا كان لها أثر كبير في هذا الجانب، كذلك لا نغفل ما كتبه الأستاذ بن ميدني حويلي في كتابه:" **المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة**"، ووسمها بطرائق التحديد الأساسية والمساعدة، =

وعكف على تصنيف العديد من التقنيات التي تدخل تحت هذه الطرائق، وجميعها من التقنيات الشائعة في المعجمية العربية القديمة أو الحديثة، وتم تطعيمها بالعديد من التقنيات التي أفرزتها الدراسات اللسانية المعاصرة أو أعادت هيكلتها، مثل تقنية التعريف بالسياق، أو بالمكونات الدلالية، التي نجد لها شواهد في الاستخدام المعجمي القديم، إلا أنها لم تتبلور إلا في العصر الحديث، وتحديدا مع استقرار النظريات الدلالية كنظرية السياق، والنظرية التحليلية وغيرها.

وسيكون عملنا في هذا الفصل مُرَكَّزًا حول الطرائق الأساسية للتعريف، وهو فصل تطبيقي خالص في صلب مدونة بحثنا **المعجم العربي الأساسي**، وذلك عبر دراسة مجموعة من التعريفات مستلة من أبواب مختارة من المعجم، حسب التقنية أو الطريقة التي ستكون محل الدراسة، ويعقبها تحليل لهذه النماذج المختارة، وقد استطعنا في هذا الفصل استيعاب جميع أبواب المعجم باستخراج نماذج الدراسة، فخصص لكل تقنية بابان أو أكثر على الأقل مستقلة عن ما تم اعتماده في الطريقة السابقة أو التالية لها، وبهذا يكون الفصل مستوعبا لجميع المداخل المعجمية قدر المستطاع.

على أن ما يجدر التنبيه عليه أكثر هو أننا اعتمدنا على الطرائق الأساسية التي جاءت عند **أحمد مختار عمر**، وذلك لكمال تصنيفها وتبويبها، والتنظيم الكبير الذي تتميز به في ضبط آليات التعريف وعدم الخلط بينها، ولكننا وجدنا أستاذتنا **ربيعة برباق** قد أجرت عليها تعديلا بسيطا، فأصبحت ست طرائق بدل أربع، وذلك أنها فَصَلَتْ **التعريف بذكر المرادف أو المضاد**، التي اعتبرها الأستاذ **مختار عمر** طريقة واحدة، إلى طريقتين ومبحثين مستقلين، فأصبح التعريف بذكر المرادف وحده، والتعريف بذكر المضاد وحده، وذلك لكثرة ما تم الاستعانة بهما في ثنايا المعاجم العربية فكان من الأجدر فصلهما، كما أضافت طريقة التعريف بالاشتقاق[1]، فيصبح المجموع ست طرائق، وهي الطرائق التي اعتمدناها لتكون موضوع التطبيق في هذا الفصل.

= والمساعدة، إلا أنه لم يلتزم بنفس تقسيم الطرائق الذي وضعه الأستاذ أحمد مختار عمر، ولكنه قدم وأخر واستحدث.

[1] الأستاذة ربيعة برباق، من الأوائل الذين اعتمدوه وعالجوه في المعجم العربي، سواء في أطروحتها للدكتوراه، الموسومة بـ: **الدلالة المعجمية عند العرب- دراسة نظرية وتطبيقية-**، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد بوعمامة، جامعة الحاج لخضر باتنة 2012/2011م ص 300-319، أو في مؤلفاتها مثل: صناعة المعجمات العربية- تاريخها، أسسها، ومناهجها-، دار نوران، تبسة-الجزائر، ط1، 2018م، ص134-154.

المبحث الأول: طريقة التعريف بالترادف.

1- مفهوم التعريف بالمرادف.[1]

وهو أحد أهم طرائق التعريف الأساسية، التي دأبت المعاجم العربية على تفسير مداخلها به، لأنه من وجهة نظرهم نابع من الخصائص العامة للعربية وميزاتها الدلالية كالترادف والاشتراك وغيرها، وذلك لأن عملية جمع اللغة أساسا استندت إلى لهجات مختلفة فكانت اللفظة تشرح بلفظة أخرى، ناهيك عن سهولة استحضاره وتوظيفه، أما عن بنيته الشكلية فهي في أبسط صورها عبارة عن إيراد " لفظ مقابل لفظ يراد به تثبيت المعنى المقصود، فيعرّف المدخل بكلمة واحدة، أو يكون مجموعة كلمات مترادفة تفسّر المدخل تفسيرا كليا أو تقريبيا وقد يقع التحديد دونه فلا يفي بالشرح المرتجى"[2]، والقسم الثاني من بنيته العامة هذه، وهي إيراد جملة من المترادفات، ولم يستحسنها العديد من المعجميين المعاصرين، كـ**حسين نصار** مثلا الذي يرى أنه إذا كان توظيف المرادف متحققا، فالاكتفاء بمرادف واحد يكون هو المستعمل والأشهر والاستغناء عن إيراد عدة مترادفات[3]، وهو في طرحه هذا مصيب غاية الإصابة خاصة إذا راعينا الغاية التعليمية في صياغة التعريفات، والفئات المستهدفة من المعجم، وأن الإكثار من ذكر المرادفات سيُشَوِّشُ على ذهن متصفح المعجم.

على أن طريقة الشرح بذكر المرادف كغيرها من طرائق التعريف التي لها مالها، وعليها ما عليها، من هنا فإن العديد من المعجميين المعاصرين درسوا هذه الطريقة، ووجدوا أنها لا تخلوا من النقائص، خاصة فيما يتعلق بجانب التصور الدلالي، ولعل الأستاذ **مختار عمر**، من أكثر هؤلاء المعجميين الذين درسوا طريقة الشرح بذكر المرادف، ورأى أن هذه الطريقة لا تصلح كطريقة تعريف وحدها، وإنما كضميمة، بمعنى أن تكون تابعة لطريقة تعريف أخرى،

---

[1] ظاهرة الترادف من الظواهر اللغوية التي شهدت نقاشا كبيرا في قضية أحقية ثبوتها من عدمه في ألفاظ العربية، وأقوال اللغويين القدماء في نفيها وإثباتها، وتفصيلات المحدثين وتحفظهم على بعض أنواع الترادف، كلها تراجع في: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 215 – 220، ولكن حديثنا هنا ليس التفصيل في هذه المعارك اللغوية، وإنما الحديث عن واقع حال في المعاجم العربية القديمة والحديثة على حد السواء، واستعانتها بهذه الظاهرة لتجاوز مسألة عسر صياغة وشرح العديد من التعريفات.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية، ص173.

[3] ينظر: حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، ج2 ص 620.

ولا يصح معجميا أن يعتمد عليها بمفردها، وذكر جملة من العيوب التي تعتري هذه الطريقة كالآتي:

1- أنها تخدم غرض الفهم وحده ولا تصلح لغرض الاستعمال.
2- أنها تعزل الكلمة عن سياقاتها، وتقدمها جثة هامدة لا روح فيها.
3- أنها تقوم أساسا على فكرة ظاهرة الترادف، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق في المعنى، وهو أمر مشكوك فيه، مما يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوعا من المخاطرة، أو التضحية بالدقة المطلوبة وبالفروق الموجودة بين الكلمتين.[1].

فهذه العيوب الدلالية هي ليست وليدة المعاجم الحديثة في الاستعانة بهذه الطريقة بل هيمن موروثات ونتاج المعاجم التراثية، التي خَلَّفَتْ لنا مئات النصوص المعجمية مشروحة ومعرَّفة، ولذا وجب الوقوف طويلا عند هذه التعاريف، وذلك " لأن أكثر الدلالات القديمة قد تغيرت بمرور الزمن تبعا للتطورات الحاصلة خلال المدة الزمانية الفارقة"[2]، وهو مالا يتأتى إصابته وبيانه في الاعتماد المطلق على هذه الطريقة.

انطلاقا من هذا الطرح نفهم توجه مذهب طائفة كبيرة من اللغويين الذين رأوا أن الترادف غير واقع في اللغة إطلاقا، وذهبوا لأبعد من ذلك، حين قالوا حتى مع فرض وقوعه ففائدته الدلالية تكون شبه منعدمة، وذلك عندهم راجع أساسا إلى" الصعوبات التي تحيط به وتسبب له مشكلات تكمن في صعوبة معرفة الحدود الدلالية بين المترادفات التي تضع أصحاب المعجمات في حرج فبعض الدلالات متقاربة ومتداخلة ومتشابكة وصاحب المعجم لا يوزن الدلالات بالميزان فيقع في حلقة مفرغة"[3].

لكن حقيقة هذا الحكم هو أنه من التطرف اللغوي أقرب منه للوسطية اللسانية، وذلك أن الترادف لا يقاس كله بهذا الميزان، ففيه الترادف الجزئي والكلي، وكل منهما له ما يحكمه، فما يجوز سريانه على هذا، لا يجوز على سريانه على ذك، وما يتأتى فيه اختلاط ملامحه التميزية، قد لا يتأتى مع الآخر، فالمسألة تحتاج إلى دراسة كل حالة على حدة، دون إصدار

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 141.
[2] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص111.
[3] عواطف كنوش المصطفى: الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب، لندن-انجلترا، ط1، 2007م، ص280.

أحكام عامة لا تؤدي المبتغى المنشود، وكمثال على ذلك مفردتي: **اسْتَهْزَئَ** و**سَخِرَ** اللتان هما عند الكثيرين يُحْكَمَانِ بأن ظاهرهما الترادف الكلي والتطابق من جميع الوجوه، ولكن لو دققنا النظر لوجدنا أن حقيقة الترادف بينهما جزئية لا كلية، وذلك " أن الإنسان يُسْتَهْزَأُ بِهِ من غير أن يسبق منه فعل يُسْتَهْزَأُ بِهِ من اجله، والسُّخْرُ يدل على فعل يسبق من المَسْخُورِ منه "[1]، بمعنى أنهما يتفقان في أصل الفعل وهو التنقص من الآخر والحط من قدره بِلَمْزٍ خبيث، ويفترقان في الدافع لهذا اللمز سواء كَان رَدًّا على فعلٍ صادرٍ عن الْمَلْمُوزِ فتكون سخرية، أو كان حَطًّا من قدره ابتداء بلا رَدٍّ فعل فيكون استهزاء، والأمثلة على هذا كثيرة جدا.

2- التعريف بذكر المرادف في المعجم العربي الأساسي.

استعان المعجم العربي الأساسي على طريقة الشرح بذكر المرادف كغيره من المعاجم المعاصرة، وهو ما سنقف عليه من خلال الجدول التالي الذي نستعين فيه بنماذج تطبيقية لهذه الطريقة التعريفية، حسب أبرز ما سنجله من بابي: **السين، والشين**.

الوحدة المعجمية	التـــــــعريـــــف
سائل	فقير، ﴿**وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾.
سُؤْلٌ	طلب، ﴿**قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى**﴾.
سئم	ملَّ.
سُبَّـة	عار، " الهرب من المعركة سبة".
سَبَتَ	استراح، سكن، نام.
سُبَاتٌ	نوم، راحة.
سَبْسَبْ	صحراء، " جزء كبير من بلدنا سَبْسَبٌ قاحل".
سِبْطٌ	حفيد.
سبغ	طال، أو اتسع. [2]

[1] أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تح محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة–مصر، (د.ط)، 1998م، ص 254.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 600، 601، 602، 603، 604، 605، 607.

أسبل	أرخاه، أرسله، "أسبل الستر".
سبيٌ	مأسور، " قوم سبيٌ".
سَبِّيٌ	مأسور، "أخذت نساؤهم سبايا".
استتر	اختفى، تغطى، " استتر الجنود خلف حاجز فلم يصبهم الرصاص".
سجد	خضع، انحنى، ﴿**ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ**﴾.
مساجين	مسجونون، " أفرجت الحكومة عن المساجين".
سجا	سكن، " سجا الليل".
تَسَجَّى	تغطى، " تَسَجَّى بعباءته".
سَجِيّة	طبيعة، خلق، " حسن السجية".
سحاب	غيم، " انقشع السحاب".
سجح	برى، قشر، "سجح العود"، " سجحت الريح الأرض".
سحقه	أهلكه، أبلاه، " سحق الحشرة بقدمه".
سَحِمَ	اِسْوَدَّ، " سَحِمَتْ السماء من دخان المصانع".
سَحْنَاء	هيئة، شكل، "عرفت من سَحْنَائِهِ أنه أجنبي".
سَخُفَ	ضعف، رقّ، "سخف عقله فسخفت آراؤه".
سَخَّمَ	سَوَّدَ، " سَخَّمَ الله وجهه ".
سُخْمَةٌ	سواد، غضب.
سَدَادْ	صواب، استقامة، "اللهم اهدنا إلى السداد".
سُدْفَةٌ	ظُلْمَة، " اشتدت سُدْفَةُ الليل".
سَدَلَ	أرخى، أسبل،" سدل الستر".
أَسْدَى	أعطى، قدّم.
تَسَرَّحَ	ذهب، خرج.
سطعت الرائحة	فاحت، انتشرت. [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص607، 608، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 622.

سَعَى	عَمِلَ...، قصد، طلب، ذهب، مشى.
سَفِهَ	جَهِلَ، طاش.
سلام	أمان، عكسه الحرب، " انعكس الحرب وساد السلام".
سمعة	صيت " سمعة حسنة".
سما	علا، ارتفع، " سما الطائر في الجو".
سيرة	طريقة، سنة، سلوك، "كان ذا سيرة حسنة".
سيارة	قافلة، ﴿**وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ**﴾.
تشاءم	تطير.
شُؤْمٌ	شَرٌّ.
مشأمة	شُؤْمٌ.
شَأْوٌ	أمر وغاية.
شَادِرٌ	مخزن.
شَبَّتْ	تَوَقَّدَتْ.
تَشَبَّثَ	تمسك.
تشابك	تداخل.
اشتبك	تشابك.
شُبْكَةٌ	قرابة.
أَشْبَهَهُ	ماثله.
اِشْتَبَهَ	اختلط.
شَبَهٌ	شبيه أو مثيل.
شِبْهٌ	مَثَلٌ.
شُبْهَةٌ	التباس وغموض.
شَبَا	علا. [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص625، 638، 642، 659،644، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669.

شَتَاتٌ	متفرق.
شَتِيتٌ	متفرق.
أَشَتُّ	فرق.
شَتٌّ	متفرق.
شَتَرَ	قطع ومزق.
تشاتم	تساب.
شتيمة	سَبٌّ.
شَجَّهُ	شقه
شاجره	نازعه.
اشتجر القوم	تنازعوا وتخالفوا.
شجر ما بينهم	اضطربوا وتنازعوا.
شَجَّعَهُ	جرأه.
شجاع	جريء، مقدام، عكسه جبان.
شَجَنٌ	حزن وهم.
شَجَا	اهتم، حزن، اهتاج.
شَحِبَ	تغير وهزل.
شَحَّ	بخل.
أَشْحَطَ	ابعد.
شَحِيمٌ	ممتلئ، سمين.
شحناء	حقد، عداوة، بغضاء.
شَدَّ	قَوِيَ، ومَتُنَ.
شَرْقَةٌ	غصة.
أشم	مرتفع. [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 669، 670، 671، 672، 673، 678، 679، 694، 697، 699، 701، 703، 705، 708، 710، 711، 714.

شكيمة	عزة، شدة، عزيمة.
شمندر	بنجر.
شارة	علامة.
شَوِهَ	قَبُحَ.
شاء	أراد.
شان	شوهه، عابه.[1]

يوضح الجدول السابق كيف استعان **المعجم العربي الأساسي** بتقنية التعريف بذكر المرادف في البابين المذكورين، على أن أهم ما نلاحظه، هو أنها لم تكن استعانة مطلقة وكبيرة على هذه التقنية بحسب ما اطلعنا عليه مقارنة بالتقنيات الأخرى، ومقارنة بمعاجم معاصرة أخرى كما هو الحال في المعجم الوسيط، بل كان مقللا في استخدامها، وقد أرجعت العديد من الدراسات أن السبب الرئيس في هذا هو مراعاة الفئة المستهدفة من هذا المعجم[2] وأن هذه التقنية استخدمت لغرض الإفهام دون ما سواه، وإلا فإنها قد توسعت في توظيفها إضافة إلى هذا، فإن أبرز ما يمكننا تقييده على هذه النماذج التعريفية من حيث بنيتها اللسانية:

- تنوع البنية اللسانية للتعريفات، إذ تراوحت بين ذكر مرادف واحد، ومرادفين، وثلاثة، بل وحتى خمسة في بعض الأحيان: ("**شَحِيمٌ:** ممتلئ، سمين "، " **شكيمة:** عزة، شدة، عزيمة " " **سيرة:** طريقة، سنة، سلوك، "كان ذا سيرة حسنة"، " **سعى:** عمل، قصد، طلب، ذهب مشى")[3]، وهذا الصنيع من لجنة الوضع لا يمكننا إلا أن نَصِفَهُ أنه يتوسط بين الإجادة والإساءة في الآن نفسه، وهو حكم غريب نوعا ما، ولكن إذا أخذنا معيار الإفهام في الحسبان واعتبرنا أن إيصال دلالة الألفاظ إلى متعلم اللغة، سواء بذكر مرادف واحد أو أكثر هو الهدف الأساسي من كل معجم، فقد أصابت اللجنة وأجادت في غرضها بل وساعدت

(1) أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 699، 704، 708، 710، 711، 714.

(2) ينظر: علي أبو لاجي عبد الرزاق: التعريف وإشكالية الفئات المستهدفة في المعاجم العربية الحديثة، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2013م، مج 15 ع01، ص 214.

(3) أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 673، 699، 659. 625.

القارئ، وبالمقابل إذا عالجنا هذه الجزئية من الخلفية اللسانية المحضة لعلماء اللغة وموقفهم من الترادف بين كلمتين، والخلاف الحاصل بينهم في هذا، وأن أكثرهم قال أن ظاهرة الترادف بين كلمتين غير متحصلة تماما من كل الوجوه، ناهيك عن تواطؤ ثلاثة أو خمسة ألفاظ على إصابة نفس المعنى المراد، وهو مردود عندهم تماما.

- طريقة استخدام **المعجم العربي الأساسي** لتقنية التعريف بذكر المرادف، لم تكن في مجملها على نسق ما استخدمته المعاجم المعاصرة، بل تفرد عنها **الأساسي** بأنه استخدم مصاحبات لغوية معها، تساعد على إيصال المعنى وتوضيحه، وتعقب المرادف دائما، وهي عبارة عن شواهد، وتعابير سياقية، وأمثلة: (" **سائل:** فقير،﴿**وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾، " **سَبْسَبْ:** صحراء، **جزء كبير من بلدنا سبسب قاحل**")[1]، وهذا التوظيف من لجنة الوضع يقارب إلى حد كبير ما نادى به الأستاذ **أحمد مختار عمر** في طريقة التعريف بذكر المرادف، إذ رأى الأفضلية ألا تُوَظَّفَ وحدها، ولابد من المزاوجة بينها وبين أحد طرق التعريف الأخرى، بل ذهب إلى أنها لا تصلح أبدا وحدها[2]، وهو في الحقيقة طرح لا يصح على إطلاقه، إذ يأباه واقع الحال، وما جرت عليه معايير الصناعة المعجمية من القديم إلى يومنا هذا، فقد استخدمت هذه التقنية في جل المعاجم، وكانت ناجحة في كثير من الأحيان، كما نبهنا عليه هنا في **المعجم العربي الأساسي.**

- من خلال توظيفه للتعريف بذكر المرادف، وقع **المعجم العربي الأساسي** في العديد من العيوب التعريفية وهي:

1- كالدور والتسلسل الذي وجدناه ماثلا في العديد من التعاريف، كتعريفه: ("**سَبْيٌ:** مأسور " قوم سبيٌ"، **سَبِّيٌ:** مأسور، "أخذت نساؤهم سبايا")[3]، فالوحدتان مختلفتان، وخلع عليهما نفس المرادف، وهو أمر لا يستقيم، وذلك أن مأسور تكون أوفق مع **سَبِّيٌ**، ولكن **سَبْيٌ** لا تتوافق دلالتها مع مفردة مأسور، وذلك لأنه يمثل الفعل، أي فعل السبي، فكان الأليق أن نعرِّفَه بأنه أَخْذُ السبايا، أو بما يدل على فعل السَبْيٌ ، ولو ألزمنا ذلك الخروج من طريقة

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 600، 604.

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 141.

[3] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي ص 607.

التعريف بذكر المرادف، إلى طريقة الشرح المفصل، ولا نقحم مرادفا واحدا لا يعبر عن وحدتين.

2- غموض الدلالة وعدم وضوحها، وذلك من خلال عدة تعريفات تم فيها تكرير وإعادة الوحدة نفسها في التعريف، مما يجعل القارئ أمام حيرة غياب الدلالة تماما، من مثل: "**مساجين:** مسجونون، " أفرجت الحكومة عن المساجين"[1]، فمسألة الدلالة على المعنى المراد هنا يمكننا اعتبارها نسبية ضئيلة أولا تتحقق بتاتا، ولو كان اعتماد اللجنة على مرادف بالمعنى الحقيقي كـ**الأسير**، أو **العاني**، أو غير ذلك لكان أفضل من تكرار المفردة نفسها.

- إن لجوء **المعجم العربي الأساسي** إلى تقنية التعريف بذكر المرادف، على ما فيها من انتقادات واسعة. من المعجميين المعاصرين، لا يمكننا تفسيرها إلا أنها سهلت "سرعة الحصول على الألفاظ المقاربة والمشابهة، أو تلك المنتمية إلى الحقل الواحد، وهي ميزة تربوية تعليماتية تثري الرصيد المفرداتي"[2]، خاصة بالنسبة لجمهور معجم يشكل الأجانب منه فئة كبيرة، فالدلالة المقاربة التي تحصل بالمرادف ربما تكون في العديد من الأحيان أوفق من دلالة الصورة، أو الشاهد المجرد.

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 610.

[2] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 112.

المبحث الثاني: طريقة التعريف بالضد.

1- مفهوم التعريف بالضد.[1]

وهي تقنية شائعة في المعاجم العربية، سواء القديمة منها أو الحديثة، ولم يخل منها معجم قط، ودائما ما كانت بنية التعريف بالضد في هذه المعاجم مصدَّرة بأحد الصيغ التي تفيد معنى المغايرة والمخالفة، أي أن المعنى المراد والمطروق، هو المعنى المغاير والمخالف للوحدة المعجمية المراد شرحها، وهو ما يستحضره ذهن القارئ مباشرة والذي يفترض أن يكون على اطلاع مسبق عليه، كالطويل وضده القصير مثلا، ومن هذه الصيغ التي تدل دلالة مباشرة: **ضد، مقابل، خلاف، عكس، نقيض**...الخ، ومنها أيضا صيغ غير مباشرة تفهم حسب لغة صاحب المعجم، وما يحيل إليه التدرج الدلالي للتعريف.

وقد ذهب العديد من المعجميين المعاصرين إلى أن تقنية التعريف بالضد، في مجملها غير دقيقة في تعيين الخصائص التمييزية للوحدة المعرَّفة، وذلك لأنهم اعتبروها من قبيل "الشرح بالمرادف أو المقارب، لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلا إذا ذكرنا معه الأسود ولا الغبي إلا إذا ذكرنا الذكي، ولهذا يخرج هؤلاء التضاد من الهومونيمي ويعتبرونه من البوليزيمي"[2]، لأن فرضية الاطلاع المسبق للقارئ على المعنى المراد ونقيضه، غير صحيحة

---

[1] تعددت اصطلاحات المعجميين في هذه التقنية، وكل له مصطلحه الذي يستخدمه للتعبير عنها، كالآتي:

- **التعريف بالضد**: استعمله العديد من المعجميين كـ **حلّام الجيلالي** في تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 114، و**البشير التهالي** في كتابه: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، ص 68.
- **التعريف بالمخالفة**: استخدمه **رشاد الحمزاوي** وبعض المعجميين التونسيين، ينظر: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، رشاد الحمزاوي ص166.
- **التعريف بالسلب**: استعمله بعض المعجميين مثل :**محمد أبو الفرج**، و**حلّام الجيلالي**، في تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 114.
- **التعريف بالمغايرة** : استعمله الأستاذ **محمد أبو الفرج**، ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، ص 103. وخالد فهمي في معاجم المصطلحات في تراث العربية –مدخل للاستثمار المعاصر–، دار النشر للجامعات، القاهرة–مصر، ط1، 2017م، ص 255.
- **التعريف بالتضاد**: استعمله الأستاذ **احمد مختار عمر**، ينظر: صناعة المعجم الحديث، احمد مختار عمر ص 141. وقد نبه **حلّام الجيلالي**، على أن استخدام التضاد في معنى الضد غير صحيح، وذهب إلى أن معناهما متباين، ينظر: حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 114.

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 143.

في مطلق الأحوال، ومع جميع الفئات التي تطلع على المعجم مثل فئة الأجانب وهي الفئة التي يخاطبها **المعجم العربي الأساسي**، وهذا ما يجعلنا نتحفظ إلى حد بعيد على مَوَاطِنِ استخدام هذا النوع من التقنيات في المعاجم العربية، ناهيك عن أنه لا يصلح مع العديد من المعاني المستحدثة، التي لا نستطيع الوصول إلى ضدها بسهولة كألفاظ الحضارة مثلا.

2- التعريف بالضد في المعجم العربي الأساسي.

اعتمدت لجنة الوضع في المعجم العربي الأساسي، على تقنية التعريف بالضد، في مئات المداخل الموزعة في المعجم، وعَكَفنَا على إحصاء العديد من الوحدات المعجمية التي وُظِّفَتْ فيها هذه التقنية، وذلك لبيان نوع الصيغ المعتمدة، وكيف أثرت في البنية اللسانية للتعريف، ومدى إسهامها في تحقيق التصور الدلالي الكامل للقارئ.

والجدول التالي قمنا فيه بانتقاء الوحدات المعجمية المرتبة تحت الأبواب الآتية من حروف المعجم: **الألف، الباء، التاء، الثاء، الطاء، الظاء، الغين، الفاء، الواو، الياء.** والتي جاءت تعريفاتها متضمنة لصيغة الضد:

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
مهر مؤجل	مؤخر و**عكسه** معجل.
أخّر	بطأه عن وقته، **عكسه** قدم" أخر الاجتماع".
تأخر	تخلف، **عكسه** تقدم " مازالت دول العالم الثالث تعاني من حالة التأخر".
آخِر	**عكس** الأول رتبة أو زمنا، "كان واقفا في آخر الصف".
أخير	**عكس** أول "كان المتكلم الأخير"،" المرحلة الأخيرة".
أخروي	ما يتصل بالحياة الآخرة، **عكسه** دنيوي.
مؤخر	نهاية الشيء من الخلف، **عكسه** مقدم "مؤخر السفينة "،" ركله في مؤخره".
أمل	رجاء وتوقع، **عكسه** يأس "كان له أمل في التوصل إلى حل"
أمام	ظرف مكان بمعنى قدام، **عكسه** وراء " وقف أمام الحاضرين يخطب فيهم"
أمن	حافظ على عهده وصان ما أؤتمن عليه، **عكسه** خان. [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي ص 73، 75، 76، 107، 108، 109.

أمانة	وفاء، **عكسها** خيانة " قام بأداء واجبه بكل إخلاص وأمانة"،" لا أمان لمن لا أمانة له".
أَمَةٌ	المرأة المملوكة **عكسها** الحرة ﴿**وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ**﴾..
أنثى	**عكس** الذكر من كل شيء والمثنى أنثيان...
مؤنث	**عكس** المذكر.
إنس	البشر، **عكس** الجن...
أوّل	متقدم على ما عداه **عكسه** آخر،" كان أبو بكر الصديق أول خليفة بعد النبي محمد".
بئس	فعل غير متصرف للذم، **عكسه** نعم ،﴿**بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ**﴾.
بارد	**عكسه** حار، " يتميز الشتاء بجوه البارد"
برّ	أرض يابسة، **عكسه** بحر.
براني	**خلاف** الجوّاني، " من أصلح جوانيّته أصلح الله برانيّته" حديث.
باطل	ما لا ثبات له عند الفحص، **عكسه** الحق "كلام باطل"، ﴿**جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾، للباطل جولة ثم يضمحل، اتهم بتهمة أخلاقية يعلم كل الناس أنها باطلة
باطن	خفيّ كل شيء وداخله، **عكسه** ظاهر " يرى العالمون ببواطن الأمور كذا وكذا"، ﴿**وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ**﴾.
بَعِد	نأى، **عكسه** قرب.
بعيد	ناء، **عكسه** قريب" لم يكن يسمع صوتها فقد كان بعيدا عنها".
مبني	**خلاف** المعرب، وهو مالا تتغير حركة آخره.
طويل الباع	ذو معرفة وعلم " المؤلف من المعرفين بطول باعهم في هذا الحقل..."، **عكسه** قصير الباع.
ذو بال	مهم، **عكسه** غير ذي بال.[1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي ص 109، 110، 112،113، 120، 127، 144، 146.110، 112، 113، 120، 127.، 144، 146، 162، 163، 165، 166، 179، 184، 185.

بيع اختياري	ما تم بمحض الإرادة **عكسه** بيع إجباري.
تاجر جملة	يتاجر بالشيء متجمعا لا متفرقا **عكسه** تاجر التجزئة.
تحت	**عكس** فوق، وهو ظرف مكان...
ثابت	**عكس** المتغير أو المتحول " الثابت هو الإنسان أما المتغير فتمثله الأنظمة..
شاهد إثبات	شاهد يؤيد الادعاء العام في المحكمة، **عكسه** شاهد نفي.
إثبات	**خلاف** النفي.
ثقل	رجح وزنه، **عكسه** خف، ﴿**فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**﴾.
مثلبة	العيب، **عكسها** منقبة " وجدة [1] الأسرة نفسها أمام مثلبة محجلة، وهي تحاول كتمانها".
بركان ثائر	**عكسه** بركان خامد، حي فعال "يعد البركان الثائر من أقوى الظواهر الطبيعية".
طارئ	كل ما هو أجنبي عن طبيعة الشيء المنظور وخارج من ماهيته، **عكسه** أصيل.
طرفة	المستفاد حديثا من المال و**عكسه** التالد أو التليد.
أطنب	أكثر وبالغ، **عكسه** أوجز " أطنبت في الوصف"، وفي علم المعاني: أن يزيد اللفظ على المعنى لفائدة، **عكسه** الإيجاز، "بلا إطناب ممل ولا إيجاز مخل".
طول	**عكس** القصر، امتداد، و**عكس** العرض.
طويل	ممتد أفقيا أو عموديا، "طريق طويل"، "رجل طويل" **عكس** قصير.
ظروف مخففة	ظروف الجريمة التي تؤدي إلى تخفيف العقوبة، **عكسها** ظروف مشددة.
ظلم	جار، **عكسه** عدل ﴿**وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ**﴾.
ظاهر	ما يبدو من الشيء أو الأمر، **عكسه** باطن " أصبحت الحقيقة ظاهرة للجميع" "حكم على الناس بظاهرهم".
غلظ	ثخن، **عكسه** رق" غلظت ساق الشجرة". [2]

[1] أثبتها كما وجدتها في المعجم مكتوبة هكذا: **وَجَدَةْ**، وهو خطأ في الكتابة لا ريب، والصواب كتابتها **وَجَدَتْ**.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 189، 195، 210، 215، 216، 223، 788، 791، 799، 804، 809، 810، 811، 899.

غليظ	سميك، **عكسه** رقيق " ساق غليظة".
يده مغلولة	مقتر، **عكسه** يده مبسوطة كل البسط: مبذر.
غال	مرتفع السعر، **عكسه** رخيص" هذا الصنف غال ولكنه أجود من الصنف الآخر".
غمر	عميق، **عكسه** ضحل.
غامض	مبهم خفي، **عكسه** واضح " أمر غامض "، "كلام غامض"...
غامق	المائل إلى السواد، **عكسه** فاتح " لون غامق"، " بني غامق"، "اخضر غامق".
غنم	فاز به، ربحه، **عكسه** غرم.
غائب	غير موجود، **عكسه** حاضر.
غيب	كل ما غاب عن الإنسان، **عكسه** الشهادة
انفتح	مطاوع فتح، **عكسه** انغلق، " انفتح الباب"، "انفتحت النافذة"..
افتتاحي	منسوب إلى الافتتاح، **عكسه** اختتامي.
إفراد	**خلاف** التثنية والجمع.
مفرد	واحد، **خلاف** المثنى والجمع
فسد	جانب الصواب، **عكسه** صلح.
أفسد	جعله فاسدا، **عكسه** أصلحه.
فشِل	أخفق، **عكسه** نجح.
فضيلة	الدرجة الرفيعة في الفضل، الاستعداد الدائم لفعل الخير، **عكسها** الرذيلة.
فطنة	**عكسها** الغباوة " أنقذته فطنته من ذلك الموقف الحرج".
فوقاني	منسوب إلى فوق بزيادة الألف والنون: علوي، **عكسه** تحتاني.
إيجاب	إثبات، **عكسه** سلب.
ايجابي	منسوب إلى الإيجاب، **عكسه** سلبي " حياد ايجابي"، "مؤشر ايجابي".[1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي ص899، 900، 901، 902، 903، 904، 908، 914، 924، 925، 934، 935، 940، 942، 956، 1290.

موجب	الحكم والقضية التي حكم فيها بثبات المحمول للموضوع، و**عكسه** السالب.
وجد	**خلاف** عدم، فهو موجود.
وجود	كون الشيء واقعا، **عكسه** العدم.
وصل	ضمه به وجمعه، **عكسه** فصله.
واضح	مشهور، **عكسه** خامل.
وضع	ألقاه من يده وحطه، **عكسه** رفعه.
موضوعية	مذهب يرى أن المعرفة ترجع إلى حقيقة غير الذات المدركة، و**عكسها** الذاتية.
وافق	اجتمعا على أمر واحد، **عكسه** خالف.
اتفق	اجتمعت كلمتهما فيه، **عكسه** اختلف.
يبوسة	**عكسه** رطوبة، كيفية تقتضي صعوبة التشكل والتفرق والاتصال.
أيسر	ما كان بإزاء الجانب الشمالي، **عكسه** أيمن.
أحزاب اليسار	الأحزاب الشيوعية والاشتراكية ونحوها، **عكسها** أحزاب اليمين.
يقظ	صحا، **عكسه** نام.
أيمن	جانب اليمين، أو ما في ذلك الجانب، **عكسه** أيسر.
يميني	منسوب إلى اليمين، **عكسه** يساري "أراء يمينية"، " طريق يمينية".
ميمون	ذو الحظ والبركة، سعيد، **عكسه** مشؤوم، " مولود ميمون".
أيام العطل	**عكس** أيام العمل. [1]

إن الملاحظ للتعاريف الواردة في الجدول أعلاه يجد:

– أنّ صيغ التعريف بالضد التي وظفتها لجنة الوضع في **المعجم العربي الأساسي**، في الأبواب التي تم تحديدها آنفا، كانت في مجملها وبنسبة **92.85%** عبارة عن صيغة واحدة طغت على بنية التعريفات التي وظفت فيها هذه التقنية، وهي صيغة **(عكس)** وما تصرف

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي ص1291، 1312، 1315، 1316، 1323، 1341، 1343، 1344، 1345، 1346.

منها، وبنسبة أقل صيغة (**خلاف**)التي مثلت نسبة**7.15%** من النسبة الإجمالية في هذه الأبواب، وهي على قلة توظيفها إلا أنها اختصت في مجملها على بيان المفاهيم في التعريفات النحوية، مثل: "(**مبني: خلاف** المعرب، وهو مالا تتغير حركة آخره"، "**مفرد:** واحد، **خلاف** المثنى والجمع"، " **إفراد: خلاف** التثنية والجمع"،)[1]، وإذا ما حاولنا إجراء مقارنة بسيطة بين **المعجم الأساسي** و**المعجم الوسيط** في نسبة ورود صيغ التعريف بالضد نجد أن **الأساسي** قد وظفها بكثرة، عكس الوسيط التي استعان بها لِمَامًا، وفي مواضع محدودة من مثل: (" الظهر: **خلاف** البطن"، "المر: **ضد** الحلو")[2]، والسبب في نظري ربما يكون راجعا إلى جمهور المُعْجَمَيْنِ والفئات المستهدفة، ففئة الأجانب التي يستهدفها المعجم الأساسي أكثر من غيره، حتمت على لجنة الوضع توظيف هذه الصيغ لزيادة الدلالة على المعنى وضده أو نقيضه، ترسيخا للتصور الدلالي، وتسريع وتيرة الاكتساب في تكوين ذخيرة مفرداتية عند من تشكل العربية لغة ثانية عندهم.

- بنية التعريف مع الصيغ الضدية الموظفة في المعجم، تكون بِإِرْدَافِ هذه الأخيرة، بعد شرح وبيان المعنى المراد للوحدة المعجمية، ثم يعقبها في الأغلب شاهد أو مثال توضيحي، مثل: ("**ميمون:** ذو الحظ والبركة، سعيد، **عكسه** مشؤوم، " مولود ميمون"، " **فضيلة:** الدرجة الرفيعة في الفضل، الاستعداد الدائم لفعل الخير، **عكسها** الرذيلة "..الخ)، وهذه البنية التي يكون فيها الشرح بالضد متذيلا للتعريف في المعجم العربي الأساسي، أشاد بها الأستاذ **أحمد مختار عمر** واستحسنها[3]، باعتباره أحد أعضاء لجنة الوضع، بل واستعان بها في صياغة تعريفاته في معجمه **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مثل: " **رتق الفتق:** سده أو لحمه **عكسه** فتقه"[4].

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسيص179، 924، 925.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 578، 862.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 143.

[4] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2 ص 855.

لكن ما يجب التنبيه عليه، أننا إذا أمعنا النظر نجد أن هذا المنهج لم يطبق في بعض تعريفات المعجم الأساسي، بل بالعكس نجد العديد منها سقطت فيما سقطت فيه المعاجم القديمة، من تصدير صيغ التعريف الضدية قبل شرح معنى الوحدة المعجمية، مما يخلق لبسا كبيرا عند القارئ خاصة في الصفات وما تعلق بها مثل: ("**براني: خلاف** الجوّاني، " من أصلح جوانيّته أصلح الله برانيّته" حديث"، " **تحت: عكس** فوق، وهو ظرف مكان...")، وهو ما سعت الدراسات اللسانية، أو أصحاب المعاجم المعاصرة تفاديه.

– لم تقتصر بنية الصيغ الضدية المستخدمة في تعريفات المعجم الأساسي على ما سبق بيانه، بل يمكننا رصد نوع منها يكون في شكل جُمَلٍ يُفْهَم منها معنى النقيض دون أن تُصَدَّرَ بأحد الصيغ السابقة الذكر، وتُصَدَّرُ عادة بنفي المقَابِلِ لَهَا دون أن تُشرح إبتداء، لتأخذ معناها من خلال هذا النفي، مثل : (" **الأرقام المفردة: غير المزدوجة**، كالواحد والثلاثة والخمسة والسبعة "، "**وهمي:** مموه، **غير واقعي** "، "**يود:** عنصر **لا فلزٌّ** صلب لونه بنفسجي أدكن... ")[1].

– على الرغم من النقد المعجمي الشديد الموجه للتعريف **بالضد/السلب** في المعجمية المعاصرة، والدعوة إلى تجاوزه في بناء التعريفات، واعتباره " محدود الفائدة، ولا تخضع له في المعجم سوى كلمات قليلة قابلة للسلب، أما ألفاظ الذوات والألفاظ البنائية، فليست له قدرة على تحديده، لأنه لا يملك صفة التعريف الكافي التام "[2]، إلا أن المعجم العربي الأساسي قد وُفِّقَ إلى حد بعيد في توظيف هذا التعريف، وذلك من خلال البناء العام للتعريف الذي تبناه، وأيضا من خلال عدم استخدامه لجميع الألفاظ المفيدة للضدية، بل اقتصر على صيغتين، لكي لا يشتت ذهن القارئ، وهذا ما يفيد أكثر فئة الأجانب المستهدفة بالمعجم.

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي ص 925، 1337، 1346.

[2] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 115.

المبحث الثالث: طريقة التعريف بالقول الشارح.

1- مفهوم التعريف بالقول الشارح.[1]

تعتبر تقنية التعريف بالقول الشارح، اشهر طريقة اتبعتها المعاجم العربية العامة في معالجة مداخلها، وذلك لأنها الطريقة الأقرب لإفهام متصفح المعجم، وذلك إذا ماقارناه مثلا بالتعريف بالمرادف أو التضاد والذي يفترض فيها معرفة القارئ المسبقة بالمرادف أو النقيض للوصول إلى المعنى الذي يبحث عنه، وهو أمر غير متيقن الحدوث مع جميع الفئات، كما يُعَدُّ التعريف بالقول الشارح الأنسب في صناعة تعريفات المعاجم التي تكون معدة لغايات تعليمية، أو تخاطب جمهورا معينا، لم تكن له الكفاءة اللازمة في التعامل مع اللغة العربية.

أما من ناحية البنية اللسانية العامة التي تميزه عن غيره من التعاريف، فهو يتكون في الأغلب الأعم من عبارة، يتناول فيها بالشرح الوحدة المعجمية التي يقابلها، فـ" تصدر العبارة غالبا بكلمة مفتاحية تفسيرية: **(أي، يعني، هو، الذي، إذا، ما)** "[2].

ولا يعني هذا الاقتصار فيه على هذه الصيغ، بل توجد العديد من الحالات لا يصدر فيها التعريف بأي من هذه الصيغ، كما أنه يستعين أحيانا ببعض الآليات التعريفية من التعريفات الأخرى، كالتعريف المنطقي خاصة فيما يتعلق بخاصية التحديد عن طريق الجنس والفصل[3]، ورغم هذه الاستعانة على استحياء "إلا أنه لا يصل الى التعريف التام منطقيا كان أم بنيويا، بحيث يظل عاجزا عن تغطية خصائص المعرّف، أو اسمه. كما هو مستعمل في اللغة بين الناس في كثير من المداخل التي تحتاج الى تعاريف دقيقة ومفصلة"[4]، مثل

---

[1] وعُرِفَ في كتب المعجميين بعدة تسميات واصطلاحات، يمننا إجمالها في ما يلي:

-**الشرح بالتعريف:** أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 121.

-**التعريف بالشرح المفصّل:** ينظر: ربيعة برباق: الدلالة المعجمية عند العرب، ص 304.

-**التعريف بالقول الشارح:** ينظر: عبد الرحمان بدوي: المنطق الصوري والرياضي، ص 75.

التعريف بالعبارة أو الجملة: ينظر: محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، 2011م، ص160،ينظر:لواء عبد المحسن عطية، المصاحبة المعجمية- المفهوم، والأنماط، والوظائف، بين الموروث العربي والمنجز اللساني-، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2018م، ط1.ص 30.

[2] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة،ص160.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 121-122.

[4] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 120-121.

الوحدات المعجمية التي تكون متضمنة لتصورات وتجريدات خاصة كالأحاسيس والمشاعر وغيرها، لا يمكن له هنا أن يحدّها، أو يعرّفها تعريفا يكون جامعا مانعا لجميع ما تضمنه من أفراد وتصورات دالة عليه.

2- التعريف بالقول الشارح في المعجم العربي الأساسي.

سنقوم بجمع نماذج العديد من التعريفات، التي استخدمت فيها تقنية القول الشارح في **المعجم العربي الأساسي** من بَابَيْ **الدال والكاف**، وذلك لأجل الوقوف على ما جارى فيه الأساسي المعاجم القديمة التي وظفت هذه التقنية، وما مدى التزامه بالدعوات المعاصرة إلى صناعة تعريف يكون وفق أسس لسانية سليمة، تسهل على القارئ مهمة الوصول إلى التصور الدلالي الذي يرومه.

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
ديباجة القصيدة	**إذا** كانت ذات أسلوب حسن منمق.
دباغ	**ما** يدبغ به الجلد ليصلح.
دثار	ثوب فوق الشعار، الشعار: **ما** لامس جسد الإنسان " انتم الشعار والناس الدثار".
دَاجٌ	"**هو** من الدَّاج وليس من الحاج"، **أي** الذين يمشون مع الحجاج من أجير أو حمال، أو نحو ذلك.
دخل عليه	**إذا** سبق وهمه إلى شيء فغلط فيه من حيث لا يشعر.
تَدَخَّنَ	**إذا** استخدم البخور في تبخير ثيابه أو بيته.
دخان	**ما** يتصاعد عن النار من دقائق الوقود غير المحترقة.
دُخْنَةٌ	**ما** يتبخر به من الطيب.
دَرِيئَةٌ	**ما** يستتر به الصائد ليخدم الصيد ويفاجئه.
أَدْرَكَهُ البصر	**إذا** أحاط به.
مُدْرَكٌ ذهني	**أي** موضوع يدرك مع فهم معناه بما يميزه من غيره.
مِذْرًى	**ما** يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط...[1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 437، 438، 439، 441، 443، 447، 448، 449.

دَسَّاسٌ	دَخَّالٌ "استجيدوا الخال، فإن العرق دساس"، **أي** دَخَّالٌ ينزع في الخفاء، والمراد أن طباع الأولاد تتصل بالآباء والأمهات.
دَسِيسٌ	**مَنْ** يرسل سرا ليأتي بالأخبار (جاسوس).
الأدعم من الخيل	**الذي** في صدره بياض.
دعاء	**ما** يدعى به إلى الله من القول، أو ما يتوسل به إلى كبير أو عظيم،" الدعاء مخ العبادة".
ممثل الادعاء	**من** يتحدث أمام القضاء باسم المدعي (الدولة، المجني عليه..)
دعوة	**ما** يدعى إليه من طعام أو شراب، " هم في دعوة فلان أي في ضيافته".
دافع	**ما** يحمل على الفعل من غرائز وميول، فهو وجداني ولا شعوري في حين أن الباعث عقلي وشعوري.
دفاع	**ما** يستند إليه أي خصم في تأييد ما يدعيه.
دَقِيقٌ	**ما** دَقَّ وغمض من الأشياء " يعرف دقائق الأمور وخبايا الصدور".
مِدَقْ	**ما** يدق أو يطرق به، ويسمى كذلك مطرقة.
دَالَّةٌ	**ما** تدل به على صديقك الحميم، يقال " له عليه دالة"، أي جرأة بسبب وجاهته عنده.
دلاك	**من** يحترف تدليك الجسد.
دلالة	**ما** يفهم من اللفظ عند إطلاقه.
دليل	**من** يدل أو يرشد السياح وغيره إلى الأماكن.
الموقعين أدناه	**الذين** تأتي توقيعاتهم عقب كلام مكتوب.
مضت دهور	**أي** أزمان طويلة.
دِهَانٌ	**ما** يدهن به من الأصباغ ونحوها.
دواهي الدهر	**ما** يصيب الإنسان من نوائب ومصائب.
مدار الأمر	**ما** يجري عليه غالبا. [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 450، 451، 452،453، 455، 456، 457، 459، 460، 465، 466، 467، 470،471، 475، 1023، 1025،

مُدَوَّرٌ	**ما** كان على هيئة الدائرة.
دوَّاسة	- **ما** يداس من الآلة لتحريكها أو لدفع الوقود فيها " دواسة البنزين في السيارة". - **ما** يوضع أمام البيت لتنظيف الحذاء. - **ما** يوضع تحت المكتب لرفع القدم فوقه قليلا.
ديانة	**ما** يتدين به الإنسان " ديانتي الإسلام".
كُبَّةٌ	**ما** جمع من الغزل على شكل كرة أو غيرها، "كُبَّةٌ صوف"، "كُبَّةٌ قطن".
مِكَبٌّ	**ما** يلف عليه الغزل أو الخيوط.
كابوس	**ما** يحصل للإنسان في نومه من ضغط يزعجه بحيث لا يقدر أن يتحرك، ويقال أيضا: جاثوم.
كارِثٌ	**ما** يسبب المشقة البالغة، " إنه لأمر كارِثٌ ".
تكتل الناس	صاروا كتلة **أي** جماعة متفقة على رأي واحد، " التكتل الحزبي"، "سياسة التكتل".
كاتمه العداوة	**أي** ساتره إياها.
كحل	**ما** يوضع في العين للتجميل أو للتداوي مما ليس بسائل كالإثمد ونحوه.
كَرْهٌ	**ما** أُرْغِمَ الإنسان عليه.
مكسب	**ما** يتحصل عليه الإنسان من مال أو علم أو جاه، " لا يعلم حدود مكاسبه"، " مكاسب الدولة يجب المحافظة عليها" .
كفارة	**ما** يستغفر به الآثم من صدقة أو صوم أو نحوهما، منها كفارة اليمين، وكفارة الفطر، وكفارة ترك بعض مناسك الحج ﴿**فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِين**﴾.
كفاف	**ما** كان قدر الحاجة دون زيادة أو نقصان " عاش عيشة الكفاف".
تَكْلِفَةٌ	**ما** ينفق على صنع الشيء دون نظر إلى الربح منه " باع بضاعة بسعر التكلفة".
كُمَامَةٌ	**ما** يُكَمُّ به فم الحيوان لئلا يعض أو يأكل .[1]

[1] ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 1034، 1029،471، 475، 1023، 1025، 1034، 1029، 1025، 1029، 1031، 1034، 1038، 1040، 1047، 1050، 1053، 1054.

كُمَيْت	من الخيل: **ما** كان لونه بين الأسود والأحمر.
كُنْيَةٌ	**ما** صدر بأب أو أم أو ابن أو بنت أو أخت، ..وجعل علما على الشخص، وهي غير الاسم واللقب فمثلا " أبو عثمان بحر الجاحظ": أبو عثمان: كنية، بحر: اسم، والجاحظ: لقب.
كامن	**ما** ينطوي عليه الشيء بصفة دائمة " قوة كامنة"، " رصيد لغوي كامن".
كامل	**ما** تمت أجزاؤه أو صفاته، عكسه ناقص " عام كامل".
كُنَاسَةٌ	**ما** يكنس من الزبالة " وضعت الكناسة في كيس".
كير	جهاز من جلد أو نحوه يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإشعالها.
كيس	**ما** يخاط من القماش أو يعمل من الورق أو البلاستيك أو غيرهما فتجعل فيه الأمتعة أو الحبوب أو نحوها. [1]

من خلال إيرادنا لهذه الجملة من نماذج التعريفات بالقول الشارح من **المعجم العربي الأساسي**، سجلنا العديد من الملاحظات حول كيفية تركيب البنية اللسانية عند الصياغة ومدى إسهامه كذلك في توضيح الدلالة أو غموضها، وهي كالآتي:

- كانت التعاريف بالقول الشارح في **المعجم العربي الأساسي** متنوعة من حيث ورود الصيغ التي تصَدَّرَتْ هذه التعاريف وسبق الحديث عنها، مثل: **ما، الذي، أي، إذا**، أو حتى من الصيغ التي لم نذكرها سابقا مثل: **من الموصولة**، والتي تم توظِّيفها كثيرا، وخاصة في التعريفات التي تناولت **أسماء ممتهني المهن** تحديدا نلاحظ أنها استخدمت أكثر من غيرها من مثل: (" **دَسِيسٌ: مَنْ** يرسل سرا ليأتي بالأخبار (جاسوس)"، "**دليل: مَنْ** يدل أو يرشد السياح وغيره إلى الأماكن"، "**ممثل الادعاء: مَنْ** يتحدث أمام القضاء باسم المدعي " الدولة المجني عليه.."[2]، وفائدة هذه الصيغ لسانيا لا تخفى إذ تساعد على الاختصار والإيجاز في صياغة التعريف وفقا مبادئ الاقتصاد اللغوي.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص1055، 1056، 1058، 1062، 1063.

[2] المصدر نفسه، ص450، 452، 460.

كما وردت العديد من التعريفات التي لم تُصَدَّرْ بأي صيغة من الصيغ، وإنما تَصَدَّى التعريف للشرح والبيان مباشرة، مثل: " **كير**: جهاز من جلد أو نحوه يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإشعالها "[1]، وغيرها من التعريفات التي كانت متجردة من صيغة، ولكن ما نلاحظه، أنّ في بعض منها شيء من الاستطراد والحشو، الذي كان يمكن اللجنة أن تستغني عنه وتتفاداه، مثل:(" **انْدِفَاع**: ميل تلقائي إلى الفعل، ويطلق بوجه خاص على ذلك الميل الشديد الذي تسيطر عليه الإرادة فتصدر عنه حركات اندفاعية"، " **كمْبِيَالَة**: وثيقة يتعهد فيها المدين بأن يدفع مبلغا معينا في تاريخ معين، لإذن الدائن نفسه أو لإذن الحامل للمحرر")[2]، وكان يكفيه أن يقول: **وثيقة يُثْبَتُ فيها مبلغ الدَّين بين الدائن والمدين**.

- اعتمدت لجنة الوضع على توظيف عدة تقنيات أخرى مع تقنية **التعريف بالقول الشارح** والمزاوجة بينهما، من مثل **توظيف الشواهد والأمثلة** معها، مثل:" **كفّارة: ما** يستغفر به الآثم من صدقة أو صوم أو نحوهما، منها كفارة اليمين، وكفارة الفطر، وكفارة ترك بعض مناسك الحج ﴿**فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِين**﴾ "[3]، وتوظيف **التعريف بذكر المرادف** في "**كابوس**: ما يحصل للإنسان في نومه من ضغط يزعجه بحيث لا يقدر أن يتحرك، ويقال أيضا: **جاثوم**."[4]، وكذلك **التعريف بالضد** في " **كامل**: ما تمت أجزاؤه أو صفاته، **عكسه ناقص** " عام كامل"[5]، وهذا التوظيف المتعدد في التعريف الواحد من **المعجم العربي الأساسي**، هو في الحقيقة خادم لمسألة الإفهام ومساعد له، خاصة إذا أخذنا الفئة المخاطبة – الأجانب– بعين الاعتبار، شرط ألا يكون حشوا أو زائدا، إذا تحقق الوضوح المراد.

- الإجادة في صياغة العديد من تعريفات أسماء الأعيان أو أسماء الآلات، على عكس بعض المعاجم المعاصرة الأخرى، وذلك باستعانته في الكثير من الأحيان بآليات التعريف

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص1062.

[2] المصدر نفسه، ص457-1053.

[3] المصدر نفسه، ص1047.

[4] المصدر نفسه، ص1025.

[5] المصدر نفسه، ص1056.

المنطقي، وبناء تعريفه وفق الجنس، والفصل والوظيفة، مثل: **(كيس:** ما يخاط من القماش أو يعمل من الورق أو البلاستيك أو غيرهما فتجعل فيه الأمتعة أو الحبوب أو نحوها)[1]، وهو ما يساعد على تجنب غموض الدلالة، أو الدور والتسلسل الذي وقعت فيه التقنيات الأخرى كما سنبينه لاحقا.

المبحث الرابع: طريقة التعريف بالاشتقاق/ الاشتقاقي.[2]

1- مفهوم التعريف بالاشتقاق.

يعد التعريف الاشتقاقي من أهم وآكد طرائق التعريف الأساسية التي استعانت بها المعاجم المعاصرة، وذلك لكون طبيعة بنيته اللسانية تعين صاحب المعجم أكثر على تفادي التكرار في صياغة التعريفات، والاكتفاء في تعريف المداخل المتشابهة بالرجوع إلى ما تم العمل عليه سابقا، فهو"يُعَرِّفُ المدخل بإحدى مشتقاته، في شكل إحالة، على أساس أن المشتق معروف، أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الاشتقاقية كما في المعجمات ذات المداخل المفقرة، وهذا النوع من التعريف منتشر بكثرة في المعجمات اللغوية "[3]، والحديثة منها تحديدا بخلاف المعاجم القديمة التي انتقد عليها في كثير من الأحيان تكرار العديد من التعريفات مما يجعل الحشو يحتل منها مكانة كبيرة.

على أن صور هذا التعريف في المعاجم اللغوية تنوعت بنياتها، وأنماطها اللسانية ويمكن رصدها وتحديدها على النحو التالي:

- شرح الكلمة المؤنثة بربطها بالمذكر(بيضاء: مؤنث مذكر).

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص1063.

[2] من المعجميين المعاصرين من يستخدم مصطلحات أخرى للدلالة على التعريف الاشتقاقي:

- **التعريف الصرفي الدلالي:** وهي الترجمة الحرفية للمصطلح الأجنبي **Morphosémantique** التي استخدمتها المعجمية الفرنسية **راي- ديبوف**،ينظر: حميدي بن يوسف، بحوث في الصناعة المعجمية، ص41، والبشير التهالي في كتابه: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، ص 64.
- **التعريف المقتضب:** واستخدمه علي القاسمي، والمعجمي الأميركي **غوف-Gove**، ينظر علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص77، وربيعة برباق: الدلالة المعجمية عند العرب، ص 303.

[3] المرجع نفسه، ص303.

- شرح الاسم المصغر برده إلى مُكَبَّرِهِ.
- تفسير معنى الصيغة الصرفية، أو النص على أن الكلمة مصدر أو اسم زمان أو مكان أو آلة أو صيغة مبالغة"[1].

يخضع التعريف بالاشتقاق بدوره إلى جملة من الشروط المعجمية، التي تجعل منه يؤدي الغرض المنوط به، إلا أننا للأسف لم نجد من المعجميين العرب المعاصرين من أعطاه الأهمية اللازمة كتقنية مستخدمة في المعاجم العربية، إلا ما كان من الأستاذ **علي القاسمي** من خلال تأصيلاته عن التعريف المقتضب، وقد ذكر له مجموعة من الشروط، من مثل: أن يتجنب هذا التعريف الدور والتسلسل، وأن يحيل القارئ على تعريف واحد[2]، وهي في الحقيقة شروط تنطبق على أي تعريف وتعيبه، ولا تختص بتقنية الاشتقاق وحده، لأنّ أيّ تعريف الواجب فيه أن يتجنب الدور والتسلسل، وأن يقدم الخصائص التمييزية المنوطة بالوحدة التي يُعَرِّفُهَا، وربما لا يَصْدُقُ من هذه الشروط عليه إلا عدم تعدد الإحالات، لأن هذا يخرج بالتعريف عن أصل وظيفته التي الأساسية، وهي تقديم التصور الدلالي تحت كل مفردة، لا البحث عنها في مداخل أخرى.

2- التعريف بالاشتقاق في المعجم العربي الأساسي.

وُظِّفَتْ تقنية التعريف الاشتقاقي في **المعجم العربي الأساسي** بكثرة مقارنة بالتقنيات الأخرى الموظفة، مما جعل العديد من الدراسات المعاصرة تصنفه أكثر معجم حديث يوظف التعريف الاشتقاقي إلى حد المبالغة فيه، وهذا في سياق المقارنة بينه وبين صِنْوِهِ **المعجم الوسيط**[3]، وذلك تيسيرا على الفئات المستهدفة من المعجم.

وسنقوم في الجدول التالي بإحصاء العديد من النماذج للتعريف الاشتقاقي، المستلة من مختلف أبواب **المعجم العربي الأساسي**، وذلك منا بغية إدراك مختلف الجوانب اللسانية الكامنة وراء هذا التوظيف، وكيف ساهمت في متانة النص المعجمي، وتكامل التصور الدلالي للسمات التعريفية، والوقوف على فائدة التقييد الاشتقاقي لقارئ المعجم :

---

[1] علي أبو لاجي عبد الرزاق: التعريف وإشكالية الفئات المستهدفة في المعاجم العربية الحديثة، ص222 بتصرف.

[2] ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 77-78.

[3] ينظر:علي أبو لاجي عبد الرزاق: التعريف وإشكالية الفئات المستهدفة في المعاجم العربية الحديثة، ص 223-224.

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
خبأ	يخبئُ، تخبئة: خبأه " خبأ الحريص ماله تحت الأرض ومات عنه".
خَبْءٌ	مص خبأ، شيء مخبوء﴿**الَّذِي يُخْرِجُ الخَبَءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾.
خبايا	مفرد خبيئة: أشياء مخبوءة "كم في الكواليس والزوايا من خبايا".
خبيء	شيء مخبوء " اخرج خبيء كلامك".
خبيئة	ج خبايا: شيء مخبوء.
أخرب	يخرب إخرابا: تركه خربا.
تخريب	مص خَرَّبَ "كثيرا ما يعتمد العمال أيام الصراعات الطبقية إلى تخريب الآلات التي يعملون عليها ".
خراب	مص خَرِبَ " نشر العدو الصهيوني الخراب في الأرض المحتلة".
أرض خراب	ساد فيها الخراب.
خرابة	ج خرائب: موضع الخراب.
خَرِبَةٌ	موضع الخراب.
اختلس الشيء	خَلَسَهُ " اختلس ما في عهدته من مال".
اختلس النظر	نظر إليه خُلْسَةً.
اختلاس	مص اِخْتَلَسَ " وُجِّهَتْ إلى الموظف تهمة اختلاس أموال الدولة".
خلسة	ج خُلَسٌ: ما يختلس" ليس في ..الخُلْسَةُ قطع".
مخالسة	مص خالس " من زنى العين مخالسة جارتك النظر".
ذؤيب	تصغير ذئب.
ذوب	جعله يذوب.
أذاب الشيء	ذوبه.
ذوب	ما ذوب من الشيء
أذاقه العذاب	جعله يذوقه. [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 376، 386، 414، 476،489، 490.

مئوي	منسوب إلى مئة.
ممتع	ما يجلب اللذة والمتعة.
مَتَّنَ الشيء	صَيَّرَهُ متينا " متن القوس"، " متن البناء".
أمثل	ج أماثل، مؤ مثلى، ج مثليات: أفعل التفضيل من المثالة، "أمثل القوم"، " السبيل المثلى"، " أماثل الناس".
أمثولة	ج أماثيل: ما يتمثل به، " جعله أمثولة الجميع".
تمثيلي	منسوب إلى التمثيل.
مثالي	منسوب إلى المثال.
مَجُدَ الشخص	مَجَدَ.
تَمَدَّحَ	تكلف أن يمدح.
مَدَدٌ	ما يُمَدُّ به الشيء.
مارد	ج مردة، فاعل من مرد.
مَرَّ الشيء	كان مُرًّا.
مَرَّرَ الشيء	جعله مُرًّا.
أَمَرَّ الشيء	صار مُرًّا.
مُرٌّ	مص مر ﴿**وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**﴾.
مِرَاء	مص مارى "لا مراء في انه مصيب".
مِزَاجْ	ج.أمزجة: ما يمزج به الشراب ونحوه، وكل نوعين امتزجا، فكل واحد منهما مزاج ﴿**كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورَا**﴾.
مزيج	ممزوج " مزيج من عصير الفواكه".
مَسَّحَ	مبالغة في مسح.
مَاسِحْ	اسم فاعل من مسح.
مَسَّاحْ	هو الذي يمسح الأرض ويقيس أبعادها وحدودا.[1]

[1]أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص1115، 1116، 1117، 1118، 1119، 1124،1123، 1128، 1129، 1132، 1134.

مَسْحَةٌ	ج. مَسَحَاتْ، مرة من المسح.
مَسَّاحَةٌ	أداة يمسح بها.
مُمَسِّدْ	من حرفته التَّمْسِيدْ.
تَمَاسْ	مصدر تماس "تماس كهربائي".
مَاسٌّ	اسم فاعل من مَسَّ.
مَسٌّ	مص. مَسٌّ " عنده مس من الجنون".
مُسْكَةٌ	ج. مُسَكٌ: ما يتمسك به " مُسْكَةُ الأمل".
مَشَّطَ الشخص شعره	مشطه.
اِمْتَشَطَ الشخص	مشط شعره.
مَاشِطَة	امرأة تحسن المشط، وتتخذ ذلك حرفة.
مِشَاطَةٌ	حرفة الماشطة.
مَشَّاطٌ	من يصنع الأمشاط أو يبيعها.
امتص الشيء	مصه متمهلا، أو مع جذب نفس.
مُصَاصٌ /مُصَاصَةٌ	ما يمتص من الشيء.
مَصٌّ	الامتصاص والشرب.
أَمَضَّ الشيء	مَضَّهُ " أحداث مُمِّضَةٌ".
مَغَرَ الشيء	صبغه بالمَغْرَةِ " مغر الثوب".
مَغِصَ	أصابه مَغَصٌ.
إمكان	مصدر أمكن " بإمكانه أن يفعل كذا" .
ملآن/ملآنة	ممتلئ.
ممتلئ	ملآن " حديقة ممتلئة بالمتنزهين".
مَلَكٌ	ج.ملائكة: ملاك ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِي**﴾.
مِلْكٌ	ج.أملاك: الشيء المملوك، " أملاك خاصة".[1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 1135، 1136، 1137، 1139، 1140، 1144، 1147، 1148، 1151.

مَلَكِيَّةٌ	مص صناعي من المَلِكِ، " ملكية وراثية".
مِلْكِيّة	ملك أو تمليك.
امتار	جمع الميرة.
أمال	صيره مائلا.[1]

من خلال النماذج التي استقيناها من **المعجم العربي الأساسي**، يمكننا تسجيل العديد من الملاحظات حول استخدامه للتعريف بالاشتقاق، منها ما أثّر تأثيرا كبيرا على عدم وضوح المعنى وضبابيته، ومنها ما كان توظيفه رائدا وتميز به عن المعاجم الحديثة الأخرى:

– وقوع **المعجم العربي الأساسي** في محظور التسلسل الدوري، وهو عيب قائم في التعريف بالاشتقاق، وغيره كذلك من أنواع التعاريف، إذ يذهب بالقارئ بين مختلف المداخل دون الوصول إلى الدلالة الصحيحة، أو التصور الذي يبحث عنه، مثل ما نراه في التعريفين التاليين: (" **ملآن/ملآنة:** ممتلئ". " **ممتلئ:** ملآن " حديقة ممتلئة بالمتنزهين" ")[2]، فالمعجم في هذه الحالة لم يوفق في هذين التعريفين، إذ كلا الوحدتين المعجميتين تعريف للآخر ويحيل عليه، دون إظهار المعنى المراد للقارئ، وهو نفس صنيع لجنة الوضع مع التعريفات التالية :

(**خبأ:** يخبئُ، تخبئة: خبأه " خبأ الحريص ماله تحت الأرض ومات عنه".
خَبْءٌ: مص خبأ، شيء مخبوء ﴿**الَّذِي يُخْرِجُ الخَبَءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾.
خبايا مفرد خبيئة: أشياء مخبوءة " كم في الكواليس والزوايا من خبايا".
خبيئة ج خبايا: شيء مخبوء.
خبيء: شيء مخبوء " اخرج خبيء كلامك".)[3]، فهذه الوحدات المعجمية، وتعاريفها كلها تدور بين الخابئ والمخبوء، وهذا التعريف يحيل على ذاك، دون الوقوف على المعنى الدقيق للوحدة المراد تعريفها، أو بيانها بينا دلاليا شافيا.

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص1163، 1164.
[2] المصدر نفسه، ص 1148.
[3] المصدر نفسه، ص 376.

– في العديد من المرات اعتمد **المعجم العربي الأساسي** في صياغة التعريف الاشتقاقي على استخدام الصيغ الصرفية، كأسماء الأفعال، وصيغ المبالغة وغيرها، واقتصارها عليه دون محاولة الخوض في الخصائص التمييزية للوحدة المُعَرَّفَة، كما في التعريفات التالية: (**أمثل:** ج أماثل، مؤ مثلى، ج مثليات: أفعل التفضيل من المثالة، "أمثل القوم"، " السبيل المثلى"، " أماثل الناس"، **مارد:** ج مردة، فاعل من مرد، **مَسَّحَ:** مبالغة في مسح، **مَاسِحْ:** اسم فاعل من مسح.)[1]، وهذه الطريقة مع ما يعتريها من ضعف، ونقص في تقديم التصور الكافي عن الوحدة المعجمية، فهي أساسا مقدمة لجمهور فيه من لا يعتمد اللغة العربية لغة أولى، وهو ما سيشكل له نوعا من الصعوبة التي تحول دون إدراكه المعاني التي يريدها، بل تؤثر على متانة النص المعجمي نفسه.

– يُعَدُّ **المعجم العربي الأساسي** من بين أكثر المعاجم العربية المعاصرة استخداما للتعريف الاشتقاقي –كما سبق بيانه–، إلا أنه يعتبر أحسن نوعا ما من هذه المعاجم، من ناحية البنية اللسانية التي اعتمدها في صياغته لهذا النوع من التعاريف، فهو يُرْدِفُ في أغلب هذه التعريفات الإحالية أمثلة توضيحية أو شواهد مناسبة للمعنى المراد، تساعد على توجيه ذهن القارئ إلى مقصودِ واضعِ التعريفِ، بل أحيانا تكون أمثلة معهودة الاستعمال في واقع القارئ اللغوي، مما يسهل عملية الاكتساب أكثر، وهو مالا نجده في معاجم أخرى، كما هو الحال في الأمثلة التالية:(**مَتَّنَ الشيء:** صَيَّرَهُ متينا " متن القوس"، " متن البناء"، **مزيج:** ممزوج " مزيج من عصير الفواكه"، **مُسْكَةٌ:** ج. مُسَكٌ: ما يتمسك به " مُسْكَةُ الأمل"، **أَمَضَّ الشيء:** مَضَّهُ " أحداث مُمِّضَةٌ"، **مَغَرَ الشيء:** صبغه بالمَغْرَةِ " مغر الثوب".)[2]، فهذه الشواهد المضافة للتعريف، من شأنها أن تسهل مسألة وضوح المعنى أكثر من أي وسيلة أخرى، خاصة مع فئة الأجانب.

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، 1117، 1128، 1134.

[2] المصدر نفسه، ص 1132،1116، 1136، 1140، 1144.

المبحث الخامس: طريقة التعريف بالسياق[1]

1- مفهوم التعريف بالسياق.

يختلف التعريف بالسياق عن جميع الطرق الأساسية التي سبق بيانها آنفا، وسبب الاختلاف –حسب ما نرى–، يكمن في جانبين أساسين هما:

أولها: حداثة هذه الطريقة مقارنة بالطرق الأخرى التي كانت شائعة عند أصحاب المعاجم القديمة كالتعريف بالترادف أو بذكر المضاد مثلا، فهي في الأساس لم تكن تقنية معتمدة عندهم إلا لِمَامًا ومن قبيل بعض التوصيفات التي تختص بالسياق اللغوي أو الاجتماعي فقط.
وثانيها: هو بروزها من رحم نظرية لسانية معاصرة، كانت كل روافدها المساهمة فيها وليدة الدرس اللساني الحديث، وجاءت مركزة على دراسة الكلمة في كل أوضاعها اللسانية، فهي ترى " أنّ الكلمة لا تملك وجودا مجردا لذاتها، ولكن وجودها يتحقق في استخدامها، ومن الهام أن نحدد معنى الكلمة باعتبارها جزءا من نظام، لأنها قد تملك عدة معان حسب استخدامها في السياق"[2]، وهو ما استغله المعجميون المعاصرون في إيجاد سبيل لتضمين العبارات السياقية المعاصرة للمعجم، وجعلها من الأساسيات في بناء التعريف المعجمي.

إن الغاية المعجمية من توظيف السياق في تعريف الكلمات، هي محاولة التخلص والهروب من بعض الظواهر اللغوية التي تحول دون الوصول إلى المعنى المراد، مثل الترادف، أو الاشتراك، وذلك أن " معظم الكلمات من حيث المفهوم المعجمي دالة على أكثر من معنى واحد، فالذي يحدد هذه المعاني ويفصلها هو السياق في مورد النص، لذلك نلاحظ أن اللغويين يصفون المعنى المعجمي للكلمة بأنه متعدد ويحتمل أكثر من معنى واحد، في

---

[1] والتعريف بذكر السياقات المختلفة للكلمة، هو في الحقيقة نتاج جهد مدرسة لسانية ظهرت بلندن، يتزعمها **جون فيرث**، وهي تدرس المعنى من خلال اعتباره وظيفة في السياق، والمعيار في " **معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة، أو الطريقة التي تستعمل بها، أو الدور الذي تؤديه، ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة** " أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 86، للاستزادة ينظر : هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، إربد–الأردن،ط1، 2007م، ص285. للمزيد ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 68–78، وعواطف كنوش المصطفى: الدلالة السياقية عند اللغويين.

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص132.

حين يصفون المعنى السياقي لها بأنه واحد لا يحتمل غير معنى واحد "[1]، فهذا التقييد للمعاني المطلقة التي تتضمنها المفردة هو الذي من شأنه ألا يذهب بذهن القارئ إلى استغراق جميع المعاني واستيعابها، بينما المقام لا يقتضي إلا واحدا منها.

والمتتبع لأهمية استخدام السياق وحضوره في المعجم العربي، يجد أنه عبر التاريخ المعجمي الطويل تعددت أشكال الاستعانة به في شرح المداخل، بل "لم يغفل القدماء عن دور السياق الخارجي في شرح المعنى، حيث وظفوه في بعض مواضع معجماتهم، ويظهر ما يسميه المحدثون بالسياق السببي، المتمثل في شرح الكلمة بإيراد سبب اطلاق المعنى وتعليله "[2]، وغيرها من أنواع التوظيفات المختلفة للسياق، التي تثبت أسبقية القدماء في هذه الجزئية ولو بئيء يسير.

احتلَّ التعريف بالسياق مكانة مميزة في صناعة التعريف المعجمي المعاصر، ولأنه يخاطب قارئا عصريا فقد حاول الخروج به من نمطية التقنيات الموروثة عن المعجمية التراثية، ولكن على الرغم من تعدد السياقات وتنوعها، إلا أن المعاجم العربية الحديثة –على كثرتها–لم تستوعبها جميعا في شرح مداخلها، بل هي في حقيقة الحال " قد اكتفت من بين أنواع السياقات المختلفة بنوع واحد يلازمها هو السياق اللفظي (اللغوي)، ولم تكلف نفسها عناء تتبع معانيه وفق مختلف السياقات الممكنة، ومن الشديد النادر أن نعثر على لفظ أخذ حظه من الدراسات الوافية"[3]، وهو ما نأمل أن يتم تداركه في الجهود المؤسساتية التي ستبذل مستقبلا في تحيين المواد المعجمية.

2- التعريف بالسياق في المعجم العربي الأساسي.

لجأت اللجنة الواضعة في **المعجم العربي الأساسي**، إلى الاعتماد على توظيف العبارات السياقية بكثرة في تعريفات الوحدات المعجمية، وهذا ما جاء منصوصا عليه في مقدمة

---

[1] علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة– وزارة الثقافة والإعلام، بغداد–العراق، ط1، 1986م، ص185. للاستزادة ينظر:

H. G. Widdowson : Text, Context, Pretext –Critical Issues in Discourse Analysis–,Blackwell publishing , Oxford – Great Britain ,2004 ,p37–65.

[2] ربيعة برباق: صناعة المعجمات العربية، ص 142.

[3] ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية، ص 197.

المعجم[1] التي وضعها الأستاذ **محي الدين صابر**، وجعلتها من الآليات الأساسية في التعريف الموضوع في المعجم، مثل بقية الآليات والمصاحبات، وهي جزئية جعلت **المعجم الأساسي** يتفوق على كثير من المعاجم المعاصرة كالمنجد أو الوسيط..الخ، إلا أن الاستثناء المعاصر في توظيف العبارات السياقية وتضمينها لتعريفاته، يبقى **معجم اللغة العربية المعاصرة** لـ**أحمد مختار عمر**، الذي كانت له منهجية خاصة في التعامل معها، وقد بين ذلك في المقدمة[2].

وسنرى هنا كيف تعامل **المعجم الأساسي** مع العبارات السياقية، من حيث إسهامها في بناء التعاريف، وقوة التصور الدلالي للقارئ، وذلك من خلال الجدول التالي، والذي يتضمن بعضا منها منتقاة من باب "**الجيم**":

الجذر	التـــــــــعريـــــفات السياقية
جَـــبرَ	**جَبَرَ العظم**: صَلَحَ. **جَبَرَ العَظْمَ والكَسْرَ**: أَصْلَحَهُ. **جَبَرَ خَاطِرَهُ**: أجاب طلبه، أو واساه في مصيبة حلَّت به. **جبر عظمه**: أصلح شؤونه. **جَبَرَ الفَقِير**: كفاه حاجته، " اللهم أجبرني وأهدني". **جَبَرَ الأَمْرَ جَبْرًا**: أصلحه وقَوَّمَهُ، "جبر النقص " **جَبَرَهُ على الأَمْرِ** : قَهَرَهُ عليه وأَكْرَهَهُ. **جَبْرُ الكَسْرِ (في الرياضيات)**: أكمله إلى الواحد الصحيح.
جَبُنَ	**جَبُنَ**: جبن،" الفدائي لا يجبن عن مواجهة الموت دفاعا عن حقوق شعبه". **جَبَّنَ خصمه**: نسبه إلى الجُبْنِ. **جَبَّنَهُ**: حَمَلَهُ على الجُبْنِ. **جَبَّنَ الحَلِيبَ**: صَيَّرَهُ جُبْنًا. **تَجَبَّنَ** (في الطب):تحول الأنسجة النخرة إلى كتلة متلبكة متعجنة تشبه العجن [3]

[1] ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 09.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1ص 19.

[3] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي ص 226،228.

جَبْهَةٌ	**جَبْهَةٌ**: ج.جباه وجبهات: ما بين الحاجبين والناصية ﴿**يَوْم يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمْ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ**﴾. **جَبْهَةٌ**: الجماعة من الناس. **جَبْهَةٌ**: الجماعة المؤلفة لجلب خير أو دفع شر عن قومهم. **جَبْهَةٌ شعبية**: ذات اتجاه شعبي، أو تمثل فئات معينة من الشعب. **جَبْهَةٌ وطنية**: مكونة من قوى سياسية لهدف من الأهداف، " تكونت جبهة وطنية تمثل الأحزاب والكتل السياسية المعارضة للحكم". **جَبْهَةٌ**: خطوط المواجهة بين الجيشين " تفقد القائد القوات المحتشدة في الجبهة الجنوبية"
مَجْرَى	**مَجْرَى النهر**: مَسِيلُهُ. **مَجْرَى**: القناة أو الأنبوب لنقل المياه كالمجاري تحت الأرض. **مَجْرَى**:المسار، " مجرى السفينة"، "مجرى الحوادث". **أخذ مجراه**: سار سيره الطبيعي، " أخذت العدالة مجراها". **جرى مجراه**: سار على منواله. **عادت المياه إلى مجاريها**: عادت الأمور إلى أوضاعها السابقة، " عادت العلاقات الودية بينهما إلى مجاريها". **مجاري التنفس**: ما يتصل بالجهاز التنفسي. **مَجْرَى البول**: قناته. **مَجْرَى الحديث**: اتجاهه،" غير الجالسون مجرى حديثهم".
جَفْنٌ	**جَفْنٌ**: غطاء العين من أعلاها وأسفلها. **أَثْقَلَ الكَرَى أَجْفَانَهُ**: غلبه النعاس. **لا يَغْمَضُ لَهُ جَفْنٌ**: لا ينام، "كان قلقا لا يغمض له جفن أو يهدأ له بال". **نَدَّ النَّوْمُ عن أَجْفَانِي**: اِبْتَعَدَ النّوْمُ عني. [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص229، 244، 253.

جَلَّى	**جَلَّى الفَرَسَ:** سبق في الحلبة. **جَلَّى الهَمَّ عَنْهُ:** فَرَّجَهُ. **جَلَّى القَوْمَ عَنْ وَطَنِهِمْ:** أخرجهم. **جَلَّى الأمر:** كشفه ﴿**إِنَّمَا عِلْمُهُ عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ**﴾.
جمع	**جمع المتفرق:** ضم بعضه إلى بعض، "جمع مالا". **جمع القلوب:** ألفها ووحَّد بينها. **جمع القوم لأعدائهم:** حشدوا لقتالهم، ﴿..**إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ**.. ﴾. **جمع بينهما:** مزج بينهما، " يجمع الكتاب بين المتعة والفائدة العلمية". **جمع أمره عليه:** عزم عليه " جمع الثوار أمرهم على أن يقوموا بالانقلاب في اليوم الأول من الشهر". **جمع القرآن:** حفظه، "كنت في العاشرة من سني وقد جمعت القرآن حفظا". **جمع الأعداد أو الأرقام:** أضاف بعضها إلى بعض. **جمع الكلمة:** وضعها في صيغة جمع. **جمع البراعة من أطرافها:** كان متميزا في عمله إلى حد بعيد. **جمع كفه:** قبضها وجعلها جمعا.
جَانِبِي	**جانبي:** منسوب إلى الجانب. **اتصالات أو مباحثات جانبية:** تجري على الهامش" قام وزير الخارجية باتصالات جانبية خلال زيارته للأمم المتحدة". **أمور جانبية:** ثانوية، عكسها رئيسية أو جوهرية " هناك عدة شخصيات جانبية في الرواية بالإضافة إلى البطلين الرئيسيين". **تأثيرات جانبية:** مفعول سلبي لدواء ونحوه. **خط جانبي:** خط على جانب شيء ما، كملعب كرة القدم من الناحية الواقعة خارج هذا الخط مباشرة. **نظرة جانبية:** بطرف العين.[1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص257، 266،260.

جاوز	**جاوز الطريق:** تعداه وخلفه " جاوز الظالمون المدى"، " جاوزت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل"، "كل سر جاوز الاثنين شاع". **جاوز عن ذنبه:** لم يؤاخذه به.
أجاز	**أجاز الشيء:** جعله جائزا. **أجاز الموضع:** جازه. **أجاز الرأي:** أباحه. **أجاز الشخص:** أعطاه مقدارا من المال. **أجازه بجائزة:** أعطاه جائزة. **أجاز العالم تلميذه:** أذن له في الرواية عنه أو أعطاه الإجازة بذلك.
جال	**جال الشيء:** ارتفع،" للباطل جولة ثم يضمحل". **جال التراب في الأرض:** طاف غير مستقر فيها. **جال القوم في الحرب جولة:** فروا ثم كروا. **جال الأمر في نفسه:** تردد. **ما يجول في خاطره أو بخاطره:** ما يخطر له أو يتردد في نفسه " رأى أطياف الفرحة تجول في عيني صديقه".[1]

من خلال تصنيفنا للعديد من التعبيرات السياقية في الجدول أعلاه من باب الجيم، يمكننا القول أن **المعجم العربي الأساسي :**

– اعتمد كَمًّا هائلا من التعبيرات السياقية في شرح مداخله، بل لا يكاد يخلو تعريف من التعريفات المدرجة من توظيفها، وهو ما يعد خروجا عن شرط المعجم، الذي اعتبر التعبيرات السياقية معززة للتفسيرات (التعريفات) فقط، ولكن بالنظر إلى حجم اعتمادها يمكننا القول أن المعجم قد وصل حَدَّ المبالغة في هذا بالنظر إلى بعض المعاجم المعاصرة، بل كان الواجب الاكتفاء فيها بالتعبيرات السياقية المعاصرة الشائعة، لفك مستغلقات اللبس الدلالي، على القارئ المعاصر.

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص280،278.

– كانت بنية التعريفات في تقنية التعريفات بالسياق، مثل بقية التقنيات السابقة من حيث المزاوجة بينها وبين طرائق أخرى سواء أساسية أو مساعدة، من مثل التعريف بذكر المرادف أو الضد، أو إتْبَاع التعبير السياقي بشاهد أو مثال، يكون موضحا أكثر لما أراد التعريف أو لفك لبس دلالي، مثل: **(جمع القوم لأعدائهم:** حشدوا لقتالهم، ﴿.**إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ**..﴾ .)، **(جمع بينهما:** مزج بينهما، " يجمع الكتاب بين المتعة والفائدة العلمية"**)**[1]، كما أن السياق الغالب على التعبيرات الموظفة سياق لغوي محض يهدف في مجمله إلى تمييز الفروق الدلالية بين المفردات التي ظاهرها الترادف أو الاشتراك، وأما السياقات الأخرى، فالاستعانة بها لِمَامًا، وعلى حسب ما تقتضي ضرورة إيضاح المعنى الدلالي للمدخل، مثل: **(جال التراب في الأرض:** طاف غير مستقر فيها، **جال القوم في الحرب جولة:** فروا ثم كروا.**)**[2].

– استطاع التعريف بالسياق، أن يفصل بين المعاني المركزية للمفردات، والمعاني الهامشية المبثوثة بين ثنايا هذه العبارات، مع إبقاء الصلة الدلالية قائمة بينهما على عكس العديد من الاستخدامات الأخرى لبعض المعاجم المعاصرة، والتي يبدوا من ظاهرها أحيانا أنها لا تنضوي تحت تصور دلالي جامع، مثل:(**جَبْهَةٌ:** ج. جباه وجبهات: ما بين الحاجبين والناصية ﴿**يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمْ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ** ﴾، **جَبْهَةٌ:** الجماعة من الناس، **جَبْهَةٌ:** الجماعة المؤلفة لجلب خير أو دفع شر عن قومهم، **جَبْهَةٌ شعبية:** ذات اتجاه شعبي، أو تمثل فئات معينة من الشعب).[3]

– سهولة التعبيرات السياقية على قارئ المعجم، فلا غموض يعتريها من ناحية تركيبها، فهي ليست مأخوذة بتلابيبها من الواقع اللغوي العربي القديم، بل هي تعبيرات عصرية من واقع التداول في الحياة اليومية، والاستعمال المعروف المتواطأ عليه، وهذا شرط المعجم الذي وضعه في المقدمة إبتداء، وهو أن يتجنب " الغريب، ويتنكب المهمل، والمهجور من الألفاظ، فلا يورد إلا ماهو معروف شائع، أو ما هو جدير بأن يعرف من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين وأقلامهم، والمبسوطة في المؤلفات والبحوث

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 260.

[2] المصدر نفسه، ص 280.

[3] المصدر نفسه، ص 229.

والدراسات العربية"[1]، وهو ما يجعل التعامل معها يسيرا ولا يحتاج اللجوء لمعجم آخر لشرحها وتفسيرها، كما هو الشأن مع العديد من المعاجم الأخرى.

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 280.

المبحث السادس: طريقة التعريف بالمكونات الدلالية.

1-مفهوم التعريف بالمكونات الدلالية.

وهي أحد أهم طرائق التعريف الأساسية الشائعة الاستخدام في تعريفات المعجمات العربية المعاصرة، واستمدادها -كما حدد ذلك العديد من اللغويين- من صميم نظرية من نظريات علم الدلالة الحديثة، وهي **النظرية التحليلية**[1]، ومنهجها العام في دراسة معاني الكلمات، قائم " على تشذير كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة من العناصر الأولية مرتبة بطريقة تسمح لها بأن تتقدم من العام إلى الخاص، وكل معنى للكلمة يحدد عن طريق تتبع الخط من المحدد النحوي إلى المحدد الدلالي إلى المميز، ويظل المرء متجها نحو التشذير حتى يحقق القدر الضروري من التوصيف والشرح "[2]، ولكن يبقى أن نقول أن التقدم في مراحل التشذير من العموم إلى الخصوص يبقى نسبيا حسب طبيعة المحددات في كل كلمة وتركيبها، وكذلك القدرة اللغوية لمن يتولى عملية التشذير أيضا، فليست كل الكلمات على مستوى واحد من التحليل إذا كانت موظفة في المستوى الكلامي.

---

[1] تبلورت هذه النظرية تحديدا في النصف الثاني من ق 20، مع تلميذي تشومسكي كاتز و فودر الذين قاما بتحليل الكلمة وفق نموذج معين يظهر مدى تأثرهما بطريقة تشومسكي في تحليل الجملة إلى عناصرها اللغوية، ينظر: **كريم حسام الدين:** التحليل الدلالي-إجراءاته ومناهجه-، ج1 ص89-90، وقد حملت هذه النظرية عدة اصطلاحات في الترجمات العربية المعاصرة، وكلها تصب في معنى واحد، والخلاف في الترجمة فقط، كما جرت عادة المترجمين العرب في العصر الحديث !!، وهي كالآتي:

- النظرية التحليلية.
- نظرية التحليل التكويني للمعنى.
- نظرية الكلمة والتحليل المكوناتي.
- جهاز التأويل الدلالي.
- نظرية التكوين الثلاثي للمعنى.

للاستزادة ينظر: **محمد علي الخولي:** علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح، عمان- الأردن، 2001م، (د.ط)، ص 189-206، و**منقور عبد الجليل:** علم الدلالة- أصوله ومباحثه في التراث العربي-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، 2001م، (د.ط)، ص92-93، و**عبد المجيد جحفة:** مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال، الدار البيضاء-المغرب، 2000م، (ط1)، ص60.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 114-115.

وأما على صعيد تعريف الوحدات المعجمية وفق المكونات الدلالية، فقد استطاع العديد من المعجميين المعاصرين تحديد نطاق استفادتنا من النظرية السالفة لذكر، وفق أسس تقرب المعنى للقارئ، ولا تختلف كثيرا عما ذكرناه في حدود منهج النظرية العام، وهي كالآتي:

- تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.
- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.
- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.[1]

إن المتمعن في هذه الأسس يجدها مشابهة إلى حد كبير منهج **التعريف المنطقي** وتحديدا في جزئية التدرج من العموم إلى الخصوص، أو من الإطلاق إلى التقييد، وتحليل المعنى إلى عناصره التكوينية وسماته المميزة، خاصة وأن المناطقة يرون أن التعريف لكي يكون سليما لا بد أن يخضع لنظرية الجنس والفصل، لكي يستطيع استيعاب جميع أفراده وهو ما يتطابق إلى حد بعيد مع مسألة تعيين الحقل الدلالي الجامع للكلمات المعرفة، قبل الولوج إلى سماتها التمييزية، وهو ما يعطينا دافعا وتبريرا للقول أنّ هذه الطريقة ليست خلفياتها حديثة في الجملة، وإنما لديها من المشارب التراثية العربية المنطقية، ما يكفي لكي تكون موائمة لمعاجمنا، وما يشفع لها أيضا هو ما نجده قد وُظِّفَ بصورة جلية في معجم من المعاجم القديمة المعروفة " **مفاتيح العلوم**" لـ**لخوارزمي**[2]، وهو ما يُبْقِي باب البحث مفتوحا للغوص في الجذور التراثية لهذه الطريقة، في العديد من المعاجم والمصنفات الأخرى.

2-التعريف بالمكونات الدلالية في المعجم العربي الأساسي.

اعتمدت لجنة الوضع في **المعجم العربي الأساسي** على تقنية التعريف بالمكونات الدلالية، في شرح العديد من السمات المميزة للألفاظ تنتمي لحقل دلالي واحد، إلا أننا لمسنا في توظيف هذه التقنية العديد من الملاحظات التي تحول دون صياغة لسانية صحيحة لهذه التعريفات، وبالتالي لا نستطيع التماس خصائصها الدلالية كاملة.

وقد قمنا في هذا المبحث بوضع ثلاثة نماذج للتعريف بالمكونات الدلالية، تنتمي لثلاثة حقول دلالية مختلفة، هي: **حقل المخترعات**، و**حقل الملابس**، و**حقل النباتات**، على أننا لم

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 126-127.

[2] ينظر: برباق ربيعة، صناعة المعجمات العربية، ص 142.

نلتزم في اختيار الوحدات المعجمية المرتبة تحت هذه الحقول، على ما تم الاعتماد عليه في الأبواب السابقة، من تخصيص بَابَيْنِ أو أكثر لكل تقنية من تقنيات التعريف واستلال النماذج منها وتحليلها، ولكن كان هذا الاستلال مفتوحا من أبواب المعجم المختلفة، وذلك لتعسر وانعدام وجود مفردات حقل دلالي مصنفة جميعا في باب واحد، كما أننا لم نستوعب في الاستلال مفردات الحقل الدلالي كلها وذلك لعدم الكفاية، وإنما كان على حسب شهرة المفردة في حقلها، ومدى جَرَيَانِها على ألسنة المتكلمين، وقد قمنا بتصنيف مفردات هذه الحقول في جداول اعتمدنا فيها على وضع علامتي: (+)، (−)[1]، في خانات مقسمة حسب المكونات الدلالية .

النموذج الأول: المخترعات [2]

المكونات الدلالية / المخترعات	مادة الصنع				طبيعة الاستخدام		المهمة /غاية الاستخدام				
	الصلب/ حديد	الزجاج	بلاستيك	مزيج	يدوي	الكتروني	اتصالية	استكشافية	طبية	فنية	حربية
إبرة مغناطيسية	+	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−
أكورديون	+	−	−	−	+	−	−	−	−	+	−
الكترومتر	/	/	/	/	−	+	−	+	−	−	−
آلة كاتبة	/	/	/	/	+	−	+	−	−	+	−
تلسكوب	/	/	/	/	+	−	−	+	−	−	−
تلغراف	/	/	/	/	/	/	+	−	−	−	−
تليفزيون	/	/	/	/	/	/	−	+	−	−	−
تليفون	/	/	/	/	+	−	+	−	−	−	−
رادار	−	−	−	+	−	+	+	+	−	−	+
راديو	−	−	−	+	+	−	+	−	−	−	−
رشاش	+	−	−	−	+	−	−	−	−	−	+

[1] هذه الطريقة اعتمدها العديد من المعجميين المعاصرين في بيان الخصائص الدلالية للوحدات المعجمية، كالأستاذ أحمد مختار عمر في صناعة المعجم الحديث، ص 129، والأستاذ عمرو مدكور: الدلالة في المعجم العربي المعاصر، دار البصائر، القاهرة، 1429هـ/2008م، ط1، ص 111-112.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي ص 66، 100، 102، 120، 201، 202، 496، 525، 527، 53،642، 609، 611، 622، 636، 654.

رصاصة	+	−	−	−	+	−	−	−	−	−	+
رافعة	+	−	−	−	+	−	−	−	−	+	−
سماعة	−	−	−	+	+	−	+	−	−	−	−
آلة تسجيل	/	/	/	/	/	/	−	−	−	+	−
سحاحة	−	+	−	−	+	−	−	−	−	+	−
مسطرة حاسبة	/	/	/	/	−	+	−	+	−	−	−
مسطرين	/	/	/	/	+	−	−	−	−	+	−
لا سلكي	−	−	−	+	+	−	+	−	−	−	+
ساعة رقمية	−	−	−	+	−	+	−	+	−	−	−

النموذج الثاني: الملابس [1]

المكونات الدلالية / الملابس	مادة الصنع				المستخدم		فصل اللباس				نوع اللباس		
	قماش	قطن	جلد	آخر	رجالي	نسائي	صيف	خريف	شتاء	ربيع	يومي	مناسباتي	فصلي
برنس	/	/	/	/	+	−	/	/	/	/	/	/	/
جوارب	−	+	−	−	+	−	−	+	+	−	−	−	+
حجاب	+	−	−	−	−	+	+	+	+	+	+	−	−
حذاء	−	−	+	−	+	+	−	+	+	+	+	−	−
خف	−	−	+	−	/	/	/	/	/	/	/	/	/
درع	−	−	−	+	+	−	/	/	/	/	−	+	−
زنار	/	/	/	/	+	−	/	/	/	/	/	/	/
سترة	+	−	+	−	+	−	+	−	−	+	+	+	−
سروال	+	−	−	−	+	−	+	+	+	+	+	−	−
صدرية	+	−	−	−	−	+	+	+	+	+	+	−	−
عباءة	+	−	−	−	+	+	/	/	/	/	−	+	−
عمامة	+	−	−	−	+	−	+	+	+	+	+	−	−

[1] ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 151، 287، 291، 302، 411، 447، 587، 608، 621، 725، 814، 896، 933، 964، 1000، 1006، 1007، 1066، 848، 1196، 1209.

فستان	+	−	−	−	−	+	+	+	+	+	−	−	−
قبعة	−	−	−	+	+	−	/	/	/	−	+	−	−
قفاز	−	−	+	−	+	+	−	+	+	−	−	−	+
قلنسوة	−	−	−	+	+	−	+	+	+	−	+	−	−
قميص	+	−	−	−	+	−	+	+	+	+	−	+	−
لأمة	−	−	−	+	+	−	/	/	/	−	+	−	−
معطف	−	−	−	+	+	+	−	+	+	−	−	−	+
منديل	−	+	−	−	+	+	+	+	+	+	−	−	−
منشفة	+	−	−	−	+	+	+	+	+	+	−	−	−
نعل	−	−	+	−	+	−	+	+	+	+	−	−	−

النموذج الثالث: النباتات [1]

المكونات الدلالية / النباتات	جنس النبات		فصيلة النبات						استعمال النبات		
	نباتي عشبي	نباتي غير عشبي	صليبية	قرنية	سوسنية	شفوية	خيمية	آخر	غذاء	علاج	زينة
بابونج	+	−	/	/	/	/	/	/	−	+	−
بقدونس	−	+	−	−	−	−	−	+	+	−	−
بنجر	−	+	−	−	−	−	−	+	+	−	−
جرجير	+	−	+	−	−	−	−	−	+	−	−
حلبة	+	−	−	+	−	−	−	−	−	+	−
زعتر	−	+	−	−	−	−	−	+	+	−	−
زعفران	−	+	−	−	+	−	−	−	+	−	−
زنجبيل	+	−	−	−	−	−	−	+	+	−	−
سوسن	−	+	−	−	+	−	−	−	−	−	+
قرنفل	−	+	−	−	−	−	−	+	+	−	+
كرفس	+	−	−	−	−	−	+	−	+	+	−

[1] ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي: ص 128، 168، 238، 343، 622، 576، 587،653، 983، 1036، 1037، 1039، 1210، 1127.

كركم	−	+	/	/	/	/	/	/	+	+	−
كرويا	+	−	−	−	−	−	−	+	+	+	−
كزبرة	+	−	/	/	/	/	/	/	+	+	−
كمّون	−	+	−	−	−	−	−	+	+	−	−
مردقوش	+	−	−	−	−	+	−	−	−	+	−

من خلال هذه الجداول المصنفة حسب الحقول الدلالية المختارة، نجد أن:

– **المعجم العربي الأساسي** قد طبق تقنية التعريف بالمكونات الدلالية في العديد من المفردات التي تنتمي لحقل دلالي واحد، إلا أن منهجية استعانته بهذه الطريقة لم تكن سالمة في جميع تطبيقاتها من بعض المخالفات اللسانية، بل منها ما كان تطبيقه لها شكليا ظاهرا دون الغوص في تكوينها البنوي الدلالي العميق.

– توضح هذا الجداول أهم المكونات الدلالية لمفردات النماذج الثلاثة الآنفة الذكر، وقد رتبناها على ما يتناسب مع خصائصها ومكوناتها الدلالية، وفق مبدأ التتبع والاستقراء لهذه الميزات، وهي ميزات مشتركة بينها جميعا، فوضعنا علامات (+)، (−)، مقابل كل مكون دلالي للوحدة المعجمية، وأما ما كان فيه تقصير من المعجم ولم يستوعب جميع ميزاته الدلالية، فقد وضعنا مقابله علامة (/)، وأبرز ما نسجله على هذه المكونات الدلالية، أن هذه التعاريف جاءت مقسمة على ثلاثة أقسام:

1- التعريفات التي جاءت مستوفية لجميع مكوناتها الدلالية،

ففي المخترعات العصرية مثلا نجد مفردة **سَحَّاحَةٌ**، التي جاء تعريفها متكاملا كالتالي " أنبوبة زجاجية مدرجة تنتهي من أسفل بصنبور تحصل بواسطته على حجوم معلومة من السوائل وتستخدم في التحليل الكمي"[1]، وتوجد أيضا مفردات أخرى مثل: **إبرة مغناطيسية أكورديون، رادار**، وغيرها الكثير، وضم الحقل الدلالي **للملابس**، العديد من التعريفات المُتَّسِقَة في جانب استيعاب جميع مكوناتها الدلالية، مثل: "**مِنْدِيلٌ**: نسيج من قطن أو حرير أو نحوهما مربع الشكل غالبا يمسح به العرق أو الماء "[2]، و" **قُفَّازٌ**: لباس الكف من نسيج أو جلد، وهما

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 611.

[2] المصدر نفسه، ص 1182.

قفازان"[1] وكذا **درع، لَأَمَةٌ،** ..الخ. وأما قائمة **النباتات** المصنفة في الجدول، فنجد منها وحدات معجمية أجادت اللجنة في صياغة تعريفاتها بناء على استيعاب جميع مكوناتها الدلالية كتعريف المردقوش مثلا: " **جَرْجِيرْ:** نبات عشبي حولي من الفصيلة الصليبية تؤكل أوراقه وهو حِرِّيفٌ، ويستعمل في السلاطة "[2]، وغيره أيضا مثل: **حلبة، مردقوش**..الخ.

2- التعريفات التي لم تذكر كامل مكوناتها الدلالية:

وشهرة هذه المفردات في الاستخدام العام تجعل ملامحها التمييزية واضحة عند من يقرأ هذه التعريفات لشيوعها وتداولها، فلا يضر عدم ذكر كامل مكوناتها الدلالية، ففي قائمة المخترعات نجد من هذه الوحدات المعجمية : **تليفزيون، راديو، رشاش، رصاصة، رافعة سماعة، لا سلكي، ساعة رقمية آلة كاتبة، تلفون،** وفي قائمة اللباس نفس الشيء هناك العديد من المفردات من هذا القبيل مثل: **برنس، حجاب، جوارب،** وأما في جدول **النباتات** فنجد من هذه الألفاظ: **بنجر زنجبيل، قرنفل، كرويا، كمون، نعناع،** مع أنها قد لا تكون معروفة لدى غير العرب.

3- التعريفات التي جاءت مكوناتها الدلالية غير كاملة الذكر:

ونتج عنه خلل في دلالة هذه المفردات، فيصبح المعنى ملتبسا على ذهن مريد المعنى، فنجد في قائمة المخترعات من هذه الوحدات المعجمية، أمثال مفردة **مُسْطَرِينْ،** والتي جاء تعريفها على النحو التالي: " **مُسْطَرِينْ:** آلة تستخدم في البناء، يسوى بها الآجر ونحوه "[3]، فهذه الآلة لم يتشكل معناها في ذهن المتلقي من خلال هذا التعريف، وإنما كان الواجب ذكر مادة الصنع، وطريقة الاستخدام وغيره، ومثل هذه المفردة عديد من المفردات الأخرى مثل: **الكترومتر، مسطرة حاسبة، تلغراف، آلة تسجيل**..الخ. والقصورٌ قائم بها من ناحية الصياغة، مما أدى إلى التباس المعاني، وهو ما يخالف مهمة المعجم الأساسية.

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 1000.

[2] المصدر نفسه، ص 238.

[3] المصدر نفسه، ص 622.

ونفس هذا نجده في الحقل الدلالي للباس خاصة في مفردتي: **خُفٌّ، زُنَّارٌ**، وبدرجة أقل نجد أن جدول **النباتات** اقتصر هذا الخلل فيها على الغالب هو عدم ذكر الفصيلة النباتية لهذه النباتات، وهو ما من شأنه أن يشكل لبسا دلاليا، ولكن ليس إلى ذلك الحد الكبير– كما هو الشأن في الحقول الدلالية الماضية– ، ومن هذه الوحدات المعجمية: **بَابُونَجْ، كُرْكُمْ، كُزْبَرَةٌ.**

– تكونت بنية التعاريف بالمكونات الدلالية في **المعجم العربي الأساسي**، بدمج طرائق وتقنيات تعريفية أخرى، تكون غالبا عقب تقديم المكونات الدلالية للوحدة المعجمية، كالتعريف بذكر المرادف في: "**مَرْدَقُوشْ**: بقل عشبي عطري زراعي طبي من الفصيلة الشفوية ويقال له: **سُمْسُقْ**"[1]، و"**حذاء:..نعل**"، والتعريف بذكر المضاد، في:"**حِجَابْ عكسه**: سفور"[2].

لم يهمل **المعجم العربي الأساسي** في تعريفاته أي طريقة من الطرق الأساسية الست وَوُفِّقَ كثيرا في توظيفها، إذ جاءت موزعة على جميع الأبواب، لكن مع بعض الغلبة التي كانت مسجلة لبعض الطرائق على حساب البعض الآخر، وذلك بحسب الحاجة إليها، وما يتناسب مع طبيعة الوحدة المعجمية المعرَّفَة، إضافة إلى سهولة اللغة التي صيغت بها هذه التعريفات والتي كانت فيها مراعاة كبيرة للفئات المستهدفة، إلا أن هناك بعض الملاحظات التي سجلنها في ختام هذا الفصل أهمها:

– تنوع البنيات اللسانية في صياغة التعريفات، فلم تكتف بالتزام طريقة أساسية واحدة بل زاوج في العديد منها بين الطرائق الأساسية والمساعدة.
– إجادة **المعجم العربي الأساسي** في توظيف العديد من طرائق التعريف التي عَدَّتها المعجمية المعاصرة محدودة الفائدة، كالتعريف بالضد مثلا.
– اعتماد **المعجم العربي الأساسي** على العديد من مخرجات النظريات اللسانية المعاصرة في صياغة تعريفاته، مثل: النظرية السياقية، والنظرية التحليلية، وغيرها.
– سقوط **المعجم العربي الأساسي** في مرات عديدة في عيب الدور والتسلسل، الذي نتج عنه عدم وضوح الدلالة وغموضها في العديد من التعريفات.

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 1128.301.

[2] المصدر نفسه، ص291

الفصل الرابع

طرائق التعريف المساعدة في المعجم العربي الأساسي

المبحث الأول: طريقة التعريف بالشواهد والأمثلة.

1- مفهوم التعريف بالشواهد والأمثلة.

2- التعريف بالشواهد والأمثلة في المعجم العربي الأساسي.

المبحث الثاني: طريقة التعريف الاشتمالي.

1- مفهوم التعريف الاشتمالي.

2- التعريف الاشتمالي في المعجم العربي الأساسي.

المبحث الثالث: طريقة التعريف الظاهري.

1- مفهوم التعريف الظاهري.

2- التعريف الظاهري في المعجم العربي الأساسي.

المبحث الرابع: طريقة التعريف الوظيفي.

1- مفهوم التعريف الوظيفي.

2- التعريف الوظيفي في المعجم العربي الأساسي.

المبحث الخامس: طريقة التعريف بالإحالة.

1- مفهوم التعريف بالإحالة.

2- التعريف بالإحالة في المعجم العربي الأساسي.

المبحث السادس: طريقة التعريف الإشاري.

1- مفهوم التعريف الإشاري.

2- التعريف الإشاري في المعجم العربي الأساسي.

المبحث السابع: طريقة التعريف بكلمة معروف.

1- مفهوم التعريف بكلمة معروف.

2- التعريف بكلمة معروف في المعجم العربي الأساسي.

الفصل الرابع: طرائق التعريف المساعدة في المعجم العربي الأساسي

سنقوم في هذا الفصل التطبيقي بتتبع الطرائق المساعدة التي استعان بها **المعجم العربي الأساسي** في صياغته لشروح مداخله، وتبيين مدى إجادة أو إخلال اللجنة الواضعة في تطبيق المعايير اللسانية المعتمدة في مثل هذه الطرائق، وستكون منهجيتنا المعتمدة في النماذج التطبيقية محل الدراسة هي المنهجية نفسها المعتمدة في الفصل السابق.

والطرائق المساعدة تأتي في رتبة الأهمية التعريفية عقب الوسائل الأساسية، وهي سبع طرائق، وذلك لأن الحاجة اللسانية الملحة تفرض على صانع المعجم ألا يستخدم " طرق الشرح الأساسية كلها أو بعضها، بل يضم إليها طرقا أخرى مساعدة، وأحيانا يصبح أحد هذه الطرق هو الوسيلة الوحيدة أو المثلى لشرح اللفظ حين تعجز الطرق الأساسية عن أداء مهمتها خير أداء"[1]، وكما سبق فقد بيَّن **أحمد مختار عمر** الطرائق المساعدة إلا أنه حددها في أربع طرائق فقط: **الشواهد والأمثلة التوضيحية، التعريف الاشتمالي، التعريف الظاهري، استخدام الصور والرسوم-التعريف الإشاري-**، ولم يذكر أيًّا من الطرائق الثلاثة الأخرى.

وأما بقية الطرائق المساعدة فهي ثلاث: **التعريف بالإحالة، التعريف الوظيفي، التعريف بكلمة معروف**، فكما سبق لم يصنفهم **مختار عمر** في طرائقه، ولكن وجدنا العديد من المعجميين قد صنفهم ضمن طرائق التعريف أو وسائل التحديد، مثل: **ابن حويلي، عمرو عطيفي، عمرو مدكور**، ولكن تبقى أكثر هذه المحاولات التصنيفية لطرائق التعريف إجادة، ما قدمته أستاذتنا **برباق ربيعة**[2] في تقسيم وإحصاء هذه الطرائق وهو ما ساعدنا كثيرا في ضبط الطرائق التعريفية في دراستنا التطبيقية.

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 144.

[2] ينظر: ربيعة برباق، صناعة المعجمات العربية، ص 144-155.

المبحث الأول: طريقة التعريف بالشواهد والأمثلة

1- مفهوم التعريف بالشواهد والأمثلة.[1]

تُعَدُّ طريقة التعريف بالشاهد من أهم طرق التعريف المساعدة التي تواضع عليها جماهير المعجميين، بل ولا نكاد نجد تعريفا متداولا في المعاجم العربية يخلوا منها، ويمكننا اعتبار هذا نتيجة لـ" ترسخ مفهوم الشاهد منذ العملية التأسيسية المعجمية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين، وتطور بأبعاده في معجمي البارع في اللغة لأبي علي القالي، والمحكم لابن سيدة، وعرف فيما بعد تبلورا في معجم لسان العرب لابن منظور"[2] وبقى الحال هكذا على صعيد توظيف الشاهد في بنية النص المعجمي قرونا، ولم يخالف أحد من المعجميين العرب في هذا الشرط حتى جاءت أوائل القرن التاسع الهجري، مع بروز **مجد الدين الفيروزآبادي (ت 817 هـ)**، والذي كان أول من أسقط الشاهد من التعريف المعجمي، وإلغاء دوره اللساني الدلالي، وهذا ابتغاء للإيجاز، كما صرح بذلك في مقدمة **القاموس:** " ...وألَّفْت هذا الكتاب **محذوف الشواهد**، مطروح الزوائد، مُعْرِبا عن الفُصَحِ والشوارد.."[3]، فجاءت تعريفاته صماء خالية من الشواهد التي تدعم مذهبته الذي ينتحيه في اختياراته المعجمية.

إلا أن مذهب **الفيروزآبادي** لم يلق شيوعا كبيرا بين صُنَّاعِ المعاجم، ليس في زمنه فحسب بل حتى في الصناعة المعجمية المعاصرة التي تجنح دائما للإيجاز والاختصار فأيقنت فائدة الشواهد والأمثلة في بيان معاني الوحدات المعجمية، وهو ما تبنته واعتمدت

---

[1] الشواهد هي نصوص عالية الفصاحة والبيان، يأتي بها المعجمي عادة عقب بيان معنى الوحدة المعجمية لتأييد ما ذهب إليه في تعريفه، وهي حسب درجة قوتها تقسم إلى: **قرآن كريم، حديث نبوي، المختار الصحيح من كلام العرب الفصحاء سواء كان شعرا أو نثرا**، أما الأمثلة التوضيحية فهي " ما يضعه المعجمي بنفسه، وقد سمعه أو تعود سماعه في الاستعمال اليومي، أو قاسه على الأمثلة المستعملة قياسا صحيحا، وغرضه في العادة هو توضيح المعنى وليس الاستشهاد عليه" برباق ربيعة، صناعة المعجمات العربية، ص 151، كما عالج المعجميون المعاصرون فروقا بين الأمثلة التوضيحية والسياقية، للاستزادة ينظر: ابن حويلي ميدني: المعجمية العربية، ص 214-215، وبرباق ربيعة، صناعة المعجمات العربية، ص 147-149.

[2] عبد الغني أبو العزم: الشاهد في المعاجم العربية القديمة،ع19-20 ص 99.

[3] الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص27.

عليه لجان وضع المعاجم بالمجمع اللغوي القاهري، في معاجمها الثلاثة، ففي **المعجم الكبير** " سُلِكَ فيها مسلك القدماء، واستشهد ما أمكن على المواد توضيحا للمعنى وتأييدا للاستعمال، ورتبت عند تعددها كما يلي: القرآن الكريم–الحديث–النص الأدبي المنثور–الشعر "[1]، والمنهج نفسه سارت عليه في **المعجم الوسيط**، إذ" استعانت اللجنة في شرحها للألفاظ بالنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها، وعززته بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء.."[2]، ولم يشذ **المعجم الوجيز** عن الأصل العام لنظائره في توظيف الشواهد، مع أنه موجه أساسا للتلاميذ، وليس معجما استيعابيا شاملا لألفاظ اللغة، و" ماكان له أن يتوسع هنا في النصوص والشواهد التي تجد مكانها في المعجمات المطولة "[3]، ومع هذا نجد

---

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1، 1970م، المقدمة ج1 ص ف.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، المقدمة ص 27.

[3] مصطفى حجازي وآخرون: المعجم الوجيز،ص07. مما يقتضي الرد والتنبيه عليه في هذا السياق، ما قاله الأستاذ **عبد الغني أبو العزم** في مقاله **الشاهد في المعاجم العربية القديمة**، ص 107، ما نصه : " **إذا كان القدماء جعلوا من الشاهد نصا معجميا في بنية مداخل المعجم فإننا نجد المحدثين منذ القرن التاسع عشر أحدثوا قطيعة مع الشاهد، وتشبثوا بمنهج صاحب القاموس طلبا للاختصار والإيجاز** "، أقول: هذا حكم عام مخالف للحقيقة العلمية التي وقفت عليها من وجهين:

الوجه الأول: أن القطيعة مع الشاهد لم تحدث مطلقا، فبالرجوع إلى معجم "**محيط المحيط**" لـ**بطرس البستاني (ت1883م)**، وهو رأس المعجميين في ق 19م، وجدنا أنه وظف مئات الشواهد الشعرية والنثرية من كلام العرب، ففي **باب الميم** مثلا في الصفحة الأولى وظف **البستاني** عشرة أبيات شعرية في تعريفاته، ناهيك عن المداخل الأخرى، ينظر: **بطرس البستاني: محيط المحيط، ص 835.**، هذا أولا، وثانيا: بالرجوع أيضا لمعجم " **أقرب الموارد**" لـ**سعيد الشرتوني (ت 1912م)**، وهو من معجميي القرن 19 ومطلع القرن العشرين، نجده قد وظف في تعريفاته الشواهد اللغوية والأمثلة التوضيحية في عدة مواضع من معجمه، شعرا ونثرا، ينظر: **سعيد الشرتوني، اقرب الموارد، ج1 ص9–27.** وهذا ما ينحى بنا إلى أن مذهب الفيروزآبادي لم يتابعه عليه الكثيرون بل هو مما تفرد به.

الوجه الثاني: لو خصص الأستاذ أبو العزم نوعية الشواهد التي حدثت معها قطيعة لكان أفضل وأصوب وأدَّل، فهذه المعاجم التي ذكرتها سابقا، تكون في الحقيقة قد وظفت بعض الشواهد لكن اقتصرت على ما كان شعرا أو نثرا فقط، بمعنى أن الشواهد القرآنية أو الحديث النبوي معدومة، أو شبه معدومة، وهذا يمكننا أن نقول أنه متعلق بأمر عقدي تاريخي نوعا ما، فأغلب من صنفوا في بواكير المعجمية الحديثة مارونيون من نصارى لبنان، ولا يستقيم المنسم إذا حكم لقرآنك بالفصاحة، ولم يحكم لكتابه بهذا، مما جعلهم يتحرجون كثيرا في هذه المسألة، فيكثرون الاستدلال بديوان العرب ونثرهم، فـ**سعيد الشرتوني** مثلا في تعريفه لمفردة **أفك** وما تصرف منها كـ**مؤتفكات** وغيرها، مع أن القرآن يعج بالنصوص التي تصلح للاستشهاد في هذا الموضع، وهو ما يفرضه الواقع اللساني على المعجمي، ولكن الشرتوني تجاوز ذلك واكتفى بشرح المفردات بما تقتضيه صنعته المعجمية المتميزة، ينظر: اقرب الموارد: ج1، ص14.

العديد من الشواهد تتخلل التعريفات المعجمية في الوجيز، خاصة الشواهد القرآنية منها تحديدا.

لا تخفى الفائدة اللسانية من توظيف الشواهد اللغوية في ثنايا التعريف في بيان المعنى وإيضاحه، لكن ليس هذا فحسب وإنما يتكون لدى القارئ " اقتناع بأنها متداولة الاستعمال في أدبيات اللغة، وقابلة للاستثمار والتوظيف، ولكون الشاهد وكما وردت فيه مذيل باسم علم مشهود له ببلاغة القول والشعر، مثل طرفة، والنابغة..الخ"[1]، ناهيك عن التمايز الذي يحصل للدلالات عن بعضها، أما الأمثلة التوضيحية فلم يكتب في فائدتها اللسانية، أفضل مما كتبه الأستاذ **أحمد مختار عمر**، فهي من وجهة نظره تحمل في طياتها جانبا توثيقيا.

2- التعريف بالشواهد والأمثلة في المعجم العربي الأساسي.

لم يخالف **المعجم العربي الأساسي** في مسألة التعريف بالشاهد، والمثال التوضيحي غيره من المعاجم القديمة أو الحديثة، وقد جاء هذا صريحا في مقدمة المعجم، إذ جاءت تعريفاته " معززة بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشويف، والأمثال والعبارات السياقية، ولغة المعاصرة "[2]، وهو مالمسناه جليا في مختلف المداخل، حيث تتوزع العشرات من الشواهد والأمثلة في الباب الواحد، وهو ما جعلنا نختار منها بابين ليكونا مناطا التطبيق في هذه الطريقة، وهما تحديدا بابا "**الذال**"و"**الضاد**"، واقتصر عملنا على استخراج الشواهد القرآنية، أو الحديثية، أو من الأمثال، وتجاوز الأمثلة التوضيحية والسياقية، لكثرتها ولعدم القدرة على إيراد مجملها، وجاءت مصنفة في الجدول الآتي:

---

[1] عبد الغني أبو العزم: الشاهد في المعاجم العربية القديمة، ص 105.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 09.

المفردة	التـــــــــعريـــــف	الشاهد	نوعه
ذؤابة	**الشيء:** أعلاه	إنك لست من ذؤابة قريش	حديثي
ذأم	طرده	﴿**اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَدْحُورًا**﴾	قرآني
ذات	صاحب	﴿**سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ**﴾	قرآني
ذات	**بينهم:** ما بينهم من أسباب التصافي	﴿**وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**﴾	قرآني
ذات	**الصدور** : سريرة الإنسان	﴿**وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور**﴾	قرآني
ذَبَحَ	قطع حلقومه	﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً**﴾	قرآني
ذبحه	**بغير سكين:** بالغ في تعذيبه	من ولي قاضيا فكأنما ذبح بغير سكين	حديثي
ذَبَحَ	**صديقه:** مدحه.	المدح ذبح	مثل
ذَبَّحَ	أكثر من الذبح	﴿**يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحِيِي نِسَاءَهُمْ**﴾	قرآني
تَذَابَحَ	**الأصدقاء:** مدح بعضهم بعضا	التمادح التذابح	مثل
ذِبْحٌ	ما أعد للذبح	﴿**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾	قرآني
ذبذبه	تركه حيران مترددا في رأيه	﴿**مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ**﴾	قرآني
ادّخر	احتفظ به لوقت الحاجة	كلوا وادخِّروا ﴿**.. وَمَا تَدَخِّرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ**﴾	حديثي قرآني
ذر	فعل أمر بمعنى اترك، دع	﴿**فَذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا**﴾	قرآني
ذرأ	خلق	﴿**وَهُوَ الذِّي ذَرَأَكُمْ**﴾ ..من شر ما خلق وذرأ وبرأ	قرآني حديثي
ذرية	النسل	﴿**هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَةً طَيِّبَةً**﴾	قرآني
ذَرِب	كان شَتَّامًا بذيئا	كنت ذَرِبَ اللسان على أهلي	حديثي
ذَرّ	المنبث في الهواء من الهباء ويرى أكثر ما يرى في شعاع الشمس الداخل من النافذة.	﴿**إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾[1]	قرآني

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 476، 477، 478، 479، 480.

ذَرُور	ما يذر في العين أو على الجرح من دواء يابس أو على الطعام، من ملح أو أبزار أو نحوها.	تكتحل المُحِدُّ بالذَّرُور.	حديثي
ذَرَعَ	**ـه القيء:** غلبه وسبق إلى فمه.	من ذرعه القيء فلا قضاء عليه.	حديثي
ذراع	من المرفق إلى طرف الإصبع الأوسط، وتطلق كذلك على يد الحيوان.	لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع.	مثل عربي
رَحْبُ	**الذراع:** واسع القوة والقدرة	قلدوا أمركم رحب الذراع	حديثي
ذَرَعَ	مقدار وطول	﴿**فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا**﴾	قرآني
ضاق	**بالأمر ذرعه:** عجز عن احتماله	﴿**سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا**﴾	قرآني
ذَرِفَ	سال	..موعظة بليغة ذرفت منها العيون	حديثي
ذرا	**الريح التراب:** أطارته وفرقته	﴿**فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ**﴾	قرآني
ذَرَّى	ذرته	إذا مت فأحرقوني ثم ذروني في الريح	حديثي
ذَارِية	الريح، لأنها تذروا التراب.	﴿**وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا**﴾	قرآني
ذروة	سنام الجمل	أتي رسول الله عليه السلام بإبل غُرِّ الذُّرَى	حديثي
ذَعَرَ	خَوَّفَهُ وأَفْزَعَهُ	قم فأت القوم ولا تذعرهم	حديثي
أَذْعَنَ	أقر به طائعا غير مكره	﴿**.. يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ**﴾	قرآني
ذَفَّ	رجل خفيف ذَفِيف	دخلت على أنس وهو يصلي صلاة خفيفة ذَفِيفَةٌ كأنها صلاة مسافر	حديثي
ذَفَّفَ	أجهز عليه وقتله	لا يقتل أسير، ولا يُذَفَّفُ على جريح	حديثي
ذَاقِنَة	ما تحت الذقن	توفي رسول الله بين سحري ونحري وحاقنتي وذاقنتي.	حديثي
خَرُّوا	**للأذقان:** انبطحوا على الأرض أو سجدوا.	﴿**وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ..**﴾ [1]	قرآني

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 480، 481، 482، 483.

	– جرى على لسانه	﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.	قرآني
	– أثنى عليه	﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾.	قرآني
ذكر	– النعمة: شكرها	﴿اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ...﴾.	قرآني
	– فلانة: خطبها	أن عليا يذكر فاطمة.	حديثي
ذكّر	جعله يذكره	– ذكرتني الطعن وكنت ناسيا.	م. عربي
		– ﴿.. فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾	قرآني
تذكّر	ذكره.	﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾.	قرآني
ذَمَّ	عابه ولامه	﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾.	قرآني
ذمة	عهد وأمان.	–ويسعى بذمتهم أدناهم.	حديثي
		﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾	قرآني
ذنب	إثم وجرم ومعصية.	﴿وَاسْتَغفِرْ لِذَنْبِكَ..﴾.	قرآني
ذَنُوب	– دلو عظيمة.	– فأمر بِذَنُوبٍ من ماء فأهريق عليه.	حديثي
	– حظ ونصيب.	– ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾.	قرآني
ذهب	– مضى	– ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾.	قرآني
	– ابتعد	– ﴿اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾.	قرآني
	– أزاله	– ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ﴾.	قرآني
	– **به:** صاحبه في الذهاب	– ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا﴾.	قرآني
أذهب	– أضاعه	– ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.	قرآني
	– أزاله	– ﴿الَّذِي اذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ﴾.	قرآني
ذهل	نسيه وغفل عنه	﴿يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾.	قرآني
ذو	**الكفل:** نبي ورد ذكره في القرآن الكريم	﴿وَذَا الكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[1]	قرآني

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 486، 487، 488، 489.

ذاد	دفعها وطردها دافع، يقال رجل ذائد إذا كان حامي الحقيقة	﴿... **امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ**﴾. وأما إخواننا بنو أمية فقادة ذادة.	قرآني حديثي
ذاق	العذاب: قاساه. ويستعمل الأمر للوعيد والتهديد.	﴿**لِيَذُوقُوا العَذَابَ**﴾. ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ**﴾.	قرآني قرآني
أَذَاقَ	جعله يذوقه	﴿**فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ**﴾	قرآني
ذَوَاق	أي مأكول أو مشروب.	لم يكن يذم ذواقا	حديثي
ذَوَّاق	كثير النكاح	إن الله لا يحب الذواقين والذواقات	حديثي
أَذَاعَ	أفشاه ونشره	﴿**أَوْ الخَوْفِ أَذَاعُو بِهِ**﴾.	قرآني
أَذَالَ	أهانه وابتذله	نهى النبي عن إذالة الخيل	حديثي
ذَامَ	عيب	-قد لا تعدم الحسناء ذَامًّا. -قالت لليهود عليكم السام والذَامْ.[1]	م.عربي حديثي

الشواهد في باب " الضاد"

المفردة	التعريف	الشاهد	نوعه
ضَبَحَتْ	صوتت أنفاسها في جوفها حين العدو.	﴿**والعاديات ضبحا**﴾	قرآني
أضحك	جعله يضحك، عكسه أبكى.	﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى**﴾ شر البلية ما يضحك	قرآني م.عربي
ضَحِيَ	أصابه حر الشمس	﴿**لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى**﴾	قرآني
ضُحَى	ضوء الشمس	﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾	قرآني
ضد	مخالف ومناف	- والضد يظهر حسنه الضد - ﴿**وَيَكُونُونَ عَلَيهِمْ ضِدًّا**﴾[2]	شعر قرآني

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 489، 490.

[2] المصدر نفسه، ص 762، 764، 765، 766.

ضرب	– **في الأرض**: ذهب وابتعد. – **له مثلا**: ذكره له ومثل له به. – **عليه الحصار**: حاطه به وضيق عليه – **الأرز**: قشره	–﴿**وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ**﴾. – ﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ القَرْيَةِ**﴾. – إنك تضرب في حديد بارد – ضرب أخماسا لأسداس	قرآني قرآني مثل عربي مثل عربي
ضرّ	الحق به أذى أو مكروها عكسه نفعه	﴿**وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ**﴾.	قرآني
ضارّ	ضرّه.	﴿**لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**﴾	قرآني
اضطر	ألجئ وأكره	﴿**فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ**﴾	قرآني
ضرار	ضارّ	﴿**وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا**﴾	قرآني
ضَرٌّ	عكسه النفع	﴿**مَالَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا**﴾	قرآني
ضُرٌّ	ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في بدن	﴿**مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ**﴾	قرآني
ضَرَرٌ	العلة تقعد عن جهاد ونحوه	﴿**غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ**﴾	قرآني
ضَرَّاءٌ	الشدة عكسها سراء	﴿**والصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَرَّاءِ**﴾	قرآني
ضَعُفَ	هزل أو مرض وذهبت قوته أو صحته	﴿**وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا**﴾	قرآني
استضعف	أذله	﴿**يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ**﴾	قرآني
الضعيفان	المرأة والمملوك	اتقوا الله في الضعيفين	حديثي
أضعاف	**مضاعفة**: الأمثال المتعددة	﴿**لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً**﴾	قرآني
أضغاث	**أحلام**: ما كان ملتبسا صعب التأويل	– ﴿**قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ**﴾. – ضِغْثٌ على إبالة	قرآني[1] مثل

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 767، 769، 772، 773.

ضلّ	- غاب - ضاع - زل عن الشيء ولم يهتد إليه.	﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُون﴾ ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ....﴾ - ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾	قرآني قرآني قرآني
أَضَلَّ	جعله يضل	﴿أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.	قرآني
ضامر	القليل اللحم الرقيق	﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾	قرآني
ضمّ	قبضها أو جمع بعضها إلى بعض	﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾	قرآني
ضَنْك	الضيق من كل شيء	﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾	قرآني
ضَنِين	الشديد البخل أو البخيل بالشيء النفيس	﴿وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾	قرآني
أضاء	- ضَاءَ - أظهر	- ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾. - ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾.	قرآني
ضِيَّاء	ضَاءَ	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾	قرآني
أَضْوَى	أتى بنسل ضعيف	اغتربوا لا تضووا	حديثي
انضواء	ارتباط كلمة بأخرى ارتباطا صوتيا فينطق بهما كأنهما كلمة واحدة مثل يغري بي	أزورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي	شعر عربي
ضَيْر	ضار	﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ..﴾.	قرآني
ضِيزَى	جائرة.	﴿تِلْكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾	قرآني
أضاع	ضيّعه.	﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ﴾	قرآني
ضيّف	أضافه وانزله عنده.	﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾.	قرآني
ضيف	النازل عند غيره.	﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي..﴾	قرآني
ضاق	تألم أو ضجر منه أو شق عليه وعجز عنه	﴿سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾	قرآني
ضيق	كل ما لم يحتمل كالشك والألم والحزن.	﴿وَلَاتَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾	قرآني[1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 774، 775، 776، 778، 779، 780، 781.

من خلال هذه الشواهد المصنفة في الجدولين، يمكننا القول أن:

- باب "**الذال**" جاء مبثوثا في **17 صفحة**، وقُدِّرَ إجمالي الشواهد الموظفة فيه بـ **70 شاهد**، وباب "**الضاد**" جاء مبثوثا في **23 صفحة**، وقُدِّر إجمالي الشواهد الموظفة فيه بـ **44 شاهد**، وتفصيل الشواهد على النحو التالي:

باب " الذال"باب " الضاد"

41 شاهدا قرآنيا 58،57%.	**36 شاهدا قرآنيا 81،81%.**
23 شاهدا حديثيا **32،85 % .**	**02 شاهدا حديثيا 04،54%.**
06 شاهدا من الأمثلة 08.57%.	**04 شواهد من الأمثلة 09.09%.**
الشعر لم يستشهد به في هذا الباب.	**02 شاهدا شعريا 04،54%.**

نلاحظ سيطرة الشاهد القرآني على بقية الشواهد، لكن هذا العدد من الشواهد الإجمالية في الحقيقة، نعتبره رقما مبالغا فيه إلى حد كبير من لجنة الوضع، خاصة وأنه في باب واحد من أبواب المعجم سبعين **70 شاهدا** وهو باب صغير نسبيا إذا ما قارنَّاه بغيره، مما يعني أن عدد شواهد المعجم في الإجمال يكون كبيرا جدا، الشيء الذي لمسناه حقيقة عند قراءتنا لبعض الأبواب الأخرى[1]، الأمر الذي من شأنه فيما بعد أن يخلق صعوبة عند المتعلمين الأجانب ممن لم يتملكوا ناصية العربية ومناهج الاستدلال المعجمي، إضافة إلى هذا فإن لجنة الوضع في صنيعها تخالف شرطها الذي سبق الحديث عنه، وهو أن تكون الشواهد

[1] مثل ما نجده في باب " **الباء**" حيث بلغ عدد شواهده **166 شاهدا**، منها **136شاهدا** قرآنيا، و**15 شاهدا** حديثيا، و**15 شاهدا** من الأمثال العربية، وهو رقم كبير لا محالة، وبلغ حد الإسراف الذي يعيق عملية الاستفادة من المعجم، ولكن لو أردنا إجراء مقارنة بسيطة ومختصرة بين **المعجم العربي الأساسي** و**المعجم الوسيط** في باب "**الباء**" تحديدا، وفي الشاهد القرآني نجد أن هذا الأخير يقل بقرابة الـ**60 شاهدا** عن رقم **الأساسي**، وهو توظيف مقبول إلى حد بعيد. مما يجدر التنبيه إليه هنا الدراسة الإحصائية التي قام الأستاذ **حلام الجيلالي** للشواهد المبثوثة في **المعجم العربي الأساسي** وتحديدا بابي "**الباء**"و " **الياء**"، حيث رأينا الأرقام التي قدمها الأستاذ فيها مخالفة لما وجدناه في هذين البابين، فباب "**الباء**" **160 شاهدا قرآنيا، و14 شاهدا حديثيا، و12 شاهدا من الأمثال والحكم**، وهذه الأرقام مخالفة لما ذكرناه في بداية كلامنا، وكذلك باب " **الياء**" نفس الشيء وقع فيه بعض الخلط، يراجع في محله، ينظر: حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 217.

معززة للتعاريف، وليست مكونا في كل تعريف بين دفتي المعجم، وهو في هذه المنهجية يخالف المعاجم القديمة، ومعاجم المارونيين التي كان معظم تركيزها على الشاهد الشعري، مع التقليل من الشاهد القرآني.

– يتميز البناء المعجمي للتعريفات المعجمية الموظفة للشواهد بأنه يزاوج بين الطرائق الأساسية، والشواهد، فنجد التعريف بالمرادف، والضد، والتعريف بالشرح ..الخ، تكون هي التي تحدد الميزات الدلالية الأساسية للوحدة المعجمية، ثم يعقبها الشاهد داعما لهذا التحديد، ولكن نلحظ خلطا نوعا ما في توزيع الشواهد على التعاريف، فبعض التعريفات تكتفي بشاهد واحد، والبعض نجد فيها من شاهد إلى أربع شواهد، فـ **حلام الجيلالي** يرى: " أن المعجميين كثيرا ما يتجاوزون منهجية المعجم سواء من حيث إيراد الشواهد أم من حيث توزيعها، وهي ظاهرة تشترك فيها المعاجم المعاصرة العربية أو الأجنبية "[1]، وذلك لكثرة توفر الشواهد وصعوبة التحكم فيها.

– أما الأمثلة فقد امتلأ المعجم العربي الأساسي بها، وهو ما حال دون حصرها في أي باب من الأبواب، ولا يستنكف في هذا التوظيف" إذا ما أعوزه الشاهد المناسب أن يصنع سياقات منها الغث والسمين، ومن الغث ما أوقع في غياهب الإبهام والتعقيد لصدوره عن ارتجالية مفرطة"[2]، وهو ما لمسناه في كثير منها، مع أن واضع المعجم هو من يتحكم فيها وفي وضعها، خلافا للشاهد، لكن مع هذا نجد القصور باديا في كثير منها، سواء من ناحية حجمها الذي قارب فقرة، أو استخدامها ألفاظا غامضة على المتمكن من اللغة ناهيك عن الأجنبي، مثل :

– " بقدر ما بدت **الحداثة** مرفوضة عند فئة، تبنتها فئات أخرى باسم **التجديد** تارة وتحت شعار **الصدق الفني** تارة أخرى".

---

[1] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة،ص221.

[2] ابن حويلي ميدني: المعجمية العربية، ص 215، عكف الأستاذ **بن حويلي** على دراسة الشاهد في **المعجم العربي الأساسي**، وتحديدا في باب "الحاء"، وهي دراسة قيمة عالج فيها مواطن القصور والجودة من خلال صناعة المثال والشاهد، وقد افدنا منها كثيرا في هذا الباب، للاستزادة ينظر ص 216 وما بعدها من الكتاب المذكور.

- " يتمثل **التحذلق** عادة في استعمال الألفاظ **العويصة**، ومحسنات البديع للدلالة على عمق الاطلاع وسعة المعرفة ".
- " وأصحابنا هؤلاء من الذين لا **يحترصون** على شيء **احتراصهم** على كراسي الحكم".
- " ومن تمام **العقل التحليلي** اتصافه بالنفوذ والتعمق والفطانة والإحاطة بأطراف الشيء"[1]، فهذه الألفاظ (الحداثة، التجديد، التحذلق..)، من شأنها أن تزيد التعريف غموضا لأنها في حد ذاتها تحتاج إلى بيان وشرح وتعريف، وكان الأولى تجنب إدراجها في تعريفات المعجم.

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 296، 301، 307، 347.

المبحث الثاني: طريقة التعريف الاشتمالي.

1- مفهوم التعريف الاشتمالي.[1]

وهو من أقل هذه الطرائق المساعدة استعمالا في المعاجم العامة، والسبب راجع لطبيعة استخدامه التي تتوافق والمجالات المتخصصة، لأن صلب اعتمادها على الحقول المعجمية، وذلك عن" طريق تقديم قائمة تحوي كل التصورات التي تقع تحت اللفظ المشروح مثل تعريف المركبة الآلية بذكر أفرادها: (سيارة- دراجة نارية- حافلة- شاحنة..)، ويكون مثل هذا التعريف سهلا إذا كان للشيء فرد واحد أو أفراد قليلون"[2]، خاصة فيما يتعلق بأسماء بعض المخترعات المعاصرة كما سبق، أو المصطلحات ذات الاختصاص المعرفي الواحد، فتعريفها عن طريق حصر كل ما يتعلق بحقلها المعجمي يكون أوفق وأوضح في إيصال الدلالة للقارئ، أكثر من أي طريقة أخرى، وقد حدد الأستاذ **عمرو مدكور** بعضا من هذه التحديدات التي يستخدم فيها التعريف الاشتمالي[3]، نجملها في الجدول التالي:

مجالات ت/ الاشتمالي	التحديدات
الدرجات العلمية	**الليسانس، البكالوريوس، الدبلوم، الماجستير، الأستاذية، الزمالة.**
الجامعات العربية	**جامعة القاهرة، جامعة عين شمس، جامعة حلوان، جامعة الإسكندرية.**
أسماء الشهور	**تقسم إلى شهور عربية، قبطية، سريانية، ميلادية.**
أيام الأسبوع	//
المكاييل	**صاع، قدح، كيلة، ويبة.**

---

(1) ويسميه العديد من المعجميين **التعريف بالحقل المعجمي**، وهو موظف في معاجم الألفاظ، و" **أما في معجمات المعاني فقد وجدنا هذه الطريقة معتمدة، لكنها ليست بالدقة التي ظهرت بها نظرية الحقول الدلالية الحديثة** "، ينظر: ربيعة برباق: الدلالة المعجمية عند العرب، ص 310.

(2) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 145.

(3) ينظر: عمرو مدكور، الدلالة في المعجم العربي المعاصر، ص 202-203، فالأستاذ هنا فصل هذه النماذج التسع لاستخدام التعريف الاشتمالي، ولكن في حقيقة الأمر أن هذه النماذج قد حدد أصولها **أحمد مختار عمر** سابقا في صناعة المعجم الحديث، ص 146، ولكن لم يذكرها بشرحها.

المسافات والأطوال	**سنتيمتر، متر، كيلومتر، ميل.**
الوزن	**جرام، رطل، كيلو...**
الرتب العسكرية	**جندي عريف رقيب، رقيب أول، مساعد، مساعد أول، مساعد ممتاز، ملازم، ملازم أول، نقيب، رائد، مقدم، عقيد، عميد لواء، فريق، فريق أول، مشير**
ألقاب الحكام	**رئيس، ملك، سلطان، أمير، إمبراطور، والي القائد.**

2- التعريف الاشتمالي في المعجم العربي الأساسي.

استخدم **المعجم العربي الأساسي** طريقة التعريف الاشتمالي، في شرح وحداته المعجمية، لكن توظيفه لها، ليس بتلك القوة التي استخدمت بها مثلا طريقة **التعريف الشاهد والمثال**، وإنما كان بقدر الحاجة إليها، وفي أجناس الوحدات التي حددناها سابقا، وهذا ما جعل بحثنا حول هذه الوحدات متعسرا نوعا، خاصة وأن عدد الأبواب التي تم مسحها كبير نوعا مقارنة بما سبق، وهذه الأبواب هي : **أ، د، ر، س، ع، ق، ك، م.**

الوحدة المعجمية	التـــــــعريـــــف
إبل	**الجمال والنوق**، لا واحد له من لفظه.
أبوان	**الأب والأم**﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾.
آداب	مصطلح يطلق على جملة المعارف الإنسانية وبخاصة على **الأدب الإنشائي** و**الأدب الوصفي** و**التاريخ والجغرافية** و**علم اللغة** و**الفلسفة** وغيرها من **العلوم الاجتماعية.**
أدوات كتابية	ما يستعمل للكتابة من **حبر** و**ورق** و**قلم.**
أدوات مخبرية	ما يستعمل في المختبر من **آلات** و**أجهزة.**
أدوات منزلية	ما يحتاج البيت من **أدوات** أو **أجهزة** كالـ**مكنسة** و**الثلاجة** و**الطباخ.** [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 67، 77، 79.

الأذانان	**الآذان والإقامة.**
إسار	ما يقيد به الأسير من **حبل** أو **قيد.**
أستوديو	– مكتب **الرسام** و**النحات** أو **المصور الفوتوغرافي.** – مكتب لدراسة فن من الفنون كـ **الرقص والغناء والتمثيل.** – مركز بث **البرامج الإذاعية** و**التليفزيونية** أو **تسجيلها.**
علوم الأدب	**اللغة، والنحو والصرف والبلاغة والنقد والعروض والإنشاء.**
فنون الأدب	الأنواع المختلفة من **الشعر والنثر** كـ **الشعر الغنائي والمسرحي والملحمي،** و**القصة والمسرحية والمقالة والرسالة والمقامة.**
قارة	أحد أجزاء اليابسة الكبرى وقسم من أقسام الأرض الخمسة وهي: **إفريقيا، وآسيا، وأوروبا، وأمريكا، واستراليا.**
مأثورات شعبية	تراث شعبي من **فنون وأمثال وحكايات** ونحوها.
مصر	جمهورية في شمالي شرقي إفريقيا **عاصمتها القاهرة،** يخترقها **نهر النيل،** واهم مدنها **الإسكندرية، وبورسعيد والسويس.**
إفريقيا	إحدى قارات العالم القديم ويحيط بها **البحر الأبيض المتوسط** و**المحيط الأطلسي والمحيط الهندي** و**البحر الأحمر،** وقد أطلقها العرب قديما منتهية بالتاء المربوطة على **تونس وشرق الجزائر.**
دبابة	سيارة ضخمة مصفحة يحتمي فيها **الجنود** ويهجمون منها على العدو، وهي مزودة بـ**رشاشات ومدافع لرمي القذائف.**
رائد	رتبة في الجيش والشرطة، **ضابط فوق النقيب وتحت المقدم.**
رزنامة	كتيب يتضمن معرفة **الأيام والشهور وطلوع الشمس والقمر** على مدار السنة.
رسمي	منتسب إلى الدولة وجاء على أصولها المقررة، **عمل رسمي، رجل رسمي، ورقة رسمية، عقود رسمية، ملابس رسمية.** [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص80، 87، 88، 89،92، 96، 436، 560، 519، 537، 522.

رفع الأثقال	رياضة شائعة يصنف المتبارون فيها إلى أوزان ويحدد لكل وزن الثقل المتنافس على حمله، **وزن الديك، الريشة، الخفيف، المتوسط، خفيف الثقيل، الثقيل.**
رهط	جماعة من **ثلاثة إلى سبعة**، أو **إلى عشرة**، أو **دون العشرة** ﴿**وَكَانَ فِي المَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ**﴾.
روبية	**وحدة نقود** تستعمل في كثير من البلاد الشرقية مثل **اندونيسيا والهند وباكستان.**
ساعة	جزء من أربع وعشرين جزءا من **الليل والنهار** يتألف كل منها من **ستين جزءا** كل منها يسمى **دقيقة.**
سنتمتر/سنتيمتر	**جزء من مئة من المتر 100/1**، ورمزه: سم.
سنتيم	**جزء من مئة من وحدة نقدية.**
عدد زوجي	يقبل القسمة على اثنين بدون باق مثل : **2، 4، 6.**
عدد فردي	لا يقبل القسمة على اثنين مثل : **1، 3، 5.**
علامات الترقيم	علامات اصطلاحية توضع في أثناء الكتابة كـ**الفاصلة والنقطة وعلامتي الاستفهام والتعجب.**
ماء آسن	ما تغير **لونه وطعمه ورائحته.**
مرطبات	مشروبات **حارة** أو **مثلجة: شاي، قهوة، ليمونادة، عصير فواكه.**
مركبة	ما يعد للركوب من **سيارة** أو **حافلة** أو **دراجة بخارية.**
معدات	أشياء معدة للاستخدام، **معدات طبية، معدات زراعية، معدات عسكرية.**
المغرب العربي	اسم يطلق على المنطقة الجغرافية التي تضم **ليبيا، وتونس، والجزائر والمملكة المغربية وموريتانيا.**
مؤسسات الجامعة	ما يتبع لها من **كليات ومعاهد ومكتبات ومراكز بحوث** وغيرها.
رجس	قذر، ويطلق على كل ما يكره ويستقبح كـ**الفعل الحرام، والقبيح، والكفر، والعذاب، واللعنة** ﴿**وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ**﴾.
رداء[1]	ما يلبس فوق الثياب كـ**الجبة، والعباءة**، ويستعار لكل ما يلبس كـ**الوشاح والسيف والقوس.**

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص537، 555، 557، 654، 646، 825، 530، 546، 1144، 506.

سبع	كل ما له **ناب** أو **مخلب** ويفترس الإنسان أو الحيوان، كـ**الأسد والنمر والذئب والحدأة والصقر** ﴿**وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ**﴾.
سبعينيات	العددان **70** و**79** وما بينهما.
سبيكة	كتلة من **الذهب** أو **الفضة** مصبوبة على صورة معلومة.
سِدادة	كل ما يتخذ من **فلين** أو **زجاج** أو غيرهما لسد القناني.
سربال	كل ما يلبس من **قميص** أو **درع** ونحوهما.
قنصل	موظف دبلوماسي تعينه دولته في بعض مدن الدول الأجنبية لحماية رعاياها المقيمين بها.
قنطار	معيار يختلف وزنه حسب **الأمكنة والأزمنة**، فهو **100 رطل في مصر**، و**100كغ في تونس**.
مكتبة وطنية	مؤسسة لحفظ التراث الوطني من **مخطوطات** و**مطبوعات** وغيرها، ويقال لها **دار الكتب**.
كاسر	نعت يطلق على الطيور التي تنقض على فريستها كـ**العقاب**.
كفارة	ما يستغفر به الآثم من **صدقة** أو **صوم**، أو نحوهما، منها **كفارة اليمين**، و**كفارة الفطر**، و**كفارة ترك بعض مناسك الحج**.
كنّة	زوج **الابن** أو **الأخ**.
كنية	ما صدر بـ **أب أو أم أو ابن أو بنت أو أخ أو أخت**، وجعل علما على الشخص، وهو غير الاسم واللقب.
كوخ	بيت ريفي من **قصب** أو **قش** أو **طوب** أو غير ذلك.
كيس	ما يخاط من **القماش** أو يعمل من **الورق** أو **البلاستيك** أو غيرهما، فتجعل فيه **الأمتعة** أو **الحبوب** .
لأمة	أداة الحرب من **سيف ورمح ودرع** ونحوهما.[1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص605، 606، 615، 617، 1009، 1010، 1028، 1041، 1047، 1057، 1059،1058، 1063، 1066.

من خلال هذه التعريفات المصنفة في الجدول السابق، يمكننا القول أن:

- قلة استخدام التعريف الاشتمالي في **المعجم العربي الأساسي** كطريقة مساعدة، وذلك راجع أساسا لطبيعة التعريف التيكما سبق وقلنا،تتواءم أكثر مع المعاجم المتخصصة، –خلافا لما عليه الحال في المعاجم العامة–، على مبدأ جمع الوحدات المتخصصة التي تنتمي إلى حقل معجمي واحد، وهو مالمسناه أثناء انتقائنا لنماذج استدلالية من المعجم، والتي جهدنا في ايجادها من أبواب مختلفة منها، كأبواب: **أ، د، ر، س، ع، ق، ك، م.**
- استخدام المعجم لطريقة التعريف الاشتمالي كان على ضربين:

1- ما كان منها مساعدا لإحدى طرائق التعريف الأساسية، كالتعريف المفصل، أو التعريف بالمرادف، مثل: " **رجس:** قذر، ويطلق على كل ما يكره ويستقبح كـ**الفعل الحرام والقبيح، والكفر، والعذاب، واللعنة** ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الذِّينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾"، و" **كفارة:** ما يستغفر به الآثم من **صدقة** أو **صوم**، أو نحوهما، منها **كفارة اليمين**، و**كفارة الفطر** و**كفارة ترك بعض مناسك الحج**." ، و" **علامات الترقيم:** علامات اصطلاحية توضع في أثناء الكتابة كـ **الفاصلة والنقطة وعلامتي الاستفهام والتعجب**.".

2- ما كان منها مستخدما على أساس أنه التعريف الوحيد المتاح للوحدة المعجمية، دون اللجوء إلى إحدى الطرق الأساسية الأخرى، وهذا عمليا إذا أدى ما عليه من إيضاح الدلالة وإيصالها للقارئ كما ينبغي، يكون أفضل من غيره، مثل: " **ابل:الجمال والنوق** " و" **أبوان: الأب والأم** ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾"، "**الأذانان: الآذان والإقامة** " ..**الخ.**

- ما نلاحظه على هذه الطريقة التعريفية قلة تضمنها للعيوب التعريفية، أو أي مظهر من مظاهر القصور المعجمي الشائعة، والتي نجدها في التعريفات الأخرى، كمسألة الدور والتسلسل، وتعدد المعنى، وغيرها، وذلك لإعتمادها على الإحصاء المجرد لأفراد حقله المعجمي دون اللجوء إلى أي نوع من أنواع الاحالة أو التحليل التي قد تخرج التعريف عن مهمته الأساسية، مثل: " **رسمي:** منتسب إلى الدولة وجاء على أصولها المقررة، **عمل**

رسمي، رجل رسمي، ورقة رسمية، عقود رسمية، ملابس رسمية "، و" **السدادة**:كل ما يتخذ من **فلين** أو **زجاج** أو غيرهما لسد القناني".

- وضوح المعنى المعجمي في التعريف الاشتمالي، فلم تستخدم اللجنة أي ألفاظ شارحة للمعنى فيها غموض أو لبس، أي أن هذا التعريف من أوضح التعريفات التي وضعتها لجنة المعجم الأساسي.

المبحث الثالث: طريقة التعريف الظاهري.

1-مفهوم التعريف الظاهري.[1]

يعتبر التعريف الظاهري من أكثر التعريفات التي استخدمتها المعاجم العربية المعاصرة، بل المعاجم القديمة في العديد من تعريفاتها، كـ **لسان العرب:** " **اَضْعَفَهُ:** صيره ضعيفا "، و" **سهَّلَهُ:** صيره سهلا "[2]، ويمكننا اعتباره تعريفا هروبيا، نتيجة عدم القدرة على صناعة تعريفات توصل للسمات التمييزية لهذه الوحدات، فالمعجمي في صياغة هذا التعريف "يعطي مثالا أو أكثر عن العالم الخارجي، مثل تعريف الأبيض بأنه ما كان بلون الثلج النقي، أو ملح المائدة المعروف، والأزرق بأنه اللون الذي يشبه لون السماء حين لا يكون في الأفق سحاب.. "[3]، أي أنه يمرها إمرارا لغويا بحسب ما يتأتى للمعجمي من قدرة صياغة يقرب بها المعنى للقارئ.

والمنهج التعريفي العام الذي تقوم عليه هذه الطريقة لا يختلف كثيرا عن الطرائق المساعدة السابقة، لأنها في الجملة تأتي مساعدة لطريقة أساسية، وحسب درجة حذق المعجمي وإتقانه لمبادئ الصياغة، فهنا " يعمد المعجمي إلى ذكر المماثل الذي يقارب المدخل لونا أو شكلا أو حجما أو هيئة، وبهذا فهو يعد تعريفا تعليميا يسهل الفهم، ويقرب مدلول الكلمة "[4]، على أن تقريب المعنى بهذه التماثلية التي ترومها هذه الطريقة ليس دائما

---

[1] هذه الطريقة توسم بـ**التعريف بالنموذج الأصلي** كما يسميها **أحمد مختار عمر**، وأما **حلام الجيلالي** فقد ذكر طريقة تعريفية سماها بـ**التعريف بالشبيه**، وهي تتطابق لسانيا تماما مع هذه الطريقة، ولا تختلف معها إلا في التسمية، وإلا فان تنظيره وأمثلته التي أوردها من المعاجم العربية المعاصرة تتوافق وما ذكرناه.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج9 ص203، وج11 ص349.

[3] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 146.

[4] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، ص 115.

ناجحا ففيه العديد من القصور، الذي نلمسه في النماذج التي سنسوقها من **المعجم العربي الأساسي.**

لذلك لاقت هذه الطريقة التعريفية العديد من الانتقادات خاصة عند رواد المعجمية العربية المعاصرة، ومن شغلتهم مسألة التعريف تحديدا، ومرجع نقدهم في هذا هو مبدأ المشابهة والتناظر الذي تقوم عليه هذه الطريقة، فقالوا: "نادرا ما يكون الشيء مشابها للآخر مشابهة تامة، بل هناك تفاوت بين المتشابهات، فالحمرة ليست دائما هي لون الدم لأن لونه يتدرج من الأحمر الداكن الى الفاتح القرمزي "[1]، وهو نقد موضوعي تماما، خاصة إذا علمنا أن هذا التفاوت يختلف بين أبناء اللغة الواحدة، ناهيك عن الأجانب ممن لم يتمرسوا في العربية.

2-التعريف الظاهري في المعجم العربي الأساسي.

سنقوم في هذا الجزء بمسح بعض الوحدات المعجمية التي استخدمت طريقة التعريف الظاهري، ولكن لم نستهدف بابا من الأبواب بعينه، وإنما جعلنا استقصاءنا اختياريا لعدة أبواب، وجمعناها في الجدول التالي:

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
أَحْمَرْ	**ما لونه كلون الدم.**
اَخْضَرْ	**ما كان في لون الحشائش الغضة.**
اسْوَدَّ	**صار أسود، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾.**
صَفِرَ	**كان في لون الذهب،** " نحاس اصفر".
اصْفَرَّ	**صار في لون الذهب أو الرمل.**
أَصْهَب	**ما لونه اصفر ضارب إلى شيء من الحمرة والبياض.**
أَيْسَرَ	**أي صار في حالة يسر وغنى.** [2]

[1] حلام الجيلالي: تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، ص 116.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص351، 402، 652، 738، 752، 1342.

بُنِّي	أحمر قاتم يشبه لون البُنّ المطحون.
بنفسجي	البنفسجي: ما شابه لونا؟
بياض	– لون الثلج أو ملح الطعام النقي. – كل ما اتصف باللون الأبيض مثل : بياض العين وبياض البيض.
تناجى	ناجى كل منهما الآخر، "تناجى الصديقان".
تَنَشَّطَ	صار نشيطا." تنشط منذ أن أصبح يمارس الرياضة" .
جنوب	الجهة المقابلة للشمال.
خَضَّرَ	جعله اخضر.
خَضِرَ	صار في لون الحشائش الغضة.
زَرِقَ	كان بلون السماء الصافية.
سَوِدَ	صار كلون الفحم، عكسه ابيض.
سَوَّدَ	جعله اسود.
شَرْق	جهة شروق الشمس.
شَرَّقَ	أخذ في ناحية الشرق.
شمال	– الجهة التي تقابل الجنوب. – ريح تهب من تلك الجهة، وهي ريح باردة.
صَفِرَ	كان في لون الذهب.
صَفَّرَ	صبغه باللون الأصفر " صَفَّرَ الصَبَّاغ القماش".
غرب	جهة غروب الشمس، يقابله الشرق.
قرمزي	ما كان بلون القرمز، " طربوش قرمزي".
مشرقان	المشرق والمغرب ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ﴾.
مصفّر	ما لونه أصفر.
مصيف	من يقضي الصيف في مكان الاصطياف. [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 177، 188، 402، 574، 652، 683،703، 738، 888، 683، 760.

مغرب	**مكان غروب الشمس، جهة غروب الشمس ﴿وَلله المَشْرِقُ وَالمَغْرِب﴾.**
مَنْحَرٌ	**موضع النحر في الحلق** "مَنْحَرُ الجمل".
ميتمة	**ما يسبب اليتم،** " الحرب ميتمة".
ورديّ	**ما كان بلون الورد.** [1]

من خلال تصنيف هذه الوحدات المعجمية، نلاحظ أن :

- **المعجم العربي الأساسي** استخدم التعريف الظاهري في الكثير من مداخله، كما أنه زاوج في هذا الاستخدام بينه وبين العديد من الطرائق المساعدة الأخرى، فعلى سبيل المثال لا الحصر: **الشاهد والمثال،** والذي نلحظ استخدامه له في العديد من المواضع خاصة الشاهد القرآني أكثر، من غيره مثل: " **المشرقان: المشرق والمغرب،** ﴿**يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ**﴾"، أما الأمثلة التوضيحية فهي أكثر من أن تذكر.
- يمكننا أن نصنف التعريفات الظاهرية التي جاءت في **المعجم العربي الأساسي،** بأنها متسلطة على ثلاثة أنواع من الألفاظ، قَلَّ أن يخرج نوع آخر عنها إلا نادرا :

1- ألفاظ الألوان:

وهي الوحدات المعجمية التي وضعت أعلاما للألوان، وجاءت تعريفاتها كاملة حسب النماذج التي رصدناها مفسرة بظاهرها، دون الولوج إلى بعدها الدلالي الحقيقي، فعندما تقول: " **بياض: لون الثلج أو ملح الطعام النقي، أو كل ما اتصف باللون الأبيض مثل** : بياض العين وبياض البيض"، أي تعريف حقيقي وضع للبياض، عدا عن إعادة تفسيره بظاهر لفظه أو بضرب المثال، الموضوع له إبتداء، والأمثلة على هذا كثيرة جدا مثل:" **أَحْمَرْ**:ما كان لونه كلون الدم "، " **اَخْضَرْ**: ما كان في لون الحشائش الغضة."، " **أصفر:** ما لونه كلون الذهب " نحاس اصفر"" ،" **بُنِّي**: أحمر قاتم يشبه لون البُنّ المطحون."، "**خَضِرَ**:صار في لون الحشائش الغضة"، "**زَرِقَ**: كان بلون السماء الصافية."..الخ.

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 888، 1177، 1341، 1301.

2- ألفاظ الجهات:

وهي الوحدات المعجمية الموضوعة للاتجاهات الأربع المعروفة، وما عداها من الجهات، وهي كسابقتها جاءت تعريفاتها مبنية في ظاهرها على المقابلة والضد بين الجهة وما يقابلها من الجهات الأخرى، مثل: "**جنوب**: الجهة المقابلة للشمال"، ولمّا نبحث عن هذا الشمال الذي جاء في التعريف، نجد بأن الـ: " **شمال**:الجهة التي تقابل الجنوب "، وهذا المنهج الذي يعتمد المقابلة بين الوحدتين، أو الإحالة إلى شيء معروف يكون بهذه الجهات اعتمده **المعجم العربي الأساسي** في جميع ألفاظ الجهات: مثل: " **غرب** : جهة غروب الشمس يقابله الشرق"، "**مغرب**:مكان غروب الشمس، جهة غروب الشمس ﴿**وَلله المَشْرِقُ وَالمَغْرِب**﴾ "، " **شرق**:جهة شروق الشمس"..الخ.

3- ما جاء على بعض الصيغ الصرفية :

نلاحظ توارد العديد من الصيغ الصرفية التي جاءت كوحدات معجمية، والغالب على هذه الوحدات، أن تعريفاتها جاءت ظاهرية سطحية جدا من ناحية المعنى المعجمي، مثل: **فَعَّلَ، فَعِلَ، أَفْعَل**..الخ، والأمثلة التالية توضح استخدام المعجم لها: " صَفَّرَ: صبغه باللون الأصفر، صَفَّرَ الصَبَّاغ القماش"، " شرّق: أخذ في ناحية الشرق"،"**زَرِقَ**: كان بلون السماء الصافية."، " **سَوِدَ**: صار كلون الفحم، عكسه ابيض."" **خَضِرَ**:صار في لون الحشائش الغضة."

- وجود العديد من التعريفات التي يشوبها خلل أو نقص في الصياغة، أو عدم اكتمالها أساسا، من مثل : " **البنفسجي: ما شابه لونا !**"، فأيّ معنى معجمي يمكن أن يتشكل عند قارئ المعجم من هذا التعريف، والبتر غالب عليه؟، وهذا ما كان لزاما عدم تفويته بل وحتى لو فرضنا تمام التعريف سيبقى الإشكال قائما على صعيد المعنى المعجمي لأن مناط بناءهم لهذا التعريف الظاهري قائم على التوجيه إلى الشبيه والنظير، وهو ما لا يبني في الغالب تعريفا صحيحا لسانيا.

– احتواء العديد من هذه التعريفات الظاهرية على تكرار لها في العديد من المداخل المعجمية، وعلى معاني مبهمة، ولا يستطيع قارئ المعجم أن ينفتح على المعاني الذي أرادها صاحب التعريف، مثل: " **الوردي: ما كان بلون الورد**"، فأَيُّ وَرْدٍ قُصِدَ تحديدا عند صاحب التعريف؟، وأيضا في تعريف : "**القرمزي: ما كان بلون القرمز**: طربوش قرمزي" ما هو القرمز أساسا حتى نُحَالَ عليه؟، وغيرها الكثير من هذه التعريفات التي يشوبها إبهام في معانيها.

– وقوع أغلب النماذج التي تم تصنيفها للتعريف الظاهري في عيب الدور والتسلسل، فلو تأملنا مثلا ما تعلق بـ**اللون الأسود** لوجدنا التعريفات يحيل بعضها على بعض دون إيجاد ملامح تمييزية حقيقية لهذه الوحدات، والنماذج هي :

سَوَّدَ: جعله اسود.

سواد: صفة اللون الأسود، عكسه بياض.

سَوِدَ صار كلون الفحم، عكسه ابيض.

اسْوَدَّ: صار اسود، ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾.

أسود: لون ينتج من امتصاص أشعة النور امتصاصا تاما، عكسه ابيض.

المبحث الرابع: طريقة التعريف الوظيفي.

1- مفهوم التعريف الوظيفي.

لا تُعْتَمَدُ هذه الطريقة كغيرها من الطرائق المساعدة الأخرى، بمعنى أنه لا يُلْجَأُ إليها دائما موازاة مع الطريقة الأساسية، بل يعتمدها المعجمي مع وحدات معجمية محددة، لها خصوصيتها التركيبية، واستخداماتها الدلالية، إضافة إلى طبيعتها في النظام اللساني عموما فهي وحدات " لا تشير إلى شيء خارجي، وهي كلمات ذات وظيفة لغوية، حيث يعتمد المعجم في شرحها على إبراز استخدامها، ووظائفها النحوية محددا معانيها، ولكن بصورة مختصرة عما يفعله النحاة "[1]، بمعنى أن هذه الطريقة معنية أكثر بالمصطلحات النحوية المبثوثة في المعجم، ومحاولة تقديم تعريفات لها تُبَسِّطُ العلاقات المفهومية لهذه المصطلحات، ومحاولة تحديد ماهية العلاقات فيم بينها، ومدى ارتباطها بالنظام النحوي العربي، خاصة وأنه يجب الأخذ بعين الاعتبار الفئة المستهدفة من المعجم، فسواء كان المعجم للمنتهين في العربية، كالمعجم التاريخي مثلا وأضرابه، فلا يضير إظهار هذه التفاصيل إلى جانب عدم إغفال العديد من مظاهر التكامل المفهومي بين أفراد الباب النحوي الواحد والمبثوث على طوال المعجم، بخلاف ما إذا كان المعجم ذو غرض تعليمي، فتجنب التفصيل في هذه المسائل يكون مناسبا مع الغرض التعليمي.

على أن التعريف الوظيفي في المعجم العام وعلى صعيد العديد من آلياته التعريفية يشكل تقاربا لسانيا مع التعريف المصطلحي، فيما يتعلق بموضوع اختصاص التعريفين فكلاهما يتعلق بشرح ألفاظ خاصة ذات مفاهيم محددة وليست ألفاظ عامة، إلا أن التعريف الوظيفي مجاله أضيق وألفاظه أخص من التعريف المصطلحي الذي يتنوع مجال اختصاصه، وكذلك يتقاطع التعريفان فيم يتعلق بالجوانب الشكلية النسقية (الوضوح –الدقة– الإيجاز)، وهو ما يساهم في جلاء قراءة المحتويات المفهومية لقارئ التعريف.

[1] عمرو مدكور: الدلالة في المعجم العربي المعاصر، ص218.

2- التعريف الوظيفي في المعجم العربي الأساسي.

لنعرف مدى استخدام التعريف الوظيفي في **المعجم العربي الأساسي**، قمنا بأخذ العديد من الوحدات المعجمية المبثوثة على مختلف أبواب المعجم، وقمنا برصفها في الجداول التالية، وفق أبوابها النحوية التي تنتمي إليها أصالة، فجاءت الأبواب كالتالي: **الأسماء الأفعال، الحروف والأدوات، المرفوعات، المنصوبات، الحركات الإعرابية**، على أننا لم نستوعب جميع الأبواب النحوية، أو جميع المصطلحات النحوية المبثوثة في المعجم، وإلا لخرجنا بمعجم خاص للمصطلحات النحوية، من **المعجم العربي الأساسيّ**، لأن غرضنا هنا هو التمثيل والتدليل.

1- الأسماء:

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
اسم آلة	صيغة تدل على أداة العمل: **مبرد، مفتاح**.
اسم إشارة	كلمة تستعمل للإشارة إلى شيء أو شخص: **هذا الرجل، هؤلاء النساء**
اسم تفضيل	ويسمى أيضا افعل التفضيل: كلمة تصاغ على وزن افعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد احدهما على الآخر فيها: **خالد اصغر من أخيه**.
اسم جامد	اسم غير مشتق: **رجل، فم**.
اسم جمع	اسم يدل على جماعة لا مفرد له من لفظه، **شعب، خيل**(فإن دل على جماعة وفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بياء النسبة مثل: **شجر** و**إفرنج**، سمي جنس جمعي) .
اسم جنس	اسم مفرد يدل على كمية أو مجموعة، فيه ما هو اسم جنس إفرادي وهو ما يصدق على الكثير والقليل مثل: **حليب، قهوة**، ومنه ما هو اسم جنس جمعي وهو الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالبا أو بياء النسبة: **نخل–نخلة، عرب–عربي**.
اسم زمان	صيغة تدل على وقت وقوع الفعل: **موعد– مطلع**. [1]

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 644-645.

اسم علم	اسم يطلق على شخص أو شيء معين مثل: **عمر وليلى**، و**بيروت والنيل**.
اسم فاعل	صيغة تدل على من/ما وقع منه الفعل أو قام به: **كاتب**.
اسم مرة	صيغة تدل على وقوع الفعل مرة واحدة: **وثب وثبة**.
اسم معنى	اسم مجرد: **شجاعة**.
اسم مفعول	صيغة تدل على من/ على ما وقع عليه الفعل: **مكتوب**.
اسم مكان	صيغة تدل على موضع وقوع الفعل: **ملعب**.
اسم هيئة	صيغة تدل على هيئة الفعل ونوعه مثل: **وثب وثبة الأسد**.[1]

2- الأفعال:

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
الفعل	كلمة دالة على حدث وزمن، له في اللغة العربية ثلاث صيغ: **مَاضٍ** مثل: **ذَهَبَ**، و**مضارع** مثل : **يَذْهَبُ**، و**أمر** مثل: **اذْهَبْ**.
مضارع	الفعل المبدوء بأحد حروف المضارعة، وهي **الهمزة** و**التاء** و**النون** و**الياء** والأصل فيه أن يدل على الحال أو المستقبل.
الماضي	ما دل على حدوث الفعل في الزمن الماضي، وله ثلاثة أوزان **فَعَلَ** أو **فَعِلَ** أو **فَعُلَ** يقابله المضارع."[2]

3- الحروف والأدوات:

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
الـ	أداة تعريف للاسم همزتها همزة وصل مفتوحة، وهي على نوعين: أ-(**الـ**) **العهدية** مثل: **اشتريت كتابا ثم قرأت الكتاب**.

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 644-645.

[2] المصدر نفسه، ص 777، 915، 410، 1041.

	(ال) **الجنسية أو الاستغراقية**، مثل: ﴿**خُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا**﴾. ب- ، وتدخل على لا النافية في مثل **اللاسلكي واللانهاية**.
إلى	حرف جر من أهم معانيه: 1- **الانتهاء** إلى الغاية زمانا ومكانا، **انتظره من الساعة الثانية إلى الساعة الرابعة ، سافر إلى القاهرة،.** **2- عند: الشعر أحب إلي من النثر،﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ﴾** 3- **المعية أو الإضافة: القليل إلى القليل كثير.**
إما	أداة من معانيها: **1- التفصيل: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.** 2- **التخيير: لك أن تزورني إما في المكتب وإما في بيتنا.** 3- **للشك: صدر الكتاب إما في أوائل هذا العام وإما في أواخر السنة الماضية.**[1]

4- المرفوعات:

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
مبتدأ	مصطلح يطلق على الاسم الأول المسند إليه في الجملة الاسمية، وهو الذي يعد الخبر كلاما عنه كالعلم في قولنا: **العلم نافع.**"
خبر	مسند في الجملة الاسمية.
فاعل	اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمعلوم، ودل على من فعل الفعل أو قام به الفعل، مثلا: **ذهب الوَلَدُ، فتح الرجل البَابَ.**[2]

5- المنصوبات:

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
المفعول به	وهو ما وقع عليه الحدث، مثلا : **فتح الرجل البَاب.**
المفعول لأجله	وهو علة الحدث، مثلا: **وقف إجلالا للمعلم.**

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 100، 104.

[2] المصدر نفسه، ص 136، 378، 943.

المفعول فيه	وهو ظرف الحدث، مثلا : **الكتاب أمامك، سافر ليلا.**
المفعول معه	وهو مصاحب الحدث، مثلا: **صعد والجبل.**
المفعول المطلق	وهو مؤكد الحدث أو مبين نوعه أو عدده مثلا : **اسع للعلم سعيا، اسع للعلم سعي العلماء، زار المدينة المنورة زيارتين.**
التمييز	اسم نكرة يوضح إبهام ما قبله ويكون منصوبا: **له خمسون كِتَابًا،** أو مجرورا: **تصدقت بمائة دينار، اشتريت رطلا من التين** [1].

6- الحركات الإعرابية:

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
ضمة	علامة للرفع في المعرب والبناء على الضم في المبني مثل **الكتابُ، حيثُ.**
فتحة	إحدى الحركات الثلاث في العربية، وهي الفتحة والضمة والكسرة، مثالها: الحركة الموجودة على أحرف الفعل **كَتَبَ،** كما أنها العلامة الأصلية للنصب.
خَفَضَ الكلمة	كسر آخرها على سبيل الإعراب.
جزم	حالة من حالات إعراب الفعل المضارع تتطلب تسكين آخره أو حذفه إن كان معتلا أو من الأفعال الخمسة.
البناء	لزوم آخر الكلمة حالة واحدة خلاف الإعراب.
الإعراب	تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم.[2]

من خلال الاطلاع على هذه التعريفات الوظيفية المصنفة في الجداول، والتي شابهت إلى حد بعيد المسارد المتخصصة في المعاجم النحوية، يمكننا القول:

- أن **المعجم العربي الأساسي** قد استخدم التعريف الوظيفي بدرجة واسعة جدا، وذلك تبعا لكثرة **الكلمات/ المصطلحات** النحوية المدرجة في مداخل المعجم، وهو ما نستطيع أن نعتبره

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص 944، 1162.

[2] المصدر نفسه، ص 777، 915، 410، 247، 177، 830.

مبالغا فيه إلى حد كبير من طرف لجنة الوضع، لما يشكله من عقبة أمام الفئة المخاطبة بهذا المعجم، مثلما سجلناه في جدول الأسماء، والكم الكبير من التفصيلات التي بلغت حد وضع **14 قاعدة نحوية** في تعريف وظيفي واحد، شملت جميع أنواع الأسماء التي جاءت مبسوطة في كتب النحو العربي، بتعريفاتها، وذيولها: " **اسم الجمع، الاسم الجامد، اسم التفضيل، اسم الإشارة، اسم الآلة**...الخ".

– جاءت أغلب التعريفات الوظيفية في **المعجم العربي الأساسي** من ناحية الجوانب الشكلية النسقية متكاملة، فهي واضحة ودقيقة، وموجزة إلى حد بعيد، وهي بهذا تتقاطع مع أهم ميزات اللغة المتخصصة، إلا أننا نسجل في بعض التعريفات ما يسمى بالاختزال اللساني من خلال الاختصار المخل فيها، مما يحول دون اكتمال المعنى النحوي في ذهن القارئ، كما في: " **المفعول فيه:** وهو ظرف الحدث، مثلا : **الكتاب أمامك، سافر ليلا**" كما نلاحظ أن الغالب على هذه التعريفات هي استخدام طريقة تعريف واحدة دون استخدام أي طريقة أساسية، إلا أن التعريفات جاءت مكثرة من الشواهد النحوية، إذ لم يخل تعريف منها، وذلك لتناسب المادة النحوية وتقعيداتها، مع الشواهد التي تزيد من وضوح التعريف المقرر.

– الوحدات المعجمية النحوية التي تم إثباتها في المعجم، تتراوح في تركيبتها بين وحدات نحوية بسيطة، من مثل ما رأيناه في جداول المرفوعات والحركات الإعرابية، وهي وحدات غير معقدة ولا تمثل حاجزا أمام قارئ المعجم المبتدئ، كما نجد العديد من الوحدات النحوية المركبة، وهو تركيب يطلق عليه العديد من اللسانيين **التأليف المركّبي المصطلحي البسيط**[1]، وهو في الغالب مركب من مفردتين، مثل: "**اسم مكان، اسم هيئة، المفعول به المفعول لأجله، المفعول فيه..الخ**"، وفي الغالب الأعم لا تشكل أي لبس في التعامل معها

[1] وجدنا هذا الاصطلاح عند الأستاذ **زكرياء أرسلان** مع بعض تفصيلات أخرى، للاستزادة ينظر زكرياء أرسلان: البنية المصطلحية النحوية، ص70.

من قارئ المعجم كسابقتها، وقد أحسنت لجنة الوضع إذ لم تستخدم العديد من المصطلحات النحوية المعقدة، التي تحول دون الغاية المطلوبة.

– ما نلاحظه على التعريفات الوظيفية في **المعجم العربي الأساسي،** هو استخدامها في كثير من الأحيان لمنهجية التدرج الهرمي في تقرير الحقائق الوظيفية للمصطلحات النحوية والتي هي أساسا من آليات التعريف المصطلحي، والمبنية بدورها على ما قرره المناطقة في بناء حدودهم على مسائل الجنس والفصل وتفصيلاتها، وهذا التدرج الهرمي للمفاهيم يتناسب تماما مع الغايات التعليمية التي ينشدها أي معجم تعليمي، كما نجده مثلا في تعريف الفعل: " **الفعل:** كلمة دالة على حدث وزمن، له في اللغة العربية ثلاث صيغ: **مَاضٍ** مثل: **ذَهَبَ**، و**مضارع** مثل : **يَذْهَبُ**، و**أمر** مثل: **اذْهَبْ**"، ومثله كثير في تعريفات المعجم.

– التعريفات الوظيفية في **المعجم العربي الأساسي** تتطابق إلى حد بعيد مع الحدود النحوية التراثية، ولم تتضمن أي معنى من معاني التجديد النحوي التي نادى بها اللغويون المعاصرون، بل بالعكس هي محاولة تبسيط لهذه الحدود مع الإبقاء على البناء النحوي الموروث كما هو، هذا إذا تغاضينا عن تلك المقدمة الطويلة في تأصيل مسائل النظام النحوي والصرفي، نجد أن المجموع لم يخرج من ربقة النحو التقليدي إلا في الاختصار والإيجاز.

المبحث الخامس: طريقة التعريف بالإحالة.

1- مفهوم التعريف بالإحالة.

طريقة التعريف بالإحالة طريقة اشتهرت أكثر في المعاجم المعاصرة، وذلك لتوافر دواعي توظيف التكنولوجيا في صناعة المعجم، خاصة بعد ظهور الحواسيب، واستخدام اللغويين له في معالجة النصوص المعجمية، ورصفها في شكلها النهائي، إذ سهلت كثيرا عمل المعجمي في تجنب إعادة شرح المداخل، فهي في أبسط مفاهيمها " إرجاع تحديد **مدخل** في موضع ما إلى تحديد وارد في موضع آخر، غالبا ما يكون سابقا، لتفادي التكرار وتكون الإحالة أحيانا وسيلة للحفاظ على معاني الأصل، والمشتقات، والتحديدات مجتمعة وأحيانا أخرى لسبب وضعي محض"[1]، تجده يتعلق غالبا بجوانب تنظيمية لمداخل المعجم ولا يتسلط على مهام التعريف الأساسية، من إفادة المعنى، وضرب الشواهد والأمثلة لتوضيحه وغيرها، بل هي طريقة وظيفتها الأساسية توجيهية للقارئ.

على أن هذه الطريقة التعريفية ليست كغيرها من الطرائق المساعدة السابقة والتي وجدت قبولا عند المعجميين، فقد تعرضت لعدة انتقادات جعلت منها غير متوائمة تماما مع الوظيفية التوجيهية المرتبطة بها أساسا، فـ**خالد فجر** يرى أن "هذا التعريف من التعريفات الناقصة التي تجعل القارئ يتشتت بين أكثر من موضع للفظ، كما أنه ربما يجد كلمات أخرى غير الكلمات التي ذكرت في الموضع المحال منه "[2]، وهذا فيه مبالغة نوعا ما، لأن ما وقفنا عليه في بعض من إحالات المعاجم المعاصرة، وجدنا الأمر فيها منضبطا إلى حد كبير، فالمدخل المحال عليه لا تجده مختلطا بغيره، بل بالعكس تماما –فكما سبق– تقنية الحاسوب سهلت كثيرا من تجنب هذا الاختلاط، ناهيك عن أن اختلاط بعض المداخل المحال عليها، قد يكون مقبولا ومستساغا في المعجم العام دون الخاص، لأن كثرتها وكثرة صيغها ومشتقاتها، يشفع لها، ولكن بالمقابل لا يسمح به في المعجم الخاص، ذي المداخل

---

[1] ابن حويلي ميدني: المعجمية العربية، ص176، يرى بعض المعجميين أن أهمية التعريف بالإحالة تكمن أساسا في" التواصل بين المجالات الدلالية، أو التنوعات الشكلية، أو غير ذلك بين أجزاء المعجم، وقد عرفت الإحالة مكانها في المعاجم القديمة، عن طريق استخدام عبارات لأماكن المعلومة السابق ذكرها أو التي ستذكر فيما بعد، وذلك كقولهم : مضى–وسيذكر في موضعه–تقدم... "، للاستزادة ينظر: عمرو عطيفي: صناعة المعجم الحديث، ص 263.

[2] محمد خالد الفجر: أسس المعجم المصطلحي التراثي، ص 182.

المحدودة والسياق المفاهيمي الضيق جدا. ولكن تبقى الفائدة المرجوة من توظيف هذه الطريقة، هي فائدة تقنية أكثر، وهو ما محاول تحديده العديد من المعجميين وحصره فيها تماما، خاصة " حينما تكون المداخل مترادفة مع قلتها، لأن تكرار التحديد قد يكون إسرافا. والمادة الاشتقاقية التي بها إبدال أو إعلال هي أكثر من غيرها جارّة إلى السهو فتتكرر المداخل أو التحديدات أو هما معا "[1]، وهو الغاية المنوطة بهذه الطريقة.

2- التعريف بالإحالة في المعجم العربي الأساسي.

للوقوف على مدى استعانة **المعجم العربي الأساسي** بطريقة التعريف الإحالي في مداخله، أجرينا مسحا إحصائيا لجميع المداخل الواردة في " **باب السين** " والذي جاء على مدى **63 صفحة**، لتحديد التعريفات الإحالية التي اعتمدها المعجم، واستندنا على آلية التحليل عقب إتمام الجدول لنعرف مدى استعانة اللجنة بالمعايير التقنية في هذه الطريقة فكانت كالآتي:

الوحدة المعجمية	الوحدة المعجمية المحال عليها	الوحدة المعجمية	الوحدة المعجمية المحال عليها
س	**انظر** أيضا: سوف.	**ساعة**	**انظر**: سوع.
سؤدد	**انظر**: سود.	**ساغ**	**انظر**: سوغ وسيغ.
سائل	ج. سوائل، **انظر** سال.	**ساف**	**انظر**: سيف.
ساء	**انظر**: سوأ.	**ساق**	**انظر**: سوق.
سائر	**انظر**: سير.	**ساق**	**انظر**: سوق.
سائس	**انظر**: سوس.	**ساك**	**انظر**: سوك.
سائق	**انظر**: سوق.	**سال**	**انظر**: سيل.
ساب	**انظر**: سيب.	**سام**	**انظر**: سوم.
ساج	**انظر**: سوج.	**السّامرة**	منطقة في فلسطين، **انظر**: سمر.
ساح	**انظر**: سيح.	**السّامري**[2]	**انظر**: سمر.

[1] ابن حويلي ميدني: المعجمية العربية، ص177.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 600، 601، 602، 608، 609،614، 616، 621.

ساحل الذهب	**انظر**: غانا.	**أستاذ**	**أنظرها**:الفبائيا.
ساحة	**انظر**: سوح.	**سيجار**	**انظر**:الفبائيا.
ساد	**انظر**: سود.	**سيجارة**	**انظر**:الفبائيا.
سار	**انظر**: سور وسير.	**السّخاوي**	**انظر**:الفبائيا.
ساس	**انظر**: سوس.	**السّدير**	قصر، **وانظر**:سدر.
ساسة	**انظر**: سوس.	**سارية العلم**	عمود يرفع عليه، **وانظر**: صرى.
ساط	**انظر**: سوط.	**سريّ**	ج.اسرياء وسراة: شريف، **انظر**:سرو.
السري الرفاء	**انظر**: الفبائيا.	**السكّيت**	**ابن، انظر**: الفبائيا.
مسطبة	ج مساطب: مكان مرتفع قليلا ممهد يجلس عليه، **وانظر**: صطب.	**السكري**	أبو سعيد الحسن، **انظر**: الفبائيا
سيطر	**انظر**:الفبائيا.	**السكرية**	لنجيب محفوظ **انظر**: ثلاثية.
أسطورة	ج. أساطير **انظر**: الفبائيا.	**سكرتير عام**	موظف كبير يرأس جميع الموظفين في مؤسسة ما وله سلطات تنفيذية خاصة، " السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة"و**انظر**: أمين عام.
ساطع الحصري	**انظر**: الفبائيا.	**إسكيمو**	**انظر**: الفبائيا.
اسطوانة	**انظر**: الفبائيا.	**استكان**	**انظر**: كون.
الدّيكي	**انظر**: ديك.	**سلامة حجازي**	**انظر**: سلم.
سعة	**انظر** :وسع.	**سلامة موسى**	**انظر**: سلم.
ابن سعود	**انظر**: سعد.	**السلجوقيون**	**انظر**: السلاجقة.
السعودية	**انظر**: سعد.	**سلّة**	**انظر**: سلّ.
سعيد بن البطريق	**انظر**: سعد.	**سلّام**	**انظر**: الفبائيا.
سعيد بن زيد	**انظر**: سعد.	**سلاّمة**	**انظر**: الفبائيا.
سعيد بن العاصي	**انظر**: سعد. [1]	**سلمان الفارسي**	**انظر**: الفبائيا.
سعيد بن المسيب	**انظر**: سعد.	**سليمان الحكيم**	**انظر**: الفبائيا.

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 621، 622، 625، 627، 629، 631، 633، 637، 638، 639، 641. 643، 645.

أسفلت	**انظر**: الفبائيا.	**سليمان القانوني**	**انظر**:الفبائيا.
إسفين	**انظر**:الفبائيا.	**السليمانية**	**انظر**: الفبائيا.
مسقط	عاصمة عمان،**انظر**: الفبائيا.	**مسلم بن الوليد**	**انظر**: الفبائيا.
أسقف	**انظر**: الفبائيا.	**السموأل**	**انظر**: الفبائيا.
أسقفية	**انظر**: الفبائيا.	**مسماري**	خط، **انظر**: الفبائيا.
سقالة	ألواح خشبية تعلق بطريقة تمكن العمال من الوصول إلى الأماكن المرتفعة، **انظر**: اسقالة، وصقالة.	**غازات سامة**	**انظر**: غاز.
سمة	**انظر**: وسم.	**سوفسطائية**	**انظر**: سفسطائية.
سنتمتر/سنتيمتر	جزء من مئة من المتر **100/1**، ورمزه: سم، **وانظر** صنتيمتر.	**سوق عكاظ**	**انظر**: عكاظ.
سنتيم	جزء من مئة من وحدة نقدية **انظر**: صنتيم.	**السوق المشتركة**	**انظر**: السوق الأوروبية المشتركة.
سنة	**انظر**: وسن.	**سيمة**	**انظر**: سومة.
سنة	**انظر**: سنه.	**سيد**	**انظر**: سود.
تسهيلات ائتمانية	**انظر**: ائتمان.	**أحمد لطفي السيد**	**انظر**: الفبائيا.
سواء	**انظر**: سوى.	**سيد درويش**	**انظر**: الفبائيا.
سَوَّحَ المكان	أقام سياحا حوله،**انظر**: سيّح.	**السيرة النبوية**	**انظر**: سير.
الحجر الأسود	**انظر**: حجر.	**ساغ**	**انظر** :ساغ يسوغ سوغا.
الذهب الأسود	**انظر**: ذهب.	**سيف الدولة الحمداني**	**انظر**: الحمداني.
السودان	**انظر**: سودن.	**سيف ابن ذي يزن**	ملك الحميريين في اليمن...**انظر**: سيرة سيف ابن ذي يزن.
السويد	**انظر**: الفبائيا.	**سائل**	ج. سوائل: اسم فاعل من سال ومن سأل، **انظر**: سأل.
أحمد لطفي السيد	**انظر**: الفبائيا.	**سيما/سيماء/سيمياء**	**انظر**: سوم. [1].
سيد درويش	**انظر**: الفبائيا.	**سيمة**	**انظر**: سومة.

[1]أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 645، 646، 648، 649، 652،653،651، 654، 655،656، 659، 660، 661.

سوريا/سورية	**انظر**: سور.	**سينما**	**انظر** سنما.
سواسية	جمع سواء على غير قياس، **انظر**: سوى.	**السويس**	مدينة، **انظر**: الفبائيا.
السويس	قناة، **انظر**: الفبائيا.	**السلك السياسي**	**انظر**: سلك

من خلال تصنيفنا لهذه التعريفات، يمكننا القول أن:

– التعريفات الإحالية في "**باب السين**" من **المعجم العربي الأساسي** جاءت على نوعين:

1- ما كانت فيه طريقة التعريف الإحالي طريقة مساعدة، أي بعد طريقة أساسية، كالتعريف المفصّل، أو بالمرادف وغيرها، وهي **15** تعريفا إحاليا، بنسبة **13.88%** من مجموع التعاريف المحصاة، ولا يتعدى مغزى الإحالة هنا سوى استزادة القارئ بالرجوع إلى التعريف الآخر، ولكن في بعض هذه التعريفات كان يمكن الاستغناء عن الإحالة جملة وتفصيلا، لأن التعريف جاء وافيا من جهة الدلالة المطلوب تبيينها، والإحالة فيها قد تشوش مداركه، مثل : " **سكرتير عام:** موظف كبير يرأس جميع الموظفين في مؤسسة ما وله سلطات تنفيذية خاصة، " السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة و**انظر**: أمين عام "، و" **سقالة:** ألواح خشبية تعلق بطريقة تمكن العمال من الوصول إلى الأماكن المرتفعة، **انظر: اسقالة، وصقالة** ".

2- ما كانت فيه طريقة التعريف الإحالي غير متضمنة لأي من الطرائق الأساسية، وإنما تحيل مباشرة إلى التعريف المراد، وهي **93** تعريفا إحاليا، بنسبة **86.11 %**، وهي نسبة طبيعية جدا خاصة إذا علمنا أن مهمتها الأساسية التوجيه.

– وجود العديد من الملاحظات التقنية التي تخللت التعريفات الإحالية، وربما يمكننا عدُّها عيوبا، خاصة لما يتم إثباتها في معجم مؤسسي معاصر تظافرت فيه جهود العديد من المختصين ليخرجوه على هذه الصورة، ومنها:

1- التكرار الحاصل في التعريفات الإحالية للوحدة المعجمية الواحدة، كما حصل مع بعض الأعلام، والأفعال المدرجة كـ : " **أحمد لطفي السيد**" و" **سيد درويش** "، ومع الفعل

" **ساغ**"، ومع "**سيمة**" [1]، والذين تكررت الإحالة على تعاريف كل منهم مرتين على الأقل من الباب نفسه، وهو ما يخالف الغاية الأساسية من هذا التعريف، سواء من تجنب التكرار، أو روم الاختصار الهادف، بل هو مدعاة وذريعة لأن يكون هنا عنصر تشويش على القارئ، وكان الصواب من لجنة الوضع تجنب هذا التكرار حتى، وإن استدعاه سياق الترتيب الألفبائي، وإحالة واحدة منهم تكفي، خاصة وأنّ التعريف المحال عليه يقع في الصفحات الموالية من الباب نفسه، وليست في باب آخر.

2- الخطأ في كتابة بعض الأسماء التاريخية للأعلام المحال عليهم، مثل : **سعيد بن العاص** الذي جاء تعريفه بأنه: " **(ت59هـ/ 679م) صحابي من كبار القادة الفاتحين، تولى إمارة الكوفة ثم المدينة**"، ولكن الإشكال جاء في التعريف الإحالي الذي كُتِبَ **سعيد بن العاصي**، وكان يجب على تقنيي الإعداد التثبت حين الإخراج النهائي للمعجم، ناهيك عن أن تاريخ الوفاة الذي تم إيراده في التعريف، ذهبت العديد من المصادر التاريخية إلى إثبات خلافه، فابن كثير مثلا ذكر أنه من وفيات **58هـ** .[2]

3- اضطراب منهجية الإحالة في هذه التعريفات، وذلك من خلال الخلط باعتماد عدة صيغ قد تشوش القارئ، فلو كانت منهجية المعجم مثلا عندما يحيل إلى المداخل الموجودة في الباب نفسه يستخدم صيغ مثل انظر: **سلك، سما، سومة**، وهي مداخل يستطيع قارئ المعجم أن يصل إليها في لحظات، وأن يعتمد في المداخل الموجودة في أبواب أخرى صيغة مثل : انظر الفبائيا، ليتوجه القارئ إلى الباب المراد، لكن ما لاحظناه في **المعجم العربي الأساسي** هو اضطراب هذه الصيغ والخلط بينها، وكان لزاما أن يحدد ذلك في مسبقا في المقدمة.

---

[1] الإحالة على التكرار الحاصل في الوحدات المذكورة على الترتيب في :أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص**652-659**، و**602 – 660**.

[2]ينظر: إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، تح أكرم عبد اللطيف البوشي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، قطر، 2015م، ط1، ج8 ص 121-126.

– قدمت التعريفات الإحالية العديد من المعلومات النحوية أو الصرفية بين يدي المداخل، كعادة المعاجم العربية، ولكن إذا أخذنا بمبدأ مراعاة الفئة المستهدفة فإن هذه المعلومات قد تعقد إلى حد كبير مهمة التعريف الأساسية، وتُدْخِلُ قارئ التعريف في متاهات لغوية قد لا تعنيه في المرحلة الحالية، كما هو الحال في: " **سواسية:** جمع سواء على غير قياس، **انظر:** سوى "، و" **سائل:** ج. سوائل: اسم فاعل من سال ومن سأل، **انظر:** سأل" وكان الأجدى تضمين هذه المعلومات في التعريف المحال عليه إبتداء، دون جعل التعريف يتجزأ.

المبحث السادس: طريقة التعريف الإشاري.

1- مفهوم التعريف الإشاري.

تعتبر هذه الطريقة التعريفية من أحدث الطرائق المساعدة التي أفرزتها المعجمية المعاصرة، ولم تعمل بها المعاجم القديمة أبدا، وإنما اقتصرت على التعريف النصي للمدخل فقط، وهي طريقة تقوم في أبسط مفاهيمها على" استعمال أشياء ملموسة لتوضيح المعنى، وذلك عن طريق الرسم أو التصوير أو التجسيم، أو التمثيل البياني، ويلجأ المعجمي إلى هذه الطريقة، خاصة إذا تعلق الأمر بتعريف المداخل الحسية، كأعضاء جسم الإنسان والحيوانات "[1]، وهو ما لم تهمله أغلب المعاجم المعاصرة، سواء منها الفردية، أو المجمعية، فمعاجم مجمع اللغة بمصر احتوت ثلاثتها على تقنية التعريف الإشاري، فـ**المعجم الوسيط** جاء مصرحا به في مقدمته: " وصَوَّرَتْ ما يحتاج توضيحه إلى التصوير: من حيوان، أو نبات، أو آلة، أو نحو ذلك"[2]، و**المعجم الكبير** و**الوجيز** كذلك استخدما الصور التوضيحية على نطاق واسع، خاصة مع هذا الأخير الذي هو موجه للطلاب أساسا مما يعطيه الذريعة لاستخدام الصور أكثر من غيره في خدمة الغاية التعليمية.

والمعاجم الفردية المعاصرة كذلك لم تخرج عن هذه المنهجية، فمعجم **المنجد** لـ**لويس معلوف** به العديد من اللوحات التي تضم صور للأشياء التي تنتمي لحقل معجمي واحد، كما أضاف في آخر معجمه ملحقا من الصور المتنوعة، ويعتبر معجم **الرائد** لـ **جبران مسعود** أقل هذه المعاجم استعانة بالصور التوضيحية أو الخرائط، فقد جعل صورة كبيرة عند كل بداية كل باب، ولكن في تعريفات الوحدات المعجمية لم يضف أي صورة، مع أن الحاجة أحيانا مُلِحَّةٌ، كما قام **جبران** بإضافة ملحق في آخر المعجم يضم صورا توضيحية، يستعين بها قارئ المعجم.

---

[1] ربيعة برباق: صناعة المعجمات العربية، ص 152.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المقدمة ص27.

إن استعانة المعاجم العربية بطريقة التعريف الإشاري يبرز لنا مدى أهميتها، خاصة في ظل قارئ متشبع بتقنيات الصورة المتعددة، وأصبح يولي أهمية لتكنولوجية الصورة أكثر من غيرها[1]، لما لها من تأثيرات في ذهنية القارئ، فهي حقيقة " تعد من أهم الوسائط المساعدة في المعجم اللغوي، ولها الحظ الأوفر من اهتمام المعجمي المعاصر، بسبب ما تثيره من تفاعل نفسي وتربوي بليغ، وتأثيرات فنية ذاتية، كالجاذبية الحسية لأثر الألوان وتقاسيمها، وما يشكلها من زخرف، وإبداع وطرفة"[2].

وهو ما حاولت المعجمية المعاصرة استغلاله في بناء مداخلها، ومساعدة القرّاء على إدراك المكنونات المعجمية، ولغرض آخر أيضا هو محاولة إبعاد " صفة الجفاف عن المعجم عامة ثم في توضيح بعض ما يشتمل عليه من معاني الكلمات التي لا يسهل إدراك مدلولاتها بالشرح أو التفسير، حيث تغني الصورة أحيانا في التوضيح والشرح والتجسيد حتى عن العبارة فضلا عن الكلمة "[3]، وهو ما سنحاول بيانه في **المعجم العربي الأساسي**، هل التزمت اللجنة الواضعة، بتضمين التعريف الإشاري لمداخلها أم لا؟.

---

[1] عقد علي القاسمي في كتابه " **علم اللغة وصناعة المعاجم**"، مبحثا عن تقنية الشواهد الصورية، قَلَّ أنْ يوجد عند غيره، انظر ص 148-156.

[2] ابن حويلي ميدني: المعجمية العربية، ص 227.

[3] أحمد محمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية، ص195.

2- التعريف الإشاري في المعجم العربي الأساسي:

من خلال اطلاعنا على **المعجم العربي الأساسي** وجدنا أنه لم يعتمد طريقة التعريف الإشاري في شرح مداخله إطلاقا، فالمعجم لم يستعمل بين دفتيه أي صورة، أو خريطة، أو خط بياني، يمكنه دعم تعريفاته وإيضاحها تماما، وهو ما يزيد من الاستفهام خاصة – كما سبق بيانه – وأنّ المعاجم المعاصرة اعتمدتها كثيرا؟، للإجابة على الإشكال نقول:

1- إن الاجتماعات الأولية التحضيرية والتي كانت اللَّبِنَةُ الأساسية في وضع خطة المعجم، قد أقرت لزوم استخدام جميع الوسائل الإشارية في **المعجم العربي الأساسي**، وهو ما يوضحه الأستاذ **علي القاسمي** – وهو من اللغويين الذين كان لهم نصيب الأسد في إعداد المعجم–، حين يقول: " كما تقرر الإكثار من الصور والرسوم والخطوط البيانية والجداول والخرائط، وغيرها من وسائل الإيضاح"[1]، بمعنى أن مبدأ الاستعانة بالتعريف الإشاري كان من بين أبرز أهداف لجنة الوضع لدعم تعريفاتها.

2- إن إسقاط الوسائل الإشارية من المعجم كان من طرف **لجنة الإعداد الفني والإشراف الإداري !**، ولم يكن من طرف **لجنة التأليف**، وهو ما يوضحه **علي القاسمي** أيضا بقوله:" ثم أنيط العمل بلجنة لـ الإعداد الفني والإشراف الإداري تتألف من سبعة من موظفي الجهاز الدولي لتنمية الثقافة العربية...ولقد تخلت اللجنة في مرحلة الطباعة عن تضمين الصور والرسوم والخرائط وغيرها كما أغفلت الفهرس الألفبائي لجميع كلمات المداخل الفرعية ولكنها تفضلت فأضافت لعنوان المعجم عبارة للناطقين بالعربية ومتعلميها"[2].

وهذا الصنيع من هذه اللجنة، يجعلنا نعيد النظر في مدى اختصاص هذه اللجنة حتى تسقط شيئا كهذا تم الاتفاق عليه والبَتُّ فيه مسبقا؟، خاصة وأن ما تم تقريره سابقا " أنه ينبغي استخدام الصور والرسوم حيثما استطعنا في المعجم الأحادي اللغة المخصص لغير

---

[1] علي القاسمي : ذكريات حول اللسان العربي ومكتب تنسيق التعريب، ع 51 ص10.

[2] المرجع نفسه، ع 51 ص12.

الناطقين بالعربية. غير أنَّ هذه الصور والرسوم يجب أنْ تمتاز بخصائص تؤهلها لتحقيق أغراضها، ومن هذه الخصائص الإيجاز والدقة وسهولة التفسير ووثاقة الصلة بالموضوع والبساطة والضبط والكمال والوضوح"[1]، فلجنة من اختصاصها الإعداد الفني والإداري أي أن صلب عملها لا يتعدى إخراج المواد المعجمية في شكلها النهائي دون أيّ خطأ أو لبس لكن لا يتعدى إلى تجاوز عمل وقرار مجموعة من كبار اللغويين والعلماء، مع أن أيّ اسم من الأسماء الموجودة في اللجنة الفنية ليس له أي اختصاص في هذا المجال!، هذا زيادة عن إسقاط جدول الترتيب الألفبائي، وتعديل اسم المعجم، وهذا ما يجعلنا نفهم سر الاختلال الكبير الذي وجدناه في تعريفات المعجم، والتي نجزم بأن هاته اللجنة قد غيرت وبدلت، كما أن إخراج المعجم في عمودين لم يكن بالإخراج الجيد تماما.

3- إن جميع المعاذير التي قد يُعْتَذَرُ بها في الدفاع عن هذا السقط الكبير في تنحية الطريقة الإشارية[2]، غير مقبولة تماما، **فمن تحجج:** بأن حجم المعجم سيصبح ضخما ولذلك كان واجبا ألا نلحق مثل هذه الوسائل التوضيحية به، **قلنا له:** أن حجم المعجم اليوم أساسا بعد إخراجه دون الوسائل الإشارية بلغت صفحاته **1347 صفحة**، وهو هكذا ضخم ويفوق **المعجم الوسيط** الذي -وظف التعريف الإشاري كثيرا- بقرابة **300صفحة**، بمعنى حتى لو أضفنا الوسائل الإشارية لـ**لمعجم الأساسي** ففي تقديرنا لم يكن ليتجاوز **1600 صفحة** ولكن يأتي المعجم مستوعبا وموضحا للعديد من الأشياء التي تحتاج مثل هذه الوسائل فحجة ضخامة المعجم منتفية هنا تماما، كما أن هناك من المدافعين **من يتحجج** بذريعة التمويل، وأن المانع هو الأسباب المالية، **هنا نقول** أن هذا غير مقبول بتاتا، فالمجهود

---

[1] علي القاسمي: المعجم العربي الأحادي اللغة للناطقين باللغات الأخرى، مج 16 ج2، ص16.

[2] هذه الطريقة التي أهملها **المعجم الأساسي**، هي طريقة استخدمت " في المعجمات أو كتب اللغة الحديثة منذ عام **1657**م حين اصدر جون أموس كومنيس (**Comenius**)كتابه الثنائي اللغة العالم مصورا (**orbis pictures**)، وزاد الاهتمام بالشواهد الصورية في الوقت الحاضر، وتطور استخدامها مع تطور وسائل الطباعة والتصوير، وقد عمَّ هذا الاستخدام حتى شمل الكثير من أنواع المعجمات اللغوية والموسوعات العلمية والثقافية "، أحمد محمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية، ص195.

ليس فرديا وإنما هو جهدي مؤسسي، تشرف عليه (**الألكسو – ALECSO**) وهي من أذرع الجامعة العربية، ولا أظن أنها لم ترصد له ميزانية تفوق ما يحتاج وأكثر.

4- لو دققنا النظر في العديد من الوحدات المعجمية التي جاءت في **المعجم العربي الأساسي** لوجدنا الكثير من تعريفاته مبهمة إلى حد كبير، بل وحتى مع التفصيلات التمييزية التي ربما قد تحويها هذه التعريفات فقد ظلت غامضة، وتحتاج إلى شواهد صورية لبيان معانيها وأشكالها لقارئي المعجم، ونظرا لكثرة هذه الوحدات، فقد أخذنا نموذجا صغيرا من" **باب السين** "، وحاولنا إحصاء جميع الوحدات التي تحتاج لمثل هذه الوسائل الإشارية فجاءت حسب تقديرنا **15 وحدة معجمية** في باب يمكننا عموما أن نعتبره متوسطا مقارنة بالأبواب الأخرى، مما يشي بحاجة المعجم المُلِحَّة لتوظيف هذه الطريقة، وقد جاءت مفصلة في الجدول التالي:

الوحدة المعجمية	التـــــــــعريـــــف
سبطانة	قناة جوفاء يرمى بها الطير بالبندق.
سَحَّاحَةٌ	أنبوبة زجاجية مدرّجة تنتهي من أسفل بصنبور تحصل بواسطته على حجوم معلومة من السوائل وتستخدم في التحليل الكمي.
سَحَّارَةٌ	صندوق على شكل خاص.
مِسْرَجَةٌ	إناء صغير يوضع فيه الفتيلة والزيت، يوقد للإضاءة.
مُسْطَرِينٌ	آلة تستخدم في البناء، يسوى بها الآجر ونحوه.
مِسْطَرَةٌ حَاسِبَةٌ	آلة ذات مقاييس مدرجة على صفة خاصة تستعمل لاستخراج نتائج العمليات الحسابية وقيم بعض المقادير الرياضية.
مِسْعَار	ما تُحَرَّكُ بِهِ النَّار.
سَقَّاطَةٌ	أداة توضع على الباب لإقفاله.
سِقَالَةٌ	وتسمى أيضا إِسْقَالَة : ألواح خشبية تعلق بطريقة تمكن العمال من الوصول إلى الأماكن المرتفعة.

سِقَّاء	وعاء من جلد يوضع فيه الماء أو اللبن أو نحوهما.
مِسْكَبَةٌ	أداة السكب.
سَمَرْمَرْ	طائر يشبه السمانى أسود اللون، ينهزم الجراد من صوته.
سُمَّاقْ	شجر من الفصيلة البطمية تستعمل أوراقه دباغا.
سنط	شجر من الفصيلة القرنية، ثمره القرظ.
مِسْيَعَةٌ	أداة ملساء من خشب أو غيره يستعملها البناء لِدَلْكِ الطين وتسويته.[1]

فوحدات معجمية، مثل: **سُمَّاقْ، مُسْطَرِينٌ، سبطانة،** كيف يعرف قارئ المعجم هذه المعاني، خاصة إذا أخذنا خصوصية الفئة المخاطبة بالمعجم في الحسبان، فمع تعريفاتها التي وضعتها اللجنة لها بقيت على غموضها، وكان لزاما أنَّ تقرن بصورها.

كما أنَّ العديد من هذه التعريفات أصلا لم تكن صياغتها على نحو صحيح يبرز المعنى الحقيقي لهذه الوحدة، مثل: " **سَحَّارَةٌ: صندوق على شكل خاص.**"، وهو تعريف كليل جدا، وذلك لتوارده مع العديد من المعاني الأخرى كصندوق السيارة، فهو أيضا مصنوع على نحو خاص !!، وصندوق الخضار أيضا معمول على نحو خاص !!، ولم يتم ذكر الوظيفة هنا على الأقل لتكون مساعدة على الفهم، وهذا ما يجعلنا نلحُّ على أنَّ إسقاط الصورة التوضيحية من مثل هذه التعريفات يعد سقطة كبيرة، خاصة وأنها تساعد على " ربط الألفاظ بمدلولاتها الحقيقية، ومن ثم تثبيتها مع هذه المدلولات في ذهن القارئ أو في ذاكرته وسرعة استحضارها عند الحاجة إليها، لأن خيال القارئ كثيرا ما يسارع إلى استرجاع الصورة التي ارتبطت باللفظ أو اقترنت به "[2]، خاصة وأن المعجم موجه للأجانب، فالصورة ضرورية جدا لفهم المعاني.

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، ص604، 611، 617، 622، 624، 629، 630،.641، 643، 647، 660.

[2] أحمد محمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية، ص196.

إن القصور الذي أبداه **المعجم العربي الأساسي** في مسألة الصور التوضيحية، لا يمكن تداركه إلا بطبعة ثانية تُضَمَّنُ فيها هذه الوسائل الإشارية، عساه يدرك ركب البعض من المعاجم الأجنبية التي جُعِلَ فيها" **384 لوحة** تضم **28000** مسمى مرتبة موضوعيا في لوحات، تشمل ..الذرة والأرض والفلك إلى الإنسان والبيئة والحيوانات بأنواعها والمهن والخدمات العامة ووسائل النقل والزراعة والصناعة، والمعدات الكهربائية..الخ "[1]، وجميعها ساعدت في إيضاح المعنى، واختزلت كثيرا من الكلام الذي اعتدنا على بثه في المدخل المعجمية.

[1] أحمد شفيق الخطيب: أحمد شفيق الخطيب: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، في المعجمية العربية المعاصرة– وقائع ندوة مئوية –، جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط1، 1407هـ/1987م.ص 623.

المبحث السابع: طريقة التعريف بذكر كلمة معروف.

1- مفهوم التعريف بذكر كلمة معروف.

وهي من أشهر طرائق التعريف المساعدة والتي لا يلجأ إليها واضع التعريف إلا في الوحدات المعجمية البينة المعنى، وسبب شهرة هذه الطريقة أنها استخدمت كثيرا في المعاجم القديمة بعامة، ولا نستثني منها معجما، بل نستطيع القول أن هذا الإفراط في اللجوء إلى هذه الطريقة جعل المعاجم القديمة محل انتقاد كبير، وذلك لأنّ التعريف الذي هو موضوع أصلا لتبيين وإيضاح المعنى للقارئ أضحى في ظل هذا الاستخدام الموسع يساهم في غموض المعنى، بحيث لم تتم الوظيفة الأساسية له، وكمثال على ذلك نجد **لسان العرب** قد وظف هذه التقنية في الوحدات التالية:

" **بَاعِيثَا: موضع معروف**".

"**الإِيارَجَة : دواء، وهو معروف**".

" **الشَّلْجَمْ: نبت معروف**"[1]،

فالناظر إلى هذه المفردات في زماننا لن يدرك معناها في حينها، بل ربما بعد بحث حثيث وجهد، وهو ما لم يكن حاصلا في زمن **ابن منظور** والأزمنة القريبة منه، لجلائها وكمال وضوحها، وهذا هو السبب الرئيس الذي جعل الانتقادات الموجهة للمعجم العربي تكون قوية جدا، فـ**حسين نصار** يرى مثلا أن الاكتفاء في التعريف على أنه **معروف** أضاع " علينا أمورا كثيرة كان يعرفها القدماء ولا نعرفها نحن"[2]، ولهذا كانت الدعوات كثيرة لتجاوز هذه الطريقة.

أما في المعجمية العربية الحديثة فقد استخدمت هذه الطريقة لكن بنسب أقل بكثير جدا من المعاجم القديمة، فـ**أحمد فارس الشدياق** في **جاسوسه**[3]، قد استخدمها في عدة مواضع

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج2 ص 117-402، ج12 ص 325.

[2] حسين نصار: المعجم العربي، ج2 ص 610.

[3] ينظر: أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، ص11، 89، 233، 254.

من خلال نقده لتعريفات **الفيروزآبادي** كما نبه إلى ذلك في مادة "**فتر** "مثلا، و**لويس معلوف** استعان بها في **المنجد** في عدة مداخل، بل نجدها في المعاجم المتأخرة نسبيا كما هو الحال في **المعجم الوسيط**، الذي استعان بها في مواضع متباينة من تعريفاته، مثل: " **المــُصْطَكَا، والــمُصْطَكَاءُ:** شجر من فصيلة البُطْميَّاتْ ينبت برِّيًا في سواحل الشام وبعض الجبال المنخفضة، ويستخرج منه **علك معروف**"[1]، لكن على العموم فالمعاجم المعاصرة استطاعت نوعا ما أن تستخدم هذه الطريقة لكن بضوابط وشروط وليست على إطلاقها كما كانت المعاجم القديمة، الذين كان منهجهم في استخدامها كأنه يتجنب بها " تعريف الكلمات السهلة المألوفة، إما لعجزه عن تعريفها، وإما لاعتقاده بأنها ليست بحاجة إلى تعريف "[2]، وهو ما شكل عدة صعوبات عند المعاصرين.

من خلال ما سبق نفهم موقف **جبران مسعود** والذي هو من أكثر المعجميين المعاصرين الرافضين لهذه التقنية، حينما تكلم عنها في سياق الحديث عن طرق التعريف التي اعتمدها في معجمه **الرائد**، يقول: "وهذا لعمري لا يفي بالطلب، لأن العمل المعجمي لا يفرق بين معروف وغير معروف، فالمعرفة نسبية، وما هو معروف عند شخص قد لا يكون معروفا عند آخر. ثم إن المعجم يشرح من الألفاظ السهل والصعب، القريب والبعيد، المتداول والحوشيّ، فلماذا تشرح من الكلام ألفاظ دون ألفاظ "[3]، وهو ما طبقه في مداخله المعجمية حيث نأى بتعريفاته أن تستخدم هذه الطريقة، واستعاض عنها بتقنيات أخرى كالتعريف بالمرادف، أو المضاد وغيرها.

وحتى المعاجم المتخصصة قد وظفت هذه التقنية في العديد من تعريفاتها، وهو ما نجده ماثلا في العديد منها، يقول **خالد الفجر** عن هذه الطريقة في سياق دراسته لمجموعة من المعاجم المتخصصة :"...لا يَمُتُّ قول المعجمي في شرح الكلمة بكلمة **معروف** إلى

---

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط: ص 462.

(2) برباق ربيعة، صناعة المعجمات العربية، ص 154.

(3) جبران مسعود: معجم الرائد: ص08.

التعريف بصلة، ولذلك يسميه بعض الباحثين **التعريف المُوهِمْ**، وقد نقد كثير من المعجميين هذا النوع من التعريف وبيّنوا أنه خرج عن الوظيفة الأساسية للتعريف وهو توضيح دلالة الكلمة، وسبب العيب فيه أنه لا يفيد القارئ بأَيِّ معلومة تتصل بالكلمة المراد تعريفها، ويرجع التجاء عدد من المعجميين إليه لتصورهم أَنَّ اشتهار الكلمة يؤدي إلى فهم معناها، لكن هذا غير صحيح، لأنَّ ثقافات الناس تتفاوت، كما أنَّ المعنى المعروف في زمن المعجمي قد يصبح غير معروف في الأزمنة اللاحقة "[1].

2-التعريف بذكر كلمة معروف في المعجم العربي الأساسي :

من خلال مراجعة المئات من تعريفات **المعجم العربي الأساسي** في العديد من الأبواب كـ: **أ، ذ، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك، و، ي**، وجدنا أنَّه لم يستخدم هذه الطريقة التعريفية مطلقا في شرح معانيه، ولم يلجأ إليها، وهو ما نعدُّهُ نقطة ايجابية تسجل للجنة وضع المعجم التي حاولت النأي عن كثير مما تعده موروثا من المعجم القديم لا يتناسب مع ميزات القارئ العصري، وعليه يمكننا القول أنَّ تحييد لجنة الوضع لهذه الطريقة في نظرنا كان للأسباب التالية:

1- الأخذ بما أفرزته الدراسات اللسانية المعاصرة، التي تعرضت بالنقد الشديد لهذه الطريقة باعتبارها كانت مستخدمة في المعاجم القديمة ذات الصفة الشاملة، وهي نتاج ذهنية معجمي موسوعي باعتبار ثقافة زمنه، التي يمكنه الإحاطة بكل تفاصيل اللغة التي كانت في حيز التداول في وقته، وقد عمل الزمن عمله فيها، فأعدم ألفاظا وأضاف أخرى، خاصة في ظل المئات من الألفاظ المحدثة كألفاظ الحضارة وغيرها، فلا نستطيع الخروج عن مهمة التعريف الأساسية وهي توضيح المعنى إلى زيادة لبسه، من خلال استخدام هذه الطريقة.

2- مراعاة لجنة الوضع باستخدام مثل هذه التقنية أنها في معجم تشكل فئة الأجانب فيه شريحة كبرى من فئاته التي يخاطبها، فالأجنبي الطارئ الذي ليس له ذلك القدر من الاطلاع

[1] محمد خالد الفجر: أسس المعجم المصطلحي التراثي، ص171.

على اللسان العربي كيف يتعامل مع وحدة معجمية كُتِبَ أمامها **معروف؟**، وهذا ما يزيد من العوائق عند هذا المتعلم أمام اكتساب تصور دلالي عنده يفيده في اكتساب ملكة معجمية في الاستحضار والتركيب.

3- جنوح لجنة الوضع إلى اعتماد طرائق للتعريف، هي من الناحية الدلالية أجدى في مساعدة القارئ على تصور المعنى المطلوب دون استخدام كلمة معروف، مثل طريقة **التعريف بالمرادف** أو **التعريف بالمضاد**، وهو ما لاحظناه في تعريف العديد من الوحدات المعجمية المعروفة جدا في التداول المعاصر، فقد اجتهدت لجنة الوضع فيها بأن تجعل لها تعريفا مرادفا أو مضادا، وتجنب استعمال كلمة معروف.

4- توظيف العبارات السياقية والمصطلحية ساهم بدرجة كبيرة في تحييد هذه الطريقة التعريفية وعدم الحاجة إلى استخدامها، وذلك لأن تعدد أمثلة استخدامات الكلمة أو تحديد مجالات انتمائها، يزيح أي إبهام من ناحية المعنى، ويجعل القارئ أمام خيارات دلالية مفتوحة.

وظف **المعجم العربي الأساسي** أغلب طرائق التعريف المساعدة في تعريفاته، إلى جانب الطرائق الأساسية، وذلك حسب المقتضيات القائمة لبيان المعنى، وقد كانت منهجية المعجم في توظيف هذه الطرائق كالتالي:

- الإكثار من الشواهد والأمثلة وإدراجها فيجُلِّ التعريفات، مما قد يشكل صعوبة نوعا ما عند فئة الأجانب.
- كان توظيفه لطريقتي التعريف الاشتمالي والظاهري متوسطا نوعا ما إن لم نقل محدودا، وذلك لأنهما لا يتجاوزان بيان معان ألفاظ محدودة، وليست جميع الألفاظ على إطلاقها، كما بيناه في موضعه.
- أجاد المعجم في صياغة تعريفاته الوظيفية مع المصطلحات النحوية الواردة بين دفتي المعجم.

- التعريفات الإحالية كانت لنا على العديد منها بعض تحفظات، إلا أنها في مجملها أدّت ما وضعت له.
- استغناء المعجم عن تقنية التعريف الإشاري وآلياته تُعَدُّ سَقْطَةً مُخَالِفَةً لجميع قواعد الصناعة المعجمية، ولا يوجد لها أي تبرير مقارنة بإسقاط طريقة التعريف بكلمة معروف والتي لا تتناسب مع مخرجات الدرس اللساني المعاصر.

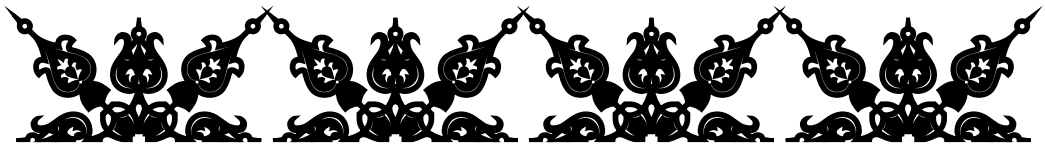

خاتمة

من خلال جولتنا البحثية لمعالجة التساؤلات المطروحة في التصور الأولي للبحث المشكلة، وصلنا من خلال بحثنا إلى بعض من النتائج التي سنبينها، كما سنعقبها ببعض من المقترحات التي رأينا أنها ستسد بعض الخلل الذي رأيناه من خلال تطوافنا بين مختلف مداخل المعجم، نصوغها كالتالي:

أولا-النتائج:

- ظهور **المعجم العربي الأساسي** كان فارقا في ميدان الصناعة المعجمية المعاصرة وعلى صعيد معاجم الناطقين بغير العربية، سواء من المعاجم التي سبقته، أو التي تلته، وذلك لحجم الهيئة اللغوية الذي سُخِّرت له، والاجتماعات التنسيقية التي مهدت وخططت ووضعت الأسس والمنهج، وحددت القواعد اللسانية التي قررتها وتوسعت فيها بخلاف المعاجم السابقة.
- المعجم كان صريحا في إبراز الغاية الأولى منه وهو الجانب التعليمي، والتي حددها كهدف له، خاصة لمن هم ليسوا من أبناء اللسان العربي أصالة، وقد وُفِّقَ إلى حد بعيد في غايته هذه.
- استعان المعجم العربي الأساسي بالعديد من مخرجات النظرية اللسانية المعاصرة في صياغة تعريفاته، خاصة في التعريفات البنوية، أو المصطلحية، وذلك عن طريق توظيف العديد من آلياتها الاجرائية على مستوى المداخل المعجمية.
- كانت التعريفات الاصطلاحية من بين أكثر التعريفات التي جاءت مصاغة وفق أصولها اللسانية الصحيحة الموضوعة لها، ولمسنا ذلك في كثير من المفاهيم المحال عليها، وهذا ما يبين لمسة اختصاص في وضعها.
- جاءت مقدمة المعجم وافية بالمتطلبات اللسانية لفئة غير الناطقين بالعربية على العموم إلا أننا نعيب توسعها الكبير في بسط المسائل اللغوية التي أوغلت فيها أكثر من اللازم وهو ما انتقده عليها كثير من اللغويين المعاصرين، كما نعيب على واضع المقدمة كيله ذلك الثناء على المعجم بشكل يتنافى مع الموضوعية العلمية.

- الإغراق والتوسع كثيرا في استخدام الألفاظ المولدة والدخيلة، وما يطلق عليه لغة العصر كلغة الجرائد والمجلات وما يتداول في الإعلام.
- إيغال المعجم في إيراد اللغة المعاصرة، بل استعان بالعديد من التعبيرات الإقليمية لمناطق معينة، حتى يخيل إليك أحيانا أنك أمام معجم لهجي، مثل استخدامه للفظة **آدمي، أوادم أجزخانة؟**، مع عدم التنبيه عليها مع أنها عامية، وهو ما يجب استدراكه.
- لم يخالف **المعجم العربي الأساسي** في الإجمال ما سارت عليه المعاجم المؤسسية المعاصرة الأخرى في توظيف طرائق التعريف، بل سار وفق نفس منهجية الطرح المعجمي القائم على اعتماد تقنيات تعريفية تخدم القارئ العصري.
- استوعب **المعجم العربي الأساسي** جميع الطرائق الأساسية في شرح تعريفاته، وتوظيف كل طريقة كان يتوقف على درجة احتياج المعجمي لها، ولما يتناسب مع خصائص الوحدات المعجمية التي سيوضع لها، وتوفق إلى حد كبير في ذلك رغم صعوبة التعريف.
- لم يستوعب **المعجم العربي الأساسي** جميع الطرائق المساعدة، بل اسقط منها طريقتين هما: طريقة **التعريف الإشاري** والتي لم يتم إسقاطها لاعتبارات لسانية معجمية بحتة، بل لاعتبارات إدارية تتمثل في تدخل لجنة الإعداد الفني والإشراف الإداري في إسقاطها من المعجم دون سبب أو تبرير واضح، والطريقة الثانية هي التعريف باستخدام **كلمة معروف** والتي كان إسقاطها من الطرائق المساعدة مما يحمد للجنة الوضع.
- استخدام الأمثلة التوضيحية والشواهد بطريقة مكثفة لغاية واضحة وهو التعليم، والشواهد القرآنية أكثر من أنواع الشواهد الأخرى، إذ لم يخل منها تعريف تقريبا، وهو توظيف قد يكون مبالغا فيه، وكان للعبارات السياقية نفس الحضور القوي في التعريفات.
- وجدنا في العديد من تعريفات **المعجم العربي الأساسي** بعض القصور في عديد الجوانب سواء في ناحية الصياغة التي وجدناها قاصرة جدا في كثير من الأحيان، أو القصور على صعيد المعنى، حيث نلمح ظاهرة تعدد المعنى الذي غلب على كثير من تعريفاته

ولم يستطع معالجته، ويعود ذلك إلى اعتماده الكبير على نوع معين من طرق التعريف لا تكون خادمة للمعنى المراد.

- برز الدور والتسلسل بكثرة خاصة في التعريفات الإحالية، والتعريفات الظاهرية، وهو من أكبر عيوب التعريف حيث يظل القارئ في حلقة مفرغة دون الوصول إلى غايته من المعجم، وهو أمر ليس مقصورا على هذا المعجم رغم محاولته تفادي أخطاء السابقين في هذا.
- إقحام العديد من القواعد الصرفية في صلب التعريفات المعجمية، والتي لم تكن خادمة في معظمها، لمهمة التعريف الرئيسية، بسبب تركيز المعجم على الجانب التعليمي للغة العربية.
- العديد من التعريفات كانت مخالفة لقاعدة الإيجاز والاقتصاد اللغوي، حيث نجدها أحيانا بحجم فقرة كاملة، وهو ما يستوجب التعديل.
- حجم النقد الذي تعرض له **المعجم العربي الأساسي** لم يتعرض لمثله معجم عربي معاصر، إذ وصل البعض في نقده إلى التجرد من الموضوعية والحط منه، وهو أمر مبالغ فيه، ولكن حتى مع إقرارنا بالمبالغة في النقد نُقِرُّ بأنه لم يسلم من الأخطاء التي تأكدت بين ثناياه.
- يمكننا اعتبار **المعجم العربي الأساسي**مرجعية لسانية تساهم في اكساب متكلم اللغة الأجنبي الملكة المعجمية اللازمة، وذلك عن طريق تنمية ذخيرته المفرداتية العصرية والتي بدورها تسعى إلى تحقيق مبدأ الكفاية المعجمية المنوطة بمتكلم العربية.

ثانيا- التوصيات:

وفي ختام هذا البحث نقدم مجموعة من المقترحات التي نرى أنها مهمة جدا في حال أرادت منظمة (**الألكسو –ALECSO**)إعادة طباعة المعجم، ونقسمها إلى قسمين:

1-توصيات شكلية:

وتتعلق بالجوانب الخارجية المتعلقة بشكل المعجم، ونلخصها في العناصر التالية:

- تقليص حجم المعجم الذي يعد حجمه كبيرا نوعا ما لكونه معجما تعليميا موجها إلى الأجانب بصفة خاصة، وذلك بتحديث شكل الخط المستخدم فيه، وإعادة رصف مادة المعجم في ثلاث أعمدة للصفحة الواحدة بدل عمودين، وهو السبب الرئيسي المتحكم في حجم المعجم بشرط أن تراعي عدم إلحاق ضرر بقارئه في بصره مثلا، وكذلك نوع الورق له أهمية كبيرة، فإذا قارناه من هذه الناحية مع **المعجم الوسيط**، نجد المعجم الوسيط قد فاقه كثيرا من هذه الناحية.
- مراجعة مقدمة المعجم وتلخيصها، وتخليصها من المعلومات الموسوعية الطويلة، والذيول التي أضحت محل تشكي عند الكثير من الذين يقرؤون المعجم، بل حتى من المختصين، وخاصة في الكثير من أقسامها التي سبق وأشرنا أنها مجتزئة من كتابات الأمير مصطفى الشهابي.
- إعادة توزيع المداخل في الأبواب المختلفة وفي الباب نفسه، حسب الترتيب المعتمد في المعجم الأول فالأول، مثل:" آح: **(انظر أيح)** "، هذه الإحالة في الصفحة الثانية من المعجم وتحديدا **باب الألف**، مع أن الأجدر بنا رصف التعريف أمام المدخل "**آح**" إذا ذكر لأول مرة، وحين نأتي لمحل المدخل المحال عليه "**أيح**" نقوم بالإحالة إلى أول المعجم، ولا نقوم بما قامت به لجنة الوضع، لقيام دواعي التشويش عند من ليس لهم تلك الملكة القوية التي تمكنه من البحث والفهم والاستفادة من المعاجم.
- إعادة مراجعة نظام الإحالة في مداخل المعجم، والذي وجدناه أكثر من المعتاد وهو من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ضخامة المعجم وثقله بيد متصفحه، مع أنّ المعجم عصري، إلا أنه جرى مجرى القدماء في هذه النقطة حين يستطردون في الإعلام والجهات والأماكن، فتضخمت معاجمهم.

2-توصيات في المتن المعجمي:

وهي مقترحات متعلقة أكثر بجانب المتن المعجمي، وما يتعلق بالتعريفات أكثر، ونلخصها في العناصر الآتية:

- ضرورة مراجعة قرار المنظمة فيما يتعلق بإلغاء استخدام التعريف الإشاري في المعجم، من صور توضيحية، وخرائط ، ومخططات توضيحية وغيرها، وإدراجها خاصة فيما تعلق من مداخل تحتاج احتياجا ضروريا إلى مثل هذا التعريف، مثل مفردة: **مسطرين، إسطرلاب**، وغيرها الكثير، وقد اشرنا إليها سابقا.
- حذف العديد من المعلومات الموسوعية أو إعادة تعديلها لأنها تغيرت وفقا لسياقات تاريخية معينة، مثل: تعريف " **الاتحاد السوفيتي: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، دولة اتحادية اشتراكية تقع في أوروبا وآسيا، وهي اكبر دولة في العالم مساحة، وتتألف من 15 جمهورية، وتعد أحد قطبي دول العالم قوة، وزعيمة المعسكر الاشتراكي** "، منذ أكثر من ثلاثين عاما قد سقط الاتحاد السوفياتي ولم يراجع التعريف؟، ومن أغرب التعريفات التي تستوجب المراجعة أو الحذف، ما تعلق بالكيان الصهيوني: " **إسرائيل: دولة إسرائيل في فلسطين المحتلة**"، فهذا التعريف يذهب بأذهان البعض إلى وجود شيء يتعلق بالاعتراف بهذا الكيان !!.
- ضرورة التحكم في حجم التعريفات المدرجة في المعجم، وذلك لأن العديد من التعريفات جاوزت حد الاختصار المطلوب في معجم مثل **المعجم العربي الأساسي**، وكان الأجدى اختصارها، مثل: " **تحقيق الكتب والمخطوطات: فرع من فروع البحث العلمي يراد به التثبت من سلامة النص عن طريق جمع النسخ المختلفة له ومعرفة تاريخها ومقابلة بعضها ببعض وذكر الاختلافات بينها واختيار الأقرب للصواب**"، مع أن إيراد تعريف لـ تحقيق الكتب كان الأصح إدراجه بهذا التفصيل في معجم خاص، لا معجم عام موجه لأجانب.

- التقليل من التعريفات النحوية الكثيرة والكثيرة جدا، بحيث أننا لو أردنا استخراج معجم خاص في النحو من **المعجم العربي الأساسي**، لما غرمنا جهدا كبيرا، وهو ما نعده عيبا في معجم عام، لأن النحو شغل حيزا كبيرا في هذا المعجم، سواء من المقدمة أو في تعريفات المداخل.
- الحد من ذكر الأعلام إلا بحسب ما يحتاج إليه قارئ المعجم، وخاصة القدماء منهم، والذين توجد كتب لتراجمهم المفصلة مثل: **سير الأعلام للذهبي**، و**أسد الغابة** لـ **ابن حجر العسقلاني** وغيرهم الكثير، وذلك أن **المعجم العربي الأساسي** بالغ في ذكر الأعلام أكثر مما يحتاج إليه حقيقة، وهو الشرط الذي حدده **محي الدين صابر** في المقدمة، ولكن يجب مراجعته.
- إعادة مراجعة العديد من العبارات المصطلحية والسياقية، وتجنب تغليب عبارات لهجية متداولة في دول عربية معينة ومحددة دون أخرى، وفرضها على أنها لغة عربية صحيحة فصيحة، كما حصل مع العديد من العبارات اللهجية التي تضمنها المعجم .
- مراجعة العديد من الهفوات، في الكتابة والأخطاء المطبعي التي صادفنا بعض منها في العديد من صفحات المعجم.
- مازال العمل المعجمي العربي بعيدا بعض الشيء في جوانبه التنظيمية، وهذا ما يؤكده تدخل اللجان الإدارية المتعددة في عمل لجنة المراجعة المتعلقة بالمعجم، بل وتجاوز قراراتها، وهذا الجانب يمثل معاناة كبيرة خاصة بالبحوث العلمية الجماعية في الدول العربية.

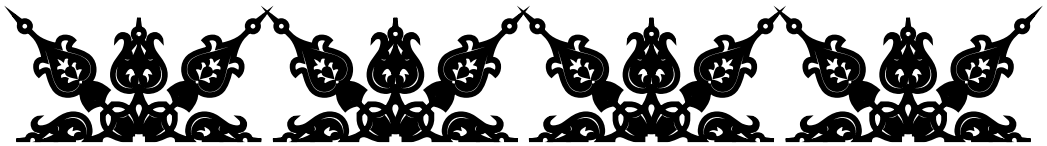

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- قائمة المصادر:

- أحمد مختار عمر وآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط1، 1989م.

2- قائمة المعاجم :

أ- المعاجم العامة:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، 1425هـ/ 2004م.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت–لبنان، (د.ت)، (د.ط)، ج9 ، ج11.

3- أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط1، 1384هـ/ 1964م، ج1.

4- أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ب)، (د.ط)، 1399هـ/1979م، ج4.

5- أحمد بن علي الفيومي (770هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د.تح)، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1987م.

6- أحمد رضا: معجم متن اللغة– موسوعة لغوية حديثة–، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1،1377هـ/1958م.

7- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م ج1، ج2.

8- إسماعيل بن حماد الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ/ 1979م، ج4 ص 1402–1403.

9- أنستاس ماري الكرملي: المساعد، تح كوركيس عواد وعبد الحميد العواجي، وزارة الإعلام العراقية ودار الحرية، بغداد، 1972م.

10- بطرس البستاني : قطر المحيط، (د.د)، بيروت، ط1، 1869م.

11- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1987م.

12- جار الله الزمخشري (ت 538هـ) : أساس البلاغة، تح باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.
13- جبران مسعود: الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1992م.
14- جبران مسعود: رائد الطلاب المصور (عربي-عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، 2007م.
15- الحسن الصّغاني (ت 650هـ): العباب الزاخر واللباب الفاخر، تح محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر، العراق، (د.ط)،1981م.
16- خليل الجر: المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس، باريس، 1973م.
17- سعيد الشرتوني: اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم-إيران، (د.ط)، 1403هـ.
18- عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان وآخرون: المعجم العربي بين يديك -عربي-عربي، العربية للجميع، ط1، 1425هـ.
19- لويس معلوف: المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، (د.ت).
20- مجد الدين الفيروزآبادي (ت 817هـ): القاموس المحيط، تح محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م.
21- مجمع اللغة العربية: المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1، 1970م، المقدمة ج1.
22- محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1408هـ/1987م، ج24.
23- مصطفى حجازي وآخرون: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1989م.

ب-المعاجم الخاصة:

1- أبو البقاء أيوب الكفوي: الكليات، تح عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419هـ/1998م.
2- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)،2004م.
3- عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعريف، تح عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.
4- عبد النبي الأحمد نكري: دستور العلماء - جامع العلوم في اصطلاحات الفنون-، تعر حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/ 2000م.

5- عبد النبي الأحمد نكري، دستور العلماء، تح علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، ط1، 1997.

6- محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات والفنون العلوم، تح علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، ج1 .

7- محمد عميم الإحسان البركتي: التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.

3- قائمة الكتب العربية:

1- إبراهيم السامرائي: معجميات، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1991م.

2- إبراهيم بن مراد: المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية– بحث نموذجي في أصوله ومنزلته ومواقف العلماء منه–، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م، ج2

3- إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص– حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري– ، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1، 1993.

4- إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987م.

5- إبراهيم بن مراد: من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 2010م.

6- ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، الجزائر، 2010م، (د.ط).

7- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1402هـ/1982م.

8- أبو العباس القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1402هـ/1982م.

9- أبو عثمان الجاحظ: البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ/1998م، ج1 .

10-أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تح محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة–مصر، (د.ط)، 1998م.

11-أحمد ابن تيمية: الرد على المنطقيين، ترجمان السنة، لاهور– باكستان، ط3، 1977م.

12-احمد ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.

13-أحمد بن محمد الأشعري: التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تح سعد عبد المقصود ظلام، دار المنار، (د.ط)، 1990م.

14-أحمد عيسى بك :كتاب التهذيب في أصول التعريب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001م.

15-أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، اسطنبول، ط1، 1299هـ/1880م.

16-أحمد محمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، ط1، 2008م.

17-أحمد مختار عمر : صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة– مصر، ط2، 2009م.

18-أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب– مع دراسة لقضية التأثير والتأثر–، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م.

19-أحمد مختار عمر: المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، 1998م.

20-أحمد مختار عمر:علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1988م.

21-إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، تح أكرم عبد اللطيف البوشي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، قطر، 2015م، ط1، ج8.

22-أنستاس ماري الكرملي: أغلاط اللغويين الأقدمين، مطبعة الأيتام، بغداد، (د.ط)، 1933م.

23-بتول عبد الكاظم الربيعي : المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان–الأردن، ط1، 2018م.

24-البشير التهالي: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي–أسسه المعرفية وقواعده المنهجية–، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1428هـ/2007م.

25-تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها: دار الثقافة، الدار البيضاء– المغرب، (د.ط)، 1994م.

26-تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1990م.

27-جعفر آل ياسين: المنطق السينوي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م.

28-الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي – بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية–، مركز النشر الجامعي، منوبة–تونس، ط1، 2009.

29-الحبيب النصراوي: في المعجمية العربية–تنظيرا وتطبيقا–، مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس، 2019، (ط.1).

30-حسن حمائز : التنظير المعجمي والتنمية المعجمية، عالم الكتب الحديث، اربد– الأردن، ط1، 2012م.

31-الحسين ابن إياز: شرح التعريف بضروري التصريف، تح هادي نهر وهلال ناجي، دار الفكر، عمان–الأردن، ط1422،1هـ/ 2003م.

32-حسين نصار : المعجم العربي –نشأته وتطوره–، مكتبة مصر، القاهرة، ط4، 1988م، ج2.

33-حكمت كشلي فواز: الأب أنستاس ماري الكرملي والمساعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م.

34-حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق–سوريا، 1999م، (د.ط).

35-حلمي خليل : المولد في العربية – دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام–، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م.

36-حمدي بخيت عمران : المفصل في المعاجم العربية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م.

37-حميدي بن يوسف: التعريف المصطلحي– دراسة في ضوء المصطلحية الحديثة–، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان–الأردن، ط1، 2019م.

38-حميدي بن يوسف: التعريف بين التراث العربي والفكر الغربي– دراسة مقارنة–، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط1، 2019م.

39-حميدي بن يوسف: بحوث في الصناعة المعجمية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان–الأردن، ط1، 2019م.

40-خالد فهمي: في معاجم المصطلحات في تراث العربية –مدخل للاستثمار المعاصر–، دار النشر للجامعات، القاهرة–مصر، ط1، 2017م.

41-راتب قاسم عاشور: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، عالم الكتب الحديث، 2009م.

42-ربيعة برباق: صناعة المعجمات العربية– تاريخها، أسسها، ومناهجها–، دار نوران، تبسة– الجزائر، ط1، 2018م.

43-رشدي أحمد طعيمة : المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة- السعودية، (د.ط)، 1986م.

44-زكرياء أرسلان: البنية المصطلحية النحوية- مقاربة لسانية نصية-، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2018م.

45-زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1951م، ج1.

46-زين الدين ابن رجب: التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، تح بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف-م.ع. السعودية، ومكتبة دار البيان، دمشق، ط2، 1409هـ/ 1988م.

47-سعيد الأفغاني: في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، (د.ط)، 1414هـ/1994م.

48-السعيد محمد بدوي وآخرون: الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط2، 1409هـ/ 1988م، ج1.

49-سلامة موسى: البلاغة العصرية واللغة العربية، دار المستقبل، الإسكندرية- ومكتبة المعارف، بيروت، ط4، 1964م.

50-شرنان سهيلة: إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة- مصطلحات التسويق أنموذجا-، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2013.

51-صالح بلعيد : المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995م.

52-صالح بلعيد: النخبة الوطنية والمشاريع، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، (د.ت)، (د.ط).

53-صديق حسن خان: أبجد العلوم، تح عبد الجبار زكار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، (د.ط)، 1978م، ج1، وج2، وج3.

54-صهيب عالم: دليل المؤسسات المعنية باللغة العربية في الهند، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1440هـ/2018م.

55-عامر رشيد السامرائي: الأب أنستاس ماري الكرملي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد-العراق، ط1، 1389هـ/1970م.

56-عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، إتحاد كتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2001م.

57-عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط1، 1999، ج6.

58-عبد الرحمان البدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977م.

59-عبد الرحمان بدوي: المنطق الصوري والرياضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968م، ط3.

60-عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984م، ج1 .

61-عبد العزيز المطاد: المصطلحية واللغة العربية –من المقاربات التقليدية إلى المناهج الحديثة–، منشورات الرباط نت، الرباط–المغرب، ط1، 2018م.

62-عبد العزيز فهمي : الحروف اللاتينية لكتابة العربية، مطبعة مصر، القاهرة، (د.ط)، 1944م.

63-عبد القادر الفاسي الفهري : المعجم العربي –نماذج تحليلية جديدة–، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء– المغرب، ط2، 1999م.

64-عبد القاسي الفهري: المعجم العربي–نماذج تحليلية جديدة– ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء– المغرب، ط1، 1986م.

65-عبد الله بن أحمد الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، تح المتولي رمضان الدميري، دار التضامن، القاهرة، (د.ط)، 1408ه/1988م.

66-عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال، الدار البيضاء– المغرب، 2000م، (ط1).

67-عبده الراجحي : العربية الجامعية لغير المتخصصين، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، ط1، 1428ه/2007م.

68-عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، ط2، 1994م.

69-علي القاسمي: اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض– السعودية، (د.ط)،1979م.

70-علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، ط1، 2003م.

71-علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض– السعودية، ط2، 1411ه/ 1991م.

72-علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة- وزارة الثقافة والإعلام، بغداد-العراق، ط1، 1986م.

73-علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر، القاهرة- مصر، ط3، 2004م.

74-عمرو أحمد عطيفي: صناعة المعجم العربي الحديث، عالم الكتب، القاهرة، (ط1)، 2015م.

75-عمرو بن عثمان سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه/1988م،ج1.

76-عمرو مدكور: الدلالة في المعجم العربي المعاصر، دار البصائر، القاهرة، 1429ه/2008م، ط1.

77-عواطف كنوش المصطفى: الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب، لندن-انجلترا، ط1، 2007م.

78-فاطمة البكوش: المعجم العربي ونظرية الطراز- في البنية الطرازية للتعريف-، الدار التونسية للكتاب، وكلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، تونس، ط1، 2019.

79-فتح الله سليمان: دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1429ه/2008م.

80-فخر الدين الرازي: لباب الإشارات والتنبيهات، تح أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1986م.

81-فهد خليل زايد و محمد صلاح رمان: المعاجم والدلالة، دار الإعصار العلمي، عمان-الأردن، ط1، 2015م.

82-كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي-إجراءاته ومناهجه-، (د.د). (د.ت). (د.ط)، ج1.

83-كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكسية: الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، تفسير سفر التكوين، مطبعة دير الشهيد مار مينا العجائبي، مصر، ط1، 2006م، ج1.

84-لواء عبد المحسن عطية: المصاحبة المعجمية- المفهوم، والأنماط، والوظائف، بين الموروث العربي والمنجز اللساني-، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2018م، ط1.

85-محمد ابن علان البكري: نشر الوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف، تح محمد أبو بكر عبد الله باذيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1422ه/2001م.

86-محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 1966م.

87-محمد أمارة: اللغة العربية في إسرائيل- سياقات وتحديات-، دار الفكر- ودار الهدى- دراسات المركز العربي للحقوق والسياسات، الأردن، ط2010،1م.

88-محمد خالد الفجر: أسس المعجم المصطلحي التراثي، دار كنوز المعرفة، عمان-الأردن ،ط1، 2017م.

89-محمد خالد الفجر: المصطلح بين الخوارزمي والتهانوي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي- إ ع م، ط1، 1434هـ/2012م.

90-محمد خميس القطيطي: البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، دار جرير، عمان- الأردن، ط1، 1434هـ/2013م.

91-محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية – مقدمة نظرية/مصطلحاتها ومفاهيمها-، مركز النشر الجامعي، منوبة- تونس، (د.ط)، 2004م.

92-محمد رشاد الحمزاوي: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986م.

93-محمد عابد الجابري: تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط10، 2009م.

94-محمد عبد الفتاح الخطيب، محمد عبد الطيف عبد العاطي: التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم للناطقين بغيرها، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة-السعودية، (د.ط)، (د.ت).

95-محمد علي الخولي: علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح، عمان- الأردن، 2001م، (د.ط).

96-محمد علي الرديني: المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، ط2، 2006.

97-محمد نجاح النوري :الصناعة المعجمية العربية، نشأتها تطورها، مدارسها، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2019م.

98-محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، (د.ط)، 2002م.

99-محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، 2011م.

100-محمود فهمي حجازي: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة.

101-مختار درقاوي: طرائق تعريب المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2017م.

102-مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، ط2، 1384هـ/ 1965م.

103-ناصر بن عبد الله الغالي: اللغة العربية في المنظمات الدولية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1436هـ/2015م.

104-هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، إربد–الأردن،ط1، 2007م.

105-هاشم الطعان: مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، دار الحرية، بغداد، ط1، 1398هـ/ 1978م.

106-وليد أحمد العناتي: الخطاب والتعليم – دراسات في تحليل الخطاب وتعليم العربية للناطقين بغيرها–،مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1440هـ/2018م.

4- المقالات:

1- إبراهيم بن مراد: من إشكالات التعريف في المعجم الحديث–تعريف أسماء المواليد في المعجم اللغوي العام–، مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية، تونس، 2001م، ع16–17.

2- أحمد شفيق الخطيب: القواميس فن وعلم، مجلة مجمع اللغة العربية، مجمع للغة العربية، دمشق، 1424هـ/2003م، مج78 ج03.

3- أمينة أدردور: ترتيب المداخل وتعريفها في معجم الغني الزاهر، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، مج 19–ع20.

4- جيرار تروبو: كتاب في تحديد المصطلحات النحوية لأحمد بن هبة الله الجبراني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1415هـ/1995م، مج 70، ج 04.

5- الحبيب النصراوي: كتاب المقاييس لابن فارس مصدرا للتعريف في المعجم العربي التاريخي، مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية، تونس، 2007م، ع23 .

6-حلام الجيلالي : المعجم العربي الأساسي– قراءة أولية في الرصيد والتعريف–، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1994م، ع38.

7-حيدر جبار عيدان: المتن اللغوي في المعجم العربي القديم – دراسة في كيفية المعالجة–، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، الكوفة– العراق، 2008م، ع06.

8-ريمة خليفي وسليمة راشدي : بنية المداخل في المعجم أحادي اللغة للناطقين بغير العربية – المعجم العربي الأساسي أنموذجا–، مجلة التواصل في اللغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، 2017م، مج 23 ع52.

9-شاكر الفحام: نظرة في المعاجم العربية الحديثة، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض– السعودية، 1409هـ/1989م، ج3–4.

10- شعبان قرني عبد التواب: واقع المعجم العربي لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1436هـ/2015م، عدد 15.

11- طه حسن النور: نظرات في كتاب المعجم العربي الأساسي، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض– السعودية، 1411هـ/1990م، مج25، ج7–8.

12- عبد السلام المسدي : فن التعبير الشفهي " المحادثة " باللغة العربية ودوره في المناشط اللغوية التي يحتاج إليها الإنسان العربي في حياته، من كتاب " الموسم الثقافي الثاني والعشرين لمجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية، الأردن، 2004م.

13- عبد العزيز مطر: المعجم العربي الأساسي –إضاءة ونقد–، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، 1411هـ/1990م، ع 13.

14- عبد الغني أبو العزم: الخطاب المعجمي، مجلة فكر–العلوم الإنسانية والاجتماعية، المغرب، 2005، مج1 ع1.

15- عبد الغني أبو العزم: الشاهد في المعاجم العربية القديمة ودوره في بنية النص المعجمي– لسان العرب نموذجا–، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2014م،ع19–20.

16- عبد القادر المغربي، الكلمات الغير قاموسية، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق– سوريا، 1928م، مج8 ج1 .

17- عبد الكريم الأشتر: المجمعي الحيّ عبد القادر المغربي–داعية الإصلاح والتجديد–، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، 2006م، مج81 ع01 .

18- علي أبو لاجي عبد الرزاق: التعريف وإشكالية الفئات المستهدفة في المعاجم العربية الحديثة، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2013م، مج 15 ع01.

19- علي القاسمي : ذكريات حول اللسان العربي ومكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 2001م، ع 51.

20- علي القاسمي : ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1983م، ع20.

21- علي القاسمي: المعجم العربي الأحادي اللغة للناطقين باللغات الأخرى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، (د.ت)، ع16 ج2.

22- لحسن توبي: التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية- تعريف المصطلح التداولي نموذجا-، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1999م، ع48.

23- مجلة المعجمية العربية، تونس، 1999م، ع 14-15.

24- محمد الدحماني: قضية التعريف في تراث فخر الدين الرازي، مجلة دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، فاس-المغرب، 1427هـ/2006م، ع06.

25- محمد بن نافع المضياني العنزي : قراءة نقدية في المعجم العربي الأساسي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض-السعودية، 1426هـ/2006م، ع 52.

26- محمد رشاد الحمزاوي: منزلة المعجمية العربية من تلاقي الثقافات، حوليات الجامعة التونسية – تونس، 2008م، ع53 .

27- محمد رشاد الحمزاوي: منزلة بعض عناصر المعجم العربي الحديث من الدراسات اللغوية الحديثة، مجلة حوليات الجامعة التونسية، تونس، 1982م، ع21 .

28- محمد رضا نيكوبخت وآخرون: تطور كتب تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالمدارس الإيرانية (1961- 2017)، مجلة دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، جامعة شيراز، والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، شيراز-إيران، 1439هـ/2017م، مج 2 ع 04.

29- محمد صلاح الدين الشريف: المعجم بين النظرية اللغوية والتطبيق الصناعي، مجلة المعجمية العربية، جمعية المعجمية العربية، تونس، 1986، ع02.

30- محمود شاكر سعيد : المستدرك على المعجم العربي الأساسي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية، عمان-الأردن، 1411هـ/1991م، ع41.

31- مختار درقاوي : صناعة التعريف في المعجم العربي لدى حلام الجيلالي، من كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط1، 2013م، ج1.

32- مصطفى حجازي : نظرة عابرة في المعجم العربي الأساسي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة،2007م، ع111.

33- المعتز بالله السعيد : نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها- معالجة حاسوبية إحصائية – مجلة التواصل اللساني، المجلة الدولية لهندسة اللغة العربية واللسانيات العامة، فاس- المغرب، مج 18.

34- مكتب تنسيق التعريب : مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1989م، ع32.

35-منتصر أمين عبد الرحيم: المقدمة في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور احمد مختار عمر، من كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط1، 1437هـ/2016م، ج3.

5-أعمال الملتقيات:

1- أحمد العايد: هل من معجم عربي وظيفي؟، في المعجمية العربية المعاصرة- وقائع ندوة مئوية -، جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1407هـ/1987م.

2- أحمد شفيق الخطيب: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، في المعجمية العربية المعاصرة- وقائع ندوة مئوية -، جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1407هـ/1987م.

3- زكية السائح دحماني: أهداف وضع المعجم العربي الأساسي من خلال مقدمته، مجلة الدراسات المعجمية، من أعمال ندوة مقدمات المعاجم العربية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، ، الرباط، 2015م، ع11.

6-أطروحات الدكتوراه :

1- حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، -دراسة وصفية تحليلية في ضوء المصطلحية الحديثة-، أطروحة دكتوراه، إشراف طاهر ميلة، جامعة الجزائر02، 2011م/2012م.

2- ربيعة برباق: الدلالة المعجمية عند العرب- دراسة نظرية وتطبيقية-، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد بوعمامة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011/2012م.

3- علي أبولاجي عبد الرزاق: إشكالية التعريف في المعاجم العربية الحديثة، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الله العويشق، جامعة الملك سعود، الرياض، 1431هـ.

4- فاطمة بن شعشوع : جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، أطروحة دكتوراه، إشراف هشام خالدي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017م/2018م.

7- المراجع الأجنبية المترجمة:

1- إغناثيو كوتيرّث بينيتا وآخرون: اللغة العربية في اسبانيا، تح ماء العينين ماء العينين العتيق، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1436هـ/2015م.

2- إيغور مالتشوك وآخرون: مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، تر هلال بن حسين، المركز الوطني للترجمة، تونس، ودار سيناترا، تونس، (د.ط)، 2010م.

3- حاييم رابين : مختصر تاريخ اللغة العبرية، تر طالب القريشي، بيت الحكمة، بغداد– العراق، ط1، 2010م.

4- ديرك جيرارتس: نظريات علم الدلالة المعجمي، تر فاطمة الشهري وآخرون، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة– مصر، ط1، 2012.

5- روزنتال ويودين وآخرون: الموسوعة الفلسفية، تر سمير كرم، دار الطليعة، بيروت،(د.ط)، (د.ت).

6- سباتينو موسكاتي وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، تر: مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م.

7- كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، منشورات جامعة الرياض، الرياض–العربية السعودية، (د.ط)، 1397هـ/1977م.

8- المراجع الأجنبية:

1- H. G. Widdowson : Text, Context, Pretext -Critical Issues in Discourse Analysis ,Blackwell publishing, Oxford - Great Britain ,2004.

2- Henri Béjoint: Définition de texte et définition de dictionnaire : variations lexicographiques, Revue de la Lexicologie, Tunisie , Nos 28 – 29.

3- Jean Dubois et les autres :Dictionnaire De Linguistique Et Des Science Du Langage. Larousse-Bordas/Her.2éme édition. Paris.

4- Le petit Larousse Illustré. Fond Larousse. Paris. 2007.

5- Philippe Thoiron: Définition de texte et définition de dictionnaire :variations terminographiques Point de vue du terminologue et aménagement terminologique, Revue de la Lexicologie, Tunisie , Nos 28 – 29.

9- المواقع الالكترونية:

1- رابط الموقع الرسمي لمجمع اللغة العربية المصري:

https://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay03.htm

2- رابط الموقع الرسمي لمجمع اللغة العربية الدمشقي:

http://www.arabacademy.gov.sy

3- رابط قناة محاضرة بعنوان : لقاء مفتوح عن "الدراسات اللسانيّة والمعجمية" مع أ.د. إبراهيم بن مراد:

https://www.youtube.com/watch?reload=9&v=bRgJ_Ju4MXw

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	**أ**
مدخل نظري: مفاهيم عامة	**21-09**
أولا: المعجمية العربية الحديثة.	11
ثانيا: المعجم واللسانيات الحديثة.	14
ثالثا: الصناعة المعجمية.	18
الفصل الأول: المعجم العربي الأساسي في ميزان الصناعة المعجمية المعاصرة	**81-22**
المبحث الأول: الصناعة المعجمية المعاصرة ومعاجم الناطقين بغير العربية.	**40-23**
01- دور المعاجم في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها.	23
02- السمات اللسانية للمعاجم الأحادية للناطقين بغير العربية.	31
03- معاجم الناطقين بغير العربية في الصناعة المعجمية المعاصرة.	36
المبحث الثاني: المعجم العربي الأساسي، دواعي التأليف ومنهجه ؟	**60-40**
01- مراحل وضع وتأليف المعجم العربي الأساسي.	40
02- نقد المعجم العربي الأساسي بين وضوح الهدف ودقة المنهج.	52
المبحث الثالث: مقدمة المعجم العربي الأساسي.	**81-61**
01- القسم الأول: مقدمة تمهيدية.	62
02- القسم الثاني: مقدمات لغوية.	68
03- القسم الثالث: مقدمات حول الرسم والرموز.	75
الفصل الثاني: التعريف بين الدراسات اللسانية والصناعة المعجمية	**150-82**
المبحث الأول : مفاهيم التعريف بين القدماء والمحدثين.	**106-85**
01- مفاهيم حول التعريف.	85
1-1 التعريف لغة.	85
1-1-1 المعاجم القديمة.	85

1-1-2 المعاجم الحديثة.	87
1-2 التعريف اصطلاحا.	88
1-2-1 علاقة التعريف والمعنى.	91
1-2-2 صياغة التعريف.	92
02- التعـــــــريف عند القدمـــاء.	94
2-1 عنـد المنـاطقة.	95
2-2 عند النـــــحاة.	98
2-3 عند المصطلحيين.	101
2-3-1 أحمد نكري و"دستور العلماء" .	101
2-3-2 أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ)، و"الكليات" .	104
2-3-3 محمد علي التهانوي (ت/ بعد 1158هـ)، في "الكشاف" .	105
المبحث الثاني : أنواع التعريفات	**125-107**
01- التعريف الاسمي.	107
1-1 التعريف بكلمة واحدة.	108
1-2 التعريف بأكثر من كلمة.	110
02- التعريف المنطقي.	112
03- التعريف المصطلحي.	116
04- التعريف الموسوعي.	119
4-1 تعريف موسوعي في المعاجم العامة.	120
4-2 تعريف موسوعي في المعاجم المتخصصة.	121
05- التعريف البنوي.	123
المبحث الثالث : التعريف في كتابات المعجميين المغاربة.	**150-126**

01- التعريف عند المعجميين التونسيين.	126
1-1 محمد رشاد الحمزاوي.	127
1-2 إبراهيم بن مراد.	130
1-3 الحبيب النصراوي.	134
02- التعريف عند المعجميين الجزائريين.	137
2-1 حلام الجيلالي.	137
2-2 حميدي بن يوسف.	141
2-3 مختار درقاوي.	143
03- التعريف عند المعجميين المغاربة.	145
3-1 عبد الغني أبو العزم.	145
3-2 عبد العزيز المطاد.	147
الفصل الثالث: طرائق التعريف الأساسية في المعجم العربي الأساسي	**199 -151**
المبحث الأول: طريقة التعريف بالترادف.	**162-154**
1- مفهوم التعريف بالمرادف.	154
2- التعريف بالترادف في المعجم العربي الأساسي.	156
المبحث الثاني: طريقة التعريف بالضد.	**170-163**
1- مفهوم التعريف بالضد.	163
2- التعريف بالضد في المعجم العربي الأساسي.	164
المبحث الثالث: طريقة التعريف بالقول الشارح.	**177-171**
1- مفهوم التعريف بالقول الشارح.	171
2- التعريف بالقول الشارح في المعجم العربي الأساسي.	172

المبحث الرابع: طريقة التعريف بالاشتقاق.	**183-177**
1- مفهوم التعريف بالإشتقاق.	177
2- التعريف بالإشتقاق في المعجم العربي الأساسي.	178
المبحث الخامس: طريقة التعريف بالسياق.	**191-184**
1- مفهوم التعريف بالسياق.	184
2- التعريف بالسياق في المعجم العربي الأساسي.	185
المبحث السادس: طريقة التعريف بالمكونات الدلالية.	**199-192**
1- مفهوم التعريف بالمكونات الدلالية.	192
2- التعريف بالمكونات الدلالية في المعجم العربي الأساسي.	193
الفصل الرابع: طرائق التعريف المساعدة في المعجم العربي الأساسي	**251-200**
المبحث الأول: طريقة التعريف بالشواهد والأمثلة.	**213-202**
1- مفهوم التعريف بالشواهد والأمثلة.	202
2- التعريف بالشواهد والأمثلة في المعجم العربي الأساسي.	204
المبحث الثاني: طريقة التعريف الاشتمالي.	**220-214**
1- مفهوم التعريف الاشتمالي.	214
2- التعريف الاشتمالي في المعجم العربي الأساسي.	215
المبحث الثالث: طريقة التعريف الظاهري.	**225-220**
1- مفهوم التعريف الظاهري.	220
2- التعريف الظاهري في المعجم العربي الأساسي.	221
المبحث الرابع: طريقة التعريف الوظيفي.	**232-226**
1- مفهوم التعريف الوظيفي.	226

2- التعريف الوظيفي في المعجم العربي الأساسي.	227
المبحث الخامس: طريقة التعريف بالإحالة.	**239-233**
1- مفهوم التعريف بالإحالة.	233
2- التعريف بالإحالة في المعجم العربي الأساسي.	234
المبحث السادس: طريقة التعريف الإشاري.	**246-240**
1- مفهوم التعريف الإشاري.	240
2- التعريف الإشاري في المعجم العربي الأساسي.	242
المبحث السابع: طريقة التعريف بكلمة معروف.	**251-247**
1- مفهوم التعريف بكلمة معروف.	247
2- التعريف بكلمة معروف في المعجم العربي الأساسي.	249
الخاتمة	**258-252**
قائمة المصادر والمراجع	**274-259**
فهرس المحتويات	**280-275**

ملخص:

شكل ظهور المعجم العربي الأساسي محطة فارقة في المعجمية العربية المعاصرة، من خلال هدفه العام الذي يروم تيسير اللغة العربية لمستعمليها، والفئة التي يخاطبها، ومصادره التي جمع منها مادته المعجمية، بالإضافة إلى قيمة المتخصصين الذين أشرفوا على وضعه، ونظرا لما تشكله ظاهرة التعريف من أهمية في الصناعة المعجمية، ودوره الأساسي في ركن الوضع المعجمي، فإن هذا البحث يهدف إلى دراسة ظاهرة التعريف في مداخل المعجم العربي الأساسي، وفق مخرجات الدرس اللساني المعاصر، وإبراز وتمحيص الطرائق التعريفية المتعددة التي اعتمدها المعجم لتحقيق غايته التعليمية، وذلك ببيان مواضع الإجادة في تقديم المعاني المعجمية، ومحاولة كشف ما تنطوي عليه من عيوب وخلل لساني.

Abstract:

The appearance of the Elementary Arabic dictionary constitutes a milestone in the contemporary Arabic lexicography, its importance is due to its general purpose of facilitating the Arabic language for its users, in to the category it addresses, to the sources from which it collected the lexical material and including the value of the specialists who supervised its development . Because of the importance of definition in the lexical industry, and its primary role in the establishment of the lexical situation, this research aims to study the phenomenon of definition in the entries of the Elementary Arabic dictionary in the light of the outputs of the contemporary linguistics, as to highlight and scrutinize the multiple defining methods adopted by the dictionary to achieve its educational goal, by showing the aspects of mastery in presenting the lexical material, and trying to uncover the faults and linguistic defects it entails.